بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السوّدان المفتوحة

برنامج تأسيس

المهارات اللُّغوية(2)

رمز المقرر: عام 1023

تأليف: أ.د. عبّاس محجوب محمود

التحكيم العلمي : أ.د. كمال محمّد جاه الله

التصميم التعليمي : الهِدي عبد الله محمّد

التدقيق اللّغوي : د. محمّد حمدنا الله رملي

أ. يوسف عبد الله إبراهيم محمّد

التصميم الفني : مي آدم عبد الرحمن سليمان

منشورات جامعة السودان المفتوحة الطبعة الأولى 2015م

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة، لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذا الكتاب، وبأيّ وجه من الوجوه، إلاّ بعد الموافقة المكتوبة من الجامعة.

مقدمة المقرر

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى مقرر (مهارات اللُّغوية 2). الذي أُعِدّ لك في عشر وحدات دراسية جاءت كالتالي:

الوحدة الأولى "في الكتابة" تحدثك عن مواضع الفصل والوصل في كتابة الحروف، وما يكتب بالياء والألف في الأفعال، ومالا تكتب ياؤه؛ لاجتماع الساكنين، كما تتناول الوحدة أسرار الكتابة، وقواعد كتابة العدد.

الوحدة الثانية "التذوق اللغوي، ومهارة الإدراك..." تتناول بالدراسة التذوق اللُّغوي ووسائل تنميته، كما تتناول الوظيفة اللغوية للنصوص الأدبية، وكذلك مهارة الإدراك اللُّغوي، والتحليل.

الوحدة الثالثة "الجملة في اللغة العربية": تمضي بك هذه الوحدة لتقف على ماتوصل إليه العلماء من استقراء لكلام العرب وتتناول بالحديث الدلالة الزمنية للأفعال، والتركيب اللغوي ودلالة تركيب الجملة، ثم تنتقل بك إلى دراسة وظيفة الإعراب في تركيب الجملة العربية والمعرب، والمبني.

الوحدة الرابعة "خصائص العربية": تشرح لك معنى الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي. كما تتناول بالدراسة اتفاق اللفظين،واختلاف المعنيين، وتقف بك عند الفروق اللُّغوية في المتقاربِ، والمترادفِ، والتعريف، والتنكير في لغة القرآن الكريم.

الوحدة الخامسة"وسائل التطور اللُّغوي" تتناول بالدراسة موضوعات الاشتقاق في اللغة والنحت، والاقتراض اللُّغوي من لغات العالم الأخرى .

الوحدة السادسة" الأخطاء الشائعة" تدرس فيها أسباب الأخطاء الشائعة وأساليب معالجة تلك الأخطاء.

الوحدة السابعة التطور الدلالي في اللُّغة" تتناول هذه الوحدة بالدراسة كلاً من المجاز والاستعارة، والمحظور لغوياً.

الوحدة الثامنة "**الدلالة تطورها ومظاهرها**" تحدثك عزيزي الدارس، عن دلالة الألفاظ وتطورها، والدلالة، ومظاهرها .

الوحدة التاسعة"**خصائص أسلوبية في اللُّغة**" تدرس فيها التقديم والتأخير، الحذف والذكر، والأمثال العربية.

الوحدة العاشرة"**متفرقات**" وهي آخر وحدات مقرر المهارات اللُّغوية (2) تتناول بالبحث والدراسة الأصل، والمحدث، والمولد من الألفاظ، كما تقف فيها على استخدام حروف مكان حروف أخرى، وكتابة المقال ثم متفرقات مختصرة.

عزيزي الدارس، مرحباً بك مرة أخرى وأنت تطوف ببساتين المهارات اللُّغوية لتقطف من أزهارها وورودها، ونأمل منك الاهتمام بأسئلة التدريبات، والتقويم الذاتي، والأنشطة.

فإنها تفيدك كثيراً، ودمت.

الأهداف العامة للمقرر



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذا المقرر ينبغي عليك أن تكون قادراً على :

- **تطبيق** قواعد كتابة الأعداد، والأرقام.
- **تذوق**النصوص اللُّغوية، والأدبية.
- **تكملة** مهارات الكتابة ووسائلها ودلالاتها التعبيرية والزمنية.
- **تبيين**خصائص اللُّغة العربية، ووسائل التطور اللغوي.
- **معرفة**الجوانب الجمالية في اللُّغة العربية.
- **معرفة** أهمية مادة المهارات،واتساع جوانب اللُّغة العربية أداءًوجمالاً، وتنوعاً ،وتعبيراً، وسهولةً ، ومرونةً، وإحساساً واتقاناً.
- **اكتشاف**مافي اللُّغة من إمكانات جمالية وتعبيرية.
- **تقوية** المهاراتاللُّغوية، والقدرات التذوقية، والتحليلية.
- **اعتماد**اللُّغة العربية وسيلة تفكير، وتعبير، ومعايشة، وإلف، ودراسة وتوظيف.

محتويات المقرر

متسلسل	اسم الوحدة	الصفحة
الأولى	في الكتابة	**1**
الثانية	ّذوق اللٌغوي ومهارات الإدراك والتحليل للنصوص	**39**
الثالثة	جملة في اللٌغة العربية	**63**
الرابعة	ٍصائص اللٌّغة	**107**
الخامسة	سائل التطور اللٌغوي	**197**
السادسة	الأخطاء الشائعة وأسبابها وطرق معالجتها	**223**
السابعة	التطور الدلالي	**259**
الثامنة	الدلالة وتطويرها ومظاهرها	**301**
التاسعة	ٍصائص أسلوبية في اللٌغة	**343**
العاشرة	متفرقات	**383**


الوحدة الأولى
في الكتابة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**4**
تمهيد	4
أهداف الوحدة	5
1. مواضع الفصل والوصل في كتابة الحروف	**6**
2. ما يكتب بالياء، والألف من الأفعال	**10**
1.2 ما تكتب ياؤه	10
2.2 ما لا تكتب ياؤه لاجتماع الساكنين	10
3.2 ما يمد ويقصر	11
4.2 ما يكتب بالواو والياء من الأفعال	12
5.2 ما يكتب بالهمزة مرة وبالواو مرة	14
3.الربط بين أجزاء الكلام	**16**
1.3 الربط بين الكلمات	16
2.3 الربط بين الجمل بالكلمات أو العبارات	17
3.3 الربط بين الجمل بالحروف	19
4.3 حروف الربط	23
5.3 الربط الكلي بين أجزاء النص	25
4. قواعد كتابة العدد	**27**
الخلاصة	**30**

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	31
إجابات التدريبات	32
المصادر والمراجع	36

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى أولى وحدات مقرر "المهاراتاللُّغوية 2" التي تأتيك بعنوان: "في الكتابة" التي تتناول مواضع الفصل والوصل في كتابة الحروف، حيث بينت الدراسة أنَّ من الحروف ما تكتب متصلة بما قبلها وما بعدها كالسين والقاف والعين، وأنَّ منها ما تكتب متصلة بما قبلها فقط، كالراء والدال والزاي، وأن منها ما تتصل بغيرها في مواضع معينة، وتنفصل في مواضع أخرى، ومنها مايدغم بغيره عند الاتصال.

تخللت الوحدة تدريبات، وأسئلة تقويم ذاتي، وأنشطة، يؤمل فيك أن تبذل جهدك في حلها والوقوف عندها، حتى تحقق الأهداف من دراسة هذه الوحدة،

عزيزي الدارس، مرحباً بك مرة أخرى وأنت تبذل الجهد في دراسة المهارات اللُّغوية.

ووفقك الله وذلل لك كل صعاب

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تميز** بين مجموعات الحروف التي تكتب متصلة ومنفصلة ومدغمة.
- **تبين** حكم بعض حروف الجر المنتهية بالنون الساكنة إذا جاءت قبل (مَنْ) الموصولة، أو الشرطية، أو الاستفهامية.
- **تشرح** حكم اللام المكسورة إذا جاءت بعدها "أنَّ" الناصبة، ثم "لا" النافية، وحكم اللام الموطئة للقسم.
- **تفرق** بين كتابة "إذ" منونة، وغير منونة.
- **توضح** كيفية كتابة همزة الاستفهام.
- **تعدد** أسباب مالا يكتب ياؤه لالتقاء الساكنين.
- **تبين** أهمية الربط بين أجزاء الكلام، وتحدد أدوات الربط.
- **تذكر** أنواع العدد، وتبين قاعدة كتابة الأعداد.

1. مواضع الفصل والوصل في كتابة الحروف

عزيزي الدارس، تنقسم الحروف العربية إلى ثلاث مجموعات في كتابتها فصلاً ووصلاً :

1- **حروف تكتب متصلة بما قبلها وما بعدها، كحروف:** " السين: بئس، ومسألة؛ والقاف: اعتقد، سبق؛ والعين: علم، يعلم، نفع ".

2- **حروف تكتب متصلة بما قبلها فقط، مثل:** " الّراء: نظر، وحصر، ونشر، والدال: حمد، وأحمد، ويحمد. والزاي: العزيز، المعز، يعزّ".

3- حروف تتصل بغيرها في مواضع معّينة، وتنفصل في مواضع أخرى، ومنها ما يدغم في غيره عند الاتصال، وهي:

أ- " مِنْ " الجارة إذا دخلت على " مَنْ " الموصولة أو الشرطية أوالاستفهامية اتصلت بها وأدغمت الّنون في الميم مثل:

1- مَنْ الموصولة: اشتريت ممّنْ اشتريت منه، أي الذي اشتريت منه.

2- منْ الشرطية: مِمَّنْ يعلمك استفدْ وتعلّم.

3- مَنْ الاستفهامية: مِمَّنْ اشتريت الكتاب؟

ب- " عَنْ " إذا جاءت قبل " مَنْ " الموصولة أو الشرطية أو الاستفهامية اتصلت بها وأدغمت النون في الميم مثل:

1- مَنْ الموصولة: اكتب عمّنْ تكتب عنه، أي من الذي تكتب عنه.

2- مَنْ الشرطية: عمَّنْ تبحث أبحث.

3- مَنْ الاستفهامية: عمَّنْ تتحدث ؟

جـ- " في " الجارة قبل " مَنْ " الاستفهامية تكتب متصلة بها؛ مثل: فيَمْ تثق؟

د- " إنْ " الشرطية إذا جاءت بعدها " لا " النافية اتصلت بها وأدغمتا؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ (التوبة: 40) وقول الشاعر:

فَطَلّقْها فلسْتَ لها بكُفْءٍ وإلّا يَعلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

هـ- " أنْ " الناصبة إذا جاءت بعدها " لا " الناهية اتصلت بها وأدغمتا؛ نحو: أودّألّا تذهب، فإن كانت " لا " نافية بعد " أن " المخففة من الثقيلة كتبتا منفصلتين نحو: " أشهد أن لا إله إلا الله " .

و- اللام المكسورة إذا جاءت بعدها " أنّ " الناصبة ثّم " لا " النافية كتبت متصلة "لئلاّ " مثل: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (الحديد: 29).

ز- اللام الموطئة للقسم إذا جاءت بعدها " إنْ " الشرطية اتصلت بها وكتبت الهمزة على ياء " نبرة " " لئن "؛ مثل: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ (الأحزاب: 60).

ح- أسماء الزمان: " حين، وساعة، ووقت، ويوم، وليلة " إذا جاءت "إذ" المنونة بعدها كتبت متصلتين؛ مثل: " حينئذٍ، ساعتئذٍ، وقتئذٍ، ويومئذٍ، ليلتئذٍ ... إلخ.

ط- " ما " الزائدة إذا جاء قبلها ما يدل على الشرط اتصل بها خطاً؛ مثل: " إنّ + ما = إمّا " وكذلك: " أينما، وكيفما، وحيثما، أيّما " نقول: " أّما تجتهد تنجح، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء: 78)، كيفما تعاملني أعاملك، حيثما تكن أكن، أّيما علم تريد أعلمك له".

ي- "ما" الزائدة إذا وقعت بعد كلمة "حين أو ريث" اتصلت بها خطاً "حينما، ريثما".

س- "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف من حروف الجر اتصل بها خطّاً إذا كان من الحروف التي تتصل بغيرها، وحذفت ألفها؛ مثل: " فيم تتحدث؟، بم تصفه؟، عّم يتساءلون؟، وممَّ تخاف؟، وعلام تبحث؟، وحتّام تنتظر؟، وإلام تنتظر ؟" . يقول شوقي:

لِأَم الْخُلْفُ بَيْنكم إلاَما ؟ وَهَذي الضَّجَّةُ الْكُبْرى عَلاَما؟
وفِيم يِكْيدُ بَعْضُكمْ لِبَعْضٍ وَتبْدُوْنَ الْعَداوَةَ والْخِصَامَا

وقال آخر:

مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة؟

ع- " ما " الموصولة: إذا اتصلت بحرف من حروف الجر التي توصل بغيرها خطاً اتصلت به وبقيت ألفها ثابتة؛ مثل:

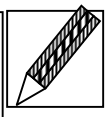
1- أخذت بما معي من المال كتاباً .

2- أخذت مّما أخذت منه.

3- تحدثت عّما تحدثوا فيه.

4- ساهمت فيما اشتروا.

تدريب(1)



1-تنقسم الحروف العربية إلى ثلاث مجموعات في كتابتها وصلاً وفصلاً، فما هي؟

2-بين حكم كلٍّ منْ (مِنْ الجارة، وعن) إذا جاءت قبل (مَنْ الموصولة، أو الشرطية، أو الاستفهامية)؛ موضحاً ذلك من خلال الأمثلة.

3-ومتى تكتب (أن)الناصبة متصلةً ومنفصلةً ؟

ثانياً: كتابة ألف الاستفهام:

عزيزى الدارس، تكتب همزة الاستفهام في الحالات التالية:

1- **إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل، تثبت ألف الاستفهام وتحذف ألف الوصل،** مثل قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ﴾ (المنافقون: ٦) و﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣﴾ (الصافات: 153).

2- تقول إذا استفهمت: أستمعتَ إلى فلان ؟ أشتريتَ كتاباً ؟

3- **إذا دخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف تثبت ألف الاستفهام وتأتي بعده بمدّة،** نحو قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ (النمل: 59) وقوله: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١﴾ (يونس: 91)، " آلله أمرك بذلك ؟ "

4- **إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع، وكانت ألف القطع مفتوحة، أثبتَّ الهمزتين؛** مثل قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ (المائدة: 116)، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ (يس: 10). فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام، قلبت ألف القطعواواً إن أردت؛ مثل قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ (آل عمران: 15)، وأؤكرمك ؟، أؤعطيك ؟، وإن أردت كتبتها ألفين " أأنبئكم ؟"، و" أأكرمك؟

أّما إذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام قلبت ألف القطع ياًء إن أردت؛ فتكتب " أئذا جئت أكرمتني ؟"، و " أئنك ذاهب ؟ " ويمكن أن تكتب بألفين " أأنك ذاهب ؟"، و" أإذا متنا وكنا تراباً "

أسئلة تقويم ذاتي

1- متى تكتب اللام المكسورة متصلةً ؟
2- كيف تكتب أسماء الزمان (حين، ساعة، ليلة) إذا جاءت إذا منونةً بعدهن؟
3- ماذا تسمَّى اللام في (لئن) في قوله تعالى: ﴿۞لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾؟
4- ماذا يحدث إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل؟
5- ماذا يحدث إذا دخلت همزة الاستفهام في قوله تعالى:﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾.

2. ما يكتب بالياء والألف من الأفعال

1.2 ماتكتب ياؤه

عزيزي الدارس، إذا كان الفعل ثلاثياً ولم تعلم أن لامه "لام الفعل " ياًء أو واواً رددته إلى نفسك، فما كان ياء كتبته بالياء؛ مثل: قضى، رمى سعى، لأنّك تقول في نسبة الفعل إليك " قضيت، ورميت، سعيت "، وما كان لام الفعل فيه واواً كتبته بالألف؛ مثل: " دعا، وغزا، وسلا " فتقول في نسبة الفعل إليك: " دعوت، وغزوت، وسلوت " وكلّ ما لحقته الزيادة من الفعل لا تنظر إلى أصله واكتبه كلّه بالياء، فتكتب: " أغزى من غزوت، وأدنى من دنوت، وألهى من لهوت، " لأنّك تقول أغزيت وألهيت، يُلهيهِ دني، ويدعي.

2.2 ما لا تكتب ياؤه لاجتماع الساكنين

عزيزي الدارس، من الكلمات مالايكتب ياؤه لاجتماع الساكنين لأسبابٍ تتمثل في:

أولاً : مجيء الضمة بعد الكسرة والياء؛ مثل: هذا قاضٍ، وغازٍ، ورامٍ، ومهتدٍّ، ومقتضٍ، ومفترٍ، ومشترٍ " أمّا في حالة النصب، فتقول: " رأيت قاضياً،ورامياً ،ومهتدياً ،ومشترياً ".

أمّا الاسم الذي لا ينصرف؛ مثل: ليالٍ، جوارٍ، فتكتب في حالتي الرفع والخفض بلا ياء فتقول "مضت ثلاث ليالٍ، وهؤلاء جوارٍ، أمّا في حالة النصب، فتقول: " رأيتُ جواريَ وسْرتُ ليالَي، فلا تصرفه، لأنه تم في حال النصب.

ثانياً: ما يحذف لاجتماع الساكنين الأمر المعتل من الفعل الأجوف " قال، وباع وخاف "، مثل: " قلْ، وبعْ، وخفْ، وتقول في التثنية: " قولا، وبيعا، وخافا "، وفي الجمع " قولوا، وبيعوا، وخافوا "، وتقول للمرأة: " قولي، وبيعي، وخافي " فلا تسقط حرف المد لتحرك الحرف الذي يليه.

ثالثاً: إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة كتبت على ألف، فتقول: " قرأت، وملأت، ورأس، وبأس " وإذا كان ما قبلها مكسوراً كتبت على الياء مثل: " برِئتَ، و شِئْتَ "، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو ، مثل: " جُرُؤتُ، و لُؤم.

فإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة وقبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً مثل: " أقررت بالخطأ، ومررت بالملأ، ورأيت الملأ، وعرفت الخطأ، وهذا الملأُ، وهو يقرأُ، يُبرأُ منك " .

فإن أضفت الفعل إلى مضمر فهو على حاله، مثل: " رأيت ملأهم، وعرفت خطأهم، ولن أقرأ، أما في حالة الرفع، فتكتب على الواو، فتقول: " هو يقرؤه، وهو يملؤه، وهل أتاك نبؤهم " .

أًما في حالة الخفض، فتكتب على ياًء نحو مررت بملئهم، وسمعت بنبئهم ".

3.2 ما يمدّ ويقصر

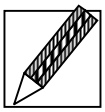
- الزَّنا يُمَدّ ويُقْصر، وإذا قصر كتب بالياء نحو: الزنى.
- الشَّراء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف: الشرا.
- الشَّفاء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف: الشفا.
- البكاء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء: البكى.

قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه:

بكت عيني وَحُقَّ لها بكاها ومِلْءُ غْنِي البكاُء ولا العويلُ

- الدهناء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف: الدهنا.
- الهجاء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف: الهجا.
- هؤلاء يمدّ ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء: هؤلاي.

تدريب (2)



1- إذا كان الفعل ثلاثياً ولم تعلم أنَّ لامه (لام فعل) ياءً أو واواً، فكيف تكتبه؟
2- من الأسماء مالايكتب ياؤه لاجتماع الساكنين، فماعلة ذلك؟
3- متى تكتب الكلمات التالية بالقصر؟ والكلمات هي الزِّناء، الشّراء، والبكاء؟

4.2 ما يكتب بالواو والياء من الأفعال

عزيزي الدارس، هناك أفعالُ كثيرة في اللُّغة العربية يجوز كتابة لامها واواً وياء عند إسنادها إلى تاء الفاعل، منها:

- كَنْوته بكنيةِ ويَكْنُوته.
- محوت الكتابة ومحيتها.
- قلوته بالّنار وقليته.
- رثيت المّيت ورثوته.
- صغيت نحو محدثي وصغوت نحوه.
- طهيت اللحم وطهوته.
- حثيت التراب وحثوته.
- أسوت جرحي والمريض واسيته.
- جنيت عليه وجنوت عليه.
- حبوته بالمال وحبيته به.
- دحوت المسألة أي بسطها ودحيتها.
- دنوت منه، ودنيت منه.
- وشكوته للأستاذ وشكيته.

- دريت الأمر ودروت به .
- ربيت فيهم صبياً وربوت فيهم.
- شريت الثوب وشروته.
- رعيت الطفل ورعوته.
- عَشَيْتهُ المألولَ وعشوته.
- عنوت الكتاب وعنيته.
- فلوت رأسه وفليته.
- قفوت إثرهوقفَيته.
- عدوت عدواً شديداً وعديت عدواً .
- نأيت عنه ونأوت عنه " بعدت " .
- بريت القلم وبروته.
- غذيت الولد بالطعام وغذوته.
- حميته الأكل وحموته.
- طليت الحائط وطلوته.
- حكيت الكلام وحكوته.
- تّوهت الرجل وتّيهته.
- طهوت اللّحم وطهيته.
- سلوت وسليته.
- علوت وعليته.

5.2 ما يقال بالهمزة مرة وبالواو مّرة

عزيزي الدارس، من الكلمات العربية ما يقال ويكتب بالهمزة مرةً، وبالواو مرةً أخرى؛ مثل:

- وكّدْتُ العهدَ وأكّدْتُه تأكيداً . في القرآن:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿٩١﴾ ﴾ (النحل: 91).
- أرَّخْتُ الكتاب تأريخاً، وورّخته تاريخاً وورخْتُه ورْخا.
- آصدْت البابَ وأوصَدْته
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ ﴾ (الهمزة: 8).
- تحنّ إلى أجبالِ مكةَ ناقتِي – ومن دونِها أبوابُ صنعاءَ مؤصدة

ومن الأسماء

- وسادة وإسادة، وشاح وإشاح، ووعاء وإعاء، ووقاء وإقاء، ومن الكلمات مايكتب مرةً منوناً بالفتحتين ومرةً يكتب بالنون الساكنة؛ مثل:

إذاً وإذن

إذاً حرف جواب وجزاء. إن كان غير ناصب كتب إذاً "، وإن كان ناصباً كتب "إذَنْ" أمثلة لحرف "إذا" غير الناصب:

- إذاً هو الفائز، إذاً أنت سالت من أنقذ الفريق، إذاً قد يرجع أخوك غداً .
- أما إذن الناصب فينصب في ثلاث حالات:

1. إذا كان صدر الجواب: سأزورك، إذن أكرِمك.
2. إذا كان الفعل الذي يقع عليه النصب. مستقبلاً نحو: سأدرس. إذن ستنجح.
3. إذا كان متصلاً بالفعل مباشرة: سأسافر، إذن عندما تسافر أودّعك، فإذا لم يكن صدر الجواب بطل عمله: سأزورك، أكرُمك إذاً.

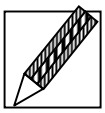
وإذا فصل عن الفعل بطل عمله، سأسافر. إذاً عندما تسافر، أودّعك، إلا أنهم أجازوا الفصل في حالتين.

1) بالقسم: إذن والله نرميهم بحرب.

2) بلا النافية: إذن لا يتأخرون كثيراً ، ولكنها وردت في القرآن مخالفاً لهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (الإسراء: 76)

3) أما إذا كان الفعل بحرف العطف، فأنت بالخيار.

تدريب (3)



1- اكتب عشرة أفعال معتلةً اللام وز كتابتهُ ا واواً وياءً.

2- لماذا كتب الحرف إذاً" بالشكل الذي كتب به في العبارات التالية:

- إذاً هو الفائز – إذاً والله نرميهم بحربٍ.
- سأزورك، إذن أكرمك.
- إذاً عندما تسافر أودعك.

3. الّربط بين أجزاء الكلام

عزيزي الدارس، إنَّ الربط بين أجزاء الكلام من المباحث المهمة التي تضع أيدينا على أسرار الكتابة والتجويد فيها، وقد اهتّم البلاغيون والنحويون بدراسة أدوات الربط ووسائله، فكان مبحث " الفصل والوصل" الذي يعنى باستخدام "الواو" وحذفها بين الجمل. وتعد مباحث حروف العطف وأدوات الربط الأخرى من أهم المباحث في البلاغة العربية.

1.3 الّربط بين الكلمات

الربط بين الكلمات من الأمور التي شغلت النقاد منذ القدم، فكان مما أشاروا إليه: الكلمة المتمكنة، والكلمة القلقة النابية، وعابوا على الكلام وهن العلاقة بين مفرداته. ومن أوائل من عالج هذه القضية الجاحظ في كتابه " البيان والتبيين، " وعرضها الإمام عبد القاهر الجرجاني عرضاً مفصلاً، فاستحدث " نظرية النظم " التي أكّد فيها أهمية ملاءمة الكلمة لجاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها.

وقد اشترط البلاغيون والنقاد أن تكون المفردات متناسبة، سواء عطفت على بعضها أم لم تعطف .

وقدْ هي عن دخول الواو بين الصفة والموصوف ؛ لاستحالة عطف الشيء على نفسه، فلا يجوز أن نقول: لقيت محمداً والمجتهد، على أساس أنّ المجتهد صفة لمحمد. غير أنّ بعض العلماء أشار إلى إمكان وقوع الواو بين الصفة والموصوف لإفادة تمكن الصفة من الموصوف، ولا سّيما عندما تكون الصفة جملة، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف: 22). تسمى هذه الواو واو الثمانية. وقد أفادت لصوق الصفة بالموصوف؛ إذ جاءت بعد تردد وحيرة وشك اعترى الصفة السابقة لها، فلّما جاءت أكدت الثبات واليقين.

وحينما يعطف بين الصفة والموصوف، يقصد إلى إبراز معنى التغاير والتعدد، ولإظهار شأن الموصوف واحتوائه على ما هو ثري ومتعدد، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا

مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (البقرة: 53)، وقوله: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الأنبياء: 48). فالفرقان صفة للكتاب، وكذلك الضياء، وذكرى المتقين، ولكن الله – سبحانه وتعالى – أراد أن يشير إلى ثراء هذا الكتاب وعظمته بما اتصف به من صفات، كل واحدة منها مغايرة لما قبلها أو بعدها.

وقد بدا سر إعجاز النظم في حذف الواو بين الصفات المترادفات، وذكرها بين المتغايرات في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ (التحريم: 5)، فالعطف بين الثيبات والأبكار لتغير هاتين الصفتين.

نشاط



اِنْضِ إلى مكتبة واكتبْ ورقةً بحثيةً عن "نظرية النظم" للإمام عبد القاهر الجرجاني ثم ناقش زملاءك فيها.

2.3 الربط بين الجمل بالكلمات أو العبارات

يكون هذا النوع من الربط على شكل كلمات أو عبارات، تصل بين الجملة وما يليها أو يسبقها من جمل، ويساعد على فهم المعاني والوعي بتسلسل الأفكار، ويتمثل في عدّة أنواع من العبارات على النحو التالي:

1- عبارات التعداد، مثل: "أولاً ،ثانياً ، في المقام الأول،أخيراً ، العامل الأول " وهذه الكلمات والعبارات تتعلق بترتيب الأفكار وتنظيمها وتسلسلها، وبإحكام الصلة بين المقدمة والنتائج.

2- عبارات الاستنتاج، مثل: " ولهذا، ولذلك، ونتيجة لذلك، وهكذا، ونستنتج مما يلي، والاستنتاج الحاصل هو، والنتيجة هي،.... إلخ ". ويجب عدم المغالاة في استخدام هذه العبارات .وغالباً ما تستخدم في الكتابة الإجرائية .

3- عبارات التلخيص، مثل: " وخلاصة القول، ومحصلة الكلام، وباختصار، والخلاصة، ونوجز القول،....إلخ ".وغالباً ما تستخدم هذه العبارات في نهاية المقال أو البحث.

4- عبارات الاستطراد، مثل: " فضلاً عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك،. ..إلخ " .وغالباً ما تأتي هذه العبارات لإضافة معنى جديد، أو تدوين ما يجود به الذهن بعدما يستنفد الكاتب ما لديه من معلومات، وهي تقترب من معنى الاستدراك.

5- عبارات الاستدراك، مثل: " وبالرغم من ذلك، وعلى أي حال، ومهما يكن من أمر " . وقد يقتصر على حرف واحد، مثل " لكن " والاستدراك يكون – في الغالب – دفعاً لمظنة توهم أشياء غير مقصودة، أو تأكيد حقيقة يخشى أن تكون منسية.

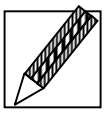
6- عبارات السببية، وتأتي للتعليل وبيان السبب، وهي مشتقة من المادة اللغوية لكلمة " سبب " مثل: " وسبب هذا، ويعود السبب إلى،. ..إلخ " فتكون الجملةمثالاً لما ورد في جملة سابقة، مثل: " ومثال ذلك ".

7- العبارات الجوابية: وتتمثل في طرح الكاتب سؤالاً لتوضيح قضّية، فيكون الربط بين هذا السؤال والجملة التي تليه، بعبارة تشير إلى الجوانب، كقولنا: " والجواب على ذلك ".

8- عبارات التمثيل: وهي العبارات التي يقصد بها الاستدلال على صحة مسألة من المسائل أو توضيحها، مثل: " وعلى سبيل المثال،.....إلخ ".

9- عبارات الاستفهام: حيث تبدو العلاقة هنا عكس العلاقة الجوابية، فالجملة موضع الربط تكون سؤالاً عن الجمل السابقة، فتكون عبارة الربط على النحو التالي: " والسؤال هو، ولكنا نسأل فنقول،...إلخ "

تدريب(4)



1- ما أهمية الربط بين أجزاء الكلام؟ وما أهم المباحث في ذلك؟
2- ما الغرضُ من وقوع الواو بين الصفة والموصوف؟ اذكر مثالاً على ذلك.
3- يربط بين الجمل بكلماتٍ وعبارات، عدَّد أنواعها.

3.3 الربط بين الجمل بالحروف

وهو ما يعرف بـ " الفصل والوصل، " فالوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه . فإذا أتت جملة بعد أخرى، وكان للأولى منهما محل من الإعراب، وقصد التشريك بينهما في الحكم الإعرابي – وجب عطف الثانية على الأولى، إذا كانت بينهما مناسبة، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ (البقرة: 245) وكقولك: " محمد يكتب ويشعر " أو " يعطي ويمنع " فإن لم تكن بين الجملتين مناسبة ترك العطف بينهما، ولهذا عيب على أبي تّمام قوله:

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأنّ أبا الحسين كريم

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى .

وإن لم يقصد التشريك بين الجملتين في الحكم ترك العطف، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾ (البقرة: 14 – 15) لم تعطف جملة " الله يستهزئ بهم " على " إنا معكم " لأنّها لو عطفت عليها لكانت من مقول المنافقين وليست منه .

وإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب، فقد قرر العلماء الأقدمون أنّ الجمل من هذا النوع، تخضع في ربطها لأصول وقواعد أشاروا إليها، حيث ذكروا أنّ الجملتين إذا قويت العلاقة بينهما، اتصلتا من ذات نفسيهما، وتداخلتا وصارتا كالشيء الواحد ؛ فلا

يكون هناك داع لوجود الواو بينهما، وهو ما يعرف بـ " كمال الاتصال " ويكون في المواضع التالية:

الأول – أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، وذلك قسمان:

أن تنزل الثانية من الأولى منزل التأكيد المعنوي من متبوعه، في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى، ولكن لا يلزم من ثبوت معنى إحداهما ثبوت معنى الأخرى، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ (البقرة: 2) فالجملتان التاليتان للأولى مؤكدتان لها؛ ولهذا لم يكن هناك داع للواو. وكذا قوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾ (البقرة: 14) لأنّ قوله " إنّا معكم " ثبات على اليهودية وقوله " إنّما نحن مستهزئون " رد للإسلام ودفع له منهم.

أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى كقوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧﴾ (الطارق: 17).

الثاني– أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى، والمقتضى للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية، كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤﴾ (الشعراء: 132 – 134) وقوله: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤﴾ (الشعراء: 133 – 134) أوفى بتأدية المعنى المراد مما قبله، لدلالته عليه بالتفصيل. وكقول الشاعر:

أقول له: ارحل، لا تقيمنَّ عندنا وإلا فكن في السّر والجهر مُسلما

فإنّ المراد به كمال إظهار الكراهية لإقامته، بسبب خلاف سرّه لعلنه . وقوله " لا تقيمن عندنا " أوفى بتأدية المعنى، لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد بخلاف قوله " ارحل ".

الثالث– أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى، وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان مع متبوعه في إفادة الإيضاح. والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء، مع اقتضاء المقام إزالته، كقوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ

وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ (طه: 120) فصلت جملة " قال يا آدم " لكونها بياناً للجملة الأولى، وتفسير لمعنى الوسوسة . وكقول الشاعر:

النّاس للنّاس من بَدْوٍ وحاضرةٍ * بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدم

فجملة " بعضٌ لبعضٍ...إلخ " تفسير وبيان للجملة الأولى.

ولا تذكر الواو بين الجملتين –أيضاً – حينما يكون بينهما تغاير تام، وهو ما اصطلح على تسميته " كمال الانقطاع "، وذلك يرجع إلى:

1- اختلاف الجملتين خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ (الحجرات: 9)، فالجملة الأولى إنشائية لفظاً ومعنى، والثانية خبرية، وكذلك إذا اختلفتا معنى لا لفظاً ، كقولك: " مات فلان، رحمه الله " فالجملة الأولى خبرية، والثانية خبرية لفظاً إنشائية معنى.

2- ألا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى، ولا ارتباط بين المسند إليه فيهما، ولا بين المسند كذلك، كقولك: " علي طويل، عمرو نائم"، إذ لا مناسبة بين المسندين في الجملتين. ولا تذكر الواو بين الجملتين – أيضاً – حينما لا يكون الاتصال بينهما تاماً، وهو ما يسّمى بـ" شبه كمال الاتصال"، وذلك حينما تبين الجملة الثانية معنى تثيره الجملة الأولى، كقول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل

فكأنّ المخاطب حين سمع ادعاء الشاعر بأّنه عليل، سأل: وما سبب علتك ؟ فكان الجواب: " سهر دائم ...إلخ "، حيث فصلت الجملة الثانية عن الأولى، كما يفصل الجواب عن السؤال.

ويسمى " شبه كمال الاتصال " الاستئناف البياني، ولكّنه ليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه، وإّنما متولد منه وناشيء عنه .

ولا تذكر الواو بين الجملتين –أيضاً – إذا سبقت جملة بجملتين، ويصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى، لفساد المعنى، حيث يترك العطف دفعاً لهذا الفساد، وسمى هذا بـ" شبه كمال الانقطاع "، مثل قول الشاعر:

وتظن سلمى أنّني أبغى بها* بدلاً، أراها في الضلال تهيُم

لم تعطف جملة " أراها " على " تظن"، لئلا يتوهم السامع أنّها معطوف على جملة " أبغى " لقربها منها، مع أنّ العطف ليس مراداً ، وفيه فساد للمعنى.

هذا، وإن لم يكن بين الجملتين شيء من الأحوال الأربع السابقة تعين الوصل. وذلك إمّا لدفع إيهام خلاف المقصود، كقولهم: " لا، وأيدك الله " وإمّا للتوسط بين حالتي " كمال الانقطاع " و " كمال الاتصال " وهو نوعان:

الأول – أن يتفقا خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنًى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ (الانفطار: 13 – 14) وقوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ (النساء: 142).

الثاني– أن يتفقا كذلك معنى لا لفظاً ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ (البقرة: 83) عطف " وقولوا " على قوله " لا تعبدون " لأنّه بمعنى "لا تعبدوا ".

ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، وفي المضي والمضارعة كقول الشاعر:

أسودٌ إذا ما أبدت الحرب نابها * وفي سائر الدهر الغيوث المواطر

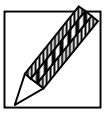
ومن تناسبهما في المضي قوله:

أعطيت حتى تركت الريححاسرةً * وجدت حتى كأنّ الغيث لم يجد

ومن تناسبهما في المضارعة قوله:

نــروح ونعــدو لحاجاتنــا * وحاجة من عاش لا تنقضي

تدريب (5)



1- عرِّفِ الوصلَ والفصل.

2- متى يجب عطف الجملة الثانية على الأولى؟

3- بيِّن المقصود بكمال الاتصال.

4- عَرِّف كمال الاُقتَطاع

4.3 حروف الرّبط

تتعدد أنواع الحروف وتتغاير وظائفها وفقاً لموقعها من الكلام، ونلجأ هنا إلى دراسة حروف الربطوفقاً لمعانيها على النحو التالي:

أولاً : حروف التفسير

وهي " أنْ، وأي "، أما "أن"، فهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، وتربط ما قبلها بما بعدهاربطاً تفسيرياً توضيحياً يكشف عمّا أجمل في الجملة السابقة، مثل: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾ (المؤمنون: 27).

وأما " أي " فهي أشمل وأعم من " أن " لأنها تفسر الجملة والمفرد، مثل لقيت الشاعر أي المتنبي . وما بعدها يأتيمطابقاً لما قبلها في إعرابه . وذهب البعض إلى أنها من حروف العطف، ومثال تفسيرها للجملة قولنا: " أدّى علي واجبه، أي أتّم إصلاح ما طلب منه ".

ثانياً: حروف التفصيل

أهمها " أما " وهي حرف فيه معنى الشرط والتوكيد دائماً والتفصيل غالباً . والشرط نوع من أنواع الربط بين الجمل، فهو يربط بين جملتين ربطاً معنوياً، قد يستلزم أداة ربط أخرى كالفاء، وفقاً لأحوال خاصة . وبالنسبة لـ" أما " فلابد من وجود الفاء في جوابها، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ (البقرة: 26) ولا تحذف

هذه الفاء إلا إذا دخلت على قول حذف اكتفاء بمقول القول، حيث يجب حذفها حينئذٍ، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ (آل عمران: 106) أي "فيقال لهم: أكفرتم". ولا تحذف في غير ذلك إلا لضرورة شعرية .

وتأتي "أو" للتقسيم أو التفصيل، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ﴾ (البقرة: 135) أي: إمّا هوداً، وإمّا نصارى .

ثالثاً: حروف الاستئناف

المقصود بالاستئناف متابعة الكلام من منطلق جديد، لا يربط في الحكم الإعرابي بين ما قبل الحرف وما بعده. ومن حروف الاستئناف الواو، كقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ (الحج: 5)، وتأتي الفاء للاستئناف على قلة، كما في قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة: 117) بالرفع .

رابعاً: حروف العطف

" الواو " وهي أكثر حروف الربط أهمية، ولذلك عدّت مدار الحديث عن الفصل والوصل كما سبق . وهي أصل حروف العطف، ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، ولا تدل على ترتيب أو تعقيب .

و" الفاء " تفيد الترتيب المعنوي، مثل: خرج إبراهيم فخادمه، كما تفيد الترتيب الذكري، وهو عطف مفصّل على مجمل، كقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ (البقرة: 36) وتفيد التعقيب، وهو في كل شيء بحسبه، فقد يكون بعد مدّة، كقولنا: " تزوج علي فولد له ". أو يكون مباشرة دون فاصل زمني يذكر، مثل: خرج علي فإبراهيم .

وقد تفيد الفاء السببية، وذلك إذا عطفت جملة، مثل: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾ (القصص: 15) وحتى نتبين دقّة حروف العطف – وهي أدوات الربط – علينا دراسة معانيها المبسوطة في كتب النحو .

5.3 الّربط الكلّي بين أجزاء الّنص

إنّ جوهر النص يتمثل في تماسك أجزائه وترابطها، بحيث يكون قائماً على وحدة فنّية، هذه الوحدة هي مناط الإبداع والجودة، سواء أكان العمل إبداعياً أدبياً أم إجرائياً وظيفياً .

والوحدة الفنية تقوم على التنامي، ولا تبنى على التراكيب والتكاثر، وهي ذات صلة بروح النصّ الداخلية ؛ فالعمل الذي نحس فيه معنى داخلياً متنامياً، ندرك منذ اللحظة الأولى مكان الوحدة والتماسك بين أجزائه .

والتجربة النفسية الصادقة تحدّد مسار التنامي في النص الأدبي؛ أّما في الكتابة الإجرائية الوظيفية، فإنّ التسلسل هو جوهر الوحدة والانتقال من فكرة إلى فكرة انتقالاً طبيعياً .

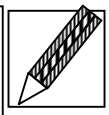
وبجانب تمثيل التجربة واستيعابها، ينبغي السيطرة على أصول الفن، والإلمام بقواعده، والبعد عن التداعيات اللغوية ؛ إذ كلّما كانت اللغة موجزة كلّما كان النصّ متماسكاً . هذا، وينبغ أن يراعى في الكتابة ما يلي:

1- تقسيم الموضوع إلى فقرات تعبيرية متسلسلة .
2- مراعاة قواعد النحو والإملاء ؛ إذ الكتابة لا تستقيم إلا بها .
3- مراعاة علامات الترقيم .
4- عند الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، لا بد من مراجعة نص الآية في المصحف الشريف مراجعة دقيقة قبل إثباتها.
كذلك الأحاديث الشريفة ينبغي تخريجها تخريجاً علمياً .
5- عند الاقتباس من أي مرجع أو مصدر يوضع الكلام المنقول بين علامتي تنصيص، ويشار إلى المصدر أو المرجع في الهامش، حسب الأصول العلمية المتبعة .

6- يستحسن أن تكون هناك مساحة كافية بين السطور، وأن يتجّنب الكاتب الشطب، والانحراف عن السطر، ورداءة الخط وتشابك الكلمات؛ كما أنّ الكتابة على وجه واحد من الورقة أفضل ؛ لأّنه يتيح للقارئ فرصة كتابة ملاحظاته على الوجه الثاني، كما يمكن الكاتب نفسه من استدراك ما فاته الإشارة إليه .

7- من الأفضل أن يكون في الورقة هامش ؛ لكي تدون فيه بعض المعلومات الخاصة بالمرجع، ولأغراض تنظيمية وجمالية.

تدريب(6)



1- مِمَّ تَتَغَذَّ حروف الربط وتتغاير وظائفها؟ عدِّدْ أنواعها.

2- عرِّف الوحدة الفنية للنص.

4. قواعد كتابة العدد

عزيزي الدارس، إنّ أخطاء كتابة العدد كثيرة يصعب حصرها وبيان صوابها. لهذا رأيت أن أشرح قواعد كتابته بصورة مختصرة مبسطة يسهل على الكاتب الرجوع إليها والاسترشاد بها عند الحاجة والعدد.

ما دل على كمية الأشياء المعدودة، وهو أربعة أنواع:

أولاً : العدد المفرد: من الواحد إلى العشرة، ويتبعها المائة والألف.

الواحد والإثنانِ ذُكرَّان مع المعدود المذكر، ويؤنثان مع المعدود المؤنث، أما من الثلاثة إلى العشرة فيؤنث العدد مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، وأما المائة والألف، فيبقيان بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، كما يظهر من القائمتين التاليتين.

كتاب واحد	ورقة واحدة
كتابان اثنان	ورقتان اثنتان أو ثنتان
ثلاثة كتب	ثلاث ورقات
ثمانية كتب	ثماني ورقات
عشرة كتب	عشر ورقات
مائة كتاب	مائة ورقة
مائتا كتاب	مائتا ورقة
ثلاثمائة كتاب	ثلاثمائة ورقة
ألف كتاب	ألف ورقة
ألفا كتاب	ألفا ورقة
ثلاثة آلاف كتاب	ثلاث آلاف ورقة

الكتاب الواحد	الورقة الواحدة
الكتابان الاثنان	الورقتان الاثنتان
الكتب الثلاثة	الورقات الثلاث
الكتب الثمانية	الورقات الثمان
الكتب العَشَرة	الورقات العَشْر
الكتب المائة	الورقات المائة
الكتب المائتان	الورقات المائتان
الكتب الثلاثمائة	الورقات الثلاثمائة
الكتب الألف	الورقات الألف
الكتب الألفان	الورقات الألفان
الكتب الثلاثة آلاف	الورقات الثلاثة آلاف

ثانياً العدد المركب

العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر الجزء الأول من العدد المركب ويدعى "الصدر" يؤنث مع المذكر، ويذكّر مع المؤنث، والجزء الثاني، ويدعى "العجز" يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث، وماعدا أحد عشر واثني عشر، فإن الجزئين يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث كما يظهر من القائمتين التاليتين:

أحد عشَر كتاباً	إحدى عشْرة رِقةً
اثنا عشَر كتاباً	اثنتا عشْرَ ورقةً
ثلاثة عشَر كتاباً	ثلاث عشْرة رِقةً
ثمانية عشَر كتاباً	ثماني شْرةَ رِقةً
الكتب الاحد عشَر	الورقات الاحدى شْرةَ
الكتب الاثنا عشَر	الورقات الاثنتا عشْرَ
الكتب الثلاثة عشَر	الورقات الثلاث عشْرَ
الكتب الثمانية عشَر	الورقات الثماني عشْرَ

ثالثاً: العقود

من عشرين إلى تسعين. تبقى بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث كما يظهر في القائمتين التاليتين:

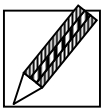
عشرون كتاباً	عشرون ورقة
ثلاثون كتاباً	ثلاثون ورقة
أربعون كتاباً	أربعون ورقة
الكتب العشرون	الورقات العشرون
الكتب الثلاثون	الورقات الثلاثون
الكتب الأربعون	الورقات الأربعون

رابعاً: المعطوف

من الحادي والعشرين إلى التاسع والتسعين. يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث كما يظهر من القائمة:

الكتاب الحادي والعشرون	الورقة الحادية والعشرون
الكتاب الثاني والعشرون	الورقة الثانية والعشرون
الكتاب الثالث والعشرون	الورقة الثالثة والعشرون

تدريب (7)



1- ما أنواع العدد؟

2- ما قاعدة كتابة العدد المركب؟

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الفراغ من دراسة هذه الوحدة نخلص إلى مايلي: أنَّ الحروف العربية (حروف المباني) تنقسم إلى ثلاث مجموعات في كتابتها فصلاً ووصلاً – وأنَّ حروف المعاني التي تتصل بغيرها في مواضع معينة، وتنفصل في مواضع أخرى منها مايدغم في غيره عند الاتصال، مثل : مِنْ الجارة وَمَنْ الموصولة والشرطية.

– وأنَّ همزة الاستفهام إذا جاء بعدها همزة الوصل كتبنا همزة الاستفهام، وحذفنا همزة الوصل.

– وأنَّ همزة الاستفهام إذا دخلت على اسم مبدوء بأداة التعريف (ال) أثبتنا همزة الاستفهام لتكتب مدة مع همزة الوصل، وإذا دخلت على همزة القطع أثبتنا الهمزتين.

– وأنَّ الفعل إذا كان ثلاثياً ولم تعلم أن لامه ياء أو واواً رددته إلى نفسك، فما كان ياء كتبته بالياء، وماكان واواً كتبته بالألف وأن الفعل إذا ألحقته الزيادة كتب بالألف اللينة(ى)، وأن من الكلمات مالا يكتب ياؤه لالتقاء الساكنين لثقل مجي الضمة بعد الكسرة والياء كالمنقوص.

– وأن من الكلمات مايكتب بالمد والقصر وكلاهما صحيح.

– إن من الأفعال مايكتب بالواو والياء عند إسناد الفعل للمتكلم، مثل: محوت الكتابة ومحيتها. وأن بعض الكلمات العربية تكتب مبدوءة بالهمزه مرة وبالواو مرة ثانية، ومنها ما يكتب مرةمنوناً بالفتحتين ومرة يكتب بالنون الساكنة مثل:إذاً وإذن. وأن الربط بين الأجزاء من المباحث المهمة التي تضع أيدينا على أسرار الكتابة والتجويد فيها،أن الربط بين أجزاء الكلام قد يكون بالحروف، أو الكلمات، أو العبارات. وأن حروف الربط تتعدد، أنواعها وتتغاير وظائفها وفقاً لموقعها من الكلام.

– وأن جوهر النص يتمثل في تماسك أجزائه وترابطها، بحيث يكون قائماً على وحدة فنية، وأن العدد أربعة أنواع هي: العدد المفرد، والعدد المركب، والعقود، والمعطوف، وأن لكل نوع قاعدته في الكتابة.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، ستأتيك الوحدة الثانية من هذا المقرر بعنوان: التذوق اللاُّغوي، حيث تتناول بالدراسة التذوق اللاُّغوي ووسائل تنميته، ومهارة الإدراك اللاُّغوي وتحليل النصوص، والوظيفة اللاُّغوية للنصوص، نرجو أن تكون وحدة مفيدة تنمي فيك المهارات اللاُّغوية، ودمت محفوظاً بأمر الله.

إجابات التدريبات

تدريب (1):

1. تنقسم الحروف العربية في كتابتها وصلاًوفصلاً إلى ثلاث مجموعات؛ هي:
   أ. حروف تكتب متصلة بما قبلها وما بعدها كالسين، والقاف، والعين.
   ب. حروف تكتب متصلة بما قبلها فقط مثل: الراء والدال والزاي والذال.
   ج. حروف تتصل بغيرها في مواضع معينة وتنفصل في مواضع أخرى، ومنها ما يدغم عند الاتصال.
2. إذا دخلت "مِنْ" الجارة على "مِنْ الموصولة أو الشرطية أو الاستفهامية" اتصلت بها كتابة وأدغمت النون الساكنة في الميم، مثل:
   أ. اشتريت ممن اشتريت منه، أي الذي اشتريت منه.
   ب. ممن يعلمك استفد وتعلم (من هنا شرطية).
   ج. ممن اشتريت الكتاب(من هنا استفهامية).
3. أن الناصبة إذا جاءت بعدها "لا" الناهية اتصلت بها وادغمتا نحو: أود ألا أذهب، فإن كانت "لا" نافية بعد"أن" المخففة من الثقيلة كتبتا منفصلتين، نحو "أشهد أن لا إله إلا الله".

تدريب(2):

1. إذا كان الفعل ثلاثياً ولم أعلم أن لامه ياء أو واواً رددته إلى نفسي بتاء المتكلم، فما كان بالياء كتبته ياء، وما كان بالواو كتبته بالألف. مثل: قضى قضيتُ ودعا دعوتُ.
2. من الأسماء ما لا تكتب ياؤه لالتقاء الساكنين لأسباب تتمثل في:
   أ. الثقل مجيء الضمة بعد الكسرة، والياء نحو: هذا قاض، وغاز، ورام.
   ب. وكذلك الاسم الذي لا ينصرف نحو ليالي وجواري، فيكتب في حالتي الرفع والخفض بلا ياء، فتقول مضت ثلاث ليال(في حالة الخفض)، وهؤلاء جوارٍ في حالة الرفع.
3. تكتب الهمزة على ألف إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة، نحو قرأت وملأت ورأس وبأس.

4. تكتب الكلمات التالية بالقصر هكذا الزنا، الشرا، البكا.

تدريب(3):

1. الأفعال هي محوته ومحيته، كنوته وكنيته، قلوته وقليته، رثيت الميت ورثوته، طهيت اللحم وطهوته، جنيت عليه وجنوت عليه، دحيت المسألة ودحوتها، شكوته للأستاذ وشكيته، رعيت الطفل ورعوته، بريت القلم وبروته.
2. إذا هو الفائز كتبت"إذاً " بالتنوين، لأنه حرف جزاء غير ناصب.

إذن والله نرميهم بحرب، كتبت"إذن" بالنون الساكنة للقسم والفصل.

سأزورك، إذن أكرمك، كتبت "إذن" بالنون الساكنة لأن الحرف إذاً " ليس صدراً للجواب.

إذاً عندما تسافر أودعك كتب منوناً لأنه فصل عن الفعل.

تدريب(4):

1. لأن الربط بين أجزاء الكلام يضع أيدينا على أسرار الكتابة والتجويد فيها، ومن مباحثه المهمة" الفصل والوصل"الذي يُعنى باستخدام"الواو"وحذفها بين الجمل. وكذلك مباحث حروف العطف وأدوات الربط الأخرى.
2. الغرض من وقوع الواو بين الصفة والموصوف لإفادة تمكن من الموصوف ولاسيما عندما تكون الصفة جملة، مثل قوله تعالى: "ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم" تسمى هذه الواو واو الثمانية.

   وقد أفادت لصوق الصفة بالموصوف إذا جاءت بعد تردد وحيرة وشكر اعترى الصفة السابقة لها، فلما جاءت أكدت الثبات واليقين.
3. هذا النوع من الربط يكون على شكل كلمات وعبارات تصل بين الجملة ومايليها أويسبقها من جمل، ويساعد على فهم المعاني والوعي بتسلسل الأفكار، ويتمثل في عدة أنواع من العبارات على النحو التالي:

   1- عبارات التعداد.

   2- عبارات الاستنتاج.

3- عبارات التلخيص.
4- عبارات الاستطراد.
5- عبارات الاستدراك.
6- عبارات السببية.
7- العبارات الجوابية.
8- عبارات التمثيل.
9- عبارات الاستفهام.

تدريب(5):

1.الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض، والفصل ترك العطف.

2.يجب عطف الجملة الثانية على الأولى إذا كانت بينهما مناسبة، وقصد التشريك بينهما في الحكم الإعرابي.

3.المقصود بكمال الاتصال أن تكون العلاقة بين الجملتين قوية، وأن تتصلا من ذات نفسيهما، وتتداخلا وتصيرا كالشيء الواحد، فلا يكون هنالك داع لوجود الواو العاطفة.

4.كمال الانقطاع هو أن يكون هنالك تغاير تام بين الجملتين، وذلك لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنًى، أو ألا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى، ولا الارتباط بين المسند إليه فيهما، ولابين المسند كذلك.

تدريب(6):

1. تتعدد أنواع حروف الربط وتتغاير وظائفها تبعاً لموقعها من الكلام، وأنواعها هي:
   أ. حروف التفسير.
   ب. حروف الاستئناف.
   ج. حروف التفصيل.
   د. حروف العطف.

2. الوحدة الفنية للنص تعني تماسك أجزائه وترابطها، وهي مناط الإبداع والجودة، وتقوم الوحدة الفنية على التنامي، ولا تبنى على التراكيب والتكاثر، وهي ذات صلة بروح النص الداخلية.

تدريب (7):

1- العدد المفرد، العدد المركب، العقود، المعطوف.

2- صدر العدد يؤنث مع المذكّر، ويذكّر مع المؤنث وعجز العدد يذكّر مع المذكّر ويؤنث مع المؤنث ما عدا أحد عشر واثنى عشر فإنَّ الجزئين يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب،** دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

9- زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة** ، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،** دار الفكر للطباعة والنشر.

11- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود وعبد الّنبي محمد علي، **المهارات اللّغوية،** الخرطوم، 1995م.

14- عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية،** تحت الطبع.

15- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

16- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام**، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، أكتوبر 2003م.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
19- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.


الوحدة الثّانية
التذّوق اللّغوي ومهارة
الإدراك والتّحليل للنصّوص

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**41**
تمهيد	41
أهداف الوحدة	42
1. لتّذوق اللّغوي ووسائل تنميته	**43**
1.1 تذّوق للّغة والإحساس بها	43
2.1 وسائل تنمية التذوق اللغوي	46
2. الوظيفة اللّغوية للنصوص الأدبية	**48**
1.2 أهداف النصوص المقررة	48
2.2 لتّذوق اللّغوي للنصوص	50
الخلاصة	**55**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**56**
إجابات التدريبات	**57**
المصادر والمراجع	**60**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الثانية من مقرر "المهارات اللُّغوية 2" التي تأتيك بعنوان: "التذوق اللُّغوي ومهارات الإدراك".

تأخذك هذه الوحدة لتقف بك على التذوق اللغوي ووسائل تنميته، فتبين لك أن التذوق اللُّغوي يتكون من خلال مختارات من القرآن الكريم، ومختارات فنية جيدة من الشعر العربي وبكميات كبيرة.

وتمضي معك الوحدة لتتناول بالدراسة الوظيفة اللُّغوية للنصوص الأدبية، حيث تبين لك ماتهدف إليه دراسة النصوص اللُّغوية التي تقرر على الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم.

وأخيراً تبحث الوحدة مهارة الإدراك والتحليل، فتتحدث عن تنمية وعي القراءة، ووسائل التذوق اللُّغوي وتنمية القدرات.

عزيزي الدارس، تجد أثناء دراستك لهذه الوحدة مجموعة من أسئلة التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي، نأمل منك الاهتمام بها، لأنها وسيلتك إلى تحقيق أهداف هذه الوحدة.

ودمت متقناً للغتك العربية لغة القرآن الكريم.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:-

- **تحدد** كيفية تكونُّ التذوق عند الطلاب.
- **تبين** ما يكتسبه قارئو النصوص العربية.
- **توضح** كيفية تكونُّ الأنغام عند الطفل.
- **تعرف** الملكة اللسانية.
- **تعدد** ماتهدف إليه النصوصاللُّغوية الأدبية المقررة على الطلاب.
- **تشرح** المصطلحات البلاغية.

1. التذّوق اللُّغوي ووسائل تنميته

1.1 تذّوق اللُّغة والإحساس بها

عزيزي الدارس، تفتقد مناهج اللّغة العربية التركيز على جانب مهم في تعليم اللّغة وهو المتصل بتذوق اللّغة والإحساس بها، وهذا التذوق يسبق تعلمُّ قواعد اللّغة، لأنه إذا تمكن من الفرد جعله يحس بالخطأ إذا نطق شخص أو تكلم دون أن يعرف القاعدة. ولذلك يأتي تعليم قواعد اللّغة مكملاً لحاسة التذوق ومفسراً للأخطاء وطبيعة التراكيب.

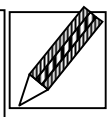
وهذا الإحساس يكون لدى الشخص من خلال سماعه المستمر للقوالب والتركيبات التي تتكون منها اللّغة، وطريقة النطق للجمل الإخبارية، والاستفهامية، والتعجبية، إذ إن صوت المتكلم لابد أن يتغير حسب طبيعة الجملة انخفاضاً وارتفاعاً .واللّغة العربية لها خاصية تتميز بها حيث إن كثيراً من الألفاظ المستعملة تحمل دلالاتها؛ فالمعاني الجميلة الانسيابية تكون دلالتها كذلك، بينما المعاني الدالة على الغلظة والخشونة تحمل ألفاظاً مشابهة لمعانيها.

ويتكون تذوق اللّغة من خلال مختارات فنية جيدة من الشعر العربي وبكميات كبيرة ويؤكد المنهج على حفظها حسب مستويات التلاميذ، حيث إنهم يكتسبون من ذلك عدة أشياء، منها زيادة ثروتهم اللّغوية من خلال الألفاظ الجديدة، ومنها إرهاف المشاعر وإثراء الوجدان بالتشكيلات العاطفية في الشعر، ومنها تكوين الحاسة الموسيقية، حيث تتعود الأذن على موسيقى الشعر العربي باختلاف أوزانه وقوافيه، كذلك تساعد القصص المحكية على تكوين حاسة التذوق اللّغوي، خاصة عندما يحكي المدرس القصة باللّغة الفصحى، ويطلب من التلاميذ أن يعيدوا سرد القصة، مستعملين لغتهم وتراكيبهم وخيالهم، لأن في إعادة ما سُمِعَ من قصص تدريب على القدرة على التحكم في التراكيب وصياغة الأفكار التي ارتبطت بذخيرة جديدة من الألفاظ التي يسمعها.

إن لكل لغة نغمتها الخاصة بها وموسيقاها المميزة لها، ويمكن تكوين هذه الأنغام في أذن الأطفال بالنماذج الجيدة من الكلام أو الخطب أو القصص أو الأناشيد، والمهم في إثبات ذلك في عقول الصغار ووجدانهم أن يكون لدى المعلم القدرة على الإلقاء الجيد والمخارج الواضحة، لأن التلميذ يميل إلى تقليد معلمه، خاصة إذا كانت طريقته محبوبة وقدرته عالية. وبعد سنوات من الدراسة وفي مرحلة النضج أو مرحلة ما بعد البلوغ يبلغ مستوى التذوق اللّغوي درجة عالية، ويكون فهم قواعد اللّغة سهلاً ، لأنه يتناسب وطبيعة اللّغة عند التلميذ من حيث التعود والسماع.

وهذا التذوق اللّغوي هو الذي يسميه ابن خلدون الملكة اللسانية التي تُكْتَسَبُ من التعود على النطق في بيئة يعايش فيها الفرد اللغة، ويتعرف عليها حتى تتكون عنده الملكة بطريقة السماع للجمل والتكرار، فلذلك كانت اللغة سليقة وعادة في البيئة العربية الخالية من الأخطاء واللكنة، والتي توفر فيها المناخ الملائم الذي يقدم النموذج المثالي من اللغة الصحيحة؛ فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللّغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة. ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. وإذا كان التذوق للغة عند العرب سليقة وطبيعة وسماعاً دائماً ، وإذا كان المناخ موجوداً ، فكيف يكون التذوق في بيئاتنا التي تسيطر عليها اللّهجات المختلفة والأخطاء اللّغوية وجهل اللّغة تذوقاً وتعلماً ؟ إن التذوق يكتسب كما ذكرنا من خلال المعايشة لمختارات من الشعر والنثر، وقد عبر ابن خلدون عن اكتساب التذوق تعلماً فقال: "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وللكمات المولدين أيضاً في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم، ثم يترف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال"

تدريب(1)



1- كيف يتكون تذوق للّغة عند الدارسين؟
2- ما الذي يكتسبه قارئ النصوص العربية بكثرة؟
3- بِم يمكن تكوين الأنغام عند الطفل؟
4- ما الملكة اللسانية؟

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما الجانب المهم في تعليم للّغة العربية الذي تفتقده المناهج؟
2- لكل لغة نغمة خاصة بها، فكيف يمكن تكوين هذه الأنغام في أذن الأطفال؟
3- عبّر ابن خلدون عن اكتساب التذوق تعلماً، فماذا قال في ذلك ؟

2.1 وسائل تنمية التذّوق اللّغوي

ولإيجاد هذا التذوق في معالجات التلاميذ للنصوص التي يدرسونها أو الآداب التي يطلعون عليها، ثم لأهمية الاكتساب في تنمية التذوق اللغوي الأدبي، فلابد من اهتمام المنهج الدراسي بما يحقق ذلك، وذلك يمكن أن يكون بما يأتي:

أولاً – الإكثار من النصوص القرآنية

وذلك لدراسة نواحي الإعجاز في القرآن الكريم وأسرار الجمال والبلاغة، ومافي الكلمات من جرس ونغم يتكون منها النغم الموسيقي للآيات وقراءته حسب أصول التجويد لمعرفة الأحرف التي يكون فيها المد والإدغام والغنة والتطريب. وأهم من ذلك كله الإكثار من حفظ آيات ذات وحدة عضوية من القرآن، لما في ذلك من صقل لملكات الطلاب وإثراء لوجدانهم وعواطفهم. وقد كان القرآن أول ما يمثل المنهج الدراسي في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية وإبداعها، وإلى ذلك يشير الدكتور عبد الله الطيب بقوله: "وعلينا ألا نفزع من تهمة التعويل على الحفظ. فإنه لا يستغنى عن الحفظ في التعليم على أية حال، ولذلك قيل في المثل: العلم في الصغر كالنقش في الحجر"، وذلك لأن الذاكرة أكثر تقبلاً وأوعى له في زمان الصَّبا، وإنما يعاب الحفظ بلا فهم والخلو من ملكات التحليل والنقد وليس التوافر على الحفظ بقاتل ملكة النقد والتحليل، وإنما يقتلها إهمالها وقمعها وكراهة التصرف من التلاميذ وحملهم على إجابة ما يسألون عنه بتكرار ما قيل لهم في ساعة الدرس، أو أمر بنقله من كتاب معين نقلا لفظياً ... وإنا نشاهد الإفرنج يحفظون صغارهم روائع أدبهم حفظاً عن ظهر قلب، ثم يأخذونهم من بعد قراءة أصناف التعليقات، ويناقشونهم المناقشة التي تفتق أذهانهم، وتمكن كلًّا منهم بحسب قوة إدراكه من النظر وإنشاء الآراء".

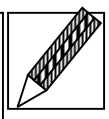
ثانياً– تحفيظ الأشعار

إن تحفيظ الأطفال لأكبر مجموعة من الأناشيد والأشعار المختارة الجميلة من أهم الوسائل في صقل ملكات الطلاب اللغوية والتعبيرية، ولعل الدعوة إلى الأخذ بهذا الجانب

في المناهج نتيجة للتجارب التي أكدت أهمية الحفظ في تكوين عقلية الطفل وتفتحه وصقله، والذين بدأوا حياتهم الدراسية بالكتاتيب أو الخلاوى التي تركز على تحفيظ القرآن يعلمون أثر ذلك، وما يكون من تباين بين الذي يحفظ القرآن والشعر والحكم والأمثال، ومن لم يتدرب على ذلك، وإلى هذا يشير الدكتور/ عبد الله الطيب فيقول: (ثم أرى أن يؤخذ بعد سن الثامنة في تعليم العربية تعليماً لا مرية فيه بتحفيظ الأشعار من غير ما إلحاح على المبالغة في التبسيط، ذلك بأن ذهن الطفل في هذه المرحلة يكون مستعداً للتلقي، ومن كان ذا ملكة بدت منه أوائل علامات التبريز، ولا يخفى أننا سنحتاج إلى سعة اللّغة من بعد حينما نحتاج إلى تخصص أبنائنا في العلوم العصرية وشتى أنواع التقنيات، فمتى أحبوا العربية وألفوها منذ البدء نقلوا أسرار ذلك إليها وعولوا في البيان عليها وفتح الله عليهم بذلك، وإلا نفروا عنها فظلوا عبيداً للغات الأجنبية يقلدون ولا أصالة فيهم، ذلك هو الخذلان المبين. (...) هذا وبعد أن يُؤخَذُ المتعلم باللّغة والشعر وكلام العرب، فإن سبيله إلى أن يؤخذ بحفظ ما تيسر من القرآن") ولعل تقديم حفظ ما تيسر من القرآن مقدم على الشعر وغيره لأن الدافع لتعلم القرآن أقوى وأكبر من البدء بالشعر والحكم والأمثال.

ويظن كثير من الناس أن طلاب التخصص العلمي لا يحتاجون إلى التذوق اللّغوي والأدبي، وأن العالم يقترب من العلم، لأننا في عصر العلم والتقنيات، ولا حاجة بنا كبيرة بالآداب، وهذا وهم كبير يبدده الواقع وتدحضه حقائق الحياة. فالأدب يهدف إلى تربية الوجدان وتهذيب النفوس وإرهاف الإحساس والسمو بالمشاعر وصقل الأذواق لأن كل ذلك له أهميته في إعداد الشخصية وتقويمها وتوجيه السلوك الإنساني نحو القيم الرفيعة المثرية للحياة والمبقية للوجود، وكل إنسان مهما كان اتجاهه الدراسي في حاجة إلى ذلك كله، فالدراسة الأدبية والتذوق الأدبي واللّغوي يتعهدان وجدان الإنسان، ويثريان عاطفته ويهذبان روحه،ويخفّ فان عنه أعباء الحياة وضغوطها وجدية الحياة وقوانينها، ولذلك ظهرتْ الدعوة إلى تأديب العلوم، أي كتابتها بأسلوب علمي متأدب يضفي على موادها الحياة، ويحررها من ضيق القوانين والحدود والمصطلحات.

تدريب (2)



1- ما الذي يجب على المنهج الدارسي الاهتمام به فيما يتعلق بالتذوق؟
2- اكتب ما ذهب إليه الدكتور عبد الله الطيب فيما يتعلق بالحفظ.

2. الوظيفة اللّغوية للنّصوص الأدبيّة

1.2 أهداف النّصوص المقّررة

عزيزي الدارس، تهدف النصوص اللغوية التي تُقَرَّرُ على الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم إلى أهداف تختلف باختلاف المرحلة نفسها، ولكنها جميعاً تحقق أهدافاً عامة يمكن أن نحدد بعضها فيما يلي:

1- تنمية الثروة اللغوية والتعبيرية للطلاب بما يحفظون من المختارات الجيدة المنتقاة من التراث أو المؤلف الحديث، وبحيث يكتسب التلاميذ مجموعة من الألفاظ بمعانيها وأنواعها من التراكيب تعينهم على التعبير الجيد عن معاني الحياة.

2- تربية الذوق الأدبي نتيجة ما يلاقيه الطالب من متعة حسية ومعنوية فيما يقرأ ويسمع، ونتيجة التنوع والتعدد في المختارات الجيدة التي تغذي الحس الفني والجمالي، حتى يستطيع الطالب في النهاية الكتابة بأسلوب جميل والتحدث مع مراعاة التأثير في نفوس السامعين.

3- زيادة خبرات الطلاب الاجتماعية والسياسية والخلقية والتاريخية، باعتبار النص الأدبي تعبيراً عن معاني الحياة بأسلوب جميل، والأدب هو الذي يُعَرِّفُ الطالب بيئته وحياته ومثله وقيمه وسلوكه وأخلاقياته، حيث يركز الأدب على توجيه سلوك الأمة إلى ما يتناسب مع معتقداتها وموروثاتها، وما يعمق تلك المعتقدات والموروثات النافعة في نفوس الناشئة حتى تنشأ قلوبهم وعقولهم على المثل العليا والقيم الرفيعة والمعاني السامية التي توجه الأمة وطاقاتها إليها.

4- تربية العاطفة والوجدان، فالنصوص الأدبية تعالج مشكلات الحياة وجديتها بأسلوب يضع قيمة الإنسان في المقام الأول؛ فالطبيعة الانسانية زاخرة بالعواطف المختلفة والنوازع المتباينة: من حب ومودة وحسدَ وغَيْرةٍ وكراهيةَ وأَثَرةٍ وكرم وبخل، وشجاعة وجبن ووفاء وغدر، والأدب يهدف إلى توجه الإنسان نحو تغليب العواطف الخيرة في نفسه على النزعات المدمرة للحياة وإثراء الوجدان البشري بما يعمق في النفوس رؤية الجمال والحسن في كل شيء ورؤية الخير والحق في كل أمر، وبذلك يكون النص الأدبي كما يجب أن يكون قوة تحرك الناس دائماً نحو السلوك الأفضل والمواقف الإيجابية في الحياة وعواطف المودة والعطف والرحمة والتعاون، وغيرها من القيم السامية التي تعمل لها وتؤكدها.

5- تربية حاسة التمتع بالأفكار الجميلة والأساليب الجيدة والتعبيرات الحسنة والأداء المنمق الموسيقي الجميل، وينعكس ذلك كله في الإحساس بالسرور والراحة النفسية من النصوص الأدبية المقروءة، لما فيها من أخيلة جميلة ومعانٍ راقية في تصوير العواطف الإنسانية والمظاهر الجمالية واللوحات الطبيعية، وحتى النواحي السياسية والاجتماعية المصورة بصور أدبية عالية.

6- تخليد أحداث الحياة بتصويرها والنظر إليها من خلال النص الأدبي الصادق والتعبير الفني الجميل، لأنّ الأدب مثال للحياة وصورة لها تنعكس فيها مجالاتها، وحياة الناس ومعاشهم وحركتهم وملامح الكون كله والحياة كلها، حيث تتعدد جوانب الأدب ونشاطاته بتعدد جوانب الحياة وكثرة أنشطتها، ومن خلال النص الأدبي يعيش الإنسان حياة الماضين وعواطفهم وملامح حياتهم، وآمالهم وأحداث دنياهم التي عاشوها، فالأدب بذلك تخليد للماضي، ووسيلة لفهم الحاضر وتذوقه ومعايشته.

7- دفع الطلاب إلى حب القراءة والتعلق، من خلال التوجيه إلى الأدب الجميل الهادف الذي يصقل العواطف وينمي العقول ويوسع الثقافة، ويرتقي بالمشاعر والأحاسيس ويزيد من المعارف والعلوم. ويسمو بمستوى الفهم والتعبير وشغل أوقات الفراغ فيما يفيد وينفع، ثم بعد ذلك يدفع الطلاب إلى البحث عن تاريخ الأدب وخلفيات الآثار الأدبية، وأطوار الحياة المنتجة للأدب في ظروفه المختلفة، بالإضافة إلى تعميق روح التحليل والبحث لما

وراء النصوص الأدبية ونقدها لمعرفة الأدب النافع للحياة من الأدب المدمر لها والمضعف لروحها.

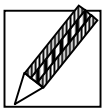
8- صقل مواهب الطلاب ذوي الميول الأدبية المختلفة، وتشجيعهم على ممارسة هواياتهم وتقديم إنتاجهم وتوجيههم إلى ما يعمق مواهبهم ويرقى بمستواهم التعبيري لينضموا إلى صفوف الأدباء المبدعين النافعين.

2.2 التّذوق اللُّغوي للنصوص

سبق أن ذكرنا أن التذوق اللغوي يُكْتَسَبُ بسماع الجيد من الكلام والأساليب وطرق التعبير عنها، ومعرفة دقائقها وخواصَّها، حتى تتكون تلك الملكة، وكذلك الأمر في التذوق للنص الأدبي، حيث إن جانب الاكتساب فيه مهم يتأتى بمعايشة المختارات الجميلة واستيعابها وهضمها، واكتساب النواحي الجمالية والفنية بمساعدة المدرسين، حيث إن المدرس هو الذي يضع أيدي تلاميذه على مافي النص من جمال الأداء، وأثره في النفوس وموازنة بين الأساليب حتى يتوافر للتلاميذ الحاسة الفنية التي يفاضلون بها بين الأساليب المختلفة، ويقّومون بها الأعمال الفنية بعرض ما فيها من محاسن ومآخذ وإبداع وتجديد.

وكثير من المدرسين يرى أن توجيه التلاميذ إلى ما في النصوص الأدبية من نكات بلاغية وجمال في الاستعارة ودقة في الكتابة وبراعة في تنويع التشبيه؛ هو الذي يصقل ملكة التذوق اللغوي للنص الأدبي، ولكن هذا ليس صحيحاً ، بدليل أن كثيراً ممن يتّذوقون الأدب لا يعرفون المصطلحات البلاغية – ومع أن أحداً لا ينكر أهمية البلاغة عاملاً من عوامل التذوق الجزئي – إلا أن التذوق يرتبط ببلاغة الصورة لا العبارة. وجمال الأسلوب لا نوعه، كما يرتبط بالكشف عن الألوان التي تحدد ظلال الكلمات والجمل، وَتُبْرِزُ قوة الفكرة والمعنى، وَتَبُسَّطُ جمالَ التركيب وحلاوة العناصر اللفظية المكونة له حيث أن معارض الجمال الأدبي لا تستوعبها مصطلحات البلاغة، ولا أحكام النقد الجزئية الانفعالية الآنية، فهي آفاق رحبة وعوالم ساحرة، وإيحاءات جميلة أخاذة واختيارات لفظية وتعبيرية توحيها لحظات الإبداع الرائعة، وأوقات الإلهام المجهدة المضنية.

تدريب (3)



1- ما الذي تهدف إليه النصوص اللغوية المقررة على الطلاب؟
2- بَم يرتبط التذوق اللغوي؟

أسئلة تقويم ذاتي



1- بِم تكثُر مناهج اللغة العربية من النصوص القرآنية؟
2- ماسِرُّ تدريس وتحفيظ آيات من القرآن الكريم ذات وحدة عضوية؟
3- ما أهم وسيلة في صقل ملكات الطلاب اللغوية والتعبيرية؟
4- إلى أي شيء يهدف تدريس الأدب؟

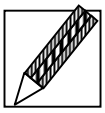
مهارة الإدراك والتّحليل:

الشخص الذي يجبر على قراءة شيء لا يفهمه يفقد متعة القراءة، وبالتالي يفقد القدرة على توظيفها في الحياة والاستفادة منها، وكثيراً ما نجد في مناهج العربية ما ينفر الصغار والكبار من اللغة بدلاً من أن تكون أداة جذب وتحبيب، وذلك لعدة أسباب تتعلق بصعوبة المقرر على عقلية الصغار والكبار من ناحية التناسب مع العمر، أو لسهولته للدرجة التي يحس الطالب أنها لا تُضِيف إليه معرفة جديدة، أو لعدم التدقيق في اختيار المادة المقدمة، أو لأن المادة لم يؤخذ فيها بمستوى القاموس اللغوي لمن قُرِّرت عليهم المادة، أو لأن المعلم لا ينسجم مع مادته بالطريقة التي يحبب فيها الآخرين، أو لأنّه يتقن المادة ولكنه لا يتخذ الوسائل التربوية السليمة في إيصال المعلومات، أو لوجود اتجاهات معيّنة في المجتمعات العربية نحو مادة اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، أو غير ذلك من عوامل مختلفة كثيرة تجعل الطالب نافراً من عملية التركيز، وبالتالي فإن كثيراً من التلاميذ يتعثرون في إدراك المعاني المقصودة فيما يقرأون، لأن القراءة لا تعني مجرد ربط

الكلمة بطريقة نطقها، وإنما بتمييز أربع خطوات كما يقول "ماريون مونرو" في كتابه "تنمية وعي القراءة"، وهذه الخطوات هي:

1. إدراك الكلمات، وفي إدراكها نهتم بشيئين متداخلين، هما معرفة الرمز المطبوع الذي قصده الكاتب بالكلمة.
2. استيعاب الأفكار التي تعبر عنها الكلمات بتحديد معاني الكلمات، ثم ربطها بقوالب لغوية ودمجها في سلسلة من الأفكار المترابطة، هي التي قصد المؤلف إيصالها للقاريء.
3. رد الفعل المنعكس من القراءة، حيث إن القاريء يستفيد بخبرات الكاتب أولاً ثم ينفعل عقلياً ووجدانياً بالافكار التي قرأها من حيث دقة المعلومات، وما أفاد من معلومات، كما أنه ينفعل وجدانياً مع الشخصيات من حيث عواطف الرضا والكراهية والميل والعطف والموافقة والرفض لمواقفها، وقبول أفكار المؤلف وعدم قبولها.
4. ربط المقروء بالخبرة العامة في الحياة، لأن تلاقح الخبرات أو الأفكار تنتج إضافة جديدة للمعلومات، كما أن بعض الأفكار توجه تفكير الإنسان وجهة معينة، وقد تعدل بعض الأفكار معلومات قديمة، وتعيد ترتيبها في الذهن.
5. ولا تنفصل هذه المراحل عن بعضها، وإنما يتبع بعضها بعضاً ، ويتوقف الثاني على الأول، فإدراك المعاني يعتمد على معرفة الرموز المعنوية، والإدراك هو الذي يؤدي إلى الانفعال والتعاطف. وفي النهاية يضاف كل ذلك إلى الخبرات القديمة لتترتب الأفكار بصورة جديدة في الذهن.

تدريب (4)



ماهي خطوات إدراك المعاني فيما يقرأه الأطفال عند ماريون مونرو في كتابه ((تنمية وعي القراءة؟)).

والأطفال يتميزون بالنقص في النضج العقلي والقدرة على المتابعة والتركيز، الأمر الذي يصعّب من مهمة المعلم في جذب انتباه الأطفال لفترة طويلة إلا بوسائل مختلفة، أهمها عملية التعبير والتبديل المستمرة في الدرس، والتي تتنوع من حين لآخر في دروس لا تأخذ وقتاً طويلاً لافتقار الصغار لعامل التركيز والمتابعة، خاصة المواد التجريدية، مثل اللغة، مما يقتضي الإكثار والتنويع في وسائل الإيضاح ذات القدرة على الإثارة والجذب وشد العقول والقلوب، ولذلك يرى علماء التربية ترك الأطفال يتحركون بحرية داخل الفصل، بل بترك الطفل أن يختار بحرية ما يقرأ ويتعلم، وقد كان التعليم الإسلامي يقوم على أساس من هذه الحرية، فقد روي أن يونس بن حبيب كان "يتعلم العروض" لدى "الخليل بن أحمد"، وكان صعباً عليه، فقال له الخليل يوماً من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

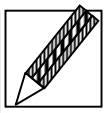
ففطن يونس إلى قصد الخليل في أن له الحرية في البقاء والذهاب، وإن كان يفضل الثانية. وقد قام الخليل بدور المعلم في توجيه التلميذ إلى ما يتناسب من العلوم مع إمكاناته، فتعلم يونس النحو وأصبح من العلماء المشهورين فيه.

إن الغرض من القراءة أن يحسن المرء الفهم ثم التحليل، لأنه بالعمليتين يضيف جديداً إلى معلوماته وخبراته، وللوصول إلى هذه الدرجة يحتاج إلى أن يركز انتباهه وأن يستخدم اللغة في تفكيره، حيث ينبني التحليل على التفكير، ويكون نتاج ذلك كله تقويم الأفكار وإضافة الجديد للمعلومات السابقة وإيجاد العلاقات بين المعلومات والخبرات حسب مستويات الأطفال، حيث تنمو هذه القدرات بنموهم وتقدمهم في الدراسة.

إن الاطفال يُنمُّون قدراتهم في التحليل اللغوي بعدة طرق، منها أن يعطوا فرصة كافية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، ومنها استحسان ما يقولون وتشجيعهم، وكذلك لدى إحساسهم بالاطمئنان والأمان أنهم لن يواجهوا بأي نوع من الإحباط أو السخرية والضحك، مما يقولون مع الحرص على توجيههم بما يشجعهم على الاستمرار في التعبير بلغة جيدة، خاصة الأطفال الذين يتملكهم إحساس بالخجل والحياء، ومن خلال الآراء التي يطرحها الصغار نحو موضوع ما يمكن تحديد مستوى قدراتهم اللغوية، وبالتالي وضع الطرق التي

يمكن بها تشجيع المتأخرين للوصول إلى المستوى المرغوب فيه، وحفز المتقدمين على مزيد من التقدم، ومعرفة الطفل لمعاني الكلمات وطرق استعمالها هي الوسيلة إلى قياس مدى استفادته من محصوله اللغوي، ومقدرة الطفل على إعطاء أكثر من معنى للكملة الواحدة دليل على ثراء الناحية الكيفية والكمية عنده وعلى محصوله اللغوي، لأن الهدف هو الوصول إلى ذخيرة من الكلمات المتباينة المختلفة من ناحية، ثم معرفة دلالات هذه الكلمات واستخدامها من ناحية أخرى زيادة على الوصول بالطفل إلى درجة يستطيع بها أن يعبر تعبيراً راقياً سامياً في أسلوب جميل سلس التركيب دقيق العبارات، وله القدرة على معرفة الكلمات المناسبة لبناء الجمل في نبرات واضحة ومخارج سليمة. والمعلم هو الذي يستطيع معرفة درجات الأطفال في قدرتهم اللغوية، حيث يكونون فيهم الواثق بنفسه الذكي في تعبيره، اللبق في أسلوبه وقدرته على استخلاص المعاني وتفسيرها وتحليلها، بينما يكون فيهم العاجز عن الاسترسال، الخجول الذي يحس بالقلق والاضطراب، كلما طلب منه أن يعبر عن رأيه في موضوع ما، ويكون فيهم النوع الذي يعجز عن فهم المعاني، وتكوين الجمل، وضعيف الثروة اللّغوية، لعوامل تتعلق بالبيئة أو النشأة أو القدرات العقلية، ومثل هذا يحتاج إلى تشجيع كبير فكثيراً ما يود أمثال هؤلاء المشاركة في الإجابة عن أسئلة المدرس، أو التعبير عن موضوع ما، إلا أن قدراتهم المحدودة تقف عائقاً دون ذلك، فإذا وجد التشجيع حتى بتكرار ما قاله غيره، فإنه يمكنه استعادة الثقة بنفسه، والعمل على تحسين قدراته في التفكير والتحليل، وصياغة الجمل والتعبير عما في نفسه دون خجل أو خوف.

تدريب (5)



١ الطرق التي تُنمِّي في الأطفال قدراتهم في التحليل اللُّغوي؟

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الفراغ من دراسة هذه الوحدة نخلص إلى ما يلي:

أن مناهج اللُّغة العربية تفتقد التركيز على جانب مهم في تعليم اللُّغة، وهو المتصل بتذوق اللغة والإحساس بها.

أن الإحساس باللغة يتكون لدى الشخص من خلال سماعه المستمر للقوالب والتركيبات التي تتكون منها اللغة، وأن تذوق اللغة يتكون من خلال مختارات فنية جيدة من الشعر العربي وبكميات كبيرة حيث إن الطلاب يكتسبون من ذلك عدة أشياء، منها زيادة ثروتهم اللُّغوية، أن لكل لغة النغمة الخاصة بها والموسيقى المميزة لها، ويمكن تكوين الأنغام الخاصة باللُّغة في أذن الأطفال بالنماذج الجيدة من الكلام أو الخطب أو القصص أو الأناشيد، وأن التذوق اللغوي(الملكة اللسانية) يكتسب من التعود على النطق في بيئة يعايش فيها الفرد اللُّغة، ويتعرف عليها حتى تتكون عنده الملكة بطريقة الاستماع للجمل والتكرار، وأن الإكثار من النصوص القرآنية يساعد في دراسة نواحي الإعجاز في القرآن الكريم وأسرار الجمال والبلاغة، وأن تحفيظ الأطفال لأكبر مجموعة من الأناشيد والأشعار المختارة الجميلة من أهم الوسائل في صقل ملكات الطلاب اللغوية والتعبيرية حيث تهدف النصوص اللغوية المقررة على الطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم إلى أهداف تختلف باختلاف المرحلة نفسها، ولكنها جميعاً تحقق أهدافاً عامة، وأن التذوق اللغوي يرتبط ببلاغة الصورة لا العبارة، وجمال الأسلوب لا نوعه، كما يرتبط بالألوان التي تحدد ظلال الكلمات والجمل، وتبرز قوة الفكرة والمعنى، وتبسط جمال التركيب وحلاوة العناصر اللفظية المكونة له أن الشخص الذي يجبر على قراءة شيء لا يفهمه يفقد متعة القراءة، وبالتالي يفقد القدرة على توظيفها في الحياة والاستفادة منها.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، ستأتيك الوحدة التالية من هذا المقرر بعنوان:"الجملة فياللاُّ غة العربية"، حيث تتناول ماتوصل إليه العلماء من استقراء كلام العرب في تركيب الجملة اسمية وفعلية، ومواضع التقديم والتأخير، ودلالة تركيب الجملة العربية، ثم تدرس الوحدة وظيفة الإعراب، كما تدرس المعرب والمبني. آمل أن تكون الوحدة مفيدة.

إجابات التّدريبات

تدريب (1):

1. يتكون تذوقاللُّغة عند الدارسين من خلال المختارات الفنية الجيدة من الشعر العربي وبكميات كبيرة، مع توفر المعلم ذي المخارج الواضحة الذي له القدرة على الإلقاء الجيد.
2. قارئو النصوص العربية بكثرة يكتسبون عدة أشياء؛ منها: زيادة ثروتهم اللغوية من خلال الألفاظ الجيدة، وإرهاف المشاعر وإثراء الوجدان بالتشكيلات العاطفية في الشعر، وتكوين الحاسة الموسيقية، وتكوين حاسة التذوق اللغوي.
3. يمكن تكوين الأنغام الخاصة باللغة بالنماذج الجيدة من الكلام والخطب والقصص والأناشيد.
4. الملكة اللسانية هي التذوق اللغوي الذي يكتسب من التعود على النطق في بيئة يعايش فيها الفردالُّغة، ويتعرف عليها حتى تتكون عنده الملكة بطريقة السماع للجمل والتكرار، فلذلك كانتاللُّغة سليقة وعادة في البيئات العربية.

تدريب(2):

1. يجب على المنهج الدراسي فيما يتعلق بالتذوق أن يكون اهتمامه بالإكثار من النصوص القرآنية وتحفيظ الأشعار، وذلك بغرض إيجاد التذوق في معالجات الطلاب للنصوص التي يدرسونها أو الآداب التي يطلعون عليها.
2. يذهب الدكتور عبدالله الطيب إلى "أن يؤخذ بعد سن الثامنة في تعليم العربيةتعليماً لا مرية فيه بتحفيظ الأشعار من غير ما إلحاح على المبالغة في التبسيط، ذلك بأن ذهن الطفل في هذه المرحلة يكون مستعداً للتلقي، ومن كان ذا ملكة بدت منه أوائل علامات التبريز".

تدريب(3):

1. تهدف النصوصاللاُ غوية التي تقرر على الطلاب إلى تحقيق أهداف عامة يمكن أن نحدد بعضها فيما يلي:

أ. تنمية الثروةاللاُ غوية والتعبيرية.

ب.تربية الذوق الأدبي.

ج. زيادة خبرات الطلاب الاجتماعية والسياسية والخلقية والتاريخية.

د. تربية العاطفة والوجدان.

هـ.تربية حاسة التمتع بالأفكار الجميلة والأساليب الجيدة والتعبيرات الحسنة والأداء المنمق الموسيقي الجميل.

أ. تخليد أحداث الحياة بتصويرها والنظر إليها من خلال النص الأدبي.

ب. دفع الطلاب إلى حب القراءة والتعلق بما.

ت. صقل مواهب الطلاب.

2. يرتبط التذوقاللاُ غوي للنصوص ببلاغة الصورة لا العبارة وجمال الأسلوب وأنواعه، كما يرتبط بالكشف عن الألوان التي تحدد ظلال الكلمات والجمل وتبرز قوة الفكرة والمعنى، وتبسط جمال التركيب وحلاوة العناصر الفظية المكونة له.

تدريب (4):

1. إدراك الكلمات، وفي إدراكها نهتم بشيئين متداخلين، هما معرفة الرمز المطبوع الذي قصده الكاتب بالكلمة.
2. استيعاب الأفكار التي تعبر عنها الكلمات بتحديد معاني الكلمات، ثم ربطها بقوالب لغوية ودمجها في سلسلة من الأفكار المترابطة، هي التي قصد المؤلف إيصالها للقاريء.
3. رد الفعل المنعكس من القراءة، حيث إن القاريء يستفيد بخبرات الكاتب أولاً ثم ينفعل عقلياً ووجدانياً بالافكار التي قرأها من حيث دقة المعلومات، وما أفاد من معلومات،

كما أنه ينفعل وجدانياً مع الشخصيات من حيث عواطف الرضا والكراهية والميل والعطف والموافقة والرفض لمواقفها، وقبول أفكار المؤلف وعدم قبولها.

4. ربط المقروء بالخبرة العامة في الحياة، لأن تلاقح الخبرات أو الأفكار تنتج إضافة جديدة للمعلومات، كما أن بعض الأفكار توجه تفكير الإنسان وجهة معينة، وقد تعدل بعض الأفكار معلومات قديمة، وتعيد ترتيبها في الذهن.
5. ولا تنفصل هذه المراحل عن بعضها، وإنما يتبع بعضها بعضاً ، ويتوقف الثاني على الأول، فإدراك المعاني يعتمد على معرفة الرموز المعنوية، والإدراك هو الذي يؤدي إلى الانفعال والتعاطف. وفي النهاية يضاف كل ذلك إلى الخبرات القديمة لتترتب الأفكار بصورة جديدة في الذهن.

تدريب (5):

إن الأطفال يُشَّون قدراتهم في التحليل اللٌغوي بعدة طرق، منها أن يعطوا فرصة كافية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، ومنها استحسان ما يقولون وتشجيعهم، وكذلك لدى إحساسهم بالاطمئنان والأمان أنهم لن يواجهوا بأي نوع من الإحباط أو السخرية والضحك، مما يقولون مع الحرص على توجيههم بما يشجعهم على الاستمرار في التعبير بلغة جيدة، خاصة الأطفال الذين يتملكهم إحساس بالخجل والحياء، ومن خلال الآراء التي يطرحها الصغار نحو موضوع ما يمكن تحديد مستوى قدراتهم اللٌغوية، وبالتالي وضع الطرق التي يمكن بها تشجيع المتأخرين للوصول إلى المستوى المرغوب فيه، وحفز المتقدمين على مزيد من التقدم، ومعرفة الطفل لمعاني الكلمات وطرق استعمالها هي الوسيلة إلى قياس مدى استفادته من محصوله اللٌغوي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص.

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محّمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، د.ت.

6-أحمد مختار عمر، أخطاء اللّ غة العربّية المصادرة عن الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.

8- الخطيب الغزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ط2، بيروت.

9- زهدي جار الله، الكتابة الصحيحة، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

10- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطباعة والنشر.

11- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن الباني، ط1، دار عمار، عّمان، 2000م.

13- عّباس محجوب محمود وعبد الّنبي محمد علي، المهارات اللّ غوية، الخرطوم، 1995م.

14- عّباس محجوب محمود، اللّغة العربّية لطلبة العلوم الطّبية، تحت الطبع.

15- عّباس محجوب محمود، مشكلات تعليم اللّ غة العربّية، دار الثقافة، قطر الدوحة، 1986م.

16- عبّاس محجوب، الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، أكتوبر 2003م.
17- عبد الفتاح المصري، قطوف لغوية.
18- عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.
19-عبد المطلب الفحل، الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار، رسالة ماجستير.
20- فاضل السامرائي، معاني النّحو.
21- مازن المبارك، نحو وعي لغوي.
22-مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين مايو 2001م.
23- محمّد موسى الشريف، معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- محمد يوسف نجم، فن المقال.


الوحدة الثّالثة
الجملة في اللّغة العربيَّة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**65**
تمهيد	65
أهداف الوحدة	66
1. ما توصل إليه العلماء من استقراء كلام العرب	**67**
1.1 تركيب الجملة	70
2.1 ترتيب الجملة الاسمية	71
2. الدلالة الزمنية للأفعال	**74**
1.2 المقياس الزمني في دلالة الفعل	75
2.2 قواعد تحديد دلالة الفعل	77
3. لتركيب اللُّغوي	**79**
4. دلالة تركيب الجملة العربية	**83**
5. وظيفة الإعراب في تركيب الجملة العربية	**86**
6. المعرب والمبني	**90**
الخلاصة	**95**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**96**
إجابات التدريبات	**97**
المصادر والمراجع	**104**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الثالثة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)** التي تأتيك بعنوان: (الجملة فياللُّغة العربية) التي تتناول بالدراسة ماتوصل إليه العلماء من استقراء كلام العرب من نتائج تتمثل في معرفة أساس البناءاللُّغوي، وهو الكلمة، (أي اللفظة المفردة)، ومعرفة أقسامها وماتدل عليه كل كلمة، وعلامات الإعراب، ومعرفة الروابط بين هذه الكلمات والجمل المكونة منها.

وتتناول الوحدة كذلك تركيب الجملة، وترتيب المفردات في كل جملة، ومواضع التقديم والتأخير وجوباً وجوازاً، كما تناقش الوحدة الدلالة الزمنية للأفعال، ومعرفة المقياس الزمني للأفعال الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)، كما نستعرض معك قواعد تحديد دلالة الفعل.

وتنتقل بك الوحدة لتدريس التركيباللُّغوي، ودلالة تركيب الجملة العربية القطعية والاحتمالية أو الظاهرة والباطنة، كما نتناول بالشرح وظيفة الإعراب في تركيب الجملة العربية، والمعرب والمبني، والعامل الوظيفي، والعامل المعنوي.

عزيزي الدارس، تخللت الوحدة أسئلة تدريبات وأسئلة تقويم ذاتي نرجو الاهتمام بها حتى تعينك في تحقيق الأهداف المتعلقة بدراسة هذه الوحدة.

وفقك الله.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بنهاية دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن :

- **تذكر** النتائج التي خلص إليها العلماء من استقرائهم كلام العرب.
- **تشرح** مصطلح العامل، والمعمول عند النحاة.
- **توضح** علامات الإعراب ظاهرة ومقدرة.
- **تبين** الإسناد.
- **تعدد** مواضع التقديم والتأخير.
- **تعطي** أمثلة عن دلالات الألفاظ المتنوعة.
- **تطبق** القواعد النحوية.

1. ما توصل إليه العلماء من استقراء كلام العرب

عزيزي الدارس، توسع العلماء في استقرائهم لكلام العرب، وخلصوا إلى نتائج؛ هي:

1- أنّ الأساس في البناءاللّغويهُ َو الكلمة، أي اللفظة المفردة، وهي اسم أو فعل أو حرف، وبهذه الأنواع الثلاثة عبّروا عن كلّ ما يريدون.

2- الاسم يدل على معنى في نفسه ولا يقترن بزمان، وأنّ الاسم منه المشتق المأخوذ من غيره ليدل على معنى جديد يضاف إلى المعنى الأصلي، كاسم الفاعل والمفعول وسائر المشتقات، ومنه الجامد الذي لم يؤخذ من غيره، كأسماء الذات، مثل : رجل، وامرأة، وحصان، وفرس. وعلامة الاسم الجر والتنوين والنداء ودخول ال.

3- الفعل يدل على معنى في نفسه مقترناً بزمان، وأنّ الأزمنة ثلاثة : زمن مضى، وزمن حاضر، وزمن مستقبل سيأتي. وقد عبّروا عن الأزمنة بصيغ دالة عليها، فالماضي بالزمن الماضي، والمضارع للحاضر والمستقبل، والأمر طلب لإحداث الفعل في المستقبل؛ فهذه الصيغ تحيط بالزمن كله.

4- علامة الماضي قبول التاء المتحركة أو تاء التأنيث الساكنة، وعلامة المضارع قبول السين وسوف أو النواصب أو الجوازم أو ياء المؤنثة المخاطبة، وعلامة الأمر قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مع دلالته على الطلب.

5- أقام العرب بين أجزاء الجملة المكونة من الأسماء والأفعال روابط تحكم بنيانها والصلات المعنوية فيما بينها، فكانت الحروف هي هذه الروابط أو أدوات الربط.

6- الحرف ليس له في الأصل معنى مستقل في نفسه، غير أنّه إذا دخل كلاماً صار له معنى تكشفه الجملة. فحرف الباء ليس له معنى مستقل، ولكنك إذا قلت : كتبت "بالقلم" دلت الباء على الاستعانة، وإذا قلنا : عوقبت "بإهمالك" دلت على السبب أو العلة، وهكذا.

7- مصطلح العامل عند النحاة هو المؤثر في غيره، والمعمول هو المتأثر بالعامل، فإذا قلت : زارني زيدٌ، وأكرمت زيداً . أتت كلمة " زيد " في الجملة الأولى مرفوعة، وفي الثانية منصوبة. وذلك لتغير طبيعة الفعل الذي قبلها. فـ"محمد" في الجملة الأولى فاعل مرفوع بالفعل " زار"، وفي الثانية مفعول به منصوب بالفعل " أكرمت ". فالفعل في الجملتين هو العامل و " زيد " هو المعمول. والعامل قد يكون فعلاً كما مرّ، وقد يكون اسماً ، وقد يكون حرفاً، كحروف الجر والنصب والجزم، والمعمول يكون اسماً كالفاعل والمفعول والحال، ولا يكون حرفاً لأنّ الحرف بطبيعته يؤثر في غيره ولا يتأثر بغيره.

8- العمدة في الكلام هو الذي لا يستغنى عنه، وهو المسند والمسند إليه، فإذا قلنا لك جاء زيد. فالفعل " جاء " هو المسند، لأننا أسندناه إلى زيد، و" زيد " هو المسند إليه لأننا أسندنا إليه المجيء. وقد يتكون المسند والمسند إليه، من المبتدأ والخبر مثل: الطالب مجتهد، فالطالب مسند إليه الاجتهاد، والاجتهاد مسند إلى الطالب. وما زاد على المسند والمسند إليه (وهما الركنان الأساسان في الجملة) يسمى فضلة أو تكملة، مثل : المفاعيل، والحال، والتمييز، والمجرور بالحرف، وغير ذلك. وقد تكون التكملة أو الفضلة في منزلة العمدة، إذ يتوقف صحة المعنى عليهما، مثل قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾ ﴾(النساء: 43).

فجملة " وأنتم سكارى " جملة اسمية في محل نصب حال، والحال ليس مسنداً ولا مسنداً إليه. فهو فضلة أو تكملة، ومع ذلك كان المعنى متوقفاً عليه.

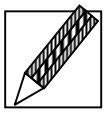
9- المصدر الصريح والمصدر المؤول: المصدر الصريح، مثل كلمة " العدل " في قولنا (العدل أساس الملك)، والمصدر المؤول هو ما يمكن تأويله بمصدر؛ مثل: " سرّني أنك ناجح " فإنّ اسمها وخبرها تأول بمصدر مرفوع لأنّه في موقع الفاعل فنقول " سرّني نجاحك ". وقد يقع المصدر المؤول في موضع المفعول، مثل : " أود أن أزورك " أود فعل مضارع، وأنْ حرف مصدري ونصب، وأزور فعل مضارع منصوب بأن المصدرية والجملة تؤول بمصدر فيكون " أود زيارتك"

10- الإعراب يكون بالحركات الظاهرة، مثل : " يقوُم الطالبُ بواجبِه " أو بأحرف تقوم مقام الحركات، كالألف والياء في المثنى، والواو والياء في جمع المذكر السالم، والألف والواو والياء في الأسماء الستة، وثبوت النون في الأفعال الخمسة.

11- أحياناً تكون الحركة مقدرة على الاسم لسببين: إمّا لتعذر النطق بها، مثل " "الفتى والعصا "، أو لثقلها على اللسان؛ مثل: الكلمات المرفوعة أو المجرورة إذا كان آخرها ياء أو واو مثل: " يقضي القاضي على الجاني، ويعفو عن التائب ".

وقد تقدر الحركة لأنّ محلها شُغِل بحركة أخرى غلبت عليه، مثل: " لست بالمهمل "فالباء" حرف جر زائد، و"المهمل" خبر ليس منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها أنّ الحركة المناسبة لحرف الجر الزائد.

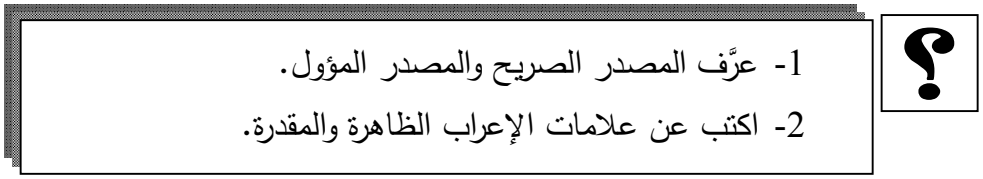
تدريب (1)



1- توسع العلماء في استقرائهم لكلام العرب وخلصوا إلى نتائج اذكر بعضاً منها.

2- ما مفهوم مصطلح العامل والمعمول عند النحاة؟

أسئلة تقويم ذاتي



1- عرَّف المصدر الصريح والمصدر المؤول.
2- اكتب عن علامات الإعراب الظاهرة والمقدرة.

1.1 تركيب الجملة

عزيزي الدارس، الأصل في تركيب الجملة الفعلية أن يأتي الفعل، ثم الفاعل، ثم التكملة، وفي الجملة الاسمية المبتدأ، ثم الخبر. ويمكن لهذا الترتيب أن يختلف اختلافاً جائزاً أو واجباً لسبب بالغ أو لداع صناعي، فيتقدم ما حقّه التأخير، ويتأخر ما حقّه التقديم. لأنّ الجملة فياللُّغة العربية هي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، وما يتفرع عن ذلك كالفعل ونائب الفاعل والفعل الناقص واسمه وخبره، والحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره، واسم الفعل وفاعله، تقول: " أيدت دول العالم قضية فلسطين، وحققت الانتفاضة نجاحاً سياسياً، وأصبح أطفال الحجارة رمزاً لبطولة الأمة وكفاحها، وستبقى الأمم حامية لحدودها، مدافعة عن كرامتها..."، وتقول: " لغتنا جميلة، ولها خصائص متميزة، وهي أساس وحدتنا، وإنّ العرب محافظون عليها ".

فهذان مقطعان، في كل مقطع أربع جمل، ونلاحظ أنّ في كل جملة ركنين أساسيين؛ هما المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، أمّا بقية الكلمات التي في حيز الجملة، كالمفعول به، والجار والمجرور، والحال، والصفة، والمضاف إليه، والظرف، وغير ذلك، فهي تتمم المعنى المراد أو تحدد أحد ركني الجملة أو كليهما، أو تقدم معاني إضافية.

والإسناد هو العلاقة التي تربط بين ركني الجملة، فإذا كانت الجملة فعلية، فإنّ الفعل يسند إلى الفاعل الذي قام بالفعل أو اتصف به، وإذا كانت إسمية، فإنّ الخبر يسند إلى المبتدأ، فإذا قلنا: "انتصر المسلمون"، فإننا نسند الانتصار إلى المسلمين، وإذا قلنا : "وطننا قوي" فإننا نسند القوة إلى وطننا.

2.1 ترتيب الجملة الاسمية

عزيزي الدارس، يأتي المبتدأ قبل الخبر، ويكون معرفة، وقد يكون نكرة بشرط حصول الفائدة من ذلك.

أولاً : مواضيع تقديم المبتدأ وجوباً

يقّدم المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية:

1. إذا تساوى المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً، مثل: "أخي صديقي" أو نحو: "أعلم منك أعلم منّي" فهنا لا توجد قرينة تبين المبتدأ، فالمقدم في الجملتين هو المبتدأ.
2. أن يكون الخبر جملة فعلية وفعلها رافع لضمير يعود على المبتدأ "محمد قام".

أن يكون الخبر محصوراً ب "إنما" مثل قوله:

تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف: 110).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (آل عمران: 144).

3. أن يكون الخبر خبراً لمبتدأ ودخلت عليه لام الابتداء، مثل: لمحمد مسافر،لا يجوز لـ(مسافر) أن يتقدم على محمد المبتدأ.
4. أن يكون المبتدأ من الأدوات التي لها الصدارة في الكلام، مثل: أدوات الاستفهام والشرط وغيرها، مثل: "منِ القادم؟".

ثانياً: مواضع تقديم الخبر وجوباً

1) إذا كان الخبر شبه جملة "ظرف أو جار ومجرور" متقدم على المبتدأ النكرة، مثال: "عندي كتاب" أو "في الدار رجل".
2) أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر "في الحديقة صاحبها".

3) أن يكون الخبر من الأدوات التي لها حق الصدارة، مثل أسماء الاستفهام: نحو أين أنت؟

4) أن يكون المبتدأ محصوراً ب "إنما" أو إلاّ" نحو: "إنما في الدار زيدٌ" "وما في الدار إلاّ زيدٌ".

ثالثاً: مواضع تقديم المفعول به على الفاعل

1) إذا كان المفعول به من الأدوات التي لها حق الصدارة، مثال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (غافر: 81).

أيّ اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم لتنكرون.

2) إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً ، إذا تأخر وجب اتصاله بالفعل، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ (الفاتحة: 5).

إذا اتصل حرف إلغاء بالعامل، وليس له منصوب غير الاسم المتقدم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ (المدثر: 3).

ثانياً: مواضع تأخير المفعول به وجوباً على الفاعل

1) إذا خيف التباس أحدهما بالآخر لعدم وجود قرينة تبين الفاعل من المفعول، مثل: "ضرب موسى عيسى"

2) إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً مثل: "حفظت القصيدة".

3) إذا كان كل من الفاعل والمفعول به ضميراً متصلاً "أعطيتك الكتاب".

4) إذا كان المفعول به محصوراً "بالإ" أو "إنما" "ما ضرب محمدٌ إلا عمراً" "إنما ضرب محمد عمراً".

رابعاً: تقديم المفعول وجوباً على الفاعل

1) إذا كان الفاعل فيه ضمير يعود إلى المفعول به، نحو:

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾(البقرة: 124).

لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

2) إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلاّ) أو "إنما"، نحو: "ما ضرب زيداً إلا عمرو"، "إنما ضرب زيداً عمرو".

تدريب (2)



1- ما الإسناد؟
2- متى يقدم المبتدأ وجوباً؟
3- اذكر مواضع تقديم الخبر وجوباً؟

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما مواضع تقديم المفعول به على الفاعل؟
2- متى يتأخر المفعول بهوجوباً على الفاعل؟
3- متى يقدم المفعول به وجوباً على الفاعل؟

2. الدّلالة الزّمنية للأفعال

عزيزي الدارس، الفعل الماضي يستعمل لأزمنة متعددة، أشهرها.

1. الماضي المطلق، وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلّم، وهو ما كان على فَعَل"، فقد يكون الزمن قريباً، مثل: "قال: إني تبت الآن"، "الآن جئت بالحق"، استيقظ الطفل. وقد يكون بعيداً "خلق الله السماوات والأرض".

2. الماضي المنقطع، أي حصل مرة ولم يتكرر، وذلك حين يقع الفعل الماضي خبراً لكان، مثل: "كنت كتبت له"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾(الأحزاب: 15).

3. وكذلك الفعل الماضي المجرد من كان يفيد الانقطاع، مثل: "مات فلان" "خلق الله السماوات الارض".

4. الماضي القريب، نقول: "حضر زيدٌ" يدل الحضور على الوقت القريب أو البعيد، اما إذا قلنا: "قد حضر زيدٌ" أفاد القرب فقط.

5. الدلالة على الحال "بعت، اشتريت" إذا قصد به الإنشاء، وليس الخبر، مثل: "زوجتك ابنتي"، فهذا إنشاء وليس خبراً.

6. الدلالة على الاستقبال إذا قصد به:

أ. الإنشاء المقصود به الطلب، كالدعاء له أو عليه نحو "غفر الله لك"

ب. الوعد أوالوعيد، نحو قوله تعالي:﴿ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (الحجر: 95).

1.2 المقياس الّزمني في دلالة الفعل

يدل الفعل على أمرين؛ هما الحدث والزمان، فإذا قلت: " قرأ زيدٌ الكتاب"، فإنّ الفعل "قرأ" يدل على أمرين؛ هما القراءة والزمن الماضي الذي حدث فيه القراءة، وإذا قلت : " سأسعى إلى تحقيق آمالي " فإنّ الفعل " أسعى " يدل على السعاية، وعلى المستقبل الذي ستحدث فيه السعاية. فالفعل ما دل على حدث مقترن بزمان.

وقد قسّم النحويون الفعل إلى ثلاثة أقسام:

1-ما دل على حدث تّم، ومضى زمنه، ويسمى : الفعل الماضي.

2-ما دل على حدث يجري في الزمن الحاضر، أو سيجري في المستقبل، ويقال له الفعل المضارع.

3-ما دل على طلب عمل، سيقع في المستقبل، وهو فعل الأمر.

والمقياس الزماني في دلالة الفعل هو لحظة التكلم، فما وقع قبلها كان ماضياً، وماوقع أثناءها كان مضارعاً ، وما يقع بعدها يعد مستقبلاً.

الأول: الفعل الماضي

ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو : " قام، قعد، شرب، أكل، درس. "ومن علاماته قبول التاء المتحركة، وتاء التأنيث، نحو: " قمتُ، قرأتُ، شربتْ، درستْ، ذهبت ". والفعل الماضي مبني على الفتح الظاهر، مثل : " كتبَ " أو المقدر، مثل: سعى، سما "يوُسَكّن آخره إن اتصل به ضمير رفع متحرك أو التاء، مثل: " كتْبتُ "، أو نون النسوة مثل : " كتْبَنَ "، أو الجماعة مثل: " كتْبنا ". كما يحرك بالضم إذا اتصل بواو الجماعة مثل :كتبُوا ".

الثاني: الفعل المضارع

وهو قسمان:

1- معرب، ويكون مرفوعاً بالضمة الظاهرة أو المقدرة إن كان معتل الآخر، نحو: " يعلم، يسعى، يقضي، يدعو " أو بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة نحو: "

تعلمان، يعلمان، تعلمون، يعلمون، تعلمين "، فإن سبق المضارع بناصب نصب، أو جازم جزم، وسيأتي تفصيل ذلك في نصب المضارع وجزمه.

2- مبني، وبناؤه على السكون إن اتصلت به نون النسوة، نحو : " يكتُبْنَ، يَرْضَينَ " وعلى الفتح إن باشرته نون التوكيد، نحو: "ليحفظَنَّ العهد ".

الثالث- فعل الأمر

ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب في المستقبل، الذي يلي طلب الفعل من المتكلم، ومن علاماته أن يدل بنفسه على الطلب من غير أداة، وأن تتصل به ياء المؤنثة أو إحدى نوني التوكيد، تقول: " اقرأْ، اكتبْ، كافحْ، ناضلْ، استمعْ ... إلخ " قال أبو فراس الحمداني حينما أحس بدنو أجله:

أبنّيتي لا تجزعي كلّ الأنام إلى ذهاب

قولي إذا ناديتني وعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فراس لـهيمتّـع بالشبـاب

وتقول: " حَافِظَنَّ على عملك، وواظبنَّ عليه، وأطلبنَّ النصح أو الشهادة " وسنتناول أحوال بناء الأفعال كلها في بحث الإعراب والبناء.

الأمر هو ما دل على طلب حصول الحدث في المستقبل، أي بعد زمن التكلم، نحو: " افعل خيراً "، والأمر في الأصل تابع للمضارع، يشتق منه، ويبنى على ما يجزم به، فهو مبني على السكون إن لم يتصل به شيء، نحو: " اكتب "، أو اتصلت به نون النسوة، نحو : " اكتبن ".

- وعلى الفتح إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، نحو: " اكتَبَنَّ ".
- وعلى حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر، نحو: " اسع، ارم، ادع ".
- وعلى حذف النون إن اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، أي إن كان مضارعه من الأفعال الخمسة، مثل: " اكتبا، اكتبوا، اكتبي

2.2 قواعد تحديد دلالة الفعل

عزيزي الدارس، ويحسن أن نشير هنا إلى أمرين اثنين:

الأول: أنّ دلالة الفعل على الحدث هي الأصل فيه، فإن سلب هذه الدلالة واستعمل لمجرد الزمان سمّي فعلاً ناقصاً، نحو: " كان زيدٌ قادماً " فالحدث هو القدوم المفهوم من " قادماً " وليس للفعل "كان" إلا الدلالة الزمنية المحضة.

الثاني: أن النحاة تجعل لفظ التكلم هو الأصل في تقدير الزمان، فهي الدالة على الحاضر، وما قبلها هو الماضي، وما بعدها هو المستقبل، ورأينا أنّهم جعلوا الفعل أقساماً ثلاثة حسب دلالته الزمنية، وذلك كلّه صحيح ولكنه غير وافٍ، فالماضي مثلاً قد يكون سحيقاً ممعناً في القدم، وقد يكون قريباً دانياً من الحاضر، وقد يدل على حدث مضى وانقطع، وقد يدل على حدث مستمر متجدد يصدق على الحاضر والمستقبل، كما يدل على الماضي. والمضارع يصلح في الأصل للدلالة على الحاضر أو المستقبل، غير أنّ العرب استعملوه دالاً على الماضي. في مثل قولهم : " لم يفز زيدٌ ببغيته ". وقد عنى علماء النحو والبلاغة بتتبع كلام العرب، وخرجوا من ذلك بقواعد عامة أعانت على تصور تحديد أفضل لدلالة الفعل الزمنية، وإليك بعض هذه القواعد:

1- إن سُبِقَ الماضي بـ" قد " قرّب زمنه من الحاضر ودل على الماضي القريب. فإن سبقته كان أو أيّة إشارة زمنية أخرى دلّ على الماضي البعيد، وعلى أنّ حدثين وقعاً في زمنين مختلفين، كقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحزاب: 15).

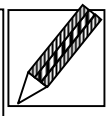
وإن سبق بأداة شرط دل على المستقبل، نحو: " إن زرتني أكرمتك ".

2- وإن دل على صفة ثابتة كان الماضي مستمراً غير محدد بزمن ما، نحو: " نعم الخلق الصدق، ما أكرم الاستشهاد في سبيل الوطن، عظم الشهيد في دنياه وآخرته، كان اللهسميعاً بصيراً. .."

3- المضارع يصح في الأصل للدلالة على الحاضر والمستقبل، ولكن معناه ينقلب ماضياً إن سبق بـ " لم ولّما " النافيتين، وبالسين أو سوف، أو لن، أو أدوات الشرط الجازمة، نحو: "من يفعل خيراً يثب عليه ".

وقد يستعمل المضارع للدلالة على الحقائق التي لا ترتبط بزمن معين، وتكون دلالته الزمنية مطلقة نحو: " إنّ الصدق ينجي من المهالك، الحرارة تذيب الجوامد، البرد يؤذي بالصحة، الشمس تنير الأرض. .."

تدريب (3)



1- ما استعمالات الفعل الماضي؟
2- على أي شيء يدل الفعل؟
3- عدّد القواعد التي أعانت على تصور تحديد أفضل لدلالة الفعل الزمنية.

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما أقسام الفعل؟ وما المقياس الزمني في دلالة الفعل؟
2- ينقسم المضارع إلى قسمين ما هما؟
3- كيف تتعرف على فعل الأمر؟

3. التركيب اللّغوي

عزيزي الدارس، تنقسم الجملة في اللّغة العربية إلى قسمين: فعلية واسمية. فالفعلية تتكون من فعل وفاعل أو نائب فاعل، والفعل الناقص واسمه وخبره، والاسمية تتكون من المبتدأ والخبر، أو الحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره " وإنّ وأخواتها ".

أولاً : الجملة الفعلية

في اللّغة العربية تركيبان من الجمل الفعلية:

1- فعل (مبني للمعلوم + فاعل + تكملة).

مثال: تبارك الله، (فعل + فاعل) وهما ركنا الجملة الفعلية الأساسيان.

يصوم المسلم رمضان، (فعل + فاعل + تكملة).

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ...﴾، (فعل + فاعل + تكملة).

قال تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ...﴾، (فعل + فاعل).

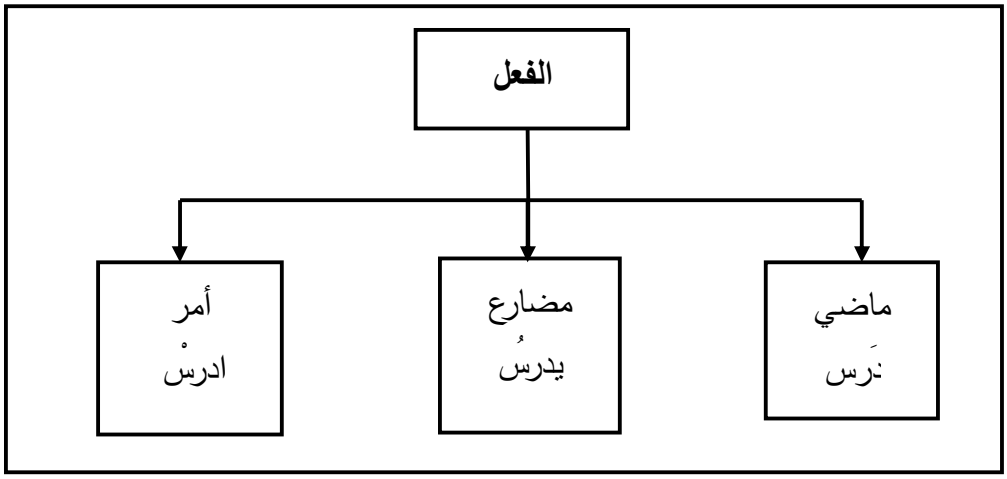
2- فعل (مبني للمجهول + نائب فاعل + تكملة). ومثاله :

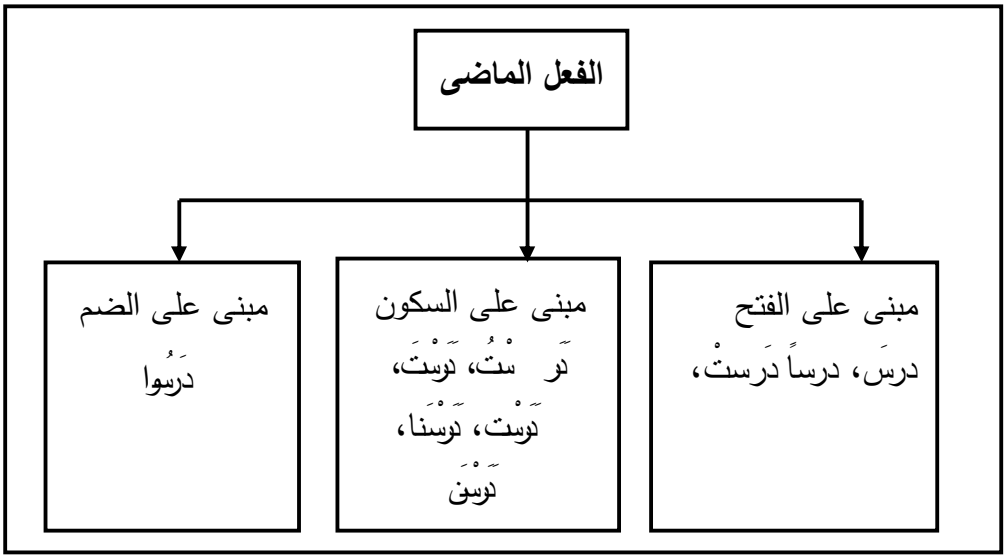
قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ...﴾، (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل).

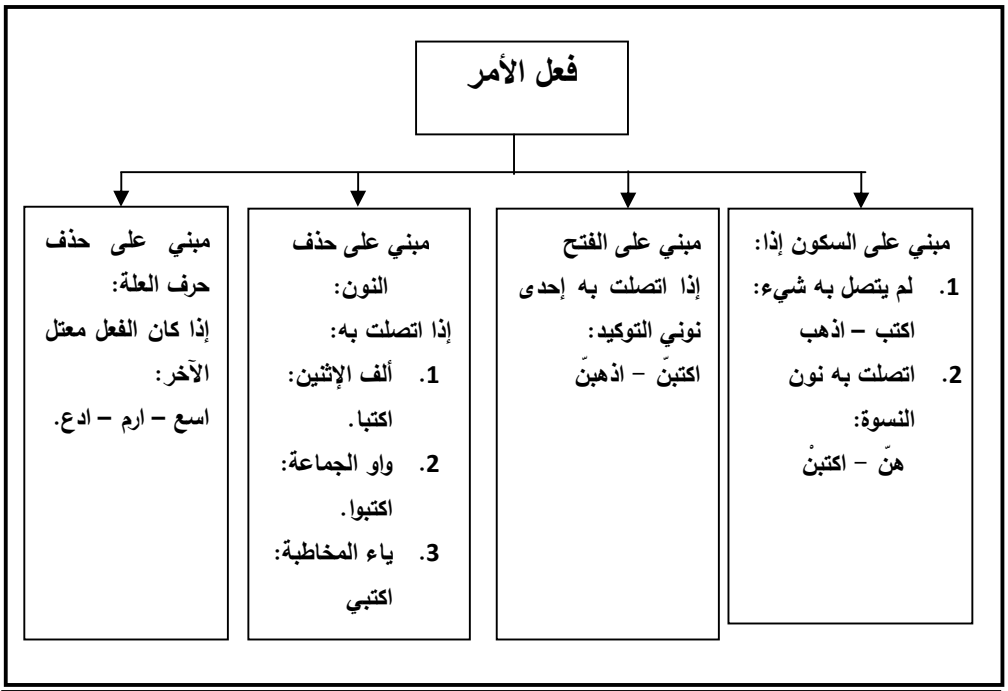
قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾، (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + تكملة).

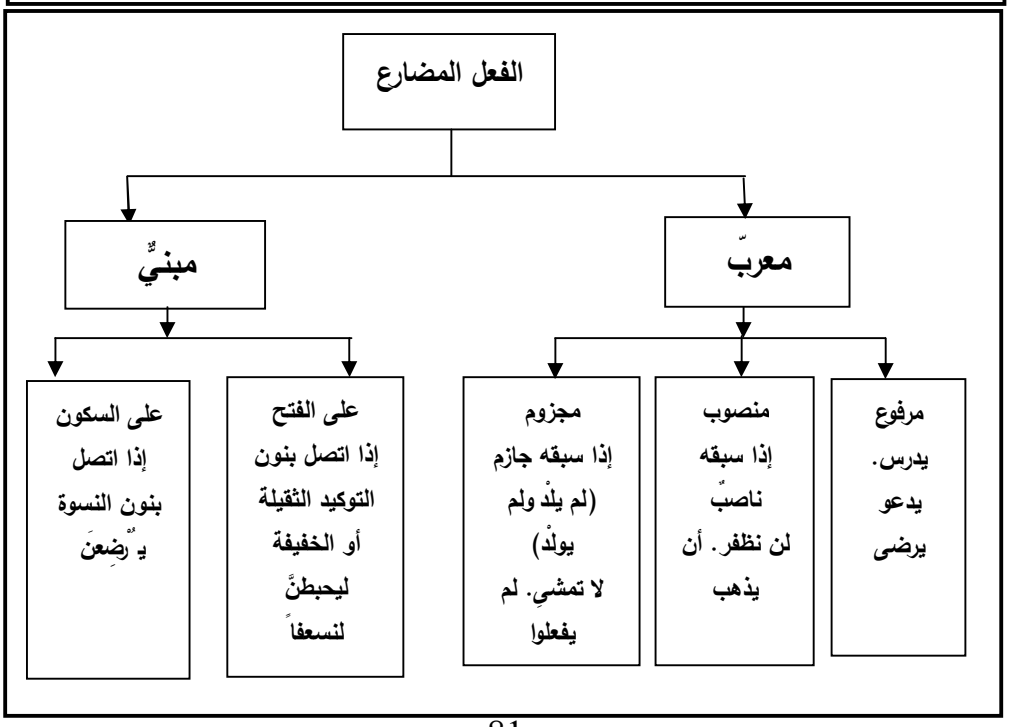
يتبين لنا مما سبق أنّ الجملة الفعلية تتركب من ثلاثة أجزاء: جزئين أساسيين هما: الفعل والفاعل، أو الفعل ونائب الفاعل. فالفعل حكم يسند إلى الفاعل، أو نائبه. وأّما الجزء الثالث فهو التكلمة.

الجزء الأول من الجملة الفعلية: الفعل، وهو ثلاثة أنواع في الجملة العربية كما في الجدول التالي:


الفعل
ماضي
دَرس
مضارع
يدرسُ
أمر
ادرسْ


الفعل الماضى
مبنى على الفتح
درسَ، درساً دَرستْ،
مبنى على السكون
دَرَسْتُ، دَرَسْتَ، دَرَسْتِ، دَرَسْنَا، دَرَسْنَ
مبنى على الضم
دَرَسُوا


فعل الأمر
مبني على السكون إذا:
1. لم يتصل به شيء:
اكتب – اذهب
2. اتصلت به نون النسوة:
هنّ – اكتبْن
مبني على الفتح
إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد:
اكتبنّ – اذهبنّ
مبني على حذف النون:
إذا اتصلت به:
1. ألف الإثنين:
اكتبا.
2. واو الجماعة:
اكتبوا.
3. ياء المخاطبة:
اكتبي
مبني على حذف حرف العلة:
إذا كان الفعل معتل الآخر:
اسع – ارم – ادع.


الفعل المضارع
معربّ
مبنيٌّ
مرفوع
يدرس.
يدعو
يرضى
منصوب
إذا سبقه ناصبٌ
لن نظفر. أن يذهب
مجزوم
إذا سبقه جازم
(لم يلْد ولم يولْد)
لا تمشِ. لم يفعلوا
على الفتح
إذا اتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة
ليحبطنَّ
لنسعفاً
على السكون
إذا اتصل بنون النسوة
يـ ُرْضِعنَ

يتفق علماء اللّغة كما سبق أن ذكرنا أنّ الجملة تتألف من ركنين أساسيين سموهما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا أسماًء، والمسند هو المتحّدث به ويكون فعلاً أو اسماً، وهذان الركنان هما عمدة الكلام، وما عداهما فضلة أو قيد. وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنّها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنّه ليس المقصود بها أنّه يجوز حذفها متى شئنا، فإنّ الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام وذلك في نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾(الأنبياء: 16).

فإنّه لا يمكن الاستغناء عن قوله " لاعبين "، وكقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الإسراء: 27)

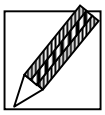
فإنّه لا يستغنى عن قوله " مرحاً " وكلاهما حال.

تركيب الجملة يكون بصورتين، هما تبعاً للمسند: فعل مع اسم، أي فعل وفاعل أو نائب فاعل، مثل: جاء محمدٌ، ودُعيَ محمدٌ. أو اسم، مع اسم يعنى مبتدأ وخبر، نحو: محمدٌ مجتهد. والتركيب الأساسي للجملة الفعلية أن يتقدم الفعل " المسند " على الفاعل " المسند إليه " المجيء في المثال الأول، أّما الجملة الاسمية " محمد مجتهد " فتقدم المسند إليه وهو المبتدأ " محمد "على المسند ثانياً وهو مجتهد، والاجتهاد الخبر المسند إلى " محمد " المبتدأ، والقاعدة أنّ كلا من الفاعل والخبر وهما المسند في الجملة لا يتقدمان على " الفاعل أو المبتدأ " إلا لسبب يقتضيه السياق أو طبيعة الكلام أو المقام.

والفرق بين الجملة الفعلية التي مسندها فعل والاسمية التي مسندها اسم أنّ الأولى تدل على الحدوث بينما تدل الثانية على الثبوت، فإذا قلت : " يتعلم سعيد، وسعيد متعلم " فإنّ الجملة في المثال الأول تدل على التجدد والحدوث والاستمرارية، بينما تدل في الجملة الاسمية " سعيد متعلم " على الثبوت. وإذا اردت الدلالة على الثبوت، أثبت بجملة اسمية مسندها اسم.

والأصل في تركيب الجملة الفعلية أن يتقدم " الفعل " المسند على المسند إليه "الفاعل". وإذا تقدم المسند إليه " الفاعل " على الفعل بحثنا عن السبب، كما أنّ الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المسند إليه " المبتدأ " على المسند " الخبر "، وهنا لا نسأل عن سبب تقدم المسند إليه لأنّه الوضع الطبيعي للجملة الاسمية.

تدريب (4)



1- للجملة الفعلية تركيبان، ماهما؟
2- لكل من الجملة الاسمية والفعلية ركنان، وضحهما.

4. دلالة تركيب الجملة العربية

الجملة العربية لها دلالتان؛ هما:

1. الدلالة القطعية والاحتمالية.
2. الدلالة الظاهرة والباطنة، وإليك بيان ذلك.

أولاً : بالنسبة للدلالة القطعية والاحتمالية تقول: " اشتريت قدح ماءٍ " بالإضافة، وتقول "اشتريت قدحاً ماءً"، فالمثال الأول تعبير احتمالي، لأنّه يحتمل أنّك اشتريت ماءً مقدار قدح، ويحتمل أنّك اشتريت القدح أي الإناء، أمّا المثال الثاني فدلالته قطعّية، لأنّه لا يحتمل إلا أنّك اشتريت ماءً مقدار قدح. والإعراب هو الذي يحدّد المسألة فإذا قلنا : "اعبد ربك خوفاً وطمعاً " وقلنا : "اعبد ربك خائفاً وطامعاً " فالمنصوب في الجملة الأولى يحتمل أن يكون حالاً أو مفعولاً لأجله، أو مفعولاً مطلقاً. أمّا الجملة الثانية فلا يحتمل الاسم المنصوب الإ أن يكون حالاً فقط.

وإذا قلنا :" أنا ضاربُ محمودٍ " بالإضافة و " أنا ضاربٌ محموداً "، فالمثال الأول يحتمل أنّه ضارب في الماضي أو الحال، أو الاستقبال، فهو تعبير احتمالي في حين أنّ المثال الثاني يحتمل الحال لأنّ اسم الفاعل المضاف يحتمل المضي كقوله تعالى:

﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾(الأنعام: 14).

ويحتمل الاستمرار كقوله تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾(الأنعام: 95-96).

والحال كقولك " أنا ضارب الولد الآن "، والاستقبال كقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾

(آل عمران:9) أّما الذي ينصب مفعولاً به فلا يدل إلا على الحال أو الاستقبال. فإذا قلت "ما جاءني رجل" فهذه الجملة تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة أي " ما جاءني رجل واحد بل أكثر " أّما إذا قلت "ما جاءني من رجل" فهذه الجملة لا تحتمل إلا نفي الجنس أي جنس رجل، وهذا مثل الآية الكريمة عن أهل الكتاب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

(المائدة: 19) نفوا مجيء جنس رسول إليهم، وكان الرد ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ﴾

ثانياً: الدلالة الظاهرة والباطنة

يقصد بالدلالة الظاهرة المعنى المفهوم من الجملة، مثل: "سافر زيدٌ، وذهب خالدٌ". ويقصد بالدلالة الباطنة المعنى المفهوم من الجملة المجازية أو الجملة الكنائية التي تعبر عن المعنى الفرعي المفهوم عن المعنى الأصلي، مثل : " بعيدة مهوى القرط " والقرط ما تلبسه المرأة في أذنها من الحلي " بعيدة المهوى " أي ما بين أذنها وكتفها وهو العنق فأطلقت الجملة كناية للمرأة الطويلة العنق، وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة في وصف عنق محبوبته:

بعيدة مهوى القرط إمّا لنوفل أبوها وإمّا عبد شمس وهاشم

فالدلالة الظاهرة هي التي تصل منها إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، فإذا أردت الإخبار عن " زيد " مثلاً بالخروج أو بالسفر على الحقيقة قلت : " سافر زيدٌ أو خرج زيدٌ " والنوع الثاني لا تصل فيه إلى المفهوم بدلالة اللفظ وحده، بل تصل إليه عن طريق آخر ودلالة ثانية، عن طريق الكناية والمجاز والاستعارة وغير ذلك، فإذا أردنا وصف امرأة بأنّها مرفّهة ومنعّمة ولها من يخدمها، نقول : إنّها " نؤوم الضحى "، أي تنام وقت الضحى، ولا تحتاج إلى استيقاظ مبكر لخدمة بيتها، ومثال ذلك قول امرئ القيس:

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

كما وصف العرب الرجل الكريم بأنّه " كثير رماد القدر " و " جبان الكلب " لأنّ كلبه اعتاد على الضيوف ليلاً، فلا ينبح إذا رآهم، ومثل : " طويل النجاد " في وصف الرجل طويل القامة، وإذا أرادوا تشبيه رجل بالشجاعة قالوا: " رأيت أسداً " بالتشبيه البليغ الذي حذف منه المشبه ووجه الشبه، فلا تمييز بين الرجل في شجاعته من الأسد. وكأننا نقصد بهذه الجمل المعنى ومعنى المعنى بأن نقصد بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تفهم من اللفظ معنى، ثم يقودك ذلك المعنى إلى معنى آخر كما في التشبيه والكناية والمجاز.

5. وظيفة الإعراب في تركيب الجملة العربية

عزيزي الدارس، تمتاز اللّغة العربية بأنّها لغة معربة تتغير فيها أواخر الكلمات حسب المعاني النحوية التي تؤديها. والإعراب لغة هو الإفصاح والإبانة والإظهار : يقال: أعرب عن رأيه إذا أفصح عنه وأظهره، والإعراب في الاصطلاح يعني تغيير آخر الكلمة المعربةتبعاً لوظيفتها وحسب المعنى الذي تؤديه، وعرّف بأنّه " أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمات العربية ". وقد لا تظهر الحركة على آخر كل الأسماء المعربة لتعذر النطق بها، مثل: " إنّها قضية كبرى " فكبرى مرفوعة لأنّها صفة ولكن يتعذر النطق بحركة الضمة فيها، أو قد يكون النطق بالحركة ثقيلاً كما في كلمة " يحمي الرجل أسرته "، فيحمي فعل مضارع يثقل نطق حركة الضم في الياء لثقله.

ومعظم الأسماء في العربية معربة، وكذلك الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة أو إحدى نوني التوكيد.

وهناك مصطلح ثان هو مصطلح البناء ومعناه ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة لا تتغير على اختلاف العوامل المؤثرة فيها، وإن تغيرت الوظائف النحوية التي تؤديها تلك الكلمة، فكأنّها البناء الثابت الذي لا يتغير على اختلاف عوامل الطبيعة.

ووظيفة الإعراب هي الإبانة عمّا في النفس والإعراب عنها بالألفاظ، فإذا قلت : "أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدٌ والده" علمت برفع أحدهما ونصب الآخر من هو الفاعل ومن هو المفعول، ولو كان الكلامشرحاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه، كما يقول ابن جنّي في الخصائص، فلو أخطأ أحد في قراءة الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(فاطر: 28).

فرفع اسم الجلالة ونصب العلماء لاختل المعنى إلى عكس ما هو مقصود.

والجمل التالية إذا خلت من التشكيل احتملت عدة معان، مثلاً الجملة الآتية " أكرم الناس أحمد " فإذا شكلت اتضح معنى كل الجملة كالآتي:

1- أكرَم الناسُ أحمدَ الناس فاعل وأحمد مفعول به.

2- أكرَم الناسَ أحمدُ الناس مفعول به وأحمد فاعل.

3- أكرُم الناسِ أحمدُ الناس مضاف إليه وأحمد خبر للمبتدأ.

وللإعراب فوائد كثيرة وأغراض متعددة يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

1- الإبانة عن المعاني:

فالأصل في الإعراب أن يبين معنى الجملة، لأّنها إذا لم تكن معربة احتملت معاني كثيرة، فلو قلنا مثلاً:

1- ما أجملَ محمداً في حالة التعجب من جماله هنا (ما) تعجبية.

2- ما أجملَ محمدٌ في حالة نفي الجمال عنه هنا (ما) نافية.

3- ما أجملُ محمدٍ ما هو الجميل فيه، هنا (ما) استفهامية.

فلو لم يكن الإعراب لالتبس الأمر بين التعجب والنفي والاستفهام، فقد روي عن عتبان الحريري أّنه قال:

فإن يك منهم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنّا حصينوالبـُطين وقعنبٌ ومنّا أمير المؤمنين شبيب

فلّما بلغ الشعر هشام ابن عبد الملك قال له أنت القائل، ومنّا أميُر المؤمنين شبيب فقال لم أقل كذا وإّنما قلت ومنا أميَر المؤمنين شبيب، فتخلّص بفتح الراء بعد ضمّها وهكذا أنجاه فتح الراء من هلاك محقق لأّن فتح الراء معناه ومنّا أميَر المؤمنين شبيب. فهو معترف بأّن هشام هو أمير المؤمنين.

2- السعة في التعبير:

فالمتكلم يقدم ويؤخر بحرية وتظل الكلمة محتفظة بعلاماتها الإعرابية، وهذا يعطي سعة في التعبير وتنوعاً في الصياغة مع بقاء المعنى العاموإحداً ، فإذا قلنا:

1- أعطى محمدٌ خالداً كتاباً الفعل + الفاعل + المفعولين، الأول والثاني.

2- محمّدٌ أعطى خالداً كتاباً الفاعل + الفعل + المفعولين، الأول والثاني.

3-خالداً أعطى محمّدٌ كتاباً المفعول به الأول + الفعل + الفاعل + المفعول به الثاني.

4- كتاباً أعطى محمّدٌ خالداً المفعول به الثاني + الفعل + الفاعل + المفعول به الأول.

5- كتاباً خالداً أعطى محمّدٌ المفعولين + الفعل + الفاعل.

6- أعطى خالداً كتاباً محمّدٌ الفعل + المفعولين + الفاعل.

7- أعطى خالداً محمّدٌ كتاباً الفعل + المفعول الأول + الفاعل + المفعول الثاني.

فالمعنى في كل هذه الجمل ثابت، وهو أنّ المعطي فيها هو محمدٌ الفاعل، والآخذ هو خالدٌ وهو منصوب على المفعولية، وهذا ما لا يوجد إلا في اللّغة العربية.

3- الدقّة في المعنى:

يعبّر المتكلم عن المعاني التي يريدها بدقّة متناهية :

- ففي الجملة الأولى أعطى محمّدٌ خالداً كتاباً ، هي جملة إخبارية لشخص خالي الذهن عن الموضوع.
- أمّا الجملة الثانية، فإنّ المخاطب يعلن أنّ شخصاً ما أعطى خالداً كتاباً، ولكنّه لا يعلم من هو هذا الشخص فقدم محمّداً للتنبيه على أنّه من أعطى الكتاب، فأزال بذلك الجهل بمن أعطى الكتاب.
- الجملة الثالثة: يعلم المخاطب أنّ محمّداً قد أعطى كتاباً لشخص ما، لا يعرفه هو فقدم خالداً المعطى له الكتاب تنبيهاً لشخصه.
- الجملة الرابعة: يعلم المخاطب أنّ محمّداً أعطى خالداً شيئاً ما ولكنه لا يعرف ما الذي أعطاه فقدم الكتاب إزالة للغموض.
- الجملة الخامسة: يعلم المخاطب أنّ محمّداً أعطى شيئاً ما لشخص ما غير أنّه لا يعلم الشيء المعطى ولا الشخص المعطى، له فقدم المفعولين إزالة للوهم واللبس.

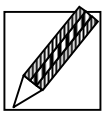
– الجملة السادسة: قدم المفعولين على الفاعل لأنهما أكثر أهمية من الفاعل عند المخاطب فمحمّد عادته أن يعطي فهو معروف بعطائه، لأنّه لا علاقة بينهما، أو لأنّ إعطاءخالداً كتاباً أمر يستحق التقدير لأمر ما.

– أمّا الجملة السابعة، فإنّ المخاطب لا يعرف لمن أعطى محمدٌ كتاباً فقدم خالداً على محمّدٍ لتحديد من أعطى محمّدٌ الكتاب. وكما يقول سيبويه في كتابه أنّ العرب إنّما "يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم لبيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم".

ومثل هذا قول الله سبحانه وتعالى :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾(الفاتحة: 5).

فتقديم المفعولية معناه لا نعبد إلا الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وهذا غير ما نقول " نعبدك " فإنّها لا تخص الله وحده مثل الجملة الأولى.

تدريب (5)



1. هات مثالاً على الدلالة اللفظية والاحتمالية.
2. ما المقصود بالدلالة الظاهرة والباطنية؟
3. تمتازاللُّغة العربية بأنها لغة معربة، وضَّح.

أسئلة تقويم ذاتي



1- (إنها قضية كبرى). ماعلامة إعراب كلمة (كبرى) وماموقعها من الإعراب ؟
2- ما وظيفة الإعراب؟
3- ما المقصود بالدقة في المعنى؟

6.المعرب والمبني

ما هو المعرب ؟

وقد رأينا أنّ للإعراب والبناء صلة بالعوامل، فالمعرب: " هو الذي يتأثر بالعوامل، فتتغير حركة آخره، نحو : " زيد " من قولنا: " جاء زيدٌ، ورأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ " ونحو الفعل المضارع من قولنا: " يحترُم الناس الكريم الذي لم يفعلْ شراً ولن يفكَر بسوء ".

ما هو المبني ؟

والمبني " هو الذي يتأثر موضعه بالعوامل ولكن آخره لا يتغير، بل يكون إعرابه محلياً نحو "حذامِ" من قولنا:" اشتهرت حذامِ بصدقها، وذكر المؤرخون حذامِ، وقرأت أخبار حذامِ ".

الاسم: مبني على الكسر في محل رفع فاعل، ونصب مفعول به، وجر بالإضافة على الترتيب.

فما العامل النحوي ؟

العامل النحوي: هو الذي يعمل في غيره، فيؤثر في حركة آخره إن كان معرباً ، وفي محله إن كان مبنياً . وقد جعل النحاة العوامل نوعين:

العامل اللفظي: وهو العامل المذكور في الكلام كالفعل الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، والمشتقات العاملة عمل أفعالها، والحروف المختصة كحروف الجر المختصة بالأسماء، والنواصب والجوازم المختصة بالمضارع، والأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالجملة الاسمية.

العامل المعنوي: وهو عامل قدره النحاة تقديراً وافترضوه افتراضاً لأنّهم جعلوا لكل حركة سبباً أو عاملاً أتى بها، ثم وجدوا أنّ المبتدأ مرفوع، فقالوا: العامل فيه هو الابتداء، وهو التجرد من العوامل اللفظية. ووجدوا كذلك أنّ الفعل المضارع يرفع إذا تجرد من الناصب والجازم، فجعلوا هذا التجرد من العوامل اللفظية هو العامل في المضارع.

وقد أثارت فكرة العامل وفلسفة النحاة فيه جدلاً طويلاً بين الباحثين فيما جمعوه وحملوه تبعة التعقيد الذي نشكو منه في النحو.

أولاً : المعرب:

المعرب في العربية نوعان:

1- الاسم والإعراب فيه هو الأصل، وقد يشبه الحرف فيبنى.

2- الفعل المضارع: إذا لم تتصل به نون النسوة أو تباشره إحدى نوني التوكيد.

وأنواع الإعراب أربعة: هي النصب والرفع والجر والجزم، أّما الرفع والنصب فمشتركان بين الاسم، والفعل، نحو: " ينجح المجّد "، ولن ينال المهمل إلا الخسران". والجر خاص بالاسم والجزم خاص بالفعل.

وللإعراب علامات أصلية وعلامات فرعية، فعلامة النصب الأصلية هي الفتحة وعلامة الرفع هي الضمة، وعلامة الجر الكسرة، وعلامة الجزم السكون، أي حذف الحركة، والحركة تكون ظاهرة كما مّر، وتكون مقدرة، نحو: " يسعى الفتى إلى المعالي"

والعلامات الفرعية تأتي في الأبوا ب الآتية :

1- ما جمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة عوضاً عن الفتحة، نحو: " خلق الله السموات والأرض.

2- الأسماء التي لا تتصرف : تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو "مررت بأحمدَ وفاطمةَ "، فإن أضيفت أو اتصلت بها "الـ" صرّفت وجرت بالكسرة نحو: "وصفت البطـل بأحسن صفاته، وبالأجل من أعماله ".

3- الأسماء الستة، وهي: " ذو" إن أضيفت إلى اسم ظاهر، وكانت بمعنى صاحب، و" أب، وأخ، وحم، وفو، وهن " إن كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم، وكانت بلفظ المفرد المكبر، وهي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، نحو: " وصل أبوك، وحييت أخاك، ومررت بحميك " فإن أضيفت إلى ياء المتكلم قدرت الحركات الثلاث على ما قبل الياء نحو: " جاء أبي، وقابلت أخي " إن ثّنيت أو جمعت خرجت من

هذا الباب، وإن صغرت أو لم تضف أعربت بالحركات، نحو : "هذا أخيك، وزيد نعم الأب، ورب أخ لك لم تلده أُمك ".

4- المثنى وما يلحق به: يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، نحو: " وصل المتسابقان وقطعا مسافتين طويلتين، وكوفئا بجائزتين قيمتين". والملحق بالمثّنى هو : اثنان، واثنتان، وثنتان، كلا، وكلتا إن أضيفتا إلى الضمير.

5- جمع المذكر السالم وما يلحق به: يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، نحو: "واصل العاملون بذل الجهد، واحترم الساعين إلى الخير، واهتم بالمؤدين عملهم بإتقان". ويلحق بجمع المذكر من حيث الإعراب : عالمون، و أرضون، وأهلون، وعليون، وأولو، وسنون وما يشبهها، وألفاظ العقود (عشرون إلى تسعين).

6- الأفعال أو الأمثلة الخمسة : هي المضارع الذي اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة. وهذه الأفعال ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها، نحو: الجنود ينتصرون في معركتهم إن لم يدخروا جهداً في الكفاح، والأعداء لم يجدوا منّا إلا يقظة وقوة.

7- المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة من آخره، نحو: "إن تقض بالعدل وتسع إلى الخير وتسم إلى المعالي تفز بالذكر الحميد ".

ثانياً: المبني:

المبني في العربية ثلاثة أنواع:

الأول- الحرف.

الثاني – الفعل الماضي والأمر والمضارع إن اتصلت به نون النسوة أو باشرته إحدى نوني التوكيد.

الثالث- الاسم الذي يخرج عن تمكنه من باب الاسمّية فيبنى.

وأنواع البناء أربعة، هي: الفتح، والضم، والكسر، والسكون. وقد تكون علامة البناء ظاهرة كقولنا: كتبَ، أو مقدرة في قولنا: سعى وسما، وقد تنوب عنها علامة فرعية كما سيأتي في التفصيل الآتي:

1- الحرف: الحروف كلها مبنية لم يشذ واحد عن ذلك، وليس لها حركة معينة تبنى عليها، بل قد يكون الحرف مبنياً على السكون، مثل: هلْ، وبلْ، ولْم، وما، وقدْ. أو على الفتح مثل: إنَّ، وثمَّ، ولعلَّ، وكأنَّ. .. أو على الكسر، مثل: باء الجر ولامه في نحو: "كتبت بقلم زيدٍ، وأعطيته لأخي"، أو على الضم، نحو: (منذُ) إن استعملت حرف جر.

2- الفعل وهو ثلاثة أنواع:

أ- الماضي : ويبنى على الفتحة الظاهرة أو المقدرة، فإن اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء المتحركة أو نون النسوة أو ناء الفاعلين) سكّن آخره (أجازوا القول: مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك)، وإن اتصلت به واو الجماعة بني على الضم.

ب- المضارع، ويبنى على السكون إن اتصلت به نون النسوة، وعلى الفتح إن باشرته إحدى نوني التوكيد (أي اتصلت به دون فاصل بينهما)، نحو: "لأفعلَنَّ الخير".

بناء الأسماء:

بنيت بعض الأسماء فياللُّغة العربية، وكل اسم مبني له محل من الإعراب، إلا أسماء الأفعال. فإذا قلنا: "إنّ الذين يدافعون عن الحق محترمون"؛ فإنّ اسم الموصول "الذين" مبني على الفتح في محل نصب اسم "إنّ". ومعنى قولنا "في محل نصب" أنّه لو وقع مكانه اسم معرب وليس مبنياً لكان منصوباً .

والأسماء المبنية هي:

1-أسماء الشرط، إلا " أي " وهي: " من، ما، مهما، متى، آيان، أّنى، أينما، حيثما".

2-أسماء الاستفهام، إلا "أي" وهي : " من، ما، متى، أين، أّنى، أّيان، كم، كيف ".

3-أسماء الإشارة : " هذا، هذه، هؤلاء، ذلك، تلك، أولئك. ..إلخ " ما عدا " هذان، هاتان " فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

4-أسماء الموصول : " الذي، التي، الذين، اللواتي، اللائي. ..إلخ.

5-الضمائر المتصلة والمنفصلة سواء ضمائر الرفع والنصب والجر.

6-أسماء الأفعال : وهي كلمات لها معاني الأفعال وخصائص الأسماء، وأهمها " هيهات " بمعنى: بعد، و"شتّان " بمعنى: افترق، و" أف " بمعنى الفعل المضارع " أتضجر"، و"صه" بمعنى: فعل الأمر " اسكت "، و"مه" بمعنى : اكفف، و"هاك وإليك ودونك" بمعنى خذ، و"هلم" بمعنى: أسرع، و"حيّ" بمعنى: أقبل.

- بعض الظروف، نحو: "إذا، إذ، بينا، بينما، لما، مذ، منذ، بين، لدى، قط. ..إلخ ".

- يبنى على الفتح طائفة من الأسماء المركبة تركيباً مزجياً ، كالأعداد من " (11-19)، واسم " لا " النافية للجنس، إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، نحو " لا رجل في القاعة".

- يبنى على الكسر وزن " فعال " إذا كان اسم علم لأنثى، أو شتماً لها، أو اسم فعل أمر. قال الشاعر:

إذا قالت حذامِ فصدقوها فإنّ القول ما قالت حذامِ

حذامِ: فاعل في الشطرين للفعل " قالت "، وهي اسم مبني على الكسر في محل رفع ؛ لأنّه اسم علم لأنثى على وزن " فعال ".

تدريب (6)

1) ما المعرب وما المبني؟
2) ما المقصود بالعامل النّحوي؟

أسئلة تقويم ذاتي

1- ما المعرب والمبني من الأسماء والأفعال؟
2- ما المقصود بالعامل اللفظي والعامل المعنوي؟
3- الأسماء المبنية أنواع كثيرة، عدَّدها.

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الاطلاع على هذه الوحدة والفراغ من دراستها تخلص إلى مايلي:

أن الأساس في البناءاللّغوي هو كلمة، أي اللفظية المفردة، وهي اسم، أو فعلٌ، أو حرف. وبهذه الأنواع الثلاثة عبَّروا عن كلّ ما يريدون.

أنّ الأصل في الجملة الفعلية أن يأتي الفعل، ثم الفاعل، ثم التكملة، وفي الجملة الاسمية المبتدأ، ثم الخبر.

أن الإسناد هو العلاقة التي تربط بين ركني الجملة، فإذا كانت الجملة فعلية فإن الفعل يسند إلى الفاعل الذي قام بالفعل أو اتصف به، وإذا كانت اسمية فإن الخبر يسند إلى المبتدأ.

أنَّ المبتدأ يقدم وجوباً في الحالات الآتية:

رافع لضمير يعود على المبتدأ- أنْ يكون الخبر محصوراً بـ(إنَّما) – أن يكون الخبر خبراً لمبتدأ ودخلت عليه لام الابتداء- أنْ يكون المبتدأ من الأدوات التى لها الصدارة.

أنَّ دلالة الفعل على الحدث هي الأصل فيه، فإن سُلبَ هذه الدلالة، واستعمل لمجرد الزمن سُمّىفعلاَ ناقصاً .

أن النحاة تجعل لفظ التكلم هو الأصل في تقدير الزمان، فهي الدالة على الحاضر وماقبلها هو الماضي، ومابعدها هو المستقبل.

قد يستعمل المضارع للدلالة على الحقائق التي لا ترتبط بزمن معينٍ، وتكون دلالته الزمنية مطلقة.

إنّ الجملة فياللُّغة العربية تنقسم قسمين، اسمية وفعلية.

إنّ الفرق بين الجملة الفعلية التى مسندها فعل، والاسمية التي مسندها اسم، وأن الأولى تدل على الحدوث، والثانية تدلُّ على الثبوت.

إن للجملة العربية دلالتين هما: الدلالة القطعية والاحتمالية، والدلالة الظاهرة والباطنة.

إنَّاللٌغة العربية تمتاز بأنها لغة معربة تتغير فيها أواخر الكلمات حسب المعاني النحوية التى تؤديها، والإعراب لغة هو الإفصاح والإبانة والإظهار.

وأنّ المعرب يتأثر موضعه بالعوامل، ولكن آخره لا يتغير بل يكون إعرابهمحلياً .

أنَّ العامل اللفظي هو العامل المذكور في الكلام كالفعل والمشتقات، والحروف المختصة والنواصب والجوازم،...إلخ، وأن العامل المعنوي هو عامل قدّره النحاة تقديراً وافترضوه فرضاً، لأنهم جعلوا لكلّ حركة سبباً أو عاملاً أتى بها.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، تأتيك الوحدة الرابعة من مقرر: (المهارات اللّغوية 2) خصائص العربية). أول ماتتناول الوحدة بالدارسة الترادف، فتعدد فوائده، وتبين شروطه وأسبابه، وتوضح سبب اختلاف العلماء فيه، تشرح التضاد في اللّغة معرفة به، ومعددة لأنواعه، ومبينة كيفية تحديد الكلمة المطلوبة فى المتضادين، ومعددة أسباب وجود التضاد.

وتبين المشترك اللفظي، متناولة تعريفه وأسباب وجوده في اللّغة وتعدد وجوهه، ثم تتناول الوحدة اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وكذلك الفروق اللّغوية في المتقارب والمترادف بذكر طائفة من الألفاظ، التعريف والتنكير في لغة القرآن الكريم وتشرح لك ذلك كله.

إجابات التدريبات

تدريب(1):

1-إنّ الأساس في البناءاللّغويهُ و الكلمة أي اللفظة المفردة، وهي اسم أو فعل أو حرف، وبهذه الأنواع الثلاثة عبّروا عن كلّ ما يريدون.

الاسم يدل على معنى في نفسه ولا يقترن بزمان، وأنّ الاسم منه المشتق المأخوذ من غيره ليدل على معنى جديد يضاف إلى المعنى الأصلي، كاسم الفاعل والمفعول وسائر المشتقات. ومنه الجامد الذي لم يؤخذ من غيره، كأسماء الذات، مثل : رجل، وامرأة، وحصان، وفرس. وعلامة الاسم الجر والتنوين والنداء ودخول ال.

الفعل يدل على معنى في نفسه مقترناً بزمان، وأنّ الأزمنة ثلاثة : زمن مضى، وزمن حاضر، وزمن مستقبل سيأتي. وقد عبّروا عن الأزمنة بصيغ دالة عليها، فالماضي بالزمن الماضي، والمضارع للحاضر والمستقبل، والأمر طلب لإحداث الفعل في المستقبل، فهذه الصيغ تحيط بالزمن كله.

علامة الماضي قبول التاء المتحركة أو تاء التأنيث الساكنة، وعلامة المضارع قبول السين وسوف أو النواصب والجوازم أو ياء المؤنثة المخاطبة، وعلامة الأمر قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مع دلالته على الطلب.

أقام العرب بين أجزاء الجملة المكونة من الأسماء والأفعال روابط تحكم بنيانها والصلات المعنوية فيما بينها، فكانت الحروف هي هذه الروابط أو أدوات الربط

2-مصطلح العامل عند النحاة هو المؤثر في غيره، والمعمول هو المتأثر بالعامل، فإذا قلت : زارني محمد، وأكرمت محمداً . أتت كلمة " محمد " في الجملة الأولى مرفوعة وفي الثانية منصوبة، وذلك لتغير طبيعة الفعل الذي قبلها. فـ"محمد" في الجملة الأولى فاعل مرفوع بالفعل " زار"، وفي الثانية مفعول به منصوب بالفعل " أكرمت ". فالفعل في الجملتين هو العامل، و" محمد " هو المعمول. والعامل قد يكون فعلاً كما مرّ، وقد يكون اسماً ، وقد يكون حرفاً، كحروف الجر والنصب والجزم والمعمول يكون اسماً

كالفاعل والمفعول والحال، ولا يكون حرفاً؛ لأنّ الحرف بطبيعته يؤثر في غيره ولا يتأثر بغيره.

تدريب(2):

1. والإسناد هو العلاقة التي تربط بين ركني الجملة، فإذا كانت الجملة فعلية، فإنّ الفعل يسند إلى الفاعل الذي قام بالفعل أو اتصف به، وإذا كانت إسمية، فإنّ الخبر يسند أسمية إلى المبتدأ، فإذا قلنا : "انتصر المسلمون"، فإننا نسند الانتصار إلى المسلمين، وإذا قلنا : "وطننا قوي"، فإننا نسند القوة إلى وطننا.
2. **مواضيع تقديم المبتدأ وجوباً**

إذا تساوى المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً، مثل: "أخي صديقي" أو نحو: "أعلم منك أعلم منّي"، فهنا لا توجد قرينة تبين المبتدأ، فالمقدم في الجملتين هو المبتدأ.

أن يكون الخبر جملة فعلية وفعلها رافع لضمير يعود على المبتدأ "محمد قام".

أن يكون الخبر محصوراً بـ "إنما" مثل :

قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف: 110).

أو بإلا مثل: قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾(آل عمران: 144).

أن يكون الخبر خبراً لمبتدأ ودخلت عليه لام الابتداء، مثل: لمحمدٌ مسافرٌ، ولا يجوز لـ(مسافر) أن يتقدم على محمد المبتدأ.

أن يكون المبتدأ من الأدوات التي لها الصدارة في الكلام، مثل: أدوات الاستفهام والشرط وغيرها مثل:"من القادم؟".

3. مواضع تقديم الخبر وجوباً

- إذا كان الخبر شبه جملة "ظرف أو جار ومجرور" متقدم على المبتدأ النكرة مثال: "عندي كتاب" أو "في الدار رجل".
- أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر "في الحديقة صاحبها".
- أن يكون الخبر من الأدوات التي لها حق الصدارة، مثل أسماء الاستفهام: أين أنت؟
- أن يكون المبتدأ محصوراً ب "إنما" أو "إلاّ"، "إنما في الدار محمد"، "وما في الدار إلاّ محمد".
- الماضي المطلق، وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلّم، وهو ما كان على "فَعَلَ" فقد يكون الزمن قريباً، مثل: "قال: إني تبت الآن"،"الآن جئت بالحق"، استيقظ الطفل. وقد يكون بعيداً "خلق الله السماوات والأرض".

تدريب (3):

1.الماضي المنقطع أي حصل مرة ولم يتكرر، وذلك حين يقع الفعل الماضي خبراً لكان مثل: "كنت كتبت له"

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحزاب: 15). وكذلك الفعل الماضي المجرد من كان يفيد الانقطاع، مثل: "مات فلان" "خلق الله السماوات والأرض".

الماضي القريب نقول: "حضر محمد" يدل الحضور على الوقت القريب أو البعيد، أما إذا قلنا: "قد حضر محمد" أفاد القرب فقط.

الدلالة على الحال "بعت، اشتريت" إذا قصد به الإنشاء وليس الخبر مثل: "زوجتك ابنتي" فهذا انشاء وليس خبراً.

الدلالة على الاستقبال إذا قصد به: الانشاء المقصود به الطلب كالدعاء له أو عليه "غفرا الله لك".

الوعد أوالوعيد: نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾(الحجر: 95).

2. يدل الفعل على أمرين هما الحدث والزمان، فإذا قلت: " قرأ محمد الكتاب" فإنّ الفعل "قرأ" يدل على أمرين هما القراءة والزمن الماضي الذي حدث فيه القراءة، وإذا قلت : " سأسعى إلى تحقيق آمالي " فإنّ الفعل " أسعى " يدل على السعاية، وعلى المستقبل الذي ستحدث فيه السعاية. فالفعل ما دل على حدث مقترن بزمان.

3.إن سُبِقَ الماضي بـ" قد " قرّب زمنه من الحاضر ودل على الماضي القريب، فإن سبقته كان أو أيّة إشارة زمنية أخرى دلّ على الماضي البعيد وعلى أنّ حدثين وقعا في زمنين مختلفين كقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحزاب: 15).

وإن سبق بأداة شرط دل على المستقبل، نحو: " إن زرتني أكرمتك ".

وإن دل على صفة ثابتة كان الماضي مستمراً غير محدد بزمن ما، نحو: " نعم الخلق الصدق، ما أكرم الاستشهاد في سبيل الوطن، عظم الشهيد في دنياه وآخرته، كان الله سميعاً بصيرا. ..".

المضارع يصح في الأصل للدلالة على الحاضر والمستقبل، ولكن معناه ينقلب ماضياً إن سبق بـ " لم ولّما " النافيتين وبالسين أو سوف، أو لن، أو أدوات الشرط الجازمة نحو: "من يفعل خيراً يثب عليه ".

تدريب(4):

1. في اللغة العربية تركيبان من الجمل الفعلية:
   - فعل (مبني للمعلوم + فاعل + تكملة).
   - مثال: تبارك الله، (فعل + فاعل)، وهما ركنا الجملة الفعلية الأساسيان.
   - يصوم المسلم رمضان، (فعل + فاعل + تكملة).
   - قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ...﴾، (فعل + فاعل + تكملة).
   - قال تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ...﴾، (فعل + فاعل).

- فعل (مبني للمجهول + نائب فاعل + تكملة).
- قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ...﴾، (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل).
- قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ...﴾، (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + تكملة).

2. يتفق علماءاللُّغة كما سبق أن ذكرنا أنّ الجملة تتألف من ركنين أساسيين سموهما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماًء والمسند هو المتحّدث به ويكون فعلاً أو اسماً، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضل أو قيد. وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنّها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنّه ليس المقصود بها أنّه يجوز حذفها متى شئنا، فإنّ الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام وذلك في نحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾(الأنبياء: 16).

فإنّه لا يمكن الاستغناء عن قوله " لاعبين " وكقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾ ﴾(الإسراء: 27)

فإنّه لا يستغنى عن قوله " مرحا " وكلاهما حال.

تركيب الجملة يكون بصورتين هما تبعاً للمسند: فعل مع اسم، أي فعل وفاعل أو نائب فاعل مثل: جاء محمدٌ، ودُعيَ محمدٌ. أو اسم مع اسم يعنى مبتدأ وخبر نحو: محمدٌ مجتهد. والتركيب الأساسي للجملة الفعلية أن يتقدم الفعل " المسند " على الفاعل " المسند إليه " المجيء في المثال الأول، الجملة الاسمية " محمد مجتهد " فيتقدم المسند إليه وهو المبتدأ " محمد "على المسند وهو "مجتهد" الخبر المسند إلى" محمد " المبتدأ، والقاعدة أنّ كلا من الفعل والخبر وهما المسند في الجملة لا يتقدمان على " الفاعل أو المبتدأ " إلا لسبب يقتضيه السياق أو طبيعة الكلام أو المقام.

تدريب(5):

1.اشتريت قدح ماءٍ " بالإضافة، وتقول: " اشتريت قدحاً ماءً " فالمثال الأول تعبير احتمالي لأنّه يحتمل أنّك اشتريت ماءً مقدار قدح، ويحتمل أنّك اشتريت القدح أي الإناء، أمّا المثال الثاني، فدلالته قطعيّة، لأنّه لا يحتمل إلا أنّك اشتريت ماءً مقدار قدح.

2. يقصد بالدلالة الظاهرة المعنى المفهوم من الجملة مثل: " سافر محمدٌ، وذهب خالدٌ ". ويقصد بالدلالة الباطنة المعنى المفهوم من الجملة المجازية أو الجملة الكنائية التي تعبر عن المعنى الفرعي المفهوم عن المعنى الأصلي مثل : " بعيدة مهوى القرط " والقرط ما تلبسه المرأة في أذنها من الحلي " بعيدة المهوى " أي ما بين أذنها وكتفها وهو العنق فأطلقت الجملة كناية للمرأة الطويلة العنق وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة في وصف عنق.

3. تمتاز اللغة العربية بأنّها لغة معربة تتغير فيها أواخر الكلمات حسب المعاني النحوية التي تؤديها. والإعراب لغة هو الإفصاح والإبانة والإظهار : يقال : أعرب عن رأيه إذا أفصح عنه وأظهره، والإعراب في الاصطلاح يعني تغيير آخر الكلمة المعربة تبعاً لوظيفتها وحسب المعنى الذي تؤديه، وعرّف بأنّه " أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمات العربية ". وقد لا تظهر الحركة على آخر كل الأسماء المعربة لتعذر النطق بها مثل: "إنّها قضية كبرى".

تدريب (6):

1. وقد رأينا أنّ للإعراب والبناء صلة بالعوامل، فالمعرب: " هو الذي يتأثر بالعوامل، فتتغير حركة آخره، نحو : " زيد " من قولنا: " جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ " ونحو الفعل المضارع من قولنا: " يحترُم الناس الكريم الذي لم يفعلْ شراً ولن يفكَر بسوء".

المبني " هو الذي يتأثر موضعه بالعوامل ولكن آخره لا يتغير، بل يكون إعرابه محلياً نحو "حذامِ" من قولنا:" اشتهرت حذامِ بصدقها، وذكر المؤرخون حذامِ، وقرأت أخبار حذامِ ".

الاسم: مبني على الكسر في محل رفع فاعل، ونصب مفعول به، وجر بالإضافة على الترتيب.

2. **العامل النحوي**: هو الذي يعمل في غيره، فيؤثر في حركة آخره إن كان معرباً، وفي محله إن كان مبنياً . وقد جعل النحاة العوامل نوعين:

العامل اللفظي: وهو العامل المذكور في الكلام كالفعل الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، والمشتقات العاملة عمل أفعالها، والحروف المختصة كحروف الجر المختصة بالأسماء، والنواصب والجوازم المختصة بالمضارع، والأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالجملة الاسمية.

العامل المعنوي: وهو عامل قدره النحاة تقديراً وافترضوه افتراضاً لأّنهم جعلوا لكل حركة سبباً أو عاملاً أتى بها، ثم وجدوا أنّ المبتدأ مرفوع، فقالوا: العامل فيه هو الابتداء، وهو التجرد من العوامل اللفظية. ووجدوا كذلك أنّ الفعل المضارع يرفع إذا تجرد من الناصب والجازم، فجعلوا هذا التجرد من العوامل اللفظية هو العامل في المضارع.

وقد أثارت فكرة العامل وفلسفة النحاة فيه جدلاً طويلاً بين الباحثين فيما جمعوه وحملوه تبعة التعقيد الذي نشكو منه في النحو.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكتاب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب،** دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، الكتابة الصحيحة، **الأهلّية للنشر والتوزيع،** د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام،** ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، اكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي، **المهارات اللّغوية**، الخرطوم 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.


الوحدة الّرابعة
خصائص العربيّة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**109**
تمهيد	109
أهداف الوحدة	110
1. لتّرادف	**111**
1.1 وائد التّرادف	111
2.1 شروط التّرادف وأسبابه	112
3.1 اختلاف العلماء في الترداف	113
4.1 لفاظ ليست من التّرادف ويحسبها بعضهم منها	116
2. التضاد	**119**
3. لمشترك اللّفظي	**126**
4. اتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين	**136**
5. لفروق اللّغوية في المتقارب والمترادف	**154**
6. التعريف والتنكير في لغة القرآن الكريم	**170**
1.6 التوازن بين التعريف والتنكير	170
2.6 لإعجاز اللّغوي القرآني في التنكير والتعريف	175
3.6 قاعدة مهمة في التعريف والتنكير	177
الخلاصة	**181**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**182**
إجابات التدريبات	**183**
المصادر والمراجع	**195**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الرابعة من مقرر "المهارات اللُّغوية2" والتي تأتيك بعنوان (خصائص العربية).

أول ماتتناول الوحدة بالدارسة الترادف، فتعدد فوائده، وتبين شروطه وأسبابه، وتوضح سبب اختلاف العلماء فيه، وتعدد حجج من قالوا بوجوده، وحجج من أنكروه.

وتنطلق بكالوحدة بعد ذلك لتقف بك عند موضوع التضاد في اللُّغة معرفة به، ومعددة لأنواعه، ومبينة كيفية تحديد الكلمة المطلوبة فى المتضادين، ومعددة أسباب وجود التضاد.

ثم تدلف بك الوحدة إلى موضوع المشترك اللَّفظي، متناولة تعريفه وأسباب وجوده فياللُّغة وتعدد وجوهه، ثم تتناول الوحدة اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وكذلك الفروق اللُّغوية في المتقارب والمترادف بذكر طائفة من الألفاظ، وتشرح لك ذلك كله.

وأخيراً وفي الوحدة تجد موضوع التعريف والتنكير في لغة القرآن الكريم، وأمثله على الإعجاز القرآني في ذلك.

عزيزي الدارس، أتمنى أن تجدالوحدة شائقةً ، وأن تستفيد الآن مما فيها من علمٍ ومعرفة .

وفقك الله ورعاك.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تعَّرِف** الترادف، والتضاد، والمشترك اللّفظي وكل مصطلحات اللُّغة.
- **تعدد** فوائد كل من ذلك وأسبابه.
- **توضح** شروط الترادف وغيره من موضوعات الوحدة.
- **تبين** من خلال الأمثلة مقلوب اللفظ معنًى ومبنًى.
- **تذكر** بعض أقوال العلماء في أيّ من الموضوعات الوحدة.
- **تكتب** عن أب واحدٍ من موضوعات الوحدة.

1.التّرادف

عزيزي الدّارس، تميزت اللُّغة العربية بعدد من الخصائص التي تميزها عن اللُّغات الأخرى،وقد تشترك بعض اللُّغات معها في ذلك، فنجد حيوية اللّغة، وقابليتها للتطور والنمو والثراء، وُجِدَ هذا التّرادفُ الذي يمثل ظاهرة لغوية اعتبرها بعض الكتاب مظهراً من مظاهر التضخم اللُّغوي، وهو مظهر من مظاهر التقدم والترقّي الفكري.

1.1 فوائد الترادف

ومن فوائد التّرادف أنه يعين مستخدم اللّغة بزخيرة ضخمة من الألفاظ من معنى واحد، ليكون له فرصة الاختيار والانتقاء لما نسيه، أو أنما ذكر لا يفي بالمعنى المطلوب، أو لإحداث التناسق في السياق، ومن فوائده المتعة العقلية، وعدم الملل بتنوع الألفاظ، وانتقاء الكلمات الواضحة وليست الغامضة.

والتّرادف مشتق من الرّدف الذي عرفه ابن منظور بقوله: "الرّدف ما تبع الشيَء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو التّرادف"فالتّرادف في اللّغة هو التتابع، كما عرّف التّرادف بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد" ليس بمعنى التطابق المطلق، بل التطابق في أغلب السمات الدلالية،وإذا وجد التّرادف من كل النواحي فلابد من وجود سبب يرجح كلمة على أخرى مثل أن تكون الكلمة:

1- أكثر استخداماً – السيف، والحسام.
2- أكثر شمولاً – بكى، انتحب.
3- أكثر قوة – أنهك – أتعب.
4- أكثر إثارة – أتون، موقد.
5- أكثر استحساناً– فؤاد – قلب.
6- أكثر انتماء للّغة من الأخرى – تواليت، مرحاض.
7- أكثر تخصصاً – حكم ذاتي– استقلال.

8- أكثر رقياً في المستوى – هانم – ست.
9- أكثر رقياً في اللّغة – أم فلان– والدة فلان.
10- أكثر مناسبة للأسلوب.

2.1 شروط التّرادف وأسبابه

الراجح في التعريف الاصطلاحي البلاغي "توالي وتتابع الألفاظ المفردة على معنى واحد"، وذلك بأن يدل لفظ أو اكثر على معنًى واحد دلالة حقيقية أصلية، ولتضييق دائرة التّرادف في الألفاظ المترادفة وضع البلاغيون المعاصرون شروطاً لابد من تحققها بين الألفاظ،حتى يقال التّرادف بينهما، مثال: **أن يتّحد اللفظ في المفهوم والمعنى** فإن وجدت فروق طفيفة بينهما خرجتا من مسمى التّرادف، وأيضاً **أن يتحدا في البيئة اللّغوية بانتمائهما إلى لهجة عربية واحدة أو لهجات متجانسة، وألاّ يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر** فإن كانا كذلك كانا لفظاً واحداً ، مثل: جذب وجبذ، وصعق وصقع.
ويرجح العلماء أن التّرادف غير وارد في ألفاظ القرأن الكريم والأسباب التي أدت إلى التّرادف في بعض الألفاظ كثيرة؛ منها: **أن تضع قبيلة اسماً وتسمى قبيلة أخرى مسمًى آخر لذلك الاسم من غير أن تعرف أحدهما بالأخرى، ثم يشتهر الاسمان، أو أن يكون واضع واحد وضع للاسم كلمتين، وقد يكون تعدد لهجات القبائل التي إحتوتها لغة قريش سبباً** في ذلك. وقد ذكر "الإمام السيوطي" في المزهر" أن للترادف فوائد منها: أن تكثر الطرق إلى الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الّراء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك، ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر".
التوسع في استعمال مدلول الكلمة مع مرور الزّمن، فقد تنتقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية؛ مثل:
المدام: كانت صفة للخمر تعني الذي أديم في الدنّ، ثم صارت اسماً من أسماء الخمر.

السّيف: له اسم واحد وأكثر من سبعين صفة، المهّند، الحسام، المشرفي، الصارم، الصمصام، وكلها الآن من أسماء السيف.

اختلاط اللهجات العربية وانصهارها في لغة قريش، فقد كانت الكلمة بمعنًى عند قبيلة وبمعنى عند قبيلة، أخرى، ثم جعلت كلها لمسمى واحد، مثل:

- القمح: لغة شامّية، "الحنطة" عند أهل الكوفة، "البر" عند الحجازيين.
- السكين: عند أهل مكة، المدّية عند غيرهم.
- البيت فوق البيت: عند أهل مكة " علّية"، وعند أهل البصرة "غرفة"، وجاء بها القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الزمر: 20).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾(سبأ: 20).

- الإناء: عند أهل مكة إذا كان من فخار يسمى "برمة" وعند أهل البصرة يسمى قدراً ".
- المضاربة: عند أهل الحجاز تسمى مقارضة، وهكذا.

3.1 اختلاف العلماء في الترادف

وقد اختلف العلماء في وجود التّرادف، فبعضهم أقّر بوجوده. منهم: سيبويه والجاحظ وا بن جّني، والفيروز أبادي،ومما يدل على وجود التّرادف عند هؤلاء وغيرهم ما روي من أن هارون الرشيد سأل "الأصْمَعي" عن معنى بيت غريب في الشعر، ففسره وشرحه فأعجب به هارون الرشيد وقال له: يا أصمعي: أن الغريب عندك لغيُر غريب، فقال له الأصمعي: يا أمير المؤمنين! كيف لا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ! وذُكِر ابنُ "خالويه"الذي يقول بالتّرادف: في اللّغة، وأبو على الفارسي الذي ينكر

وينفي التّرادف في مجلس سيف الدولة الحمداني في حلب، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي الفارسي وقال: ما أحفظ له الإ اسماً واحداً، هو: السيف. فسأله ابن خالويه: فأين المهند، والصارم، والحسام، والقضيب، وكذا وكذا؟ فقال أبو علي الفارسي هذه صفات وكان الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصفة.

وقد ألّف عدد من العلماء كتباً في التّرادف، بينما ألّف عدد منهم كتباً في نفي التّرادف في اللّغة بعامّة، والقرآن الكريم بخاصّة وهو رأي كثير من علماء التفسير والبلاغة، ويرون أن هناك فروقاً دقيقة بين الألفاظ المتقاربة. وقد ألّف "الراغب الأصبهاني" كتاباً في "مفردات ألفاظ القرآن" بين فيه الفروق الدقيقة بين ألفاظ القرآن المتقاربة.

وقد ألّف "مجد الدين فيروز أبادي"صاحب القاموس كتاباً في التّرادف ذكر فيه أن للعسل ثمانين اسماً، منها: الضّرب، والضّربة، والضّريب، والشّوب، والذّوب، والورس، والشّهد، والدُّهد، ولعاب النحل، والرّضاب، ورضاب النحل، وجنى النحل، وريق النحل...إلخ.

ومن أسماء السيف: بالإضافة إلى ما سبق أنْ ذكرنا: المشرفّي، العَضْب، الهندواني، الصيقل، الأبيض... إلخ.

ويقال: وقع في رَوْعي، وخَلَدي، ووهمي بمعنى واحد. ويقال: سويداء قلبه، وحبة قلبه، وسواد قلبه، وسوادة قلبه، وسوداء قلبه بمعنى واحد. وذكر بعضهم أن التّرادف أنواع؛ منها:

1. ترادف وضع: الأسد والليث، رأى وأبصر.
2. ترادف اشتقاق: العطس للأنف، المحيا للوجه، المبتسم للوجه، السمع للأذن.
3. ترادف حروف: جذب جبذ، بعض بضع، حمد ومدح، رضع وضرع، عمد، دعم.

سنتناول هنا بالدارسة آراء العلماء حول الترادف فنقول:

أولاً : حُجَج من قالوا بوجود التوّادف في اللّغة:

1. لو كان لكل لفظ معنى غير الآخر، لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أن تقول في: "لا ريب فيه"، وتقول عن "اللّب" هو العقل "الجرح" الكسب.
2. أنا المتكلّم يأتي بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقول الشاعر: "وهند أتى من دونها النأي والبعد" والنأي هو البعد.

3. الترادف لايعني التشابه التّام، وإنما يقال لفظ مقام لفظ لمعانٍ متقاربة جمعها معنى واحد؛ مثل: أصلح الفاسدَ ، ولّم الشعثَ،ورتَق الفَتْق، وشَعب الصَّدع .
4. يقول طاهر بن عاشور: "إذا أصبح عدد المفردات يدل على شيء واحد، فهي من التّرادف، ولا يهمنا ما إذا كانت في الماضي تدل عليه أو على صفة فيه، مثل: الحسام والهندي التي أصبحت تدل على السَّيف، ولا يلحظ معنى القطع، والأصل الهندي فيها."

ثانياً: حُجَج من أنكروا التّرادف:

لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد، لأن في كل لفظة زيادة معنى ليس في الأخرى ففي "ذهب" معنى ليس في "مضى". وقد بين "أبو هلال العسكري" في كتابه "الفروقات" الكلمات التي قيل فيها الترادف.

- الفرق بين "الحلم والرؤيا": كلاهما ما يراه الإنسان في النوم، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير، والشيء الحسن. والحلم ما يراه من الشر والشيء القبيح.
- الفرق بين "الحماية والحفظ"، فالحماية تكون لما لا يمكن إحرازه وحصره مثل:الأرض والبلد، نقول: هو يحمي البلد والأرض. والحفظ يكون لما يحرز ويحصر، نقول: هو يحفظ نقوده ودراهمه ومتاعه.
- الفرق بين "الحمد والمدح"، الحمد لا يكون إلاّ على إحسان، والمدح يكون بالفعل والصّفة، مثل أن يمدح الرجل بإحسانه إلى غيره، ويمدحه بحسن وجهه وطول قامته. ولا يجوز أن يحمده على ذلك وانما يحمد على إحسان أن يقع منه.
- الفرق بين الخجل والحياء، الخجل مما كان وحصل، والحياء مما يكون.
- الفرق بين الخشوع والتواضع، التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة، والباطنة، والخشوع يقال باعتبار الجوارح.
- القسم والحلف، القسم أبلغ وأقوى من الحَلف.
- الغضب والسخط، الغضب يكون من الصغير على الكبير والعكس، والسخط لا يكون إلاّ من الكبير على الصغير.

مما اعتبر من الترادف في الكلمات:

- **الجود، السخاء، الأريحّية، الندى، السماحة، الكرم، البذل.**
- **رأيت الشيء أبصرته، عاينته، شاهدته.**
- **عام، سنة، حول.**
- **طبيعة فلان، خلقته، سجيته، سليقته، نقيته.**
- **وجدته فرحاً، مسروراً، صحوراً، جذلاً، مستبشراً، طلقاً.**
- **الحزن، الغم، الأسى، الشجن، الترح، الوجوم، الجرح، الكآبة، الأسف، الحسرة، الحرقة، الجوى.**
- **خاف، فزع ، خشي، وجل، فرق، رهب، ارتاع، ارتعب. ذعر.**
- **يشبه فلاناً، يشابهه، يشاكله، يضاهيه، يماثله، يضارعه، يحاكيه، يناظره.**
- **هفوة، زلة، سقطة، عثرة، كبوة.**

4.1 ألفاظ ليست من التّرادف ويحسبها بعضهم منها.

الخوف والخشية "الخشية" الخوف الشديد، وقد خصت بالله عز وجل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ (الرعد: 21).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴿٢٨﴾ ﴾(فاطر: 28).

فالخشية تكون من عظم المخشَى، وأن كان الخاشي قوياً، والخوف يكون من ضعف الخائف وأن كان الخَوْف أمراً يسيراً. "والخاء والشين والياء" تدل على العظمة، فتقول: "شَيْخ" للسّيد الكبير، و"خَيْش" لما غلظ من اللباس.

- الشّح والبخل: الشح بخل مع الحرص، و"البخل والضّن"، البخل يكون في الماديات وما يوهب، والضن في غير ذلك، مثل "العلم"، فيقال: هو بخيل بماله، ويقال: هو ضنين بعلمه، لذلك يقول سبحانه وتعالى:
- ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (التكوير: 24) ولم يقل ببخيل.
- السبيل والطريق: السبيل يكثر وقوعه في الخير، والطريق إذا اقترن بوصف أو إضافة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأحقاف: 30).

- جاء وأتى: جاء في الجواهر والأعيان، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (يوسف: 18).

- أما "أتى" في المعاني والأزمان مثل:
- وأما "جاء ربك" أي أمره، الإتيان المجيء بسهولة فهو أخص من مطلق المجيء.
- سقى وأسقى: الأول لما لا كلفة فيه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الإنسان: 21).

- والثاني لما فيه كلفة مثل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ (الجن: 16).

- القعود والجلوس: القعود لما فيه لبس (القواعد من النساء)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (القمر: 55).

- والجلوس لما فيه تخفيف أو زمان يسير

قَالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾(المجادلة: 11).

- عَلى وفَلى: العمل لما كان مع امتداد زمان

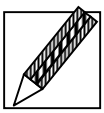
قَالَ تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١ ﴾ (يس: 71).

- والثاني ما يعمل مرة أو من غير تواني

قَالَ تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾(البقرة: 25).

- ثابروا عليها واستمروا فيها، والثاني، ما يحدث سريعاً "كيف فعل ربك بأصحاب الفيل".
- السنة والعام: السنة في الشدة والجدب، والعام في الرخاء والخصب.

تدريب (1)



1- ما الترادف؟ ومافوائده؟
2- عدَّد بعض أسباب الترادف
3- ماشروط الترادف؟

أسئلة تقويم ذاتي



ناقش حُجج مَنْ قال بالترادف ومن أنكره.

2. التّضاد

أولاً : تعريفه

عزيزي الدّارس، هو استخدام الكلمة في مجالين متضادين في المعنى، وهو نوع من الاشتراك بحيث يطلق اللفظ على المعنى ونقيضه، مثل: الحياة والموت، الليل والنهار، الصباح والمساء، الجمال والقبح.

يقول السيوطي في المزهر: قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إمّا أن يتباينا. بألا يمكن اجتماعهما في الصّدق على شيء واحد، كالحيض والطهر، فإنهما مدلولا "الْقُرْءِ" ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد أو يتواصلا.

ويقول نقلاً عن ابن فارس في فقه اللّغة: (من سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد، نحو: الجون للأسود، والجون للأبيض). ويقول: (من كلام العرب اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين). وضرب مثلاً لكل نوع نُجْملها فيما يلي:

1- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين: ذهب وجاء، قام وقعد، ورجل وفرس، ويد ورجل.

2- اختلاف اللفظين والمعنى واحد، مثل: ظَنَنتُ،وحسْبتُ، وقعدتُ، وجلستُ، وذراع وساعد، وأنف ومرسن.

3- اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فمثل: "وجّهْت شيئاً " إذا أردت وجود شيء مفقود، "ووجدت على الرجل" من الموجدة والحزن، و"وجدت محمداً كريماً " أي علمت.

وكذلك استعمالنا لكلمة (ضَرَب) التي لها استعمالات عدّه، منها: "ضربت ولداً " "وضربت في الأرض" إذا بعدت، "ضرب لي موعداً " حدّده، "ضرب خيمته" نصبها، "ضرب النقود": صكها، "وضرب الجزية"، فرضها "وضربت بخمارها" سترت وجهها، "وليضربن بخمرهن على جيوبهن في" القرآن الكريم.

ومنه ما يقع على شيئين متضادين، وهو كما ذكرنا الكلمة التي تدل على شيئين متضادين، مثل:

- جَلل: للكبير والصغير والعظيم أيضاً .
- الرّجاء: للرغبة والخوف.
- الأزر: القوة والضّعف.
- الهجود: النوم والسّهر. الهاجد المصلّي بالليل والنائم أيضاً .
- الصّويم: الصبح لأن الصبح يَصُوم عن الليل، والليل يَصُوم عن النهار.
- اشترى: أعطى الثمن وقبضه أيضاً . شريتً: بعت واشتريت.
- عسعس الليل: أقبل وأدبر.
- الشّرف: الارتفاع والانحدار.
- وراء: أمام وخلف في القرآن
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾(الكهف: 79)، أي أمامهم.
- فوق: فوق ودون، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾(البقرة: 26) الصَّارخ: المستغيث والمُغيث.

- القسط: العدل والظلم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ (الجن: 14)، (قل أمر ربّي بالقسط) بالعدل.

- فزع: غاث واستغاث.
- السبل: الحلال والحرام.

- الحميم: الماء البارد والحار
- ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾(محمد: 15).
- المولى: السّيد والعبد.
- الرّس: الإصلاح والإفساد.
- النّاهل: العطشان والذي قد شرب حتى روي.
- السّدفة: الظّلمة: والضّوء. عند تميم وقيس.
- الإهماد: السّوعة في السير، والإهماد الإقامة. ويستعمل في العامية السودانية بهذا المعنى.

أسررْتُ الشيء: أخفيته، وأعلنته ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (يونس: 25).

- أي أظهروها.
- أخفيت الشيء: أظهرته وكتمته.
- ولّى: إذا أقبل ولّى، وإذا أدبر ولّى.
- البْين: القطع والوصل.
- المعّبد: المذلّل والمكرم.
- أفزْعتُ القوم: أنزلت بهم فزعاً، وأفزعت القوم إذا أغثتهم إذا نزلوا الليل.
- الساجد: المنحني والمنتصب.
- المتظلّم: الذي يشكر ظلامته، والظّالم.
- المسجور: المملوء والفارغ "والبحر المسجور".
- القنيص: الصائد والصيد.

- الغَريم: المطَالِبْ، والُمطالَبْ.
- ثوب قشيب: جديد وقديم.
- أقْمع: رفع رأسه، ونكس رأسه.
- السَّجّ: الّدءم والسكون، والتغلّب، في الأرض.
- الطرب: الفرح والحزن. يقول جرير:

وقد كنت في أثر الأظعان ذا طربٍ * مروعاً من حذار البّين محزاناً**

- (أي حزيناً).

ثانياً: أنواعه

عزيزي الدارس، قد قسم بعض اللغويين التناقض بين اللفظين إلى:

1- تضاد حاد، أي غير متدرج، وهو الذي يفصل بين اللفظين بحسم وقوة، مثل: الميّت الحي. الذكر والأنثى، المتزوج والأعزب.

2- تضاد متدرج، مثل الماء حار ومتجّمد، بينهما درجات، مثل: دافيء – معتدل مائل للبرودة، بارد، قارس.

3- تضاد عكسي كالأمثلة السابقة: باع واشترى، الجون الأبيض والأسود، وغير ذلك.

وبعضهم يرى التضاد في اللّغة ظاهرً علمية متناسقة مع قانون الزوجية في المخلوقات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾(الذاريات: 49).

وبعضها للدلالة على وجود الضَّد وأن كان في مقلوب اللفظة مثل:

1- مقلوب اللفظ معنى ومبنًى، مثل: كَتَب" ضدها "بتكَ" الأولى تدل على الجمع والثانية تدل التفريق والقطع. وكلمة "دّر" ضدها مبنى ومعنى "ردّ" الأولى تدل على تولّد الشيء من الشيء، والثاني على حبسه وارتجاعه. وكلمة "لزّ" وضدها "زل" الأولى للضعف والالتحام، والثانية الابتعاد والافتراق. وكلمة "قلع وعلق" الأولى: الإزالة الشديدة للشيء، والثانية المسك واللصق بشّدة. وكلمة "سبح" مقلوبها "حبس" الأولى للحركة والثانية السكون والثبات.

2- التضاد العرفي: وهو ظاهرة اجتماعية في شيئين مختلفين في الواقع اختلاف تضاد، مثل: العدل والظلم، الخير والشر، الإيمان والكفر، الحرب والسلام، الترفق والعنف، وغير ذلك.

3- وجود لفظة واحدة لها في الواقع متضادات؛ مثل: "خفي" للظهور والستر، "قسط: عدل وجار" "وَعَبَدَ الله وعبد الشيطان" الأولى لين وزلة وخضوع للخالق، والثانية للشدة والتمرد والكفر، وقد ذكرنا ألفاظاً كثيرة في هذا المجال.

ثالثاً: كيف نحدّد الكلمة المطلوبة في المتضادين

يذكر السيوطي أن أهل الزّيف والضلال رأوا أن العرب لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم يرون أن الاسم مرتبط بالمعنى الذي تحته دال عليه " فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنى أن مختلف أن لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى، فردّوا على ذلك بعدد من الأجوبة، مثل:

أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره، ولا يُعْرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه: فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين، لأنها تتقدمها، ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية إحدى المعنيين فلا يراد بها في حال التكلم والأخبار إلا معنى واحد، كقول الشاعر لبيد:

كل شيء ما خلا الموت جلل * والفتى يسعى ويلهيه الأمل**

فدل ما تقدم "جلل" وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم".

1. وتأتي جلل بمعنى عظيم في قول الشاعر:

قومي هُم قتلوا أُمَيم أخي * * * فإذا رميت يصيبني سَهْمي

فلئن عفوت لأعفون جَلَلاً * * * ولئن سطوت لأوهنَنْ عَظْمي

أي لأعفون عفواً عظيماً ولا يظن أحد أنه يقصد المعنى المضاد له.

رابعاً: أسباب التضاد، هناك أسباب عدّة منها

1- دلالة اللفظ من أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان وقد يسهو بعضهم، فيظن الكلمة من قبيل التضاد، مثل الكلمات التي سبقت، مثل: الصارخ: المستغيث والمغيث.

2- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي، مثل كلمة "السّبت"، فإنه في اللّغة "الدهر"، ثم خص ليوم من أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر.

3- اتفاق كلمتين في صيغة فردية واحدة "يُجْتَث" مُجْتث الذي يجتث الشيءوالذي يـُجتَث، وأصل اسم الفاعل من اجتث "مجتث"، وقد اتحدت صورة اسم الفاعل والمفعول من "الإدغام".

4- اختلاف القبائل، العربية في استعمال الألفاظ كلفظ " سَجَد" الذي يعني "انتصب" في قبيلة طيء، وانحنى عند سائر القبائل وقد تضع قبيلة اسماً لمعنى، وتضع قبيلة أخرى اسماً آخر يكون مضاداً في المعنى للأول، مثل: السليم. للسليم والملدوغ" الرّيان: للتفاؤل يقال للناهل والعطشان، العاقل: المعتوه والأحمق. للتهكم.

ومن أمثلة اختلاف القبائل: الألفت في كلام قيس: الأحمق، وفي كلام تميم: الأعسر. السّليط عند عامة العرب: الزّيت، وعند أهل اليمن دُهْن السمم يقول امرؤ القيس:

أمال السليط بالذّبال المفتّل

وهناك علاقة بين المطابقة والتضاد، فالمطابقة كما جاء في "العمدة لابن رشيق" "أن يأتلف في معناه ما يضاد فحواه"، وهو عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت شعر"، ومن أمثلة ذلك قول كثير بن عبد الرحمن:

وعَنْ نجلاء تدمع في بياض * إذا دمعت، وتنظر في سواد**

وقوله أيضاً:

ووالله ما قاربت إلا تباعدت* يصدم، ولا أكثرت إلا أقلّت**

قاربت – تباعدت، وأكثر وأقلت، ولبعض الأعراب:

أمؤثرة الرجال علّيليلى * ولم أوثر على ليلى النساَء**

ومن التضاد الحسن قول الإعرابي خُرجنا حفاةً حين انتعل كل شيء ظلّه، وما زادُنا إلاّ التوكل. وما مطايانا إلا الترجّل، حتى لحقنا بالقوم." فالكلمات: حفاة، انتعل.

ومن أفضل كلام البشر قوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه "فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا دار إلاّ الجنة أو النار".

- الحلم، ضده السَّفَهْ والطيش وليس الجهل كما يظن بعضهم.
- ضد الجهل – العلم.

ومما يغلط الناس في "المتضاد" الجمال والقبح مثل قول القائل:

وجهه غاية الجمال ولكن * فعله غاية لكل قبيح**

فضد الجمال – الدمامة، وضد القُبح الحسن. وقول الشاعر

ناحل الجسم ليس يعرف مذ كان * نعيماً وليس يعرف ضُرّا**

وليس "النعيم والضر" ضدين، وإنما ضد "النعيم" "البؤس" وضد "الضّر" "النفع".

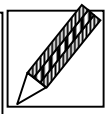
بعض الألفاظ تكون متجانسة لفظاً ولكنهما ضدان في المعنى، مثل: خالق مخلوق، طالب مطلوب، ومكْرِم ومكْرَم، ومعطٍ ومعطًى.

وهناك أيضاً علاقة بين المقابلة والتضاد، كقول الشاعر:

فيا عجبا كيف اتّفقنا، فناصح * وَفِيٌّ، ومطْوِيٌّ عَلَى الغِلِّ غادُر**

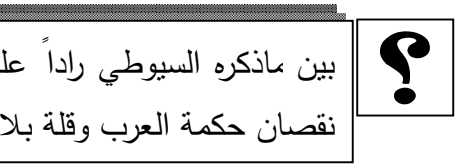
قابل بين المتضادين: الناصح الوفي والحاقد الغادر.

تدريب (2)



1- عرَّف التضاد، واذكر قول السيوطي في ذلك.
2-اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين من التضاد في اللُّغة، وضَّح ذلك بأمثلة.
3- من التضاد مقلوب اللفظ معنًى ومبنًى. وضَّح ذلك بالأمثلة.
4- عدَّد بعض أسباب التضاد.

أسئلة تقويم ذاتي



بين ماذكره السيوطي راداً على أهل الزيف، والضلال الذين يعتقدون نقصان حكمة العرب وقلة بلاغتهم.

3. المشترك اللفظي

أولاً : تعريفه

عزيزي الدارس، يقول السيوطي في المزهر "حدده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة، واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لأسباب منها":

1- أن توضع الكلمة من واضعينْ اثنين، يضع أحدهما لفظاً لمعنى، ثم يضعه الثاني لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ في إفادته المعنيين.

2- أن يضع الكلمة واضع واحد لغرض الإبهام على السامع، حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة، كما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: وقد سأله رجل وهما في طريق الهجرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا؟ قال: رجل يهديني السبيل.

3- الأكثرون أنه واقع لنقل أهل ذلك في كثير من الألفاظ، فالمعاني متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك.

فالمشترك اللفظي هو: اللفظ الذي تعددت معانيه، ولابد لمعرفته من القرائن والسياق مثل لفظ "العين" التي تطلق على "باصرة الإنسان"،وعلى منبع الماء مثلاً . وكل لفظة يدل عليها اللفظ المشترك تسمى مشتركاً لفظياً "بكسر الّراء"، لأنها تشترك في اللفظ الواحد مع غيرها من الكلمات مع اختلاف معانيها.

وتكون الألفاظ العربية المشتركة جزءاً من التراث اللُّغوي والأدبي، والمشترك له أكثر من معنى،وهو قليل جداً في اللّغة، فمثلاً لأن "العين" هي أصلاً عضو الإبصار فإن الدمع يجري منها كما يجري الماء، والعين من أعيان الناس وهُم وُجَهاؤُهم لقيمتهم في المجتمع التي تشبه قيمة العين في حياة الإنسان عامة وأعضائه خاصّة، و"العين" بمعنى الإصابة بالحسد، لأن العين هي المتسّببة في الإصابة هذه، فالعين من الألفاظ المشتركة في معاني كثيرة، فالعين: النّقد من الدراهم والدنانير. والعين مطر يستمر أياماً لا ينقطع، والعين عين البئر وهو مخرج مائها، والعين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها، والعين الفّوارة التي تفور من غير عمل، والعين السحاب يأتي من ناحية القبلة، فيقال: هذا مطر العين، ولا يقال: مطرنا بالعين.

والعين عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها، ويقال: "لا اتْبع أثراً بعد عين" أي لا أطلب الشيء بعد أن يغيب عني والعين عين الجيش الذي ينظر لهم وغير ذلك.

"وكلمة الخال" لها معاني كثيرة، منها: الأخ للأم، المكان الخالي: القصْد والشَامة في الوجه، الخيلاء، الدابة، السحاب، الجبل الضّخم، وثوب يستر به الميت، والرجل الجواد، والبعير الضخم، والمتكّبر ،والظن، والتّوهم، وغير ذلك.

وكلمة "غروب" يقول فيها الشاعر:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى * إذْ رحل الجيران عند الغروب**

أ تبعتهم طرفي وقد أزْمعوا * ودمع عيني كفيض الغروب**

كانوا وفيهم طَفْلةٌ حُرّةٌ * تفتّر عن مثل أقاحي الغروب**

فالغروب الأول: غروب، الشمس، والثاني جمع غَرْب. وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة.

فاللفظ مشترك والمعاني مختلفة.

كلمة "وجد" ومعانيها المختلفة قيل إنها من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظة ويختلف معناه لأن سيبويه جعلها من الأصول المتقدمة، وذكر أن معانيها كلها تدلّ على: إصابة الشيء خيراً كان أو شراً .

ثانياً: أسباب المشترك اللفظي

علم اللّغة الحديث يدرس ظاهرة الاشتراك، والتّرادف، والتضاد تحت مسمى "نظرية العلاقات الدولّية" أو علم الدلالة البنيوي، باعتبارها ظاهرة لغوية موجودة في كثير من اللغات، وكأن له عند البلاغيين وأصحاب البديع مكانة، فلولاه ما راجت كلمات التورّية والجناس، ونرجع أسباب المشترك إلى:

1- اختلاف اللهجات العربية القديمة، وعندما وضعت المعاجم ضم أصحابها المعاني المختلفة للفظة الواحدة، دون نسبتها إلى القبيلة التي كانت تستعملها أو تنسب إليها.

2- التطور الصّوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظة الأصلية من حذف أو زيادة، أو إبدال، فتوضع اللفظة متحدة مع لفظ آخر. تختلف عنها في المدلول مثل كلمة "النغمة" تطورت صوتياً، فأصبحت "النأمة" لقرب مخرج الغين من الهمزة.

3- أسباب خارجية' إذ تستعمل الكلمة بدلالتين في بيئتين مختلفتين والكلمة في بيئتها ليس فيها اشتراك لفظي، ولكن في اللّغة عامة اشتراك لفظي، مثل كلمة: الضّنا: معناه المرض والطفل عند قبيلة طيء. السّيد: الذئب والأسد.

4- أسباب داخلية عن طريق النطق، القلب، أو الإبدال. فمن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة والعبارة فالكلمة مثل رَبَض ورَضَبَ، صاعقة وصاقعة، وعميق ومعيق، وأسير مكلّبْ ومكبّل. وقاف الأثر وقفا الأثر، وطبيخ وبطيخ، وفي الحديث: كان النبي صلى الله عليه وسلم "يعجبه الطّبيخ بالرّطب" ورَقَمة، دقم فاه بالحجر ودمقه، إذا ضربه.

أَحْجَمتُ عن الأمر وأَجْمحت، واضمحلَّ الشيء، واضْ خَلّى إذا ذهب. ولفت الرجل وجهه عن القوم، وفتله إذا صرفه عنهم.

أما الإبدال، فمن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، وقيل: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعان مُتَّفِقَة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة. إنما يقول هذا قوم، وذلك قوم آخرون. ومن هذه الكلمات التي فيها الإبدال وهي كثيرة – مدهته أمدهه مَدْها، أي مدحته، استاديت عليه أي استعديت، وجثوت وجذوت، والجذو أن تقوم على أطراف الأصابع. و" نبض العرق، ونَبَذَ" وهر د الثوب إذا وهْته إذا خرقه، ونقول أَرْقت الماء وهرقته. في إبدال الهمزة هاء، ومنه إيّاك وحيّاك".

ومن إبدال الهمزة عيناً، موت ذؤاف وموت ذُعاف. وأردت أن تفعل وعن تفعل. ولانّني ولعلّني.

أما إبدال، الهمزة واواً ، ففي مثل: أرّخ الكتاب، وورّخ الكتاب، أكّدْتُ العهد ووكّدته، آخيته وواخيته، آصدت الباب وأوصدت الباب.

أما إبدال الهمزة ياًء، فمثل: أرقان ويرقان، ألِدْ ويَلِد، ورجل ألمعي ويلمعي.

ويمكن مراجعة الإبدال لكل الحروف في العربية في كتب اللّغة وأشهرها ما ورد في القرآن الكريم : الثوم والفوم، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (البقرة: 61).

الحثالة والحفالة، والصندوق والسّندوق، حسب النطق السوداني. وكذلك: الُزاق والبصاق، ومغص ومَغَص، لصق ولزق ولسق. والصّراط والسّراط، واتملّصُ واتملّس أي اتخلص، والمد والمط. وفي القرآن الكريم نجد:

1- جَلاَ "كشف" قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾(الشمس: 3).

كشف الظلمة وأن لم يذكره، ومعناها أيضاً "الظهور قال تعالى:

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(الأعراف: 143).

2. الحبل العهد والميثاق قال تعالى:

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(آل عمران: 103).

الحبل هو العِرْق الممتد من ناحية الحلق إلى ناحية العنق وهو الوريد المشار إليه فيقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ (ق: 16).

والحبل على الحقيقة هو المفتول من ليف أو غيره، قال تعالى:

﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴿٥﴾ ﴾ (المسد: 6).

العوارض التعريفية والصرفية التي تطرأ على لفظ أو لفظين متقاربين، فينشأ عنها تعدد في معنى هذه الصيغة مثل، "وجد" "وجداناً" "وموجدة".

ثالثاً: تعدد وجوه المشترك اللفظي

وقد تتعدد وجوه المشترك اللفظي بين معنيين فأكثر مثل:

- "بسط" ضد "قبض"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾(البقرة: 245).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾ ﴾(الشورى: 27).
- وهناك "البسطة" في العلم بمعنى التوسع، وفي الجسم بمعنى الطول والكمال، وقال تعالى:﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ ﴾(البقرة: 247).
- وتأتي بمعنى المد قال تعالى:
- ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾(المائدة: 28).

2- وتأتي مجازاً عن البذل والعطاء، قال تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ

وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾(المائدة:64).

"بثَّ" تعني التفريق والنشر قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾(البقرة: 164).

التفريق والانتشار، قال تعالى: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾(الغاشية: 16).

﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾(القارعة: 4).

3- الحال والحزن، قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (يوسف: 86).

"أثّر" لها ست معاني منها:

4- يروى وينقل، قال تعالى:

﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾(المدثر: 24) وأصله تتبع الأثر.

5- أثر الشيء والدلالة على وجوده، قال تعالى:

﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ ﴾(الروم: 50).

﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾(الفتح: 29).

6- الأثارة بفتح الهمزة: البقّية من العلم، قال تعالى: ما يتركه قدم الماشي على الأرض، قال تعالى:

﴿ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾(طه: 84).

الإيثار، آثَرَهُ

﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (يوسف: 91).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾(طه: 72).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الحشر: 9)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾(الأعلى: 16).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾(النازعات: 38 – 39).

7- أثار الأرض قلبها للزراعة

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الروم: 9).

كلمة "**آية**" لها خمس معان:

1- البناء العالي: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾(الشعراء: 128).

أي بناءً عالياً .

2- عبرة وموعظة:

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾(يونس: 92).

3- جملة من القرآن علامة واضحة:

أي علامة واضحة.

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ ﴾ (مريم: 10).

4- معجزة: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ (المؤمنون: 50) ، معجزة وعلامة على قدرة الله سبحانه وتعالى.

5- كلمة "**أحصن**"، لها ثلاثة معانٍ:

أ. الحرية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

(النساء: 25) أي الحرائر.

ب. العِفَّة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾(النساء: 25) أي عفيفات.

ج. التّزوج قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾(النساء: 24) أي المتزوجات.

6- كلمة "**أرض**"، لها ثلاثة معانٍ:

أ- الكوكب الذي نعيش فيه:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾(آل عمران: 190).

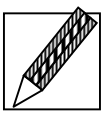
ب-جزء من الكوكب:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾(يوسف: 55).

أرض الجنة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الزمر: 48).

تدريب (3)



1- عّرف المشترك اللفظي.
2- عدّد بعض أسباب المشترك اللفظي.

أسئلة تقويم ذاتي



تعدد وجوه المشترك اللفظي، ناقش.

4. اتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين

عزيزى الدارس، قال الْمُبَّرد في كتاب "ما اختلف لفظه واتفق معناه": من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، فقولك: ذهب، وجاء، وقام، وقعد، ورجل وفرس ويد ورجل.

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك: ظننتُ وحسبت وقعدت وجلست، وذراع وساعد، وأنف ومرسن.

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فقولك: وجدت شيئاً إذا أردت وجد أن الضّالة، ووجدت على الرجل من الموجدة، ووجدت زيداً كريماً، أي علمت"

والأمثلة كثيرة نورد بعضها فيما يلي:

كلمة "ضَرَبَ" لها استعمالات كثيرة؛ منها:

ضرب الجزية – فرضها	**ضرب الخاتم – صاغه**
ضرب الخيمة – نصبها	**ضرب الزّمان– مضى**
ضرب الضرس – اشتد ألمه	**ضرب عرقه – نبض**
ضربته العقرب – لدغته	**ضرب المثل – بيّنه**

ضرب الموعد – حدّده **ضرب النّقود – صكها**

الناس ضروب – مختلفون **ضرب إليه – مال إليه**

ضربت بخمارها – سترت وجهها "ليضربن بخمرهنّ".

ضرب بين الناس – أفسد بينهم.

ضرب بينهم الدهر – فرّق بينهم "فضرب بينهم بسور".

ضرب السمن بالعسل – خلطه.

ضرب على أذنه – أنامه قال تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ (الكهف: 11).

ضرب عليهم الذلة – أذّلهم

ضرب عنهم الخير – أمسكه عنهم ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾(الزخرف: 5).

ضرب في الأرض – سافر – خرج يطلب الرزق ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (المزمل: 20).

ضرب في البوق – نفخ.

ضرب في الماء – سبح.

ضرب لها سهماً في ماله – جعل له حصة أو نصيباً في ماله.

كلمة "ضاق"

- ضاقت عليه الأرض:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾(التوبة: 20).

ويمكن أن نقول: ضاقت به الأرض كقول الخنساء: ضاقت بي الأرض وانقضت مخارمها. والمتنبي جعل الزمان يضيق ذرعاً به "ضاق ذرعاً بان أضيق به ذرعاً زماني" وذلك كله للمبالغة والتهويل لأن الأرض حقيقة لا تضيق على أحد ولا الزمان ولكن الإنسان قد يراها ضيّقة كما قال الشاعر:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكنَّ أخلاق الرّجال تضيق

ونقول:

ضاق بالأمر ذرعاً – أي صدراً

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (هود: 77) والشاعر يقول:

لا يبلغ الأمر منّي قبل موقعه ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا

- ضاق صدره بالأمر: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (هود: 12).
- ضاق عليه الأمر.
- ضاقت عليه نفسه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (التوبة: 119) أي قلوبهم غماً ووحشة.

- ضاق عنك الشيء، نقول: "لا يسعني شيء ويضيق عنك"
- ضاق صدره عن الشيء، – يقول الشاعر:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يُسْتَوْدَعُ السّر أضيق

- ضاقت عن الرزق أرضه، يقول الشاعر:

قبيح من ضاقت عن الرزق أرضه وطول الفلا رحب عليه وعرضه

والفرق أن الضّيق. بكسر الضاد يكون في كل ما يتسع ويضيق، كالبيت أو الثوب أو الحال، والضّيق بفتح الضاد يكون فيما يضيق عليه الصدر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾(النحل: 127).

وتأتي بمعنى الشك نقول: في صدر فلان ضِيق علّي أي شك فّي.

كلمة "شكا"

- شكا الفقر وليس شكى من الفقر بقول عنترة بن شدّاد:

في حومة الحرب التي لا تَشْتَكى غمراتها الأبطال غير تغمغم

- شكا من الفقر – تألم
- شكا إليه سوء حاله
- قَالَتَعَالَىٰ:﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾(المجادلة: 1) ، يقول عنترة:

فازورّ من وقع القنا بلبانه وشكا إلّي بعبرة وتحمحم

- شكاه إلى القاضي.

كلمة "قضى"

- لا نقول: قضّى إجازته في مصر: بل نقول: أمضى إجازته في مصر، لأن لكلمة "قضّى" معانٍ كثيرة، فنقول مثلا:
- قضى الأجل – أتمه
- ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩ ﴾ (القصص: 29).

- قَضَى الأمرَ – أراده – أمضاه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ (البقرة: 117) قُضِيَ الأمرُ – نفذ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١ ﴾ (يوسف: 41).

قَضَى حاجتَهُ – أتمّها – قضى ديونه – وفاها.

- قَضَى الشَيء – قدّره – صنعه بإحكام.
- قضى العهدَ – أنفذه
- قَضَى نحبَهُ – مات
- قَضَى وطَرَه – بلغ مراده
- قَضَى إليه الأمر – أوحاه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ ﴾ (القصص: 44).

- قَضَى إليه أجله – أهلكه:

﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١ ﴾ (يونس: 11).

- قَضَى على خصمه – قتله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ (القصص: 15).

قَضَى عليه بالموت – حكم عليه، قَضَى بين الخصمين – حَكَم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(الزمر: 69).

قَضَى منه العجب – تعجب غاية العجب.

- قَضَى لفلان– حكم عليه، قال الشاعر مجنون ليلى:

قضاها لغيري وابتلاني بحبّها فهلاّ بشيء غير ليلى ابتلانيا

كلمة "قرن"

- قَرن الشيء بالشيء – وصله به. قال عمر بن عبد العزيز "ما قرن شيء بشيء أفضل من علم إلى حكمه".
- قرن بين شيئين – جمعهما – قرن بين الحج والعمرة.
- اقترن الشيء بالشيء – اتصل به – قارن – صاحب.
- تقارنا – تصاحبا فهو قرين أي صاحب ومقارن مصاحب بقول الشاعر:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

- اقترن بفلانة – تزّوجها – فهو قرين، وهي قرينة.
- اقْرن بين شيئين – جمعهما.
- أقرن للأمر – أطاقه– قوي عليه وفي القرآن: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الزخرف: 13) أي مطيقين.
- أقْرن عن الأمر – عجز – ضعف عنه.
- أقرن عن الطريق – عدل.
- قَرَّن – شَدّ. نقول قرّن الأسرى في الحبال في القرآن

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾(إبراهيم: 49).

القِرْن – كفؤك في الشجاعة.

- القَرْن – مثلك في السّن. أهل الزمن الواحد. يقول الشاعر

إذا ذهب القَرْن الذي أنت فيهم وخُلِّفت في قرن فأنت غريب

كلمة "صبر"

نقول فيها:

- صبر على الجوع –صَبر على البُعد أو على البلوى، في القرآن:
- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ﴾(طه: 30).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان: 17).

- يقول الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فأنّ صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها أن لم تجد ما تأكله

- نقول: صبر عن الطعام، صبر عن الانتقام، أمسك.
- صبر نفسه عن شهواتها – حبسها عنها ويقول الحجاج بن يوسف فإني رأيت الصّبر عَنْ محارم الله أيسر من الصبر على عذابه.
- نقول: صبر به – كفل به – صبر نفسه مع زملائه:
- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾(الكهف: 28).
- صبر للأمر – تجلد

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الطور:48).
- قال الشاعر حافظ إبراهيم:

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بحق الله يا عمرا

وقال الآخر:

جزعت للحب والحمّي صبرت لها إنّي لأعجب من صبري ومن جزعي

- **كلمة "الخلّة"**

الخلّة الخصلة، والحاجة "إذا رأيتم من رجل خلّةً فاحذروه واعلموا أن عنده لها أخوات" يقول الشاعر:

قد اكتنفتك خلاّت ثلاث فَجِبن إليك محذور الحمام

- الخُلّة: الصداقة
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ (البقرة: 254).
- الخلّة الصداقة – الإخاء.

كلمتي ""أخْطاء وخطئ"

نقول: أخطأ في عمله، أخطأ بما عمل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥﴾ ﴾ (الأحزاب: 5).

الفرق بينهما أن:

1- أخطأ ضد أصاب.

2- نقول:أخطأ يُخْطِيء فهو مخطيء والمصدر خطأ جمعه أخطاء. وفي القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ (الإسراء: 31)،﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ "خطيئ: أذْنب،أثِم نقول: خطئ، يَخْطأ فهو خاطئ والمصدر خِطء أو خطيئة، جمعه خطايا، وفي القرآن: وفي الدعاء: (اللهم اغفر لي خطيئتي).

كلمة **فَتَح**" لها استعمالات عدّة منها:

فتح بين المتخاصمين – قَضَى بينهما وفي القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾

(سبأ: 26) فتح الله عليه – نصره، علّمه، فتح عليه أبواب الرزق، وفي القرآن: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾(الأعراف: 96).

- فتح سِرّه على فلان– باح به.
- فتح له الباب
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

(الأعراف: 40) انفتح عن الشيء – انكشف عنه.

- افتتح الاجتماع بآيات من القرآن الكريم (بدأه بها).
- استفتح على عدوه – استنصر عليه في القرآن:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾(البقرة: 89).
- تفتح البرعم عن وردة جميلة – تكشف.
- فاتحه الأمر – خاطبه به.

كلمة "بعض وبعض "

- اشترك بعضهم بعض.
- انتقم بعضهم من بعض.
- مال بعضهم إلى بعض.
- خرج بعضهم على بعض.
- أقبل بعضهم على بعض.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾(آل عمران: 34).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾(الصافات: 27).

- جاء بعضهم من بعض، بعضهم خير من بعض- طرفة: بعض الشر أهون من بعض.
- بعضهم أنصار بعض:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾(المائدة: 51).
- بعضهم لبعض نصير:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾(البقرة: 36).
- **كلمة "أخذ"**

أخذ في التراجع، أو أخذ في الكلام، وليس أخذ بالتراجع أو أخذ بالكلام، وأخذ لها استعمالات كثيرة منها:

- أخذ بيده – أعانه.
- أخذ بالنصيحة –اتّبعها وفي خطبة الوداع "فإنّي تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله".
- أخذ بتلابيبه – تمكّن منه.
- أخذ بناصيته –أذلّه وقهره.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾(هود: 56) أي مالكها وقاهرها.

- أخذ بأنفاسه – ضيّق عليها.
- أخذ يصيح – طفق – أخذ على نفسه –تعهّد.
- أخذ على يده – منعه ما يريد فعله.
- أخذ عن كتب الأّولين – نقل عنهم.
- أخذ الحديث عن فلان– نقله – تعلمه منه.
- اتخذه صديقاً .
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (مريم: 88).
- اتخذوا من العشب دواءً:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾(النحل: 68).

- اتخذ سبيله في الصحراء:

اتخذ إلى هدفه سبيلا: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾.

- اتخذ أو أخذ على ذلك أجراً .

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ (الكهف: 77).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾ (الكهف: 73)

- أخذه على ذنبه، أي عاقبه فيه.

كلمة "حمل"

نظر في كل الاحتمالات، والصحيح كل الإمكانات، لأن معاني حمل تأتي:

- حمل على فلان– هاجمه – جار عليه. حمّله ما لا يطاق:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ (البقرة: 286).
- والإصر هو ما يثقل حمله.
- حمل فلان عصبه – أخفاه.
- حمل الحقد على فلان– أضمره في نفسه.
- حمل عن فلان– حَلُم.
- احتمل الأمر – أطاقه.
- احتمل الصنيعة – تقلدها وشكرها.
- احتمل الشيء – حمله – تحمّله. فاحتمل السيل زبداً ".
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ١١٢ ﴾ (النساء: 112) تحملها.

- احتمل ما كان من صديقه – صبر –

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام.

- تحامل على فلان– حمّله ما لا يطاق.
- تحامل على نفسه – تكلف الأمر على مشقة.
- تحامل في مشيته – تثاقل.
- تحامل إلى فلان– أقبل عليه.
- تحامل عن فلان– أعرض عنه.
- تحمّل بفلان على فلان– تشفع به إليه.
- فلان لا يحمل الضيم – يأباه – يدفعه عن نفسه.
- استحمل صديقه نفسه – حمّله جوانحه وأموره. يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزال يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوماً من الدّهر يسْأم

- المُحامِل – الذي يقدر على جوابك فيدعه إبقاءً على مودّتك.

كلمة "مال" نقول فيها:

- مال إلى الشيء – أحبّه – مال إلى المكان عدل إليه.
- مال بفلان– غلبه – مال به الطريق –بَعُد.
- مال عن الطريق – حاد عنه – مال على أخيه – اعتمد عليه.
- مال عليهم الدهر – أصابهم بنوائبه.
- مال في حكمه – جار ولم يعدل.

استعمال "كلمة ألقى"

- ألقى عذره – وفي القرآن الكريم
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ١٥ ﴾ (القيامة: 15).
- ألقى إليه بالاً – اكترث له واستمع.
- ألقى إليه خير – اصطنعه عنده.

- ألقى إله السمع – أصغى.
- ألقى إليه الصلح – في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤ ﴾(النساء: 94).

- ألقى إليه القول ، وبالقول –بلّغه إياه.
- ألقى إليه مقاليد الأمور – فوّضها إليه.
- ألقى إليه المودة "وبالمودة" بذلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾(الممتحنة: 1).

ألقى بنفسه إلى الهلاك، وفي القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾(البقرة: 195).

ألقى عليه القول – أملاه عليه، في القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ ﴾(المزمل: 5).

ألقى عليه المحبّة – جعله محبوباً، في القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾(طه: 39).

ألقاه على المقعد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾(ص: 34).

ألقى عنه الحمل – طرحه.

- ألقى في أمنّيته – جعله يقول ما لا يريد قوله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الحج: 52).

- ألقى فى قلبه الشّك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (الأنفال: 12).

- ألقى الشيء في الأرض – ثّبته

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾(النحل: 15 – 16)، أي ثّبت فيها جبالاً .

- ألقاه في البحر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾(القصص: 7).

ألقاه إلى الأرض، أو ألقاه في الأرض.

كلمة "لزم"

معناها ثبت ودام، فنقول:

- لزم بيته – أقام فيه ولم يفارقه.
- لزمه المال – وجب عليه.
- لزمه "ولازمه" المرض – تعلق به ولم يتركه.
- التزم العمل – أوجبه على نفسه.
- التزم العشر – ضمنه بمال معين.
- هذا لزام عليك – واجب عليك.
- ضربة لازم – شيء لا مفر منه.

كلمة "استقل"

استقل القطار – حَمله القطار، لأن تستقل الشيء حمله أو رفعه، ولا يمكن لأحد أن يحمل القطار، بل القطار يحمله. قال الشاعر:

قلس هَوادِ جُهنّ قود فلما ودّعونا واستقلّت بهم

1) استقل القوم – رحلوا.
2) استقل الشيء – وجده قليلاً.
3) استقل برأيه – استبد به.
4) استقل بالأمر – تفرّد به، ولم يشرك فيه أحداً.

- يقول الخليل "كأنهم توهموا في صوت " الجُنْب" استطالة ومداً، فقالوا: "صرّ" وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر.
- لذلك قال سيبويه: أن المصادر التي جاءت على وزن "فعلان" تدل على الاضطراب والحركة، مثل: "النقزان" الوثب لأعلى، "والغليان" والغثيان، فقالوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال. يقول "ابن جني" ووجدت من هذا النّمط أشياء كثيرة في المصادر الرّباعية المضعفة تأتي للتكرير، مثل الزعزعة، القلقلة، الصلصلة، الجرجرة، القرقرة لا الضحك المستمر.

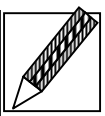
- وقد جعلوا "استفعل" في الغالب للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، مثل: "استسقى، استطعم، استوهب، استقدم واستصرخ".
- كما جعلوا تكرار عين الكلمة، مثل: فرّح، وبشّر فجعلوه قوة اللفظ لقوة المعنى وخصّوا ذلك بالعين لأنها أقوى من الفاء واللام ومنها كسّر، قطّع، فتّح، غلّق.
- وفي مقابلة الألفاظ بما يشبهها من الأصوات، فبابه واسع الصوت يدل على الحدث المعّبر عنه، مثل: "خَضِم وقَضِم" فالخضم الأكل الرّطب كالبطيخ والقثاء، وما شابهه من المأكول الرّطب.
- "القَضْم" الأكل اليابس والصّلب، مثل: قضمت الدابة الشعير وفي الأمثال: "قد يُدرَكُ الخَضْم بـ القَضْم" أي يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف. فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقافَ لصلابته لليابس والصلب.
- ومثله قولهم: النصح للماء والنضخ أقوى منه
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الرحمن: 66).
- فجعلوا الخاء لرقتها الماء الخفيف، والخاء لغلظتها للماء القوي.
- ومنه قولك: "الوسيلة" والوصيلة"، فالصّاد أقوى صوتاً من السّين لما فيه من الاستعلاء، والوصيلة أقوى، معنى من الوسيلة لأن الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء وملامسته له والتوسل ليس كذلك.
- ومن ذلك "صَعِدَ وسَعِد" فجعلوا الصاد – لأنها أقوى – لما فيه أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط وغير ذلك، وجعلوا "السّين" لضعفها – لما لا يظهر ولا يشاهد حساً ، إ لا أنه مع ذلك فيه صعود الجُدّ لا صعود الجسم.
- ومن دلالة اللفظ على المعنى أيضاً: القهقهة – المبالغة في الضحك "الزعزعة" اضطراب الأشياء بالريح والإنسان في رأيه وموقفه "الزغزغة" اضطراب الإنسان في خفة ونزق، "الوقوع" صوت اختلاط الطّير. "والولولة" هديل الحمام. "والرفرفة" صوت أجنحة الطائر إذا حام ولم يبرح. "الزفزفة" بالزّاي صوت حفيف الريح الشديد

الهبوب، ومنها استعملت كلمة "الزّيفة" في السودان، "والوسوسة" بالسين حركة الشيء كالحَلْي، "والوشوشة" بالإعجام، الهمس.

- فالعرب كما يقول، السيوطي: "جعلت الحرف الأضعف فيها والألين، والأخفى والأسهل، والأهمس لما هو أدنى، وأقل وأخف عملاً وصوتاً"، وجعلت الحرف الأقوى والأشّد والأظهر، والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حِساً، ومن ذلك: المدّ والمطّ، فأن فعل المط أقوى، لأنه مدٌ وزيادة جذب، فناسب الطاء التي هي أعلى من الدّال.
- ومنه "النقش في الحائط، والزقش" في القرطاس، والوَشَم في اليد، والوسم في الجلد، والوشي في الثوب.
- وفيه "وسخ الأذن" "أفٌّ" ووسخ الأظفار "فُفٌّ"، ومنها "اللّثام" اللّقاب على طرف الشفة، "واللّغام" على طرف الأنف.
- وفيه الضرب براحة اليد على مُقدّم الرأس "صَقْع"، وعلى القفا "صفع"، وعلى الخد ببسط الكف "لَطْم، وبقبض الكف "لكْم،" وبكلتا اليدين "لدم"، وعلى الجنب بالأصبع "وخز" وعلى الصدر "وكز ولكز"، وفي القرآن:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾(القصص: 16) على الحنك والنّقن "وَهْز ولهز".
- وفيه: "خَنَفه بالحصى، وحَنَفه بالعصا، وقذفه بالحجر". ويقال للمريض أو المكروب إذا أخرج صوتاً رقيقاً فهو "الرّنين" فان أخفاه فهو "الأنين" فإن زاد في رفعه فهو "الخَنِينْ".
- ومن وظائف الدلالة الصوتية ما سمي بالنغمة الكلامية، ولها وظيفة كبيرة في اللّغة، مثل: "جاء زيدٌ؟ للاستفهام، جاء زيدٌ" للإخبار بمجيئه، وقد تكون الجملة

للاستهزاء، أو السخرية، أو التعجب والدهشة، وكل ذلك مرتبط بنبرة الصوت ونغمة الكلام.

تدريب (4)



1- دلّ على ما اختلف لفظه، واتفق معناه من كلام العرب، وما اتفق لفظه، واختلف معناه.
2- وضّح معاني كلمة "قضى" باستخدامها في جملٍ مفيدة.

أسئلة تقويم ذاتي



1- عدّد بعض الكلمات التي تختلف لفظاً ومعنى.
2- اذكر أمثلة على اختلاف اللفظين والمعنى واحد.
3- بيَّن من خلال الأمثلة اتفاق اللفظين واختلاف المعنى.

5. الفروق اللّغوية في المتقارب والمترادف

عزيزي الدارس، الفروق في اللّغة ظاهرة من ظواهر الإعجاز البياني في اللّغة العربية بعامة، والقرآن الكريم بخاصة، والمقصود بالفروق في اللّغة "الفروق بين معاني تقاربت حتى أشكل الفرق بينهما، نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء والخطأ والغلط والإرادة والمشيئة، والغضب والفرح.

توجد كلمات يعتقد بعض الناس أنها تعني معنى واحداً ، خاصةً من يتوسعون في موضوع التّرادف في اللّغة ويعتبرونها ظاهرة من ظواهر اللّغة، أما الذين ينكرون وجود التّرادف، فقد بذلوا جهوداً كبيرة في إثبات أن الكلمات المترادفة، أو ما اعتبرت مترادفة بينها فروق دقيقة تناساها الناس بمرور الزمن. يقول ابن العربي "كل حرفين أوقعهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنًى ليس في صاحبه ربما عرفناه، فأخبرنا به، وربما

غمض علينا فلم نلزم العرب جهله"، ولعل أشهر من كتب عن الفروق بين الكلمات هو "أبو هلال العسكري" صاحب كتاب الفروق اللّغوية"، حيث بنى دراسته على ما جاء في القرآن الذي لا ترادف فيه، وألفاظ علماء اللّغة والفقهاء والمتكلمين، وكأنه بذلك يهدف إلى صيانة اللّغة العربية من الخطأ والتحريف والتأويل، وكان علماء التفسير أكثر منْ حرص على أن الفروق في الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم. و"ابن قتيبة" في "أدب الكاتب" جعل عنواناً سمّاه "باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى، ويلتبسان، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر.

وذكر عدداً كبيراً من الكلمات التي يغيّر حركة الحرف منها معنى الكلمة:

1) <u>حروف تتقارب ألفاظها ومعانيها وتلتبس على الناس:</u>

- " المَلى" بسكون الياء ما كان فعلاً يقال: مال عن الحق مَيْلا " والمَلى" بفتح الياء ما كان خِلْقة، تقول: في عنقه مَلى.
- " الحَلى" بفتح الحاء: حمل كل أنثى، وكل شجرة قال تعالى:
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الأعراف: 189).
- والحمل بكسر الحاء ما كان على ظهر الإنسان.
- "الضُّر" بضم الضاد: الهزال وسوء الحال و"الضَّر" بفتح الضاد ضد النّفع.

"الخَلْف" بفتح الخاء وسكون اللام الرديء من القول، سكت إ لفاً ونطق خَلْفاً والرديء من الولد هذا خَلْف سوء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ (مريم: 59).

- والخَلَف بفتح الخاء واللام من يقوم مقام أبيه أو سابقه بخير، نقول: هذا خَلَفٌ من هذا "خير خلف لخير سلف".

- الشّق بفتح الشين: الصدع في عود أو زجاجة، والشِّق بكسر الشين نصف الشيء، وهو أيضاً المشقة.
- الوَلاية بفتح الواو: ضد العداوة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ ﴾ (الأنفال: 72-73).

والولاية" بكسر الواو من "وَليت الشيء".

- الجَد" بفتح الجيم– الحظ يقال: رجل مجدود أي محظوظ وفي الُدعاء "ولا ينفع ذا الجَّد منك الجَّد"، والجَّد: أيضاً عظمة الله سبحانه وتعالى:
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ٣ ﴾(الجن: 3).

أي عظمة ربنا، والجِد " بكسر الجيم الاجتهاد" والمبالغة.

- اللَّحْن – بسكون الحاء: الخطأ في الكلام، واللَّحَن" بفتح الحاء: الفطنة، يقال: رجل "لَحنٌ" إذا كان فطناً.

<u>2) حروف تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها، مثل:</u>

- الرَّمة" بكسر الّراء: العظام البالية، والرُّمة" بضم الراء: القطعة من الحبل.
- الَوقْر" بفتح الواو: الثقل في الأذن"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧ ﴾(لقمان: 7) ، والوِقر بكسر الواو: الحِمْل.

- السَّداد" بالفتح في النطق والرأي والعقل: إصابة الحق. السَّداد" بالكسر كل ما سددت به شيئاً .
- الهُون" بضم الهاء الهَوان"عذاب الهون"الهَوان" بفتح الهاء الرفق: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾
- السِّلم" بكسر السين: الصلح. والسَّلم بفتح السين: الاستسلام

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١ ﴾ (الأنفال: 61) الجِرم" بكسر الجيم: البدن، والجُرم بضم الجيم الذّنب .

- الغَبن" بسكون الباء: في الشراء والبيع . والغَبن" بفتح الباء في الرأي نقول:في رأيه غبن".
- الجُهد" بضم الجيم: الطاقة: هذا جهدي. والجَهد" بفتح الجيم: المشقَّة.
- الرَّوع بفتح الراء: الفزع. والرُّوع" بضم الراء: النّفْس، نقول: وقع ذلك في رُوعي أي خلدي وفي نفسي.
- الخَير" بفتح الخاء: ضد الشّر. والخِير" بكسر الخاء الكرم.

3) **<u>فروق بين الفاظ متقاربة</u>**

- **الموت والوفاة هو مفارقة الحياة،** ويساويها معنى القبض، فلذلك يستعمل الموت مجازاً في النوم وفي القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢ ﴾(الزمر: 42).

- ويقال في الوفاة: وَفّى ماله من الرجل" أي استوفاه كاملاً غير منقوص وقبضه فتوفى فلان معناه قبضت روحه كاملة غير منقوصة، ولا أملَ في عودته للحياة بينما في الموت حقيقة ومجاز، وعودة للحياة.

- **النّصيب والكِفْل** يقول

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾(النساء: 85).

- الكفل في اللّغة المثل والنصيب المساوي، أما النصيب وهو مطلق وغير محدود فعند ذكر السيئة قال: كفل لأن السيئة بمثلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ .
(غافر: 45) أما الحسنة فتضاعف وتعظم وقد تصل إلى عشرة أضعاف وأكثر فلذلك ناسبها كلمة "النصيب" المطلق غير المحدّد.

- **البصر والنظر**، البصر يرادفه النظر والرؤية والمشاهدة والملاحظة والاطلاع، فالبصر هو الإدراك بالعين التي هي القوة الباصرة، وبَصَر الشيء أي علمه عن عيان فهو به بصير. ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾(الحاقة: 38).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾
(مريم: 42).

- ولأن العين هي وسيلة الإبصار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾(الأعراف: 195).

- بينما النظر هو تقليب حدقة العين نحو المرئي طلباً لرؤيته، ولما كانت الرؤية تابعة للنظر أجرى لفظ النظر على الرؤية على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب فقد تنظر ولا تبصر شيئاً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾(الأعراف:198).

- وعندما قال موسى لربه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(الأعراف: 143).

- **جاء وأتى** يستعمل "جاء"لغوياً لما فيه مشقة، وأتى للمجيء بسهولة ويسر.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾(يوسف: 110).

ولم يأت "جاء" إلا بصيغة الماضي. أما أتى فقد استعمل بالماضي والمضارع

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾
(النحل: 1).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾(الرعد: 38).

أنصت واستمع. الإنصات: السكوت وعدم الكلام لإعجاب المستمع لحديث المتكلم وبما يستمع إليه.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾
(الأعراف:204).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الأحقاف: 29).

والاستماع هو القصد من المستمع أن يسمع ويتأمل في المعاني ويفكر فيها للاستفادة والفهم والتعلمُّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف: 204).

- **اللّعب واللّهو**: اللّعب ما يشتغل به الإنسان ولا فائدة منه، واللّهو ما يشغل الإنسان عن واجباته في الحياة ويكون وليد الرغبة والشهوة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ ﴾ (محمد: 36).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الحديد: 20).

واللعب يقوم على اللهو لأنه يشمل الصغار والكبار، واللّهو يكون للكبار فحسب.

- **خَلَق وجَلى**: الخلق إيجاد شيء معدوم من شيء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾(الأنعام: 2). جَلى: خلق لوظيفة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (البقرة: 22).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ ﴾(نوح: 19).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (يونس: 5).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾(النحل: 80).

فجعل تعني الخلق لوظائف المخلوقات.

- أنِس وأبصر: جاء في القرآن الكريم كلمة أنس: في أربعة مواضع إخباراً عن النار التي رآها موسى عليه السلام.
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾(النمل: 7).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾(القصص: 29).

- كلمة أبصر" بمشتقاتها كلها تدل على الإبصار، سواء كان الإبصار رؤية عينيه أو بصيرة قلبية.

أما كلمة نأِس" فإنه ليست مجرد إبصار، بل هو إبصار العين، استئناس بالنفس والقلب، والمشاعر والأحاسيس مع الاستبشار والطمأنينة والسكينة والرجاء "فموسى عليه السلام" أبصرت عينه النار، وقلبه اطمأن لها، ونفسه انشرحت ومشاعره وأحساسيه

استأنست إلى النار ويستبشر بها ويأنس إليها، يقال: أنسَه، وإن رأى ما لا يسره ولا يأنس إليه، يقال: رآه وأبصره.

الإيناس والاستئناس: وبما علمنا من دلالة كلمة "الإيناس" ندرك حكمة التعبير بهذه الكلمة عند بلوغ اليتامى الرّشد، حيث عبّر القرآن بلفظ " انستم" وليس "بوجدتم" قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾(النساء: 6).

كما ندرك الفرق بين الاستئناس بمعنى الاستئذان في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾(النور: 27).

وكلمة مستأنسين دون كلمة متكلمين في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾(الأحزاب: 53).

ولعلنا ندرك حكمة تسمية الإنسان بهذا الاسم الذي يحمل المعاني السابقة، وتسمية "الجن" بالجن.

الأب والوالد: هما متقارب أن في المعنى وليسا مترادفين. قال ابن فارس: "والهمزة والباء والواو" يدل على التربية والغدو، أبوت الشيء آبواه" أبواً، إذا غذّوته وبذلك سمي الأب أبا، والراغب الأصفهاني يقول: الأب "الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي أبا المؤمنين، ويسمى العم مع الأب" أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب... وسمي معلم الإنسان أبا لما تقدم.

والواو واللام والدال" دليل النّجل والنّشل ثم يقاس عليه غيره يقول الراغب:"الولد المولود ... والأب يقال له:والِد، والأم والدة، ويقال لهما: والدان فالوالد فيه معنى التوليد والتناسل والتفرع. والفرق بينهما أن الأب يلحظ فيه معنى التربية والتغذية والعناية، والوالد يلحظ فيه معنى التفرع والتناسل وحصول الولد منه، فالقرآن الكريم استخدم لفظ "الأب" في معنى الوالد في آيات عدة منها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾(يوسف:4).

واطلق الأب على الجد القريب أو البعيد

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(الكهف: 82).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾(الحج: 78).

أما الوالد فلم يطلق في القرآن الكريم على الجد المباشر أو البعيد، بل أطلق على الأب والأم فقط.

فالأب" يطلق على الجانب العقلي في الإنسان وماله من تأثير تربوي في التنشئة والسلوك، أما الوالد فيطلق على الجانب العاطفي وماله من تأثير روحي.

"الذّكر والأنثى" وردت الكلمتان بصيغة المفرد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾(النجم: 45).

وبصيغة المثنى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ ﴾(الشورى: 49-50)، ما معنى "الذكور وما معنى الذكران"، فالذكور جاءت في مقابل الإناث، والذكور جاءت معرّفة والإناث جاءت نكرة "إناثاً" ومقدمة على الذكور، كلمة "ذكران" جاءت مرتين كما في الآية السابقة والثانية في إنكار "لوط عليه السلام" على قومه شذوذهم أو إتيانهم الرجال شهوة من دون النساء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾(الشعراء: 165-166) "الذّكْران" الألف والنون للمبالغة والتأكيد، "وال" التّعريف فيها للمبالغة في تعريفها، وذلك للمبالغة في ذم فعل القوم الشاذين.

أن الذين يأتونهم في أدبارهم ليسوا مجرد ذكور، بل هم "ذكران" أو هم الذّكران كاملوا الذكورة مثلهم، والأصلان كانوا أقوياء أشداء متينين، فكيف يحولونهم إلى صفات الاناث من الليونة والرّقة والتكسر؟ وكيف يكسرون رجولتهم؟ وكيف يقضون على ذكوريتهم). هذا السياق الإنكاري يناسبه الكلمة الدّالة على امتلاء الذكور بالذكورّية وتشّبعهم منها، ولهذا قال: الذكر أن ولم يقل الذكور.

"زوج وامرأة" يطلق الزوج على الرجل والمرأة، قال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾(النجم: 45).

فإذا وجدَ التناغم والانسجام بدون اختلاف ديني أو جنسي أو نفسي قلنا: زوج للرجل والمرأة متزوجين، فهما يكملان حاجاتهما النفسية والجسمية والرّوحية، قال تعالى:

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الروم:21).

فإذا لم يتحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين لمانع ما، سمي الأنثى "امرأة"، مثل امرأة نوح وامرأة لوط، فالكفر فرّق بينهما، ولم يتحقق التوافق والانسجام، قال تعالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾(التحريم: 10).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (التحريم: 11).

سّيدنا زكريا عندما كانت امرأته عاقراً لا تنجب سماها القرآن امرأة، قال تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾(آل عمران: 40).

وعندما اكتملت الزوجية بينهما وتم الانسجام والتوافق بالإنجاب

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾(الأنبياء: 90).

فهي قبل ولادتها يحيى امرأة زكريا وبعد ولادتها وتحقق الزوجية زوج زكريا.

"جرح واجترح" فعلان ماضيان بمعنى الكسب من مادة واحدة هي الجَرْح. وقد جاء كل منهما في القرآن مرّة واحدة ليس بمعنىً واحد بل بينهما فرق. يقول سبحانه وتعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾(الأنعام: 60).

بمعنى أن اللهيتوفى الناس ليلاً ويبعثهم نهاراً إلى حين انتهاء آجالهم وهو يعلم ما كسبوه في النهار وما عملوه، ويقول أيضاً.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾(الجاثية: 21).

فَجَرح فعل ماضي ثلاثي، واجترح فعل ماضي خماسي مزيد بالهمزة والتاء، وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى كما في القاعدة العامة. ففي آية الأنعام الخطاب عام للناس بمعنى أن المؤمن يجرح ويكسب في النهار خيراً وبرّاً وطاعة وعملاً صالحاً، والكافر والفاسق يجرحان بالنهار شراً وفسقاً وعصياناً ويشملها قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾(الأنعام: 60).

أما الاجتراح في سورة الجاثية فهو خاص، والقرآن الكريم فرّق بين الفعل جرح واجترح، "فجعل جرح عاماً يشمل كل أنواع الجرح، أي الكسب خيراً أو شراً، بينما جعل فعل "اجترح" خاصاً في اكتساب الحرام والشر" فالذين اجترحوا السيئات من الفاسقين والكافرين لا يجعلهم الله متساويين مع المؤمنين الصالحين.

جاءها وأجاءها: جاء وردت مرات كثيرة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وأجاء وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾(الأعراف: 4).

وتأتي جاء بمعنى قَدِم وأتى وحضر؛ وأما "أجاء" فقد جاءت مرة واحدة في سياق الحديث عن حمل "مريم" رضي الله عنها بـ"عيسى عليه السلام":

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾(مريم: 22-23).

فالعلماء يقولون: أن معنى "أجاء" إلجا، فالمخاض إلجاها إلى جذع النخلة إلجاءً وأضافوا معنى آخر هو: الإلجاء والإرجاع، فنحن نقول: "جاء فلان إلى بيته" جاء به، وألجأه، وأرجعه إليه: أي جاء بها المخاض فلجأت إلى جذع النخلة".

- يَطْهُرن ويتَطهَّرن: جاء الفعلان في آية واحدة، وهما مشتقان من أصل واحد، وهو طَهُر" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾(البقرة: 222).

- يقول الفراء: يَطْهُرن": ينقطع عنها الدم، ويتطهّرن" يغتسلن.

ويقول "الطبري" "لا تقربوا النساء في حال حيضهن حتى يطهرن، وينقطع عنهن دم حيضهن، فإذا تطهرن واغتسلن فجامعوهن".

"يَطهرن" يشير إلى الجانب اللا إرادي عند النساء، فالمرأة لا خيراً لها في مجيء دم الحيض أو ذهابه، أما الفعل الخماسي تطهّرن" فيدل على الجانب الإرادي الكسبي الفعلي عند النساء. ومعلوم قاعدة زيادة المبني تدل على زيادة المعنى. فهنّ "يطهرن" لا إرادياً بانقطاع دم الحيض عندهن، ثم يتطهّرن تطهراً إرادياً بالاغتسال.

كلمات تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها

- **الحث والحض:** الحث في السير والسَّوق ونحوه. والحض في غير ذلك.
- **المَرْفِق:** بفتح الميم وكسر الفاء يكون في الأمر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ ﴾ (الكهف: 16).

والمِرفَق: بكسر الميم وفتح الفاء – في اليد.

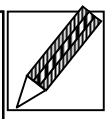
-**الغُرفة:** بضم الغين – ما كان باليد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ (البقرة: 249)

- وما كان بإناء وهو "غَرْفة" بفتح الغين.
- **التّحسّس في الخير:** والتّجسّس في الشر.التّحسس لغيرك والتّجسّس لنفسك. التّحسّس: **الاستماع – التّجسّس:** البحث عن العورات.
- **الجاسوس:** صاحب سر الشّر، الناموس صاحب سر الخير.
- يقال في الدِّين والأمر عِوَج "بكسر العين وفتح الواو، وفي العصا عَوَج بفتح العين والواو."
- الغلط في الكلام، والغَلْتْ في الحساب.
- النّكر: بكسر الذال باللسان، والنُّكر بالضم بالقلب.
- يقال لمن كان قائماً، اقعد، ولمن كان نائماً أو ساجدا، اجلس لأن القعود هو الانتقال من علو إلى أسفل، والجلوس هو الانتقال من أسفل إلى أعلى.
- يقال في النسبة إلى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام "مَدَني" وإلى مدينة المنصور "بغداد" مِدِيني، وإلى مدينة كسرى "مدائني".

- **المصمصة بطرف اللسان:** والمضمضة بالفم كله.
- القضم أكل الشيء اليابس ببعض الأضراس، والخضم أكل الرطب بجميع الأضراس.
- تَرِب الرجل إذا افتقر، وأترب إذا استغنى.
- الحَمْل – بفتح الحاء ما كان في بطن أو على شجرة، والحِمل بكسر الحاء ما حملت على الظهر أو الرأس.
- جمع "أم" من الناس "أمهات"، ومن البهائم "أُمّات".

تدريب (5)



1- ا المقصود بالفروق في اللُّغة؟
2- اكتب ما قاله ابن العربي عن الفروق فياللُّغة.
3- إلى أيشيء هدف أبو هلالٍ العسكري من دراسة الفروق اللُّغوية؟
4- وضَّح من خلال الأمثلة عدداً من الكلمات التي يغير حركة الحروف منها معنى الكلمة.

أسئلة تقويم ذاتي



1- اكتب عن بعض الحروف تتقارب ألفاظها، وتختلف معانيها.
2- وضح بعض الفروق بين الألفاظ المتقاربة من خلال الأمثلة.

6. التّعريف والتّنكير في لغة القرآن الكريم

1.6 التّوازن بين التّعريف والتّنكير

عزيزي الدارس، مما يتصل بالدقة في اختيار القرآن الكريم لألفاظه، ذلك التوازن الدقيق بين تعريف الألفاظ وتنكيرها في البيان القرآني."

أيّ مجيء لفظ في القرآن معرفة، ومجيء لفظ آخر نكرة، لم يكن مصادفة في القرآن، إنما هو مقصود في كل موضع، وجيء به على تلك الحالة لينسجم مع السياق الذي ورد فيه، ويتناسق معه.

وأن التعبير القرآني إذا وضع اسماً معرفة في مكان، ونكرة في مكان آخر، إنما فعل ذلك لحكمة يعلمها الله، وسّر تقتضيه اللّغة، وهدف يقصده المعنى ومناسبة يتطلبها السّياق ... ولو حاولنا وضع أحد اللفظين مكان الآخر لاختلّ تناسق الآية، وزال الترابط، في صياغة ألفاظها".

كذلك لو جاء التعبير القرآني بمعرفة من نوع معّين وبلفظ خاص، وخطر بالذهن تغييره بمعرفة أخرى، وبلفظ مغاير، لحصل تبديل في المعنى، وانحراف في النظم، وتبدّل للغرض المقصود، وضياع للهدف المنشود".

يقول السيوطي في "الإتقان" عن التعريف والتنكير: اعلم أن لكل منهما مقاماً لا يليق بالآخر، وإليك عزيزي الدارس تفصيل ذلك.

أولاً : أسباب التنكير

1- إرادة الوحدة نحو أي رجل واحد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾(القصص: 20).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾(الزمر: 29).

2- إرادة النّوع مثل، قوله تعالى: (هذا ذكر) أي نوع من الذكر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾(البقرة: 7).

أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس، بحيث غطّى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾
(البقرة: 96) أي نوع منها أو أية حياة.

3- التّعظيم: بمعنى أنه أعظم من أن يعّين، ويعرف نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾(البقرة: 279).

أي بحرب عظيم لا تعرفونه، وكذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ (مريم: 15) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(الصافات: 109).

4- التّكثير: مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾
(الشعراء: 41).
أي لأجرا وافياً كثيراً،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴾ (فاطر: 4)

أي رسل عظام ذو عدد كثير.

5- التحقير: بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الجاثية: 32).

أي ظناً حقيراً لا يعبأ به وإلاّ لاتّبعوه لأن ذلك ديدنهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: 116). وكذلك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ (عبس: 18 – 19).

أي من أيّ شيء حقير مهين، ثم بيّنه بقوله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ (عبس: 19).

6- التّقليل؛ مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (التوبة: 92) أي رضوان قليل من الله أكبر من الجنات، لأنه رأس كل سعادة.

قيل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال له قليل

ثانياً: أسباب التعريف

1) الإضمار: لأن المقام مقام التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة وبالعلمية.

2) لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم يختص به، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ (الإخلاص: 1)، "محمد رسول الله".

3) التعظيم مثل ذكر "يعقوب" بلقبه "إسرائيل"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ (مريم: 58) .لما في ذلك من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله، وفي ذرية إبراهيم.

4) الإهانة: مثل قوله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾(المسد: 1).

وفيه أيضاً كناية عن كونه جهنمياً.

5) بالإشارة لتمييزه بإحضاره في ذهن السامع حساً، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾(لقمان: 11). للتنبيه، بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله في قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾(البقرة: 5)

6) قصد تحقيره بالقرب كقول الكفار

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾ (الفرقان: 41).

7) لقصد تعظيمه بالبعد

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾(البقرة: 2).

8) الموصولية يؤتى باسم الموصول إما ستراً عليه، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأحقاف: 17).

أو إهانة له مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾(يوسف: 23)

وقد يكون اسم الموصول لإرادة العموم، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(فصلت: 30).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت:69).

9) لتعظيم المضاف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الحجر:42).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾(الزمر: 7).

10) لقصد العموم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾(النور: 63) أي كل أمر لله تعالى.

2.6 أمثلة على الإعجاز اللّغوي القرآني في التنّكير والتعّريف.

- وردت كلمة "الحياة" معرفة ونكرة في عدد ثماني آيات.
- أما مجيئها بالتنكير فلأغراض متعددة، منها:

1- التّحقير: وبخاصة في الكلام عن اليهود وحرصهم على الحياة الدنيا، وعلى أن تطول أعمارهم في حياتهم المادية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (البقرة: 96).

فالتنكير يدل على أن يعيشوا أية حياة، ولو كانت حقيرة أو ذليلة، المهم أن يعيشوا بأية طريقة.

2- التكريم والتشريف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل: 97).

فهي حياة طيبة، لأنصاحبها يعيش في طاعة، عبادةً وعملاً صالحاً.

3- "التعظيم"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (البقرة: 179) ففي القصاص يعيش المسلم حياة عظيمة مطمئنة قائمة على المحبة والتراحم والأخوة والأمان والأمن.

4- التعريف لكلمة "الحياة" للتخصص، حيث وردت الحياة وأريد بها الحياة في الدار الآخرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾ (الفجر: 23 - 24).

فالكافر عاش في الدنيا حياة تافهة يلهو ويلعب ويعبث في ضياع وحيرة وفساد ولم يحسب حساباً للحياة الأبدية يوم القيامة، فهو في حسرة وندم، والهدف من التخصيص تقرير حقيقة الحياة الأخرى، لأنها الحياة الحقيقية الدائمة الخالدة التي تستحق الاهتمام، وأطلقت الحياة المعرفة على الحياتين الدنيا والآخرة، في آية واحدة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (العنكبوت: 64).

فالتعريف هنا للتخصيص، والحيوان صيغة مبالغة بالألف والنون، أي: أن الفعل "حَيِيَ" له مصدران: الحياة والحيوان.

5- السّلام وسلام" جاء في سورة مريم السلام على نبي الله "يحيى" بالتنكير وعلى سيدنا "عيسى" بالتعريف، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ (مريم: 12 – 15).

وعن عيسى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ (مريم: 30 – 33).

في الآية الأولى منَّ الله سبحانه وتعالى على يحيى الذي منحه الله سلاماً يوم ولادته ويوم بعثه، لذلك جاء "سلام" نكرة، لأن أيّ سلام من الله على يحيى عليه السلام – كاف من

كل سلام –وَمُغْنٍ عن كل شيء وبما أن المتكلم هو الله سبحانه، فلا داعي لتعريف الكلمة ولهذا جاء نكرة.

أما عن عيسى، فقد جاء السلام معرفة لأنه ليس إخباراً من الله – عزّ وجل – وإنما هو كلام نطق به وهو في حضن أمه، معرفاً نفسه مقدماً لها للناس وختم كلامه بدعاء يطلب من الله فيه أن يمنحه السلام يوم ولادته وموته وبعثه حياً في الآخرة، وبما أنه دعاء من عيسى فقد ناسب أن يكون معرفة، لأنه يريد السلام الكثير الشامل، وهذا ناسب أن تكون الكلمة معرفة. وقيل: أن في مجيء "السلام" بالنسبة لعيسى معرفة إشارة إلى أن السلام من الله على "عيسى" أخص من "سلام" الله على يحيى، وأن عيسى أفضل من يحيى عليهما السلام.

3.6 قاعدة مهمة في التّعريف والتنّكير

عزيزي الدّارس، إذا ذكر الاسم مرتين فله أربع أحوال:

1- أن يكونا معرفتين.

2- أن يكونا نكرتين.

3- الأول نكرة والثاني معرفة.

4- الأول معرفة والثاني نكرة.

1) **فإن كانتا معرفتين فالثاني** هو الأول في الغالب، مثل قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ (الفاتحة: 6 – 7).

ومثل وقوله تعالى: ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ۝١٠ ﴾ (غافر: 9 – 10).

ومثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (غـافر: 36– 37)

فصراط الذين أنعم الله عليهم وهو الصراط المستقيم، نفسه والسيئات في المرة الثانية هي الأولى، وكذلك الأسباب الثانية هي الأولى نفسها.

2) وإن كانا نكرتين، فالثاني غير الأول، مثل قول الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾(سبأ: 12).

فكلمة شهر مكررة، ولكن الشهر الثاني غير الشهر الأول. فالريح تغدو وتنتشر فوق مملكة سليمان مدة شهر، ثم تروح وترجع في مدة شهر آخر، فمدة لبثها شهران ان كاملان.

وقد تكررت النكرة "ضعف" ثلاث مرات في آية واحدة، وفي كل مرة لها معنى خاص، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ....﴾ كما تكررت كلمة "قوة" نكرة مرتين وهما مختلفتان في المعنى. فالقوة الأولى هي قوة الصبي الذي يملك في صباه قوة بدنية كبيرة، وطاقة جسمية عالية كثير الحركة والسعي، أما القوة الثانية فهي قوة الشباب، قوة الجسم والجسد والمشاعر والأحاسيس، وقوة العزيمة. والفكر والتصور.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾(الروم: 54).

فالمقصود في الضعف الأول الّنطفة، وبالثاني الطفولية، وبالثالث الشيخوخة. وقد اجتمع العسر في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾(الشرح: 5 – 6).

فالعسر الثاني هو الأول، واليسر الثاني ليس هو الأول، ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لن يغلب عُسر يُسرين"

3) **فإن الأول نكرة والثاني معرفة:** فالثاني هو الأول مثل قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ ﴾(المزمل: 15 – 16).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ (النور: 35).

وأن كان الأول معرفة، والثاني نكرة، فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فمرة يكون التغاير بينهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ ٥٥ ﴾ (الروم: 55).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا ١٥٣ ﴾(النساء: 153).

ومرة تقوم قرينة الاتحاد؛ مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا ٢٨ ﴾ (الزمر: 27 - 28) وللقاعدة استثناء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص: 1 – 4).

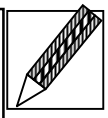
عزيزي الدارس، ما الحكمة من تنكير "أحد" وتعريف "الصمد"؟ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ **قيل في ذلك أجوبة هي:**

1- أن"أحد" ذُكر للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله: وهو الذات المقدسة: غير ممكن تعريفها والإحاطة بها.

2- إنه لا يجوز إدخال "ال" عليه كغير، وكل، وبعض.

3- إن"هو" مبتدأ "والله" الخبر فاقتضى الحصر فحُذف الجزء أن في ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى، واسْتُغني عن تعريف "أحد" فيها لإفادة الحصر دونه فأتى به على أصله.

تدريب (6)



1- اكتب عن التوازن الدقيق بين تعريف الألفاظ، وتنكيرها في البيان القرآني.
2- ما أسباب التنكير في القرآن الكريم المنسوبة للسيوطي في كتابة "الإتقان"؟

أسئلة تقويم ذاتي



1- ذكر أمثلة على الإعجاز اللُّغوي في التنكير والتعريف.
2- بين القاعدة المهمة في التعريف، والتنكير.

نشاط



الآن أنت معلم لغة للناطقين بغيرها، من هذا المنطلق ناقش مع زملائك بعض مكونات الثقافة العربية الإسلامية التي يمكن أن تساعدك في إيصال معاني، ومفاهيم اللغة العربية لهؤلاء الدارسين (الناطقين بغيرها).

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الفراغ من دراسة هذه الوحدة تخلص إلى ما يلي:

أن اللُّغة العربية تميزت بعددٍ من الخصائص تميزها عن اللُّغات الأخرى.

أن من فوائد الترادف أنه يعين مستخدم اللُّغة بذخيرة ضخمة من الألفاظ من معنًى واحدٍ ليكون له فرصة الاختيار من الألفاظ.

أن العلماء اختلفوا في أمر الترادف قبولاً وإنكاراً، وأنَّ كلاً منهم قدم حجة على ذلك.

أن هناك ألفاظاً ليست من المترادف ويحسبها بعضهم منه.

أن التضاد اللفظى نوع من الاشتراك اللفظين، بحيث يطلق اللفظ على المعنى ونقيضه.

أن من سنن العرب أن، يسموا المتضادين باسم واحد.

أن هنالك أسباباً عدة لوجود ظاهرة الترادف والتضاد والمشترك اللفظى.

أن من أسباب ظاهرة المشترك اللفظي اختلاف اللهجات العربية القديمة، التطور الصوتى، أسباب خارجية لاستعمال الكلمة بدلاً لتبين في بيئتين مختلفتين، أسباب داخلية عن طريق النطق والقلب والإبدال.

أن من كلام العرب اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

أنالفروق في اللُّغة من ظواهر الإعجازالبياني في اللُّغة العربية بعامةٍ والقرآن بخاصة.

أن هناك حروفاً تتقارب ألفاظها، ومعانيها، وتلتبس على الناس.

أن هناك حروفاً تتقارب ألفاظها، وتختلف معانيها.

وأخيراً أن مّما يتصل بالدقة في اختيار القرآن الكريم.

لألفاظه ذلك التوزان الدقيق بين تعريف الألفاظ تنكيرها في البيان القرآني.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، تأتيك الوحدة الخامسة من مقرر:(المهارات اللّغوية 2) بعنوان وسائل التطوير اللُّغوي، وتتناول الوحدة الاشتقاق، وكيفية صوغ صيغة وتوضيح لك موقف العلماء القدماء منه، وثم تبين نوعي الاشتقاق والفرق بينهما.

وتبين لك دراسة النحت وجذوره واستخدماته وتعدد لك أقسامه.

إجابات التدريبات

تدريب (1):

1- **(أ)** والتّرادف مشتق من الّردف الذي عرفه ابن منظور بقوله: " الّردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو التّرادف،فالتّرادف في اللّغة هو التتابع، كما عرّف التّرادف بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد" ليس بمعنى التطابق المطلق، بل التطابق في أغلب السمات الدلالية،وإذا وجد التّرادف من كل النواحي فلابد من وجود سبب يرجح.

(ب)ومن فوائد التّرادف أنه يعين مستخدم اللّغة بذخيرة ضخمة من الألفاظ من معنى واحد ليكون له فرصة الاختيار والانتقاء لما نسيه، أو إنما ذكر ليفي بالمعنى المطلوب، أو لإحداث التناسق في السياق. ومن فوائده المتعة العقلية، وعدم الملل بتنوع الألفاظ، وانتقاء الكلمات الواضحة، وليست الغامضة.

-2

1. أكثر استخداماً – السيف، والحسام.
2. أكثر شمولاً – بكى، انتحب.
3. أكثر قوة – أنهك – أتعب.
4. أكثر إثارة – أتون، موقد.
5. أكثر استحساناً– فؤاد – قلب.
6. أكثر انتماء للّغة من الأخرى – تواليت، مرحاض.
7. أكثر تخصصاً – حكم ذاتي– استقلال.
8. أكثر رقياً في المستوى – هانم – ست.
9. أكثر رقياً في اللّغة – أم فلان– ووالدة فلان.
10. أكثر مناسبة للأسلوب.

3- **أن يتّحد اللفظ ليفي المفهوم والمعنى،** فأن وجدت فروق طفيفة بينهما خرجتا من مسمى التّرادف، وأيضاً **أن يتحدا في البيئة اللّغوية بانتمائهما إلى لهجة عربية واحدة أو لهجات متجانسة، وألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر،** فأن كانا كذلك كانا لفظاً واحداً مثل: جذب و جبذ، وصعق وصقع. ويرجح العلماء أن التّرادف غير وارد في ألفاظ القرأن الكريم والأسباب التي أدت إلى التّرادف في بعض الألفاظ كثيرة منها: **أن تضع قبيلة اسما وتسمى قبيلة أخرى مسمًى آخر لذلك الاسم من غير أن تعرف أحدهما بالأخرى ثم يشتهر الاسمان، أو أن يكون واضع واحد وضع للاسم كلمتين، وقد يكون تعدد لهجات القبائل التي احتوتها لغة قريش سبباً** في ذلك.

تدريب (2):

1- هو استخدام الكلمة في مجالين متضادين في المعنى، وهو نوع من الاشتراك بحيث يطلق اللفظ على المعنى ونقيضه، مثل: الحياة والموت، الليل والنهار، الصباح والمساء، الجمال والقبح.

يقول السيوطي في المزهر: قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إّما أن يتباينا، بألا يمكن اجتماعهما في الصّدق على شيء واحد، كالحيض والطهر، فإنهما مدلولا "ٱلقٌرءِ"، ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد أو يتواصلا.

ويقول نقلاً عن ابن فارس في فقه اللّغة: (من سنن العرب في الأسماء أن يسّموا المتضادين باسم واحد، نحو: الجون للأسود، والجون للأبيض). ويقول: (من كلام العرب اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين).

2- اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فمثل: "وجّدت شيئاً" إذا أردت وجد أن شيء مفقود، "ووجدت على الرجل" من الموجدة والحزن، "ووجدت محمداً كريماً" أي علمت.

وكذلك استعمالنا لكلمة (ضَرَب) التي لها استعمالات عدّه؛ منها: "ضربت ولداً" "وضربت في الأرض" إذا بعدت، "ضرب لي موعدا" حدّده، "ضرب خيمته"

نصبها، "ضرب النقود": صكها، فرضها "وضرب الجزية"، "ضربت بخمارها" سترت وجهها، "وليضربن بخمرهن على جيوبهن في" القرآن الكريم .

ومنه ما يقع على شيئين متضادين وهو كما ذكرنا الكلمة التي تدل على شيئين متضادين مثل:

- جَلل:للكبير والصغير والعظيم أيضاً .
- الّرجا: للرغبة والخوف.
- الأزر: القوة والضّعف.
- الهجود: النوم والسّهر.الهاجد المصلّي بالليل والنائم أيضاً .

3- مقلوب اللفظ معنى ومبنًى مثل: كَتَب" ضدها "بَتَكَ" الأولى تدل على الجمع والثانية تدل التفريق والقطع. وكلمة "درّ" ضدها مبنى ومعنى "ردّ" الأولى تدل على تولّد الشيء من الشيء والثاني على حبسه وارتجاعه. وكلمة "لزّ" وضدها "زل" الأولى للضعف والالتحام، والثانية الابتعاد والافتراق. وكلمة "قلع وعلق" الأولى: الإزالة الشديدة للشيء، والثانية المسك واللصق بشدّة. وكلمة "سبح" مقلوبها "حبس" الأولى للحركة والثانية السكون والثبات.

4- دلالة اللفظ من أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان وقد يسهو بعضهم فيظن الكلمة من قبيل التضاد، مثل الكلمات التي سبقت، مثل: الصارخ: المستغيث والمغيث..انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي، مثل كلمة "السّبت"، فإنه في اللّغة "الدهر"، ثم خص ليوم من أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر. اتفاق كلمتين في صيغة فردية واحدة"جُتَث" مُجْتث الذي يجتث الشيء والذي جتَث وأصل اسم الفاعل من اجتث "مجتث"، وقد اتحدت صورة اسم الفاعل والمفعول من "الإدغام".

اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ كلفظ "سَجَد" الذي يعني "انتصب" في قبيلة طيء، وانحنى عند سائر القبائل،وقد تضع قبيلة اسماً لمعنى

وتضع قبيلة أخرى اسماً آخر يكون مضاداً في المعنى للأول، مثل: السليم. للسليم والملدوغ "الّريان: للتفاؤل يقال للناهل والعطشان، العاقل: المعتوه والأحمق. للتهكم.

تدريب(3):

1- المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين فاكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللُّغة.

2- واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لأسباب منها":

أن توضع الكلمة من واضعيْن اثنين، يضع أحدهما لفظاً لمعنى، ثم يضعه الثاني لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ في إفادته المعنيين.

أن يضع الكلمة واضع واحد لغرض الإبهام على السامع، حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة كما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: وقد سأله رجل وهما في طريق الهجرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا؟ قال: رجل يهديني السبيل.

الأكثرون أنه واقع لنقل أهل ذلك في كثير من الألفاظ، فالمعاني متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك.

تدريب (4):

1- اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك: ظننتُ وحسبت وقعدت وجلست، وذراع وساعد، وأنف ومرسن.

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك: وجدت شيئاً إذا أردت وجد الضّالة، ووجدت على الرجل من الموجدة، ووجدت زيداً كريماً، أي علمت"

2- قضى الأجل – أتمه

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القصص: 29).

قَضَى الأمرَ – أراده – أمضاه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ (البقرة: 117) قُضِيَ الأمرُ – نفذ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١ ﴾ (يوسف: 41).

قَضَى حاجتَهُ – أتمّها – قضى ديونه – وفاها.

قَضَى الشيءَ – قدّره – صنعه بإحكام.

قضى العهدَ – أنفذه

قَضَى نَحبهُ – مات

قَضَى وَطَرَهُ – بلغ مراده

قَضَى إليه الأمر – أوحاه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ ﴾ (القصص: 44).

قَضَى إليه أجله – أهلكه:

﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١ ﴾ (يونس: 11).

قَضَى على خصمه – قتله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ (القصص: 15).

قَضَى عليه بالموت – حكم عليه، قَضَى بين الخصمين – حَكَم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾(الزمر: 69).

قَضَى منه العجب – تعجب غاية العجب.

قَضَى لفلان– حكم عليه، قال الشاعر مجنون ليلى:

قضاها لغيري وابتلاني بحبّها فهلاّ بشيء غير ليلى ابتلانيا

تدريب (5):

1- الفروق بين معاني تقاربت حتى أشكل الفرق بينهما، نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء والخطأ والغلط والإرادة والمشيئة، والغضب والفرح.

2- يقول ابن العربي "كل حرفين أوقعهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنًى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله"

3- وكأنه بذلك يهدف إلى صيانة اللّغة العربية من الخطأ والتحريف والتأويل

4- " المَلْى" بسكون الياء ما كان فعلاً ، يقال: مال عن الحق مَيْلا " والمَلَى" بفتح الياء ما كأن خِلْقة، تقول: في عنقه مَلَى.

" الحَمْل" بفتح الحاء: حمل كل أنثى وكل شجرة، قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ (الأعراف: 189).

والحمل بكسر الحاء ما كان على ظهر الإنسان.

"الضُّر" بضم الضاد: الهزال وسوء الحال، و"الضَّر" بفتح الضاد ضد النّفع.

"الخَلْف" بفتح الخاء وسكون اللام الرديء من القول، سكت إلفاً ونطق خَلْفاً والرديء من الولد هذا خَلْف سوء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ (مريم: 59).

والخَلَف بفتح الخاء واللام من يقوم مقام أبيه أو سابقه بخير، نقول: هذا خَلَفٌ من هذا "خير خلف لخير سلف".

الشّق بفتح الشين: الصدع في عود أو زجاجة، والشِّق بكسر الشين نصف الشيء، وهو أيضاً المشقة.

الوَلاية" بفتح الواو ضد العداوة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنفال: 72 - 73).

والولاية" بكسر الواو من "وليت الشيء".

الجَد" بفتح الجيم– الحظ يقال: رجل مجدود أي محظوظ، وفي الُدعاء "ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ"، والجَدّ: أيضاً عظمة الله سبحانه وتعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾ ﴾ (الجن: 3).

أي عظمة ربنا، والجِد " بكسر الجيم الاجتهاد" والمبالغة.

اللَّحْن – بسكون الحاء: الخطأ في الكلام، واللَّحَن" بفتح الحاء: الفطنة يقال: رجل "لَّجَنٌ" إذا كان فطناً.

تدريب(6):

1- مما يتصل بالدقة في اختيار القرآن الكريم لألفاظه، ذلك التوازن الدقيق بين تعريف الألفاظ وتنكيرها في البيان القرآني."

أيّ مجيء لفظ في القرآن معرفة، ومجيء لفظ آخر نكرة، لم يكن مصادفة في القرآن، إنما هو مقصود في كل موضع، وجيء به على تلك الحالة لينسجم مع السياق الذي ورد فيه، ويتناسق معه.

وأن التعبير القرآني إذا وضع اسماً معرفة في مكان، ونكرة في مكان آخر، إنما فعل ذلك لحكمة يعلمها الله، وسّر تقتضيه اللّغة، وهدف يقصده المعنى ومناسبة يتطلبها السّياق ... ولو حاولنا وضع أحد اللفظين مكان الآخر لاختلّ تناسق الآية، وزال الترابط، في صياغة ألفاظها".

كذلك لو جاء التعبير القرآني بمعرفة من نوع معّين وبلفظ خاص، وخطر بالذهن تغييره بمعرفة أخرى، وبلفظ مغاير، لحصل تبديل في المعنى، وانحراف في النظم، وتبدّل للغرض المقصود، وضياع للهدف المنشود".

2- إرادة الوحدة، نحو أي رجل واحد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (القصص: 20).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الزمر: 29).

إرادة النّوع، مثل قوله تعالى: (هذا ذكر) أي نوع من الذكر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ (البقرة: 7).

أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس، بحيث غطّى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (البقرة: 96) أي نوع منها أو أية حياة.

التّعظيم: بمعنى أنه أعظم من أن يعيّن، ويعرف، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾(البقرة: 279).

أي بحرب عظيم لا تعرفونه، وكذلك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ (مريم: 15).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(الصافات: 109).

التّكثير: مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ (الشعراء: 41).

أي أجرا وافياً كثيراً،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴾(فاطر: 4)

أي رسل عظام ذو عدد كثير.

التحقير: بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾(الجاثية: 32).

أي ظناً حقيراً لا يعبأ به وإلاّ لاتّبعوه لأن ذلك ديدنهم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦ ﴾﴿ الأنعام: 116).

وكذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ﴾(عبس: 18 – 19).

أي من أيّ شيء حقير مهين. ثم بيّنه بقوله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ﴾(عبس: 19).

التّقليل مثل قوله تعالى:

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢ ﴾(التوبة: 92) أي رضوان قليل من الله أكبر من الجنات لأنه رأس كل سعادة.

قيل منك يكفيني ولكن * قليل لا يقال له قليل**

الإضمار: لأن المقام مقام التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة وبالعلمية:

لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم يختص به، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾﴿ الإخلاص: 1)"محمد رسول الله"

التعظيم، مثل ذكر "يعقوب" بلقبه "إسرائيل"

محمد رسول الله"

التعظيم مثل ذكر "يعقوب" بلقبه "إسرائيل"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ﴾

(مريم: 58) لما في المدح والتعظيم بكونه صفوة الله. وفي ذرية إبراهيم.

الإهانة: مثل قوله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾(المسد: 1).

وفيه أيضاً كناية عن كونه جهنمياً.

بالإشارة لتمييزه بإحضاره في ذهن السامع حساً، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(لقمان: 11). للتنبيه، بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله في قوله تعالى:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾(البقرة: 5)

قصد تحقيره بالقرب كقول الكفار

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ۝٤١ ﴾ (الفرقان: 41).

لقصد تعظيمه بالبعد

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾(البقرة: 2).

الموصولية يؤتى باسم الموصول إما ستراً عليه، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٧ ﴾ (الأحقاف: 17).

أو إهانة له، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ ﴾(يوسف: 23)

وقد يكون اسم الموصول لإرادة العموم مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(فصلت: 30).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت:69).

لتعظيم المضاف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الحجر:42).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾(الزمر: 7).

لقصد العموم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾(النور: 63) أي كل أمر لله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ت.

6- أحمد مختار عمر،**أخطاء اللُّغة العربيّة المصادرة عن الكاتب والإذاعيين**، عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة**، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي،**المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني**، ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام**، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، اكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمّد علي، **المهارات اللُّغوية**، الخرطوم، 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود، **اللُّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.


الوحدة الخامسة
وسائل التطوير اللُّغوي

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**199**
تمهيد	199
أهداف الوحدة	200
1. الاشتقاق	**201**
1.1 تعريف الاشتقاق	202
2.1 نوعا الاشتقاق والفرق بينهما	203
3.1 الاشتقاق الأكبر	204
4.1 أوزان اسم الآلة	205
2. النّحت	**208**
3. الاقتراض والتّعريب	**211**
1.3 تعريف الاقتراض والتّعريب	211
2.3 نوعا الاقتراض	212
الخلاصة	**215**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**216**
إجابات التدريبات	**217**
المصادر والمراجع	**220**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الخامسة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)** والتي تأتيك بعنوان **(وسائل التطوير اللُّغوي).**

تدلف بك الوحدة في البدء لدراسة الاشتاق فتتناول تعريفه، وكيفية صوغ صيغة. وتوضح لك موقف العلماء القدماء منه، ثم تبين لك نوعي الاستقاق والفرق بينهما.

وتمضي معك الوحدة فتقدم لك أمثلة للاشتقاق الأكبر يتضح لك من خلالها أهميته.

وتنتقل بك الوحدة بعد ذلك إلى دراسة النحت فتعرفك به، وتبين لك جذوره واستخداماته وتعدد لك أقسامه.

عزيزي الدارس، تخللت هذه الوحدة مجموعة من أسئلة التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي، أعدت بغرض تيسير الدرس وتحقيق الأهداف لذا نرجو منك الاهتمام بها، ومحاولة الإجابة عنها قبل الاطلاع عليها في نهاية الوحدة، ودمت مشتقاً من اللُّغة ما يسعُد به السامع والقارئ.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تَعُرِّف** الاشتقاق، والنحت.
- **توضح** ما تتميز بهاللّغة العربية من قدرات.
- **تحدد** أوزان الصيغ المشتقة.
- **تذكر** أقوال القدماء فيما تتعلق بالاشتقاق، والنحت.
- **تعطي** أمثلة للألفاظ المشتقة، والمنحوتة.
- **تبين** الفرق بين نوعي الاشتقاق.
- **تعدد** أقسام النحت.

1. الاشتقاق

عزيزى الدَّارس، تتميز اللُّغة العربية بقدرات واسعة تدل على عراقتها واتساعها، باعتبارها لغة "اشتقاقية" فيها من وسائل الاشتقاق والقياس، ولها مرونةٌ عاليةٌ وسيطرة كاملة على المعاني، الأمر الذي يكسبها صفةاللُّغة ذات التعابير الدقيقة، أو المفاهيم المتنوعة والدلالات المختلفة.

وقد توصل العلماء لخمسِعشرةَ صيغةً للفعل "فعل" كلها تدل على معنى مختلف ففعل "كتب" مثلاً انشقت منه "أكتبْ وكتب" لفعل حدث، وكاَتبَ وتكاتبَ" للمشاركة، و"استكتب" للطلب إضافة إلى صيغها للمجهول مثل: "كُتِبَ" و"اكتتب".

ومن كل صيغة من هذه الصيغ يمكن اشتقاق مصادر بأوزان مختلفة وصفات بأشكال متعددة، زيادة على اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الهيئة، واسم المرّة، وأسماء والزمان والمكان، واسم التفضيل إلى جانب صيغ وأوزان لا حصر لها، ومنها اسم الآلة بأوزان متعددة.

فاللُّغة العربية لغة اشتقاقية إلصاقية أيضاً فالزيادة بالتضعيف، أو الهمزة، أو ألف المشاركة، أو ياء النسبة تضيف زيادة في المعنى.

وقد أجاز النحويون قديماً قياسية القياس والتوسع فيه لإكساباللُّغة قدرة على احتواء المستجدات العلمية، والحضارية، وعدم الاكتفاء بالسماع، لذلك كان إمكان الاشتقاق من غير الجذور العربية، فقالوا: "تزندق: من الزندقة" ومما أتاح لنا أن نقول: "هدرج" و"كبرت" و"كهرب" وغير ذلك.

1.1 تعريف الاشتقاق

عزيزى الدارس، الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.

والاشتقاق قياسي في لغة العرب، قال أحمد بن فارس: "اجتمع أهلاللُّغة – إلا من شذّ منهم – أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، والأصل فيه أن يكون من المصادر، ويقل من أسماء الأجناس والجامدة: كأورقت الأشجار، وأسبعت الأرض، وفلفلت الطعام، ونرجست الدواء. من الورق والسبع والفلفل والنرجس.

وقد وقف كثير منالُّغويين بالاشتقاق من أسماءٍ عند حدّ السماع. ولا شك أن القياس في هذا الباب يفتح المجال واسعاً أمامالُّغة، في استيعاب معاني الكلمات الحضارية الحديثة، التي تدخل في حياة الإنسان بالعشرات والمئات كل يوم. فالاشتقاق من أسماء الأجناس ضروري لابد منه، ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطّراده.

وبالرغم من أن الأقدمين جَرَوا على الاشتقاق من الاسم المعرّب، فقالوا: هَنْدَسَ وَدَرْهَمَ، وخَنْدَقَ، وجرى العصريون على اشتقاق كَهْرَبَ وكهربائية من الكهرباء، ومَغْنَطَ ومغناطيسية من المغناطيس، واشتقاق أَكْسَدَ من المعرب أكسيد، نقول: بالرغم من ذلك فقد وجد في العصر الحديث من يمنع عطاء ما عرّبته العرب حكم كلامها، فيشتق ويشتق منه، وهذا مفهوم خاطئ فضلاً عن جموده وإعاقته لحيوية اللُّغة؛ إذ العرب كانوا يتناولون اللفظ الأعجمي فيصقلونه ويهذبونه، على حسب أوزان لغتهم ومنطق لسانهم، فيخرج من ألسنتهم كأنه عربي صميم، وهكذا فإنَّ هذه الألفاظ تعد عربية فصيحة، فكيف يكمن بعد ذلك أن تعدّ لغات مستقلة؟! الواقع أنها ألفاظ عربية تخضع لقواعداللُّغة العربية ونحوها وصرفها دون أي تمييز، إلا ما حكم به الذوق السليم، في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ.

فهم قد اشتقوا من لفظ "هندسة" المعرب عن الفارسية: اسم الفاعل (مهندس) والفعل (هندس) والمنسوب (هندسي) كما فعلوا في معنى "الصفر" فاشتقوا منه الجمع (أصفار)

والفعل (صَفَّر) والمصدر (تَصْفِير) وهذه هي الفكرة الأساس التي يمكن أن نستوفيها، ويمكن أن تهتدي بها خطانا اليوم.

فعبقريةاللُّغة العربية متأتية من توالدها بالاشتقاق، وكل كلمة تلد فيها بطوناً، والمولودة بدورها تلد بطوناً أخرى، فحياتها منبثقة من داخلها. وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ وأوزان وقوالب هي غاية في السهولة.

2.1 نوعا الاشتقاق والفرق بينهما

الاشتقاق نوعان: اشتقاق أصغر واشتقاق أكبر، فالأصغر ما ذكرناه من أن نأخذ أصلاً من الأصول فنجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغة ومبانية مثل تركيب "س ل م" نأخذ منه معنى السلامة نحو سليم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسليم: "اللديغ يطلق عليهتفاؤلاً" وهكذا نعامل كل تركيب مثل "ض ر ب" "ج ل س".

أما الاشتقاق الأكبر فهو أن نأخذ أصلاً من الأصول الثّلاثّية فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنىواحداً. تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإذا تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه".

والفرق بينهما أن الاشتقاق الأصغر يأتي بتغليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أّما ضارب، ومضروب، ويَضْرب واضْرِب فكلها أكثر دلالة، أكثر حروفاً: وضَرَب الماضي مساوٍ حرفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في "ض ر ب" ومن هيئة تركيبها".

3.1 أمثلة للاشتقاق الأكبر

الاشتقاق الأكبر: يحفظ فيه المادة دون الهيئة، ومن أمثلة الاشتقاق الأكبر ما يلي:

<u>الجيم والنون "ج ن"</u>: تدلان على الستر والخفاء وعدم الظهور فنقول:

- **الجن**: كائنات خلقها الله سبحانه وتعالى لا نراها، وهي مشتقة من الاجتنان.
- **الجنون**: خفاء العقل واحتجاب نوره وعمله.
- **الجنّة**: الحديقة ذات الشجر الكثيف فهي تستر الأرض بظلالها.
- **الجنين**: الولد ما دام في بطن أمه مستتراً بالرحم.
- **الجَنَان**: القلب لاستتاره بقفص الصّدر.
- **المِجَن**:التّرس – لأنه يستر حامله ويقيه الضربات والرّصاص.
- **الجَنَن**: القبر أو الكفن لأنه يستر جسد الميت ويواريه.

1. <u>الكاف واللام والميم: "ك ل م"</u>: في تقليبها تدل على "القوة والشدة" والمستعمل منها خمسة:

- **كَلَم**: منه الكَلْم للجرح – للشدة التي تكون فيه – في القرآن ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ وقالوا: من الكلام أي تجرحهم وتأكلهم. والكُلام ما غَلُظَ من الأرض لشدّته وقوته ورجل "كليم" أي مجروح وجريح.
- **ومنه الكَلام** وهو سبب كل شرٍ وشدّة في أكثر الأمر، ومنه "وجرح اللّسان كجرح اليد".
- **كَمَل**: كَمَل الشيء وكُمِل وكَمِل فهو كامل وكميل والشيء إذا كمل كان شديداً وقوياً .
- **لَكَم**: من اللّكْم – الضرب الشديد. وفيه قوة وشدّة.
- **مَكَل**: منه بئر مَكُول إذا قلّ ماؤه فيكون مكروه المورد، ويبعد عنه الناس لشدّته وجدبه.
- مَلَكَ: منه المُلك يعطي صاحبه شدة وقوة.

2.القاف والسين والواو: "ق س و": تدل على القوة والاجتماع مثل:

– قَسَو: منها القُسْوة – شدة القلب واجتماعه.

– قَوس: القوس سمي لشدته واجتماع طرفيه.

– وَقَس: الوَقْس ابتداء الجَرب في الجسم لأنه يجمع الجلدويُقْجله.

– وَسْق: للحمل – لاجتماعه وشدّته. ومنه استوسق الأمر، أي اجتمع "واللّيل وما وسق" أي جمع.

– سَوق: السَّوق – استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض.

ملحوظة

إن من المصطلحات ما يكون جامداً من حيث المعني فلا يحتاج إلى مشتقات، في حين أن منها ما يكون متصرفاً من حيث المعنى، فيحتاج إلى عدد قليل أو أكثر من المشتقات. فعلينا أن نلاحظ هذه النقطة، فلا نختار مقابل المصطلحات التي هي من الصنف الثاني إلا ما يقبل التصريف. فعندما يبحث عن اصطلاح من الاصطلاحات، يجب أن نلاحظ المستعملة فياللٌغات الأجنبية؛ لكيما نضع ما يقابلها جميعاً جملة واحدة.

4.1 أوزان اسم الآلة

ومن المشتقات اسم الآله، وهو اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي لما وقع الفعل بواسطته. وتقول كتب الصرف: إن له ثلاثة أوزان هي: "مِفْعل، كمبرد مِفْعال، كمنشار، مِفْعلة، كمكنسة.

والرأي عندي أي نسير على القول الراجح القاضي بقياسية اسم الآله في هذه الصيغ الثلاث، لاستفاضتها وشهرتها، ولا سيما ونحن في أوج معركة التعريب.

والملاحظ أن جميع أجهزة القياس التي كانت معروفة قد انحصرت في وزن "مِفْعال" مثل: ميزان، ومكيال، ومثقال، ومعيار، وميقات، ومسبار، و...الخ، لذلك يجدر بنا أن نخصص هذا الوزن للجهاز الذي ينفع للقياس، فنقول مثلاً :

"مِطْياف" لمقياس الطيف	Spectrometer
"مِمْطار" لمقايس المطر	Pie Vinometer
"مِرْياح" لمقياس الريح	Anemometer
"مِنواء" لمقياس النواء	Barometer
"مِضْغاط" لمقياس الضغط	Manometer
(لا مضغط الذي ورد في المنجد)	
"مِحْرار" لمقياس درجة الحرارة	Thermometer
"مِسْراع" لمقياس السرعة	Calorimeter

وغير ذلك، حيث يكون هذا الوزن لأجهزة القياس كافة وحصرها فيه. ونترك الكلمات القديمة التي على هذا الوزن، دون أن نتعرض لها ولو لم تعني وظيفة القياس، مثل: مِفتاح، ومنشار وسواهما.

ومن هذا نرى إنه بمجرد تعرفنا القصد من وضع صيغة "مِفْعل" يتيسر لنا إيجاد تسميات كثيرة دون تردد أو التباس. وقد ترك لنا باباً مفتوحاً لإدخال مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر، لكن المكان لهلمهـّد سلفاً لتحتله في المستقبل.

وإذ استعرضنا الآله التي على وزن "مِفْعل" مثل: مِبرد، ومِسْرد، ومِثقب، ومِنقش، ومِبْضع، ومِحْجم، وغير هذا، نجد أنها أدوات تقوم بعمل مباشر، فنتركها لمثل هذه الوظيفة.

أما إذا استعرضنا الأوزان التي على وزن "مِفْعلة" مثل: مِغْسلة، مكنسة، مِلعقة، مِطْرقة، وغيرها، فنجد أنها تقوم بعمل غير مباشر، فهي بالأحرى وسيلة، فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر، وليست هي التي تصنع الحبر، والمغسلة وسيلة للغسل ... وهكذا. بهذا نرى

أن مصفاة ومشواة، ومطواة، قد خضعت للقاعدة وعبرت عن وظيفتها، لا لأنها معتلة العين فقط.

فالوزن – كما يتراءى لنا – هو العمل المسيطر في التعبير عن الوظيفة، قبل الأخذ بأي اعتبارات أخرى. ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر في اسم الآلة، وهو وزن "فِعال" الذي يأتي على وزنه أسماء كثيرة للآلة، مثل: حزام، ولجام، وزحام، وخطام، وزناد، وغيرها؛ وهذه الأدوات تقوم بعمل مباشر أيضاً، كالأدوات التي على وزن "مِفْعل" لكن هناك – مع ذلك – فارقا بين المجموعتين، فما كان على "مِفْعل" لا يزول أثره فالمبرد يبقى أثره بعد البرد، وكذلك المبضع، والمنقر وغيرهما. أما ما كان على وزن "فِعال" فلا يبقى أثره، مثل: حزام، ولجام.

وفي لغتنا أوزان أخرى حملها المحدثون معنى اسم الآلة، فأدته بكل يسر وسهولة، مثل: فاعِل ، وفاعلة كنابِض وباخرة.

فَعَّال وفعَّالة كجَرّار وطَيّارة.

مَفْعَل ومَفْعلة كَمَحرَث ومَنوَبة.

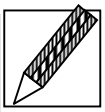
وقد جاء اسم الآلة جامداً على غير هذه الأوزان: كالإبرة، والقلم، والسكيين، والفأس، والناي، والقدوم، والهراوة، والرمح، والسيف، وغير ذلك.

ومن الاشتقاق الزيادة في الكلمة، فنقل المجرد إلى أوزان المزيد، يغطّي أغراضاً كثيرة ومختلفة: كالتعدية، والتكثير، والسلب، والمشاركة، والمطاوعة، والطلب، والانتسان، وغيرها. فالمشتقات من المصدر والأوزان الأخرى يجب ألا تبقى محدودة العطاء؛ إذ قد نفتش أحياناً عن جملة لترجمة مصطلح، مع أن وزناً مجهولاً يمكن أن يؤدي المعنى بدقة.

ولنضرب مثلاً لتعدد الأوزان بالزيادة في المادة الواحدة، فـ"الصبغ" فهو المجرد وهو الأصل، وفوق ذلك نجد "الصباغة" وهي الحرفة، و"الصّباغ" وهو محترف الصباغة و"المصْبغ" وهو الجهاز في الآلة (إن وجد) الذي يطبع اللون على النسيج، و"المِصْباغ" وهو الجهاز الذي تقاس به دقة الصباغة، و" المَصْبغة" مكان الصبغ، وهكذا.

وإذا كان الاشتقاق هو أهم وسائل وضع المصطلح إلا أنه لا يكفي وحدة لتوليد الكلمات، التي يحتاج إليها التفكير البشري؛ لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معّينة. وهذه الأوزان والقوالب – مهما كانت كثيرة وولودة – لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية، فلابد إذن من الاستعانة بطرق أخرى أبرزها النحت والتعريب.

تدريب (1)



1- ما الأشتقاق؟
2- اذكر ما قاله أحمد بن فارس عن الاشتقاق.
3- مم تتأتى عبقريةاللُّغة العربية؟

2. النّحت

أولاً : تعريفه

عزيزى الدارس، النحت نوع من الاختصار والتركيب، يمزج فيه لفظان أو عدة ألفاظ أو أهم حروفها، فيتولد عنها لفظ واحد جديد. ومعناه في أصلاللُّغة الَنْحِي. وهو ليس اشتقاقاً بالفعل وإنما من قبيله؛ لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة. والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر.

وهو عند الصرفيين "أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، ولا تشرط فيه حفظ الكلمة الأولى بتمامها، ولا الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات.

ويرى البعض أن النحت والتركيب أمر واحد. وكان القدماء يطلقون التركيب على النحت كما هو رأى الخليل. وجاء في كتاب الصاحبي: "العرب تنحت من الكلمتين كلمة واحدة. وهو جنس من الاختصار: كعبشمي منسوب إلى اسمين، هما عبد شمس كقول الشاعر:

وتضحك مني شيخة عبشمّية كأن لم ترَ قبلي أسيراً يمانياً

وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم تحزنك حيعلة المنادي

من قوله: "حي على الصلاة"

ثانياً: جذوره واستخداماته

ويرى البعض أن للنحت جزوراً تاريخية في تطور اللّغة فيردون كلمة " صَلْدم" وهي في اللّغة "الصلب المتين، والشديد الحافر من الدّواب" إلى "صلد، وصدم"، وكلمة "قُصْلَب" إلى قَوِي وصلب"، وكلمة "هرول" إلى " هَبَ وَوَلّى"، وكلمة "بعثر" إلى "بعث وثار"، وكلمة " دَحْرَج" إلى " دَحَرَ فَجَرى، وغير ذلك من الألفاظ التي تعتبر في لغتنا اليوم ألفاظ معجمية سليمة وغير منحوتة.

وأقّر مجمع اللّغة العربية بالقاهرة – في جلسته المؤرخة بالحادي والعشرين من فبرائر سنة 1948م – مبدأ النحت إذا اقتضى الأمر ذلك. وهو بذلك يجدّد ما قام به النقلة في العصر العباسي، خاصة في ميدان الطب والأدوية.

وقال جرجي زيدان: "النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلاً للفظها،واقتصاراً في الوقت بقدر الإمكان".

وقال محمد شكري الأنوسي: "مما يدل على أنّ اللّغة العربية أحسن اللّغات صيغة وأساليب، وأكملها نسقاً وتأليفاً، تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء الضرورة، ولو أن العرب شاهدوا البواخر وسكك الحديد...إلخ. لوضعوا لذلك أسماء خاصة وناصعة، فهم على ذلك غير ملومين، وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور، ولم ننتبه لوضع أسماء على النسق الذي ألفه العرب وهو الاختصار.

وقد خصص الشيخ عبد القادر المغربي بحثاً وافياً للنحت في كتابة "الاشتقاق والتعريب".

واستفاد السابقون من النحت في تكوين المصطلحات العلمية، عند الضرورة، حتى إنهم اقترحوا ذلك –أحياناً – بصراحة. ونحن نعتقد أن الضرورة ماسة لذلك، حيث أننا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة.

ومن المعلوم أنَّ "لا" النافية أعطتنا كثيراً من المصطلحات العلمية الرشيقة، فقد استعمل المتقدمون "لا متناهية" و"لا ضروري" و"لا دائمي" و"لا إرادية" وقد استفاد العصريون– أيضاً – من هذه الصيغة مثل: "لاسلكي"، و"لامركزية"، و"لاشعوري"، و"لا إرادي" ويمكننا أن نقول: لا اجتماعي، ولا خلقي، ولا شعوري.

إننا نرى استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية. وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال. فلا تصعب مراعات التناسق في تكوينها. ولا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة. فإذا لم نقبل النحت فسنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الأفرنجية نفسها. كما أن المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات ثقيلة الاستعمال،وتتّجة جميع اللُّغات الحية إلى جعلها قصيرة مستساغة.

ثالثاً: أقسام النحت

هذا، ويمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام:

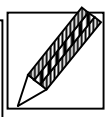
أ. **فِعْلي**: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل قولهم: " سَبْحَلَ" و"حَوْلَقَ" من "سبحان الله" و"لا حول ولا قوة إلا بالله" وبَسْمَلَ وحَمْدَلَ، من "أدام الله عزّك" و"السلام عليكم". وطَلْبَقَ من "أطال الله بقاءك.

ب. **وَصْفي**: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على وصف معناهما أو بأشد منهما، نحو "ضبطر" للَرجل الشديد، منحوته من "ضبط وضبر" وفي ضبر معنى الشدة والصلابة، ومثل "صلدم" للشديد الحافر، منحوتة من "الصلد والصدم".

ج. **اِسْمي**: وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، مثل: جلمود "جلد وجمود"

د. **نِسْبي**: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان وخوارزم" فنقول "طبرخزي".

تدريب (2)



1- عرَّف النحت في لـُغة وعند الصرفيين.
2- اذكر ما قاله محمد شكري الأنوسي عن النحت.
3- ما الذي أعطانا إياه حرف النفي "لا" في عصرنا الحديث من مصطلحات؟
4- يمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام. وضَّح ذلك.

3. الاقتراض والتّعريب

1.3 تعريف الاقتراض والتّعريب

عزيزي الدارس، ونذكر في النهاية طريقة هي الأخيرة – في رأينا – وضعاً واعتباراً، وهي طريقة الاقتراض والتعريب، أي نقل المفردات الأجنبية بلحمها ودمها. والمعرب وما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان من غير لغتها. وفي اللغة العربية من اللـُغات: اليونانية، والفارسية، والسريانية، والرومانية، والحبشية، والعبرانية، والهندية – الشيء الكثير. وقد أجاز مجمعاللـُغة العربية بالقاهرة الالتجاء إلى هذه الطريقة، إذا دعت إلى ذلك الحاجة الماسة؛ بأن لا يوجد لفظ متداول فياللـُغة أو مهجور، يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه. والاقتراض والتعريب ضروريان لحياة العلم، ولا خوف منهما على كياناللـُغة؛ إذ يكون آخر ما يلجأ إليه في النقل، عندما لا توجد كلمة عربية تترجم لها الكلمة الأجنبية، أو يشتق منها اسم أو فعل، أو يتجوز منها مجاز، أو ينحت لفظ.

فالاقتراض كما قلنا: اسم لما تأخذهاللـُغة من غيرها من كلمات وأوزان وحروف ومعان، أي المفردات المعرَّبة والدخيلة التي أضيفت إلى العربية من مفردات لغات أجنبية مع خضوع المقترض والمعرَّب للقوانين الصوتية العربية مما يسهل النطق بها ويعمل على انتشارها.

واللّغات الأخرى قد اقترضت من العربية كالفارسية والعبرية والأردية والتركية مما يدل على أن الاقتراض ظاهرة عالمية لا تستغني عنها أمة من الأمم.

2.3 نوعا الاقتراض

1- اقتراض الحاجة: أي أن يقترض اللفظ بسبب الحاجة إليه ككثير من الكلمات العربية المولدة.

2- اقتراض التّرف: أن يقترض اللفظ بلا حاجة أو مسوغ مثل: التلفزيون "للرائي"، والراديو "للمذياع" أما أقسامه كثيرة منها:

أ) **الأخذ:** والكلمات المأخوذة نوعان، الكلمات الأجنبية، والكلمات المقترضة.

ب) **الإبدال الجزئي:** أو الترجمة الجزئية ويقصد به إبقاء جزء من اللفظ المقترض على حاله، وإبدال الجزء الآخر بترجمة، ونحوها.

ج) **الإبدال الكلي:** يكون بالتوليد والترجمة وغير ذلك.

واللفظ المقترض والمعَّرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه، سواء أشبه العربي من كل وجه، أو حافظ على ما يدل على أعجميته. وهناك فريقان في أمر الاقتراض والتعريب، ففريق يذهب إلى وجوب اتباع الكلمة وزناً عربياً، فليس يكفي أن نتكلم باللفظة، الأعجمية حتى تغدو معربة. وفريق آخر – فيه سيبوية وجمهور أهل اللُّغة – يذهب إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقاً، يلحقونها بأبنية كلامهم حيناً، وحيناً لا يلحقونها. بل قد ذهب بعضهم إلى: إذا عربت الألفاظ الأعجمية وتمكنت لدى العرب صرفها العرب واشتقوا منها، مثل: ديباج، فرند، زنجبيل، لجام ... إلخ.

ونحن نرى ألفاظاً كثيرة اقترضت وعُرَّبت وشاع استعمالها مع وجود نظيرها في اللُّغة؛ مما يدل على مرونة هذه اللغة، وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللُّغات الأخرى دون حرج، فلم يصبها الفساد، ولم تفقد هويتها، بل على الضد من ذلك، ازدادت غنىً وخصوبةً ، وأصبحت لغةً عالمية للحضارة والفكر لمدة طويلة.

إن العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة، تتطلب ألفاظاً كثيرة لهذه الأدوات والآلات. كما أن طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة، التي تتميز بهذا الرقي الضخم السريع، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط ألفاظها بعضها ببعض، كل ذلك يبرر لنا اللجوء إلى اقتراض وتعريب الألفاظ، وإلا اختلط الأمر علينا وضاع الهدف، وبقينا مختلفين عن اللحاق بالركب المتقدم، والبدء في سلم المشاركة والإبداع.

فالاقتراض والتعريب يُغْنيان اللُّغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية، كما إنهما يمداننا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة، التي تعبر لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية. فلابد من إباحة الاقتراض والتعريب بأوجهه المختلفة، ونقل الأسماء الأعجمية إلى اللغة العربية بحروفها وذلك مثل أسماء الأعلام الأعجمية، واللباس والطعام والشراب والأثاث والعقاقير الطبية وأسماء الحيوانات والنباتات، مما لم يعرفه العرب وليست في بلادهم.

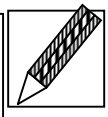
وقد اكتسبت اللّغة العربية – بسبب الاحتكاك بالحضارات المختلفة معارف وأفكار مع مقترضات لغوية زادت من معجم اللُّغة العربية وقوتها التعبيرية، واكتسبت مئات الألفاظ المقترضة والمعربة مثل: أستاذ، قلم، دواة، سيف، صراط، بخور، قنديل، كوفية، مسك.

وكلمة – بندق، الجورب، الخندق، الرَصاص، العسكر، المناوب، السرداب، المنجنيق، فهذه من القديم وصفاً ودلالة، ومنها ما بقي لفظه وتغيّر معناه، مثل: الخوذة، القيافة، المِضَّة، الكَمر، ومنها ما هو دخيل ومُحدَث، مثل: البارود، الجونتي، المسّس، الورنيك، النايش وغير ذلك مما يصفه بعضهم بالتعريب الاقتراضي.

ومع أن الاقتراض والتعريب تحافظان في الكلمات على النّواحي الصرفيّة والصوتية أحياناً إلا أننا قد نقترض ونعرّب دون تعديل للكلمات، مثل: فيديو، تلفزيون، سينما، فاكس، إنترنت، تلكس، آيباد، ساندوتش، بيرقر ... الخ.

وقد بدأت مجامع اللّغة العربية في إيجاد مقابلات لبعض ما تقدم، مثل: الهاتف للتلفون، الرّائي للتلفزيون، والخيالة للسينما.

تدريب (3)



1- وضَّح نْوَعي الاقتراض بحسب الحاجة.
2- إنَّ العلوم التطبيقية الحديثة تبرر لنا اللجوء إلى الاقتراض. ناقش.
3- وتعرض الألفاظ. اذكر أمثلةً على اقتراض الألفاظ.

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الاطلاع على هذه الوحدة تخلص إلى مايلي:

أن اللّغة العربية تتميز بقدرات هائلةٍ واسعةٍ تدل على عراقتها واتساعها.

أن العلماء توصلوا قديماً لخمسٍ عشرةصيغةً كلّ واحدة منها تدل على معنًى مختلف، وأنه من كل صيغةٍ من هذه الصيغ يمكن اشتقاق مفردات بأوزان مختلفة.

أن اللّغة العربية لغة اشتقاقية إلصاقية فالزيادة بالمبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى.

أن النحويين أجازوا الاشتقاق، والتوسع فيه لإكساب اللُّغة قدرةً على احتواء المستجدات العلمية، والحضارية، وعدم الاكتفاء بالسماع.

أن الاشتقاق قياسُي في لغة العرب.

أن الاشتقاق نوعان: أصغر وأكبر، وأن الأصغر يأتي بتغليب تصاريف الكلمة الواحدة حتى يرجع منها إلى مصيغة هي أصل الصيغ جميعها في هيئتها، أما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة.

أن النحت نوع من الاختصار، والتركيب بمزج فيه لفظان، أو عدة الفاظ، أو أهم حروفها فيتولد عنها لفظ واحد جديد.

أن بعض العلماء يرى أن النحت، والتركيب أمراً واحداً .

أن النحت يؤخذ به لأجل الإصلاحات العلمية الحديثة.

أن النحت يؤخذ به لأجل الإصطلاحات العلمية الحديثة.

أن النحت أقسام هي: فِعلي، وضْعي، اسميٍ، ونسْبي.

أنّ الاقتراض، والتعريب يعنى نقل المفردات الأجنبية بلحمها ودمها.

أن الاقتراض، والتعريب ضروريات لحياة العلم في عصرنا الحديث، ولاخوف منها على كيان اللّغة.

أن الاقتراض نوعان: افتراض الحاجة، واقتراض الترف.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، تأتيك الوحدة السادسة من مقرر (المهارات **اللُّغوية** 2) بعنوان الأخطاء الشائعة أسبابها، وطرق معالجتها، وتتناول بالدارسة أسباب الخطأ المتمثل في: النطق الخاطئ لمخارج الحروف، والخلط بين اللام الشمسية والقمرية، والخلط بين همزة الوصل، وهمزة القطع... إلخ، وتقدم طرق لمعالجة تلك الأخطاء.

أمل أن تجدها ممتعةً ومفيدة.

إجابات التدريبات

تدريب(1)

1.الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ.

2. يقول أحمد بن فارس: "اجتمع أهلاللٌ غة – إلا من شذّ منهم – أنللٌ غة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، والأصل فيه أن يكون من المصادر، ويقل من أسماء الأجناس والجامدة: كأورقت الأشجار، وأسبعت الأرض، وفلفلت الطعام، ونرجست الدواء. من الورق، والسبع، والفلفل، والنرجس.

3. فعبقريةاللٌ غة العربية متأتية من توالدها بالاشتقاق، وكل كلمة تلد فيها بطوناً، والمولودة بدورها تلد بطوناً أخرى، فحياتها منبثقة من داخلها. وهذا التوالد يجري بحسب قوانين، وصيغ، وأوزان، وقوالب هي غاية في السهولة.

تدريب(2)

1. النحت نوع من الاختصار، والتركيب، يمزج فيه لفظان، أو عدة ألفاظ، أو أهم حروفها، فيتولد عنها لفظ واحد جديد. ومعناه في أصلاللٌ غة اَلْبري. وهو ليس اشتقاقاً بالفعل وإنما من قبيله؛ لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة. والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين، أو أكثر.

وهو عند الصرفيين "أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، ولا تشرط فيه حفظ الكلمة الأولى بتمامها، ولا الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات.

2. وقال محمد شكري الأنوسي: "مما يدل على أنّاللٌ غة العربية أحسناللٌ غات صيغة وأساليب، وأكملها نسقاً، وتأليفاً، تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء الضرورة، ولو أن العرب شاهدوا البواخر، وسكك الحديد...إلخ. لوضعوا لذلك أسماء خاصة وناصعة، فهم على ذلك غير ملومين، وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور، ولم ننتبه لوضع أسماء على النسق الذي ألفه العرب وهو الاختصار.

3. ومن المعلوم أنَّ "لا" النافية أعطتنا كثيراً من المصطلحات العلمية الرشيقة، فقد استعمل المتقدمون "لا متناهية" و"لا ضروري" و"لا دائمي" و"لا إرادية" وقد استفاد العصريون– أيضاً – من هذه الصيغة مثل: "لا سلكي"، و"لا مركزية"، و"لا شعوري"، و"لا إرادي" ويمكننا أن نقول: لا اجتماعي، ولا خلقي، ولا شعوري.

4. هذا، ويمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام:

أ. **فِعْلي:** وهو أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل قولهم: " سَبْحَلَ" و"حَوْلَقَ" من "سبحان الله" و"لا حول ولا قوة إلا بالله" وَبْمَزَ وَسْمَلَ، من "أدام الله عزّك" و"السلام عليكم". وَطْلَقَ من "أطال الله بقاءك.

ب. **وَصْفي:** وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على وصف معناهما أو بأشد منهما، نحو "ضبطر" للَرجل الشديد، منحوته من "ضبط وضبر" وفي ضبر معنى الشدة والصلابة، ومثل "صلدم" للشديد الحافر، منحوتة من "الصلد والصدم".

ج. **اِسْمي:** وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، مثل: جلمود "جلد وجمود"

د. **نِسْبي:** وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان وخوارزم" فنقول "طبرخزي".

تدريب (3)

1. (أ) اقتراض الحاجة، أي يقترض اللفظ بسبب الحاجة إليه ككثير من الكلمات العربية المولدة.

(ب) اقتراض التّرف: أن يقترض اللفظ بلا حاجة، أو مسوغ مثل: التلفزيون "للرائي" والراديو "للمذياع" أما أقسامه كثيرة منها:

- **الأخذ:** والكلمات المأخوذة نوعان، الكلمات الأجنبية، والكلمات المقترضة.
- **الإبدال الجزئي:** أو الترجمة الجزئية، ويقصد به إبقاء جزء من اللفظ المقترض على حاله، وإبدال الجزء الآخر بترجمة، ونحوها.

– **الإبدال الكلي:** يكون بالتوليد، والترجمة، وغير ذلك.

2. إن العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة، تتطلب ألفاظاً كثيرة لهذه الأدوات والآلات. كما أن طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياءالحديثة، التي تتميز بهذا الرقي الضخم السريع، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط ألفاظها بعضها ببعض، كل ذلك يبرر لنا اللجوء إلى اقتراض وتعريب الألفاظ، وإلا اختلط الأمر علينا وضاع الهدف، وبقينا مختلفين عن اللحاق بالركب المتقدم، والبدء في سلم المشاركة والإبداع.

فالاقتراض والتعريب يُغْنيانِ اللُّغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية، كما إنهما يمداننا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة، التي تعبر لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية. فلابد من إباحة الاقتراض والتعريب بأوجهه المختلفة، ونقل الأسماء الأعجمية إلى اللغة العربية بحروفها وذلك مثل أسماء الأعلام الأعجمية، واللباس والطعام والشراب والأثاث والعقاقير الطبية وأسماء الحيوانات والنباتات، مما لم يعرفه العرب وليست في بلادهم.

وقد اكتسبتِ اللُّغة العربية – بسبب الاحتكاك بالحضارات المختلفة معارف وأفكار مع مقترضات لغوية زادت من معجمِ اللُّغة العربية وقوتها التعبيرية، واكتسبت مئات الألفاظ المقترضة والمعربة مثل: أستاذ، قلم، دواة، سيف، صراط، بخور، قنديل، كوفية، مسك.

3. الكلمات: بندق، الجورب، الخندق، الرَصاص، العسكر، المناوب، السرداب، المنجنيق، فهذه من القديم وصفاً ودلالة، ومنها ما بقي لفظه وتغيّر معناه، مثل: الخوذة، القيافة، المَضَّة، الكَمر، ومنها ما هو دخيل وُمحدَث، مثل: البارود، الجونتي، المسّس، الَورنيك، النايش وغير ذلك مما يصفه بعضهم بالتعريب الاقتراضي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص.

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب ط4**، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين**، عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة**.

8- زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة**، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني**، ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام**، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، اكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي، **المهارات اللُّغوية**، الخرطوم، 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف **نجم، فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.


الوحدة السّادسة
الأخطاء الشّائعة
أسبابها وطرق معالجتها

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**225**
تمهيد	225
أهداف الوحدة	226
1.الأخطاء الشائعة أسبابها وطرق معالجتها	**227**
2.أسباب الأخطاء الشائعة	**227**
3. الخطأ في استعمال الكلمة في غير موضوعها	**240**
4. خطأ تغيير صيغة اللفظية عن وجهها الصحيح	**245**
5. الخطأ في معرفة طبيعة الفعل والاشتقاق منه	**247**
6. الخطأ في جعل الأفعال المتعدية لازمة	**248**
7. الخطأ في جعل الأفعال اللازمة متعدية	**250**
8. خطاء أجازها مجمع اللُّغة العربية	**250**
الخلاصة	**253**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**253**
إجابات التدريبات	**254**
المصادر والمراجع	**257**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة السادسة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)**، والتي تأتيك بعنوان **(الأخطاء الشائعة أسبابها وطرق معالجتها)**.

أول ماتبدأ به الوحدة محاولة الوقوف بك عند الأخطاء الشائعة حيث تتعرف عليها من خلال ورودها على أَلسنة الطلاب، وفى طريقة النطق، والكتابة، ومما أدى لظهور طرائف غير دقيقة، وعبارات غير صحيحة، وانتشارها بواسطة وسائل الإعلام المختلفة.

وننطلق بك الوحدة بعد ذلك للتعرف على الأسباب التى أدت لوجود تلك الأخطاء. ومن تلك الأسباب النطق الخاطئ لمخارج الحروف، والجهل بصفاتها، والخلط بين اللام الشمسية، واللام القمرية، الخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع، الخطأ في التشكيل الداخلى للكلمة، و غير ذلك من أسباب وجود الأخطاء وشيوعها.

تمضي معك الوحدة بعد ذلك لتطلعك على الخطأ في استعمال الكلمة في غير موضعها ومعناها المحدد، مما يؤدي إلى الخطأ في الجملة، وتستعرض لبيان ذلك طائفة من الجمل والعبارات.

وتتناول الوحدة بعد ذلك أخطاء تغيير الصيغة اللفظية عن وجهها الصحيح، ثم الخطأ في معرفة طبيعة الفعل والاستقاق من مصدره، إضافة للخطأ في جعل الأفعال المتعدية لازمة، واللازمة، متعدية. وأخيراً تخللت الوحدة طائفة من أسئلة التدريبات وأسئلة التقويم الذاتي أعدت بغرض تيسير الدرس، وتحقيق الأهداف تأمل أن تُوليها جُلى اهتمامك ودمت موفقاً.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تَعُرِّف** الأخطاء الشائعة.
- **تستخرج** الأخطاء الشائعة من المكتوب، والمسموع.
- **توضح** المقصود بالخطأ القياسي.
- **تبين** كيفية نطق الكلمات في الوصل، والوقف.
- **تعدّد** أسباب الأخطاء الشائعة.
- **تميَّز** بين أنواع الأخطاء، وأسبابها.
- **تطبق** ما تعلمته في تصويب الأخطاء.

1.الأخطاء الشّائعة أسبابها وطرق معالجتها

عزيزى الدارس، يلاحظ علماءاللُّغة العربية أنّ الطلبة في الجامعات قد تعودوا على طرائق في النطق والكتابة انتقلت معهم إلى الجامعات وبالتالي المجتمع، فأصبحنا نلحظ طرائق غير دقيقة، وعبارات غير صحيحة في النطق والحديث والكتابة، وهذه الظواهر منتشرة في مجالات الحياة المختلفة وبخاصة مجال الإعلام والنشر؛ لذلك رأينا أن نوجّه الطلبة وبعض الأساتذة لمراعاة الأنماط العربية، والتراكيب الصحيحة في النطق والكتابة، والالتزام بالدقة المطلوبة في طالب العلم ومعلمه.

رأينا أن نقوم بمراجعة للأخطاءاللُّغوية، والتعبيرية بل والكتابية حتى نخلّص طلبتنا مما ران على ألسنتهم وعقولهم وقلوبهم من أخطاء لم يوجّهوا لصحتها في مراحل التعليم المختلفة، وبخاصة مراحل الأساس، ولأنّ كثيراً من المعلمين جهلوا أو نسوا تلك الأسس التي يقوم عليها بناء الطالبلغوياً حتى يحسن القراءة والنطق والكتابة والتعبير.

2. أسباب الأخطاء الشّائعة

هناك أخطاء على ألسنة المذيعين وأقلام الكتاب بعضها أخطاء قياسية يمكن التغاضي عنها لأنّ الخطأ ليس مخالفاً لقاعدة نحوية أو صرفية فبعض الأفعال لها أكثر من مصدر، بحيث يمكن أن نقول: الخصب والخصوبة، النضج والنضوجة، والميوعة والميع، ويمكن أن نستعمل " الفشل " كما هو شائع في الإخفاق ؛ إذ أنّ الفشل يقصد به الجبن والبخل والضعف والتراخي في الحرب أو الكرب، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ . فإذا نقلنا معنى الفشل إلى الإخفاق فلا بأس لأنّ الفشل يؤدي إلى الإخفاق . ويمكن أن نذكر الأسباب الآتية:

1- النطق الخاطئ لمخارج الحروف والجهل بصفاتها مثل إخراج اللسان عند النطق بحروف الذال والثاء والظاء بحيث تظهر للناظر ويحس بها السامع فتراه يقول: " في

هزه النشرة " بدلا من " هذه "، و"جموع كسيرة" بدلاً من "جموع كثيرة"، وسيصل "الجسمان"بدلاً من "الجثمان"، وكذلك نطق القاف غيناً والغين قافاً .

2- الخلط بين اللام الشمسية واللام القمرية بحيث تنطق اللام القمرية مع الهمزة إذا كانت بداية الجملة، وتنطق اللام فحسب إذا كانت مسبوقة بكلمة مثل: " صرّح الملك بذلك " بحيث ينتقل من نطق الحاء إلى اللام مباشرة أو مسبوقة بحرف مثل " في الحلقة القادمة " بحيث ينتقل من حرف الفاء إلى اللام مباشرة، غير أنّ أغلب المذيعين يظهرون همزة الوصل وينطقونها، ويكون الخطأ عاماً عند السودانيين عندما يلي حرف الجيم اللام القمرية فيقولون" الجَّنة "، و" الجَّامعة "، ويوم " الجمعة " فتنطق شمسية وهي قمرية لابد من إظهار اللام فيها حيث يجب أن نقول: " الْجَّنة– الْجامعة – الْجَّمعة".

3- الخلط بين همزة الوصل همزة القطع فهمزة الوصل تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة ولا تظهر في النطق عندما تصل الكلمة بما قبلها، وهي همزة يتوصل بها إلى النطق بالساكن. أّما همزة القطع فهي التي تظهر في الكتابة في صورة ألف فوقها أو تحتها همزة وتثبت ابتداءًووصلاً فالبعض يخطئ في إظهار همزة الوصل نطقاً وكتابة، وإخفاء همزة القطع نطقاً وكتابة.

4- الخطأ في التشكيل الداخلي للكلمة مثل كلمة " مسّودة الخطاب " بتشديد الواو وتنطق بتشديد الدال " مسودّة "، ومثل فلان جّهْ وري" الصوت بتسكين الهاء وفتح الواو وتنطق جّهُ وري" بضم الهاء وتسكين الواو، ومثل كلمة " شْغب " بتسكين الغين تنطق " شَغب " بفتح الغين والفتح خطأ، ومثل " قطّعه إْرباً إْرباً " تنطق خطأً بفتح الراء " إَرباً "، ومثل كلمة " هضْبة " بسكون الضاد تنطق خطأً بفتحها وستعرض أمثلة لذلك.

5- الخطأ في عدم الوقف على الساكن والوقف على المتحرك والقاعدة عند العرب أّنهم لا يقفون على متحرك ولا يبدأون بساكن وقد سمعت مذيعاً كبيراً يقول: " اللهم أعّني على ذكركَ وشكركَ وحسن عبادتكَ" بالوقوف بالفتح على الكلمات: ذكركَ، وشكركَ،

وحسن عبادتكَ. والصحيح إذا أردنا الوقف أن نقف عند كل كلمة بالسكون والأصح أن نصل بين الكلمات بالحركة ونقف بالسكون عند الكلمة الأخيرة.

6- إذا كانت الكلمة منتهية بتاء التأنيث المربوطة فإّنا ننطقها تاًء إذا وصلناها بما بعدها، وننطقها هاًء ساكنة إذا وقفنا عليها فنقول:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ﴾(الجمعة: 9) بحيث ننطق التاء المربوطة في كلمتي الصلاة والجمعة تاًء لأّنهما ليستا نهاية الجملة . ونقول : " قابلته يوم الجمعة " فتنطق التاء هاًء لأننا وقفنا عليها ومع ذلك ينطق كثير من المذيعين هذه الكلمات على غير الصواب وبخاصة كلمة "الحياة " يقفون عليها وينطقونها تاًء . أّما تاء التأنيث المفتوحة فتنطق تاًء مهموسة هذا الهمس لا يعرفه الكثيرون لأّنهم لم يدرسوا صفات الحروف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّى وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴿٣٦﴾ ﴾ (آل عمران: 36) أّما تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي فتحرك بالكسرة إذا كانت متلوة بأداة التعريف " ال " مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ ﴿١٤﴾ ﴾(الحجرات: 14).

أو كانت متلوة بهمزة وصل مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِى بَطۡنِى مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾(آل عمران: 35) وذلك تخلصاً من التقاء الساكنين.

7- الخطأ في معرفة قواعد الجمع لبعض الكلمات مثل جمع وزن " فَعْلة " صحيحة العين والتي تجمع على " فَعَلات " بفتح الفاء والعين مثل "ندوة " تجمع على" نَدوات "بفتح النون والدال، ليس كما يجمعها بعض المذيعين على " نَدْوات " بسكون الدال، ومثل "جلس" التي تجمع على "جَلَسات" بفتح الجيم واللام وليس "جَلْسات" كما ينطق البعض، ومثل "نشرة" التي تجمع على " نَشَرات " وليس كما يذكر البعض" سنوافيكم

بمزيد من الأخبار في نَشْراتنا القادمة "بتسكين حرف الشين أّما إذا كانت "فَعلة" معتلة العين مثل "جَوْلَة" فتجمع على " جَوْلات " وليس " جَوَلات " بفتح الواو، ودورة ودْورات، ومثلها حلْقة وحلْقات، ونوبة ونْوبات، وحمْلة وحْملات، وركْلة وركْلات، وصفْقة وصفْقات، وطلْقة وطلْقات .

8- الخلط بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم حيث ينصب الأول بالفتح مثل: "وقت" وتّم تحديد أوقاتِ العمل بكسر التاء والصواب بفتح التاء، أّما الثاني فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة مثل: باشر الوزير سلطاتَه بفتح التاء، وسحب القائدقواتَه بفتح التاء والصحيح فيهما كسر التاء، ومثل: إنّ قضاتنا يلتزمون بالقانون بكسر تاء قضاة والصحيح قضاتَنا بفتح التاء لأنها جمع تكسير، ومثل ألقى الشاعر علينا أبياتٍ من الشعر والصحيح أبياتاً لأنّ أبيات جمع تكسير وليس جمع مؤنث، ومثل: قابل الرئيس ولاتِنا في القصر والصحيح ولاتَنا بفتح التاء.

9- الخطأ في ضبط أحرف الفعل المضارع فالفعل الثلاثي تفتح حرف مضارعه فنقول: يسأل، أسأل، نسأل بفتح الحرف الأول أّما الرباعي أو المزيد بالهمزة فيضم الحرف الأول فنقول: يُشّيد بضم الياء يُسهم يُكرم يُصدر بضم الحرف الأول، والملاحظ أّنهم يفتحون الحرف الأول ويخلطون بين مضارع الثلاثي المزيد بهمزة.

10- الخطأ في جمع الأسماء المقصورة والممدودة جمع مؤنث سالم مثل: قسم المشتروات والصحيح "المشتريات" لأنّ مفردها مشترى وكذلك جمع المقصور جمع مذكر سالم والقاعدة في هذه الحالة حذف ألف المقصور وبقاء الفتحة للدلالة عليها مثل: "مصطفى" تجمع كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ (ص: 47) بفتح الفاء مثل: " الأعلى " تجمع كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (آل عمران: 139) بفتح اللام غير أّنهم يقولون " النواب مستدعون للاجتماع " بضم العين والصواب فتحها و"الشهداء ملقون في ساحة المعركة " بضم القاف والصواب بفتحها.

11- الخطأ في اشتقاق اسم الفاعل والمفعول:

المعروف أنّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي يأتي على وزن "فَاعِل " كتب كاتب، أخذ آخذ، شرب شارب، أّما اسم الفاعل من الفعل الرباعي وما زاد عليه فيأتي على وزن " مُفعِل " بضم الميم وكسر العين فنقول: الأمر اللافت للنظر ليس الملفت لأنّ الفعل لفت ثلاثي ونقول يعتبر القرار السابق مُلغَى بضم الميم وفتح العين لأنّ الفعل " ألغى " فهو مُلغَى وليس مَلغِي بفتح الميم وكسر الغين وليس لاغي لأّنه رباعي وكذلك الفعل " أعفى " فالطلاب مُعفَون من التجنيد بضم الميم وفتح الفاء وسكون الواو وليس " معفيون " من التجنيد.

12- صرف الممنوع من الصرف – وقد أورد بحث مجلة مجمعاللُّغة العربية السابق الكلمات الآتية:

أ- ما تحمله من مشاقٍ "بكسرتين تحت القاف" في سبيل ذلك والصواب مشاقَّ بشدة وفتحة فوق القاف.

ب- ما تزال أمامه مهاٌم جسيمة بضمتين فوق الميم والصواب " مهامَّ " بشدة وفتحة فوق الميم.

ج- التقى بزعماءٍ أفارقة بكسرتين تحت الهمزة والصواب بزعماَء بفتح فوق الهمزة

د- طالبوزراءٌ آخرون بضمتين فوق الهمزة والصواب بضمة فوق الهمزة .

هـ- ملايينٌ من الناخبين يتوجهون والصواب هو ملايينُ بضمة واحدة وليس بضمتين لأّنها من صيغ منتهى الجموع .

و- زار أنحاء عدة من البلاد، والصواب زار أنحاًء عدة لأّن الهمزة فيها منقلبة عن واو وليست زائدة.

13- الخلط بين الكلمات المنتهية بهمزة أصلية أو مبدلة عن أصل توهماً بأّنها منتهية بألف تأنيث ممدودة زائدة مثل: في أجزاَء " بفتحة فوق الهمزة " عديدة والصواب أجزاءٍ بكسرتين تحت الهمزة لأّنها أصلية، وكان له أصداَء واسعة بفتحة فوق الهمزة

والصواب أصداءٌ بضمتين فوق الهمزة وكذلك في أنحاَء متعددة والصواب في أنحاءٍ متعددة بكسرتين فوق الهمزة لأّنهما مبدلتان عن أصل.

14- الخلط بين الكلمة المنتهية بألف أصلية هي لام الكلمة والمنتهية بألف التأنيث المقصورة في كلمتي " مرأى، ومسعى " فيقال: " على مرأى ومسمع " بتسكين الياء في " مرأى " والصواب مرأًى بفتحتين فوق الألف، وكذلك يقال: قام بمسعى طيب بسكون الياء والصواب بمسعًى بفتحتين فوق العين.

15- الخلط بين جمع المؤنث السالم وبعض الكلمات التي تنتهي بتاء مربوطة أو مفتوحة مثل: مضاهاة ومعاناة ومباراة ورفات فيقال: وجد رجال الشرطة آثار القاتل وقرروا مضاهاتِها بآثاره وبصماته، والصحيح مضاهاتَها بفتح التاء وليس بكسرها، ويقول المذيعون: خسر الفريق مباراتِه الأولى بكسر التاء والصحيح فتحها، ويقال: مازالت الجماهير تتحمل معاناِة الغلاء الطاحن بكسر التاء والصحيح فتحها، ويقال: حملت الشرطة رفاتِ الضحايا من الطريق بكسر التاء والصحيح فتحها.

16- الخطأ في اقتران الفاء بجواب الشرط إذا كان جملة فعلية مبدوءة بالسين ويقولون: "إذا حدث كذا وكذا سيتم الأمر" والقاعدة هي اقتران الفاء بالجواب المبدوء بالسين " فسيتم "، ونقول 50% في المائة ومن المائة وليس بالمائة .

17- الخطأ في الوقوف على السكون وسط الكلام تفادياً للخطأ مثل: أجاز المجلس الوطني مشروع قانون الحكم الاتحادي بتسكين قانون والحكم وكلها مجرورة بالإضافة وهذا الخطأ يؤدي دائماً إلى تسكين المرفوع والمجرور والمنصوب وتوابعها، والمضارع المرفوع والمنصوب.

18- الخطأ في فتح همزة إنّ بعد القول وهذا كثير وحكمه الكسر وكذلك فتح همزة إن بعد "حيث" وحكمه الكسر " حيث إنّ ..." وكذلك كسرها إذا وقعت موقع المفعول به " ذكر إنّ " والصواب " ذكر أنّ " .

19- الخلط بين الراء المفخمة والمرققة فكثيراً أما يكون الراء مكسوراً لأنها مرققة فتفخّم مثل الجمهورية والجماهيرية وأحياناً تكون مفخمة لأنّها مفتوحة فترقق مثلك التجارة، والمبادرات.

20- الفصل بين الصفة والموصوف مثل: " البيانات الاحصائية " والتي، والصحيح التي بدون الواو، وقد شاع الفصل بين المضاف والمضاف إليه مثل: حضر أساتذة وتلاميذ المدرسة والصواب: حضر أساتذة المدرسة وتلاميذها، غير أنّ مجمع اللّغة العربية قد أجاز هذا الفصل.

21- الخطأ في النطق والكتابة لكلمة " ابن " إذا وقعت بين اسمين أو في بداية كلام فيقولون " الشيخ مكتوم بن راشد " بحذف الألف نطقاً والصواب أنها لا تكتب إذا كانت بين اسمين ولكنها تنطق " ابن " وهذا الخطأ موجود فيما إذا كانت ابن في البداية فيقولون " بن مكتوم " و " بن لادن " والصواب نطق الألف وكتابتها فنقول " ابن مكتوم، وابن لادن ".

22- الخلط في حروف الجر المناسبة في الأفعال:

بعض الأخطاء تأتي من الخطأ في استعمال أداة الجر المناسبة للفعل لأنّ أداة الجر تؤدي وظيفة تعبيرية معنوية كبيرة ولا تتبادل حروف الجر الوظائف والأماكن كما يشاع ذلك. فعلينا أن نقول مثلاً:

- رغب في الشيء ورغب عنه . الأولى للرغبة والثانية لعدم الرغبة .
- أضفت إلى كلامه وليس على كلامه لأنّ أضاف عليه أنزله ضيفاً عليه.
- استند إليه وليس استند عليه لأنّ العمود مثلاً يسند إلى الجدران وليس عليه.
- بعيد عني فصيح وأفصح منه " بعيد مني " لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾ (هود: 89).
- أثرت فيه وليس عليه لأنّ حرف الجر المناسب هو " فيه ".
- أجب عن الأسئلة الآتية وليس على الأسئلة .

- تربص بفلان وليس تربص له " يتربص بكم الدوائر ".
- ينبغي لك أن تفعل كذا وليس ينبغي عليك.
- هذا أمر لا يليق بك وليس يليق لك .
- ذهب الجيش إلى المدينة وليس عليها.
- كشف الطبيب عن المريض وليس عليه .
- تخرج الطالب في جامعة الخرطوم بمعنى تعلم وتدرب فيها .
- أحال عليه المسألة وليس إليه .
- تكلم الأستاذ على المسأله وليس عنها.
- اكترث للأمر وليس يكترث به بمعنى اهتم به.
- لا يخفى عليك وليس لا يخفى عنك .
- أرسل إليه رسالة وليس أرسل له .
- تردّد إلى المكتبة وليس عليها.
- اشتقت إليك وليس اشتقت لك .
- ضحك منه أو به وليس عليه.
- متضلع من اللُّغة وليس متضلع في اللُّغة.
- تعرّفت إليه وليس عليه .
- اقتبس منه وليس اقتبس عنه.
- تقاعس عن أداء واجبه وليس في أداء واجبه.
- يتحاشى من الوقوع في الخطأ وليس يتحاشى الوقوع.
- تعلن كذا أو تعلن لكذا وليس عن لأنها تتعدى باللام.
- لمحة إلى حياة الأديب وليس لمحة عن حياة الأديب.
- أخذ بذنبه وليس على ذنبه ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ...﴾ (العنكبوت: 40)، ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (البقرة: 225).

- عاطل من العمل وليس عاطل عن العمل، قال الشاعر:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى*** فالسيل حرب للمكان العالي**

23- الخطأ في التركيب الصحيح في الجملة:

أغلب هذه الأخطاء أتت نتيجة الترجمة لبعض الجمل أو الجهل بخصائص تركيب الجمل العربية مثل:

- تكرار الأداة "كلّما "كلّما لقيته كلّما حييته . وبما أنّ "كلّما " أداة شرط غير جازمة فإنّها لا تكرر مع الجواب ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة: 64).
- الأصدقاء يعينون بعضهم البعض، والصواب يعين بعضهم بعضاً دون إدخال أداة التعريف على كلمة " بعض " وقد أجازه البعض لأنّها وردت في قول مجنون ليلى:
  - **لا يذكر البعض من ديني فينكره ****** فلا يحدثني أن سوف يقضيني**
- في الأسئلة يقولون " أيهما أفضل الصيف أو الشتاء؟ " في بداية الحديث فيعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة والصحيح أن نقول: " أي أفضل الصيف أو الشتاء؟".
- لا زال الأمر قائماً والصحيح أن نقول ما زال لأنّ زال تسبقها "ما" وليس "لا" وهو من أفعال الاستمرار من أخوات كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ولكنها تسبق الفعل المضارع "لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم". فياللّغة العربية فعلان،" زال يزيل زيلاً بمعنى فصل وميّز" والثاني " زال يزول زوالاً بمعنى هلك وفني " أمّا الفعل الناقص "زال " فمضارعه " يزال " وليس له صيغة في الأمر، وهو يدل بذاته على النفي فإذا سبقه نفي انقلب معناه للإثبات فنقول: " مازال الجيش صامداً " اثباتاً للصمود والاستمرارية.

يدخل حرف النفي " لا " على الماضي الناقص " زال " إذا أردنا التمني والدعاء فنقول " لا زلت سعيداً " متمنيين دوام السعادة ومنه قول الشاعر:

لا زال مسك وريحان له أرج *** على صداك بصافي اللون سلسال**

وفي الدعاء قول الشاعر:

فيا راكب الوجناء أبت مسلماً *****ولا زلت من ريد الحوادث في ستر

حرف النفي " لا " تدخل على المضارع الناقص " لا يزال " " ولا تزال تطلع على خائنة منهم" و " ولا يزالون يقاتلون " وقول الشاعر:

رميم التي قالت لجارات بيتها *** ضمنت لكم ألا يزال يهيم**

- جاء الطلبة بما فيهم محّمد والصواب جاء وفيهم محّمد.
- فلان لا أخلاق له، والصحيح فلان سيء الخلق، لأّن الخلق يوصف بالحسن والسوء.
- المسألة الآنفة الذكر، والصحيح المسألة المذكورة آنفاً أو المتقدم ذكرها لأّن "آنفاً " ظرف زمان.
- يعاني من ضغط في الدم والصحيح يعاني زيادة في ضغط الدم لأّن الضغط موجود أصلاً .
- اشتريت زوجي نعال ولا يقال زوج نعال لأّن الزوج هو الفرد.
- ولدت توأمين ولا يقال توأم كما هو شائع لأّن الواحد توأم وهما أخوان توأمان ونحن في عاميتنا نقول " التوم " للواحد منهما والتومة للأنثى.
- الناس على مدى البصر وليس مدّ البصر لأّن البصر له مدى محدود.
- هذا ماء ملح وليس مالح وفي القرآن الكريم ﴿وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان: 53)، ونقول " سمك مليح أو مملوح " وليس " مالح " .
- رضع من لبان أمه وليس لبن أّمه لأّن اللبن خاص بما يشرب من ناقة أو شاة أو غيره.
- جاء في آخرة الموكب وليس مؤخرة الموكب .
- هذا ثوب خَلَق بفتح الخاء واللام وليس بالكسر أو السكون أي قديم وخلق بالفتح يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال: ثوب خلق وعمامة خلق، قال الشاعر:

اتق الأحمق أن تصحبه *****إنما الأحمق كالثوب الخلق

- فلان في معدِن الخير بكسر الدال وليس فتحها، ونقول كالحديد وغيره " معدِن " بكسر الدال " يأهل طيبة حيّا الله معدِنكم " ومركز كل شيء معدنه.
- جاء الناس من كل حَدَبٍ وصوب بفتح الدال في " حَدَب " وهو المكان المرتفع من الأرض ومنه سمي النتوء في الظهر حدبة، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الأنبياء: 96) أي من كل أكمة أو مرتفع من الأرض .
- خرجوا عن بكرة أبيهم والصحيح خرجوا على بكرة أبيهم لأنّ هذا مثل عربي له قصة في كتب الأدب .
- لا يجب أن تفعل كذا والصحيح يجب ألا تفعل كذا.
- اعتذر فلان عن الحضور والصحيح اعتذر عن الغياب، ويمكن أن نقول: اعتذر من الغياب.
- يعيش عالة على أبيه والصحيح يعيش عائلاً على أبيه لأنّ العالة جمع عائل وهو الفقير ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ (الضحى 8).
- تّم إخلاء السكان من دورهم والصحيح تّم إخلاء الدور من السكان، أو أُلْجِي السكان من دورهم.
- استقل الرجل سيارته والصحيح استقلت السيارة الرجل لأنّ استقل معناها حمل ورفع.
- هو رجل بكل معنى الكلمة والصحيح أنه رجل عظيم لأنّ الكلمة ليس فيها كل وبعض.
- الدولتان الأعظم والصحيح الدولتان العظميان لأنّ الصفة تتبع الموصوف في الإفراد والتثنية والجمع.
- هذا خامس مرة اتصل فيها بك والصحيح هذه خامسة مرة اتصل فيه بك، لأنّ العدد الترتيبي يطابق المعدود في التذكير والتانيث.
- وقع الحادث في ربيع الثاني والصحيح في شهر ربيع الآخر تمييزاً له من فصل الربيع.

- اسأله إن كان يقبل الوظيفة والصحيح اسأله هل يقبل الوظيفة؟
- لا أعلم إن جاء أو لا، والصحيح لا أعلم أجاء أم لا.
- أوشكت المحاضرة على الانتهاء والصحيح أوشكت المحاضرة أن تنتهي.
- الرجل متوفَّى بتشديد الفاء وفتحها والمرأة متوفاة وليس متوفية.
- خرج الطلبة في تظاهرة ويمكن أن نقول في مظاهرة لأنّ المظاهرة هي المعاونة والنصرة ولا تكونان إلا بتعاون المتظاهرين.
- بعض المذيعين يقولون: " السامع الكريم " والصواب المستمع لأنّ السامع يختلف عن المستمع فالسامع هو الذي يسمع عرضاً دون قصد. أمّا المستمع فهو يقصد الاستماع.

24-أفعال تتعدى بنفسها وبحرف الجر الباء:

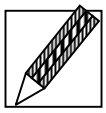
رأى علماءاللُّغة أنّ الأفعال المتعدية الدالة على حركة ودفع تتعدى بنفسها وبحرف الجر الباء وضربوا لذلك أمثلة : أدى، دفع، حذف، طوح، أدلى، أحوى، رمى، أذاع.

وورد في معاجماللُّغة من ذلك:

- رضيت الشيء ورضي به، وربما قالوا: رضي عنه وعليه وبه .
- سمع الصوت وسمع به.
- حللت البلد وحللت به.
- أيقن الشيء وأيقن به.
- علم الشيء وعلم به .

أخذ الشيء حصل عليه وأخذ به أمسكه، قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ (الأعرف: 150).

تدريب (1)



1- ما المقصود بالخطأ القياسي في النطق والكتابة؟
2- كيف تنطق الكلمة المنتهية بتاء التأنيث المربوطة في حالتي الوصل والوقف؟
3- تسخدم الكلمات، الُملفت، لاغي، مُقْصَوْنَ، في مثل قولنا الأمر الُملفت للنظر؟ وتعتبر القرار السابق لاغي، والطلاب مقصون من التجنيد. فما الخطأ وما الصواب؟

- قال قولاً تكلم وقال بقول رآه رأياً .
- صدّق الكلام وصدّق به قال تعالى:
- ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ (التحريم: 12).
- نزل المنزل ونزل به.
- سكن الدار وسكن بها وسكن فيها.
- أرسلت الكتاب وأرسلت به .

والأمثلة كثيرة وقد جاء في المصباح المنير كل شيء ينبعث بنفسه فإنّ الفعل يتعدى بنفسه فيقال: بعثه، وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالهدية والكتاب فإنّ الفعل يتعدى بالباء فيقال بعثت بكتاب أو هدية إليه.

أسئلة تقويم ذاتي



1. عدّد بعض الأ خطاء التى تأتي على ألسنة المذيعين وأفلام الكتاب.
2. مثّل للخطأ في جمع الأسماء المقصورة، والممدودة الجمع المؤنث السالم.
3. وضح كيف يكون الخطأ في نطق وكتابة "ابن".

3. الخطأ في استعمال الكلمة في غير موضوعها

عزيزى الدّارس، بعض كلمات اللُّغة لها أكثر من معنى فاستعمال الكلمة في غير معناها المحدد يؤدي إلى الخطأ في الجملة مثل الجمل الآتية:

- أسفرت الفتاة عن وجهها والصحيح سفرت لأنّ أسفر معناها أشرق.
- وقف التلميذ أمام أستاذه والصحيح قبالة أستاذه أو تجاهه لأنّ أمامه وقف مُدبِراً له ظهره.
- اقتصدْ مبلغاً من المال بمعنى وفْره ُأو ادخْره ُلأنّ الاقتصاد يكون في النفقة " اقتصد في نفقته " .
- أجهش بالبكاء بمعنى رفع صوته والصحيح أنّ أجهش معناها هّم بالبكاء أو تهّيأ له .
- أمهات الكتب مكان أمات لأنّ الأولى لما يعقل والثانية لما لا يعقل ونقول أمهات الأطفال وأمات الكتب.
- هو معتّد بنفسه والصحيح معتز بنفسه لأنّ الاعتداد من العد.
- جاء في البند الأول من اللائحة والصحيح الفقرة الأولى لأنّ البند هو العلم الكبير وجمعه بنود.
- تكبد فلان المشاق بمعنى عانى وقاسى منها بدل كابد﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ (البلد: 4) والفعل هو " كابد " أّما " تكبد " فمن معانيها أن تكون الشمس في كبد السماء وفي المعجم الوسيط " تكّبد الأمر : تحمله بمشقة –مولّدة.
- فلان متلهف لرؤية فلان أي مشتاق إليه والصحيح متشوق إليه أو غير ذلك لأنّ التلهف هو الحزن والتحسر.
- لا بد من التنويه بهذا الأمر بمعنى التنبيه لأنّ التنويه بالشيء تعظيمه ورفع الصوت بذكر اسمه.

- عليك أن تسدد الاقساط كل شهر والصحيح عليك أن تؤدي أو تدفع الأقساط لأنّ من معاني التسديد صحة القول ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: 70) والتوجيه " سددوا وقاربوا " إلخ.
- هو رجل مهيب أو مهوب وليس مهاب لأنّ فعله هو " هاب " .
- عرّب القصة والصواب ترجمها، لأنّ التعريب وضع الكلمة بصيغة عربية عند نقلها من لغتها.
- كان حديثهقاصراً على الشعر والصحيح مقصوراً .
- أنا ممتن لك أو ممنون والصواب شاكر لك لأنّ الممنون هو المقطوع.
- له نوايا حسنة والصواب نّيات حسنة " إنما الأعمال بالنّيات ".
- فلان ناكر للجميل والصواب : فلان منكر للجميل لأنّ الفعل رباعي " أنكر " .
- وقع فلان في الشراك والصحيح وقع في " الشرك " لأنّ الشراك هو سير النعل " شراك نعل أحدكم ".
- يسري الأمر من تاريخ إجازته بمعنى ينفذ أو يمضي لأنّ السرى هو السير ليلاً.
- زرع الشجرة والصحيح غرسها لأنّ الزرع يكون للحبوب كما في الحديث الشريف " إذا جاءت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة " شتلة " فليغرسها .
- أحيل على التقاعد للصالح العام، الصحيح للمصلحة العامة لأنّ الصالح هو النافع عكس الفاسد ولأنّ المصلحة ما يترتب على الفعل ونتيجة الصلاح وليس المفسدة.
- أفعل هذا بين أوان وآخر وليس بين آونة وأخرى أي وقت وآخر لأنّ آونة جمع الأوان.
- استلمت رسالة وليس خطاباً لأنّ الخطاب هو المواجهة في الكلام أو المكالمة مع شخص.
- وافق المدير على الأمر وليس صادق على الأمر لأنّ صادق معناها اتخذه صديقاً وفي المعجم الوسيط يقول " صدّق على الأمر " وهو تعبير محدث وعليه نقول "شهادة مصدقة" و " مصدقة رسمية " .

- أذن له أو سمح له أو أباح له وليس صرّح له لأنّ صرّح له معناها كشف له ما في نفسه.
- خلاصة القول وصفوته وليس قصارى القول لأنّ من معاني قصارى الكفاية والغاية.
- لفت نظره إلى المسألة والصحيح نّبهه لأنّ لفت معناها لواه على غير وجهه.
- أغلب سكان ولاية الجزيرة زارعون وليسوا مزارعين لأنّ المزارع فياللُّغة من يزرع أرضاً لا يملكها ويشارك مالكها في زراعته واستغلاله قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤﴾ (الواقعة: 64)، وقال تعالى: ﴿ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ (الفتح: 29).
- هذا الأمر لا يساويشيئاً وليس يوازيشيئاً لأنّ الموازاة هي المواجهة.
- لم يتمكن من نيل غرضه وليس نوال غرضه لأنّ النوال هو العطاء.
- هو في مرحلة نقهة بعد مرضه وليس نقاهة.
- المدير العام للشركة أو مدير الشركة العام وليس مدير عام الشركة .
- تقابل فلان وفلان وتسابق محمد وأحمد وتحادث أحمد وعلى وليس تقابل مع فلان وتحدث مع أحمد لأنّ المفاعلة لا تكون إلا من اثنين.
- ذهبنا سوّياً، والصحيح معاً، أو جميعاً لأنّ السوي هو المستقيم الشخصية المعتدل.
- هو مثال يحتذى به، والصواب مثال يحتذى وليس قياساً على يقتدى به فهو قدوة لقيته مصادفة وليس صدفة أو تصادفاً.
- اعتبرني أخاً لك وليس اعتبرني كأخٍ لك . وأنامسلماً أفعل كذا وليس كمسلم.
- أدهى من ذلك وأعجب منه وأنكى وأكثر من ذلك وليس الأدنى من ذلك أو الأكثر والأعجب من ذلك لأنّ أفعل التفضيل إذا دخلت عليها "ال" لا يذكر معه "من" مع المفصل عليه.

- عرفت الرجل نفسه في حالة التأكيد وعرفت نفس الرجل في حالة معرفتك لطبيعته ونفسه لذلك " قرأت الكتاب نفسه " والمصدر نفسه وليس نفس الكتاب ونفس المصدر.
- على الطلبة التواجد في القاعة والصحيح الحضور إلى القاعة لأنّ التواجد من الوجد وليس الحضور.
- وإلا فسيعاقب وليس والإ سيعاقب لأنّ " إلا " مكونة من إن الشرطية ولا النافية.
- هذا مما يؤسف له ويؤسف عليه ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (يوسف: 84).

وقال مهيار الديلمي:

اسفت لحكم كان لي يوم بارق فأخرجه جهل الصبابة من يدي.

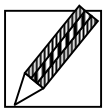
- تحرى الأمر، وتحرى عن الأمر.
- أدمن الخمر وأدمن على الخمر.
- حلق لحيته، حلق ذقنه من باب تسمية الكل باسم الجزء كما نقول – ألقى كلمة في الاحتفال ونريد خطبة.
- سرتني رؤيتك وسّرني رؤياك لأنّ الرؤيا في المنام إلا أن العرب استعملتها مجازاً في اليقظة.
- رضيه ورضي عنه وعليه وبه " رضي الله عنهم " وقال القيحف العجلي:

لئن رضيت علّي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

- فحص الأستاذ عن المسألة هو الأفصح ويجوز فحص المسألة لأنّ الفحص هو البحث عن الشيء.
- مشاكل قبلية وليس قبيلية.
- لا يكاد يرى ويكاد لايرى أجاز مجمع اللغة العربية إدخال أداة النفي على كاد قبلها أو بعدها وعليه يصح قول "الكابلي" أكاد لا أصدق.
- رجل مدني ورجل مديني حذف الياء على القاعدة وإثباتها مراعاة لأصلها.

- انقاد الطالب للأمر وليس انصاع لأنّ انصاع معناها رجع مسرعاً أو تفرق.
- أمر مهم واجتماع مهم وليس هام لأنّ فعله هو أهّم وليس هّم .
- هَوِي يَهوَى بمعنى أحب وعشق وهَوى يَهوِي بمعنى سقط الأول مصدره "هَوى" والثاني "هوياً " .

تدريب (2)



صحِّحْ الخطأ فيما تحته خط:

1. **أسفرت** الفتاة عن وجهها.
2. **أجهش** بالبكاء (بمعنى رفع صوته).
3. عندي **أمهات** الكتب.
4. فلان **متلهف** لرؤية فلان.
5. عليك أن **تسدد** الأقساط كلَّ شهر.
6. استلمت خطاباً.
7. أحيل على التقاعد **للصالح** العام.
8. **لفت** نظرة على المسألة.
9. على الطلبة **التواجد** في القاعة.
10. فلانٌ **ناكرٌ** للجميل.

4. خطأ تغيير صيغة اللفظة عن وجهها الصحيح مثل

- خصوبة والصحيح خصب أو إخصاب، حصوة والصحيح حصاة.
- طبيب أخصائي والصحيح اختصاصي أو متخصص أو مختص لأنّ القاموس المحيط يقول : " إنّ الإخصاء يعني تعلّم العلم " وعليه يكون " الإخصائي هو المنتسب إلى الإخصاء وجمعه إخصائيون " .
- أعداء ألداء والصحيح أعداء لد أو لداد... وهكذا.
- جابهت العدو والصحيح جبهته ويمكن التجاوز واعتبار " جابهت " مثل عانيت مشتقة من الجبهة.
- خَضْرَوات جمع خضرة والصحيح خضر " سوق الخضر " .
- داهمه الأمر وليس دهمه.
- احتار في الأمر والصحيح تحيّر أو حار وأنا في حيْرة من أمري بسكون الياء وفتح الحاء وليس حِيرة بكسرة الهاء لأنّها اسم بلد في العراق.
- أحنا رأسه والصحيح حنى رأسه.
- أسدل الستار وسدل الستار كلاهما صحيح والثاني أصح.
- جمادى الثاني والصحيح جمادى الآخرة.
- فلان متوعك والصحيح موعوك.
- يعاني من الكلل والصحيح يعاني الكلال أو الكلالة مصدر الكلّ .
- أمر مشين أي معيب والصحيح أمر شائن.
- مشكلات المعوقين أو المعوّقين وليس المعاقين لأنّ الفعل عاق فهو معوق أو عوّق فهو معوّق.
- هو شاهد عِيان بكسر العين وليس " عَيان " بفتحها أي شاهده معاينة ولا شك في رؤيته.
- وجه صبيح لأنّ الصباحة هي الجمال والصبوح خمر الصباح.
- طوال العام بفتح الطاء وليس بكسرها.

- حضرة السّادة والسّيِّدات وليس حضرات.
- رَوْع ورُوع القى في روعه بكذا والصحيح ألقى في روعه لأنّ الروع بضم الراء القلب والعقل وبفتح الراء الخوف والفزع الشديد.
- الثاني والآخر يقولون ربيع الثاني وجمادى الثانية والصحيح ربيع الآخر وجمادى الآخرة لأنّ ما لا يوجد له ثالث ورابع يقال فيه الآخر ولذلك كان من أسماء الله الحسنى "الآخر" الذي لا شيء بعده.
- الخُلة بضم الخاء والخَلة بفتحها الأولى بمعنى المودة والصداقة ﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ (البقرة: 254) ومنها الخليل للصاحب والزوجة، أما الخلة الثانية فمن معانيها الفقر والحاجة والثغرة، والخلق محموداً أو مذموماً، والخصلة " اللهم سدد خلته " أي فقره.
- شيخ وكهل فيقال كهل في الستين من عمره، مع أنّ الشيخ في اللغُة من جاوز الخمسين والكهل من بلغ قمّة الشباب والنضج ما بين الثلاثين إلى الخمسين.
- الّفاد والنفاذ " نفذت الصحف من المكتبات " والصحيح نفدت بالدال لأنّ النفاذ معناه الوصول إلى الشيء واختراقه
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾(الرحمن: 33).
- أما النفاد فمعناه الانتهاء والفناء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ ﴾(ص: 54).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ (الكهف: 109).

- ثَمَّ وثُمَّ : الأولى بفتح الثاء وتشديد الميم ظرف مكان بمعنى هناك فنقول ومن ثّم حصل كذا وفي القرآن الكريم
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾(الإنسان: 20).

- أّما الثانية بضم الثاء فحرف عطف يفيد التراخي
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ﴿٢٥٩﴾ ﴾(البقرة: 259).
- المذيعون والمعلقون يخلطون بينهما فيقولون ومن ثُم بضم الثاء وهذا خطأ والشاعر العربي يقول:

ولقد أمر على اللئيم يسّبني *** فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني**

واعتباره حرف عطف ومثله قول الشاعر:

ثُمت قمنا إلى جرد مسوّمة *** أعرافهنَّ لأيدينا مناديل**

5.الخطأ في معرفة طبيعة الفعل والاشتقاق منه

حيث يكون الخطأ في اسم الفاعل واسم المفعول فالمعروف أنّ اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن فاعل ومن الرباعي على وزن " مفعل " ومن ذلك مثلاً :

1. الأمر الملفت للنظر وبما أن أصل الفعل ثلاثي لفت فالصحيح هو الأمر اللافت للنظر.
2. الواقع المعاش والصحيح الواقع المعيش لأنّ المعاش هو الذي أعشناه أّما المعيش فهو الذي عشناه الأول فعله رباعي والثاني فعله ثلاثي ومثل ذلك، المبيع والمصون والمقيس والمكيل والمزيد والمفيد والملوم والمشيد والمصيد وليس المباع والمصان والمقاس والمكال والمزاد والمفاد والملام والمشاد والمصاد.
3. حديث شّق وبرامج شّيقة والصحيح حديث شايق وبرامج شايقة لأنّ فعلها هو شاق واسم الفاعل شايق أّما الشّق فهو المحب كما قال المتنبي:

جهد الصبابة أن تكون كما* أربعين مسّهدة وقلب**

يخفق ما لاح برق أو ترنم* طائرالا انثنيت ولي فؤاد شّق**

4. هذا أمر رائع وليس مريع لأّنه ليس فياللٌغة " أراعه " بمعنى أفزعه أو أعجبه.

6. الخطأ في جعل الأفعال المتعدية لازمة

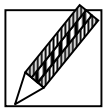
- أخطأ عن الصواب والصحيح أخطأ الصواب.
- أكّد على أقواله والصواب أكد اقواله أكّد فعل متعد بنفسه.
- أّلى بفلان أو فلان والصواب أّلى فلاناً أو أّلمه لأنّ الفعل أّلى متعد بنفسه . قال كعب:

وقال كلّ خليل كنت آمله لا ألهيتّك إنّي عنك مشغول

- بتّ في الأمر والصواب بتّ الأمر.
- حاز على الأموال والصواب حاز الأموال.
- لا اعتقد بصحة هذا، والصواب لا اعتقد صحة هذا لأنّ الفعل يتعّدى بنفسه.
- لا ينفك عن السعي والصواب : لا ينفك ساعياً أو يسعى .
- لاحظته من أّول وهلة والصواب لاحظته أّول وهلة أو واهلة.
- أحاله إلى رماد والصواب أحاله رماداً لأّنه يتعدى لمفعولين.
- حوى على الشيء والصواب حوى الشيء.
- خّول إليه الأمر والصواب خّوله الأمر لأّنه يتعدى لمفعولين.
- دقّ على الباب والصواب دقّ الباب.
- تداولوا في الأمر والصواب تداولوا الأمر.
- لم يرق له هذا الأمر والصواب لم يرقه هذا الأمر.
- ساد محّمد على قومه والصواب ساد محّمد قومه.
- شارف الزمن على النهاية والصواب شارف الزمن نهايته .
- أمكن له أن يفعل والصواب أمكنه أن يفعل لأنها متعدية .
- شكوت من الهم والصواب شكوت الهم.
- سلب حقّه وليس سلب منه حقّه.
- يعاني آلاماً مختلفة وليس يعاني من آلام .

- يقاسي آلماً شديداً وليس من آلام شديدة .
- شكا ظروفه الصعبة وليس من ظروفه .
- عرّف المسألة وليس عرّف بالمسألة .
- أخطأ الصواب وليس أخطأ عن الصواب .
- أعرت الكتاب محمّداً وليس أعرت الكتاب لمحمّد أو إليه .
- تزوّج صديقي خطيبته وليس تزوج من خطيبته .
- اعتاد السهر وليس اعتاد على السهر .
- فلان يخطب لأول مرة في حياته والصحيح أول مرّة في حياته .
- طالع في الكتاب والصواب طالع الكتاب .
- معرفتك بالشيء والصواب معرفتك الشيء .
- تعود على الشيء والصواب تعّوده .
- اعتاد على الشيء والصواب اعتاده .
- قاسى محمد من ألم شديد والصواب قاسى محمداً ألماً شديداً لأّنه فعل متعد بنفسه.

تدريب (3)



1- مثّل للخطأ في تغيير صيغة اللّفظية عن وجهها الصحيح.
2- هات أمثلة عن الخطأ في معرفة طبيعة الفعل والاشتقاق منه.
3- وضح كيف يكون الخطأ في جعل الأفعال المتعددة لازمة.

7. الخطأ في جعل الأفعال المتعدية اللازمة

أدّاه حقّه والصواب أدّى إليه حقّه لأنّ الفعل أدّى يتعدى إلى المفعول به بحرف الجر إلى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾(النساء: 58).

- يتحاشى الوقوع في الخطأ والصواب يتحاشى من الوقوع في الخطأ.
- تفيأت ظلال الشجرة والصواب تفيأت بظل الشجرة .
- فوّضه الأمر والصواب فوّض إليه الأمر .
- ورى الجثمان التراب والصواب ورى الجثمان في التراب .
- أمعنت النظر في المسألة والصواب أمعنت في النظر في المسألة .

8. أخطاء أجازها مجمع اللُّغة العربية

عزيزى الدّارس، أجاز مجمع اللُّغة العربية بعض الأخطاء مِنْ مثل مايأتي:

- بحث – بحوث – أبحاث .
- مُتحف بضم الميم وأجاز المجمع فتحها ومتحفة أيضاً .
- حوّر الكلام أي غيّره .
- خابره بمعنى فاوضه – أخبره بمعنى خبّره وخابره .
- اشتريت تذكرة سفر وبطاقة سفر أصح .
- العضو الرئيسي والشخصيات الرئيسية بشرط أن يكون المنسوب إليه أمر من شأنه أن يتدرج تحته أفراد متعدّدة .
- حاكم رَجْعي باعتباره من المحدث والصحيح أيضاً رُجعي ورجوعي .
- الصحيح فعلت هذا على الرغم أو بالرغم من كذا ولكن المجمع أجاز رغماً عن كذا أو رغم كذا باعتباره حال مصدر بمعنى اسم الفاعل أو منصوباً على نزع الخافض.

- فلان صَحَفي أو صُحُفي بجواز النسبة إلى الجمع مثل المفرد .
- عمولة باعتبارها المبلغ الذي يأخذه السمسار أو المصرف أجراً له على قيامه بمعاملة ما.
- على الإنسان أن يضحي في سبيل الغير والأصح في سبيل غيره، أجاز المجمع إدخال أداة التعريف على غير قياس .
- قبل وقبل به .
- امرأة قتيلة والأصح قتيل .
- نزل عنحقّه وتنازل عنحقّه .
- القّيم – أي الجيد وما له قيمة ممتازة .
- الكسول للرجل والمرأة .

ولا أبيك ما يغني غنائي من الفتيات زميل كسول

- اللامعقول باعتبار أنّ لا نافية غير عاملة وما بعدها يعرب حسب موقعه من الجملة .
- المديونية – باعتبارها مصدراً صناعياً لأنّ القياس للفعل دان هو مدين ومدينة.
- منهج – منهج البحث قياساً على قبول الشائع من هذا النوع كتمذهب وتمركز.
- المواصفات " هيئة المواصفات والمقاييس " لدلالة المواصفة على معنى صفة الشيء .

كما أجاز مجمعاللُّغة بعض الألفاظ المولدة مِن مثل:

- لم أفعل هذا أبداً لأنّ ابداً ظرف للمستقبل والصحيح لم أفعله قط .
- استجمع محمد أفكاره لأنّ الفعل لا يرد إلا لازماً لأنّ صيغة استفعل تأتي بمعنى فعل مثل فتح واستفتح ونسخ واستنسخ .
- استعرض الأمير جنده باعتبار أنّ الفعل يفيد الطلب مجازاً وقياسية على دلالة السين والتاء على الطلب.

- الأنشطة جمعاً لنشاط وهو مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وذلك لتعدد أنواع النشاط.
- البرمجة لجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الضرورة وهي مشتقة من برنامج
- التصفية بمعنى الإنهاء والإزالة – تصفية الحساب، تصفية الخلاف للعلاقة بين الصفاء بمعنى الخلاص من الكدرة والإصفاء والتصفية وكلها مادة واحدة هي صفا
- التصويب بمعنى تقويم الخطأ وتصيبه .
- التطويع بمعنى الإخضاع والترويض بجواز تضعيف الفعل اللازم فيصير طّوع بمعنى أخضع .
- الجدولة وضع الأمور في نظام معين لأنه مأخوذ من الجدول وجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان.
- التجميد للأرصدة والأموال منع حق التصرف ومثله " تجمد " الماء والسائل أجيز اللفظان الأول مجازاً والثاني من باب المطاوعة جمده فتجّمد تجّمداً .

الفاظ العقود وهي من عشرين إلى تسعين وتجمع على عشرينات وثلاثينات إذا قصدنا جمع عشرين وعشرين أما إذا قصدنا الواحد والعشرين، إلى التاسع العشرين والواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين فإننا نلحق بها ياء النسب ونقول العشرينيات الثلاثينيات.

أسئلة تقويم ذاتي

1- ما الأخطاء التي أجازها مجمع لُّغة العربية؟
2- اكتب عن بعض الألفاظ المولدة التى أجازها مجمعاللُّغة العربية.
3- كيف نجمع العقود من عشرين إلى تسعين إذاقُصد ثلاثين، وثلاثين وثلاثين مثلاً؟

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الفراغ من دارسة هذه الوحدة تخلص إلى ما يأتي:

أن الأخطاءاللُّغوية الشائعة تفشت عن طرائق وسائل الإعلام، والنشر.

أن بعض الأخطاء قياسية، يمكن التغاضي عنها.

أن أسباب الأخطاء ما يكون نتيجة الخطأ ما يكون نتيجة الخطأ في التراكيب الصحيح في الجملة.

أن الأخطاء الشائعة مايكون نتيجة تغير اللفظة عن وجهها الصحيح.

أن الأخطاء الشائعةكثيراً ما تتيح من معرفة طبيعة الفعل، والاشتقاق منه.

أنه من الأخطاء الشائعة جعل الأفعال اللازمة متعدية، والمتعدية لازمة.

أن هناك بعض الأخطاء التى أجازها مجمعاللُّغة العربية لأنها تدخل في دائرة الخطأ القياسي.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، تأتيك الوحدة الدارسية السابقة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)** بعنوان: **(التطور الدلالي)**. وفيها تتناول الدارسة المجاز، وأنواعه، التشبيه، وأركانه، والاستعارة، وأركانه، وكذلك أقسامها. ثم تتناول الوحدة بعد ذلك المحظور لغوياً.

أتمنى أنْ تجدها وحدة دراسية مفيدة وممتعة.

إجابات التدريبات

تدريب (1):

1. يمكن التغاضي عنها لأنّ الخطأ ليس مخالفاً لقاعدة نحوية، أو صرفية، فبعض الأفعال لها أكثر من مصدر، بحيث يمكن أن نقول: الخصب، والخصوبة، النضج، والنضوجة، الميع والميوعة، ويمكن أن نستعمل " الفشل " كما هو شائع في الإخفاق؛ إذ أنّ الفشل يقصد به الجبن، والبخل، والضعف، والتراخي، في الحرب أو الكرب، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفال: 46) فإذا نقلنا معنى الفشل إلى الإخفاق فلا بأس لأنّ الفشل يؤدي إلى الإخفاق.

2. إذا كانت الكلمة منتهية بتاء التأنيث المربوطة فإنّنا ننطقها تاءً إذا وصلناها بما بعدها، كما في قوله تعالي:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ (الجمعة: 9).

وننطقها هاءً ساكنة إذا وقفنا عليها فنقول بحيث ننطق التاء المربوطة في كلمتي الصلاة والجمعة تاءً لأنّهما ليستا نهاية الجملة. ونقول : " قابلته يوم الجمعة " ننطقها هاءً لأننا وقفنا عليها.

3. المعروف أنّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي يأتي على وزن "فَاعِل " كتب كاتب، أخذ آخذ، شرب شارب، أمّا اسم الفاعل من الفعل الرباعي وما زاد عليه فيأتي على وزن "مُفعِل" بضم الميم وكسر العين فنقول: الأمر اللافت للنظر ليس الملفت لأنّ الفعل لفت ثلاثي، ونقول يعتبر القرار السابق مُلغَى بضم الميم وفتح العين لأنّ الفعل " ألغى " فهو مُلغَى/ وليس مَلغِي بفتح الميم وكسر الغين وليس لاغي لأنّه رباعي وكذلك الفعل "أعفى" فالطلاب مُعفَون من التجنيد بضم الميم وفتح الفاء وسكون الواو وليس " معفيون " من التجنيد.

تدريب (2):

1. أسفرت الفتاة عن وجهها والصحيح سفرت لأنّ أسفر معناها أشرق.
2. أجهش بالبكاء بمعنى رفع صوته والصحيح أنّ أجهش معناها هّم بالبكاء أو تهّيأ له .
3. أمهات الكتب مكان أمات لأنّ الأولى لما يعقل والثانية لما لا يعقل ونقول أمهات الأطفال وأمات الكتب.
4. فلان متلهف لرؤية فلان أي مشتاق إليه والصحيح متشوق إليه أو غير ذلك لأنّ التلهف هو الحزن والتحسر.
5. عليك أن تسدد الاقساط كل شهر والصحيح عليك أن تؤدي أو تدفع الأقساط لأنّ من معاني التسديد صحة القول ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ (الأحزاب: 70) والتوجيه "سددوا وقاربوا " إلخ.
6. استلمت رسالة وليس خطاباً لأنّ الخطاب هو المواجهة في الكلام أو المكالمة مع شخص.
7. أفعل هذا بين أوان وآخر وليس بين آونة وأخرى أي وقت وآخر لأنّ آونة جمع الأوان.
8. لفت نظره إلى المسألة والصحيح نّبهه لأنّ لفت معناها لواه على غير وجهه.
9. على الطلبة التواجد في القاعة والصحيح الحضور إلى القاعة لأنّ التواجد من الوجد وليس الحضور.
10. فلان ناكر للجميل والصواب : فلان منكر للجميل لأنّ الفعل رباعي " أنكر " .

تدريب (3):

1- خصوبة، والصحيح خصب أو إخصاب، حصوة والصحيح حصاة.

طبيب أخصائي، والصحيح اختصاصي، أو متخصص أو مختص لأنّ القاموس المحيط يقول : " إنّ الإخصاء يعني تعلّم العلم " وعليه يكون " الإخصائي هو المنتسب إلى الإخصاء، وجمعه إخصائيون " .

أعداء ألداء، والصحيح أعداء لد أو لداد... وهكذا.

2- حيث يكون الخطأ في اسم الفاعل، واسم المفعول، فالمعروف أنّ اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن فاعل، ومن الرباعي على وزن " مفعل "، ومن ذلك مثلاً:

الأمر الملفت للنظر وبما أن أصل الفعل ثلاثي لفت فالصحيح هو الأمر اللافت للنظر.

الواقع المعاش، والصحيح الواقع المعيش؛ لأنّ المعاش هو الذي أعشناه أّما المعيش فهو الذي عشناه الأول فعله رباعي، والثاني فعله ثلاثي ومثل ذلك، المبيع والمصون، والمقيس، والمكيل، والمزيد، والمفيد، والملوم، والمشيد، والمصيد وليس المباع، والمصان، والمقاس، والمكال، والمزاد، والمفاد، والملام، والمشاد والمصاد.

3- أخطأ عن الصواب والصحيح أخطأ الصواب.

أكّد على أقواله والصواب أكد أقواله أكّد فعل متعد بنفسه.

أّملى بفلان، أو فلان، والصواب أّملى فلاناً، أو أّمله لأنّ الفعل أّملى متعد بنفسه. قال كعب:

وقال كلّ خليل كنت آمله لا ألهينّك إنّي عنك مشغول

بتّ في الأمر، والصواب بتّ الأمر.

حاز على الأموال، والصواب حاز الأموال.

لا اعتقد بصحة هذا، والصواب لا اعتقد صحة هذا لأنّ الفعل يتعدّى بنفسه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في **محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب، دار صادر،** بيروت د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة،** الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،** دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية،** اكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي، **المهارات اللُّغوية**، الخرطوم 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود،**اللُّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.


الوحدة السّابعة
التّطور الدّلالي

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**262**
تمهيد	262
أهداف الوحدة	263
1. المجاز	**264**
1.1 تعريفه	264
2.1 أنواع المجاز	267
2. لتّشبيه	**273**
1.2 تعريفه	273
2.2 أركان التشبيه	273
3.2 أنواع التشبيه	274
4.2 مصطلحات في التشبيه مفرد أو مركب	275
5.2 الصور التي يأتي عليها التشبيه البليغ	276
3. الاستعارة	**277**
1.3 تعريفها	277
2.3 أركان الاستعارة	278
3.3 أنواع الاستعارة	278
4.3 أقسام الاستعارة	279
4. الكناية	**281**
1.4 تعريفها	281
2.4 أنواع الكناية	282

5. أنواع المجاز	**283**
1.5 المجاز المركب المرسل	283
2.5 المجاز المركب بالاستعارة	284
3.5 الاستعارة باعتبار الجامع	284
6. المحظور لغوياً	**285**
1.6 تعريفه	285
2.6 دوافع تلطيف العبارات، واستبدالها	286
الخلاصة	**291**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**292**
إجابات التدريبات	**293**
المصادر والمراجع	**298**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة السابعة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)** والتى تأتيك بعنوان**(التطور الدلالي)**.

تبدأ الوحدة بتناول المجاز في اللُّغة، فتعرف بهلغةً ،واصطلاحاً ؛ وتقدم شواهد من اللُّغة على ذلك، ومن ثم تبين لك أنواعه.

وتمضي بك الوحدة إلى درس التشبيه فتعرف به، وبأركانه، وأنواعه، وتستعرض معك المصطلحات المستخدمة في ذلك، وصور التشبيه، البليغ.

وتنطلق بك الوحدة آخذه بيدك لتقف معك عند درس الاستعارة، فتعرفك بها وبأركانها، وأقسامها، ثم تدلف بك الوحدة إلى الكناية، ثم المجاز المرسل.

وأخيراً تتناول الوحدة الدارسة المحظور لغوياً، وتبين دوافع تلطيف العبارات، وأسباب استبدالها.

عزيزي الدارس، تخللت الوحدة مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي، نرجو الاهتمام بها والعمل على الإجابة عنها.

ودمت موفقاً بفضل الله ورحمته.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تَعُرِّف** المجاز لغةً، واصطلاحاً .
- **تذكر** من كلام العرب مايدل على المجاز.
- **تعدد** أنواع المجاز.
- **تستخرج** الألفاظ المستخدمة مجازاً .
- **تعرف** التشبيه، وتبين أركانه، وأنواعه.
- **تحدد** أركانه الاستعارة.
- **توضح** المقصود بالكناية.
- **تطبق** ماتعلمته من معرفة على ما تقرأه.

1. المجاز

1.1 تعريفه

المجاز: لغوياً هو: التّجاوز والتّعدّي، فهو مأخوذ من جَازَ يَجُوز إذا مضى على وجهه، نقول: جاز بنا فلان "بمعنى مرّ علينا".

واصطلاحاً هو: صرف اللفظ عن المعنى الظّاهر إلى معنى آخر له علاقة بالمعنى الأصلي، أو هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

والمجتز هو طريق القول ومأخذه، وهو مصدر "جزت مجازاً". يقول ابن قتيبة في المجاز: "لو كان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاُ، لأنا نقول: نبت الزرع، وطالت الشجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل ورخُصَ الشعر" ثم يقول: والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع وماعدا الحقائق من جميع الألفاظ، ثم لم يكن محالاً محضاً فهو مجاز، لاحتماله التأويل، فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز، إلا أنهم خصّوا به (أعني اسم المجاز) – باباً بعينه، وذلك أن يسَّمى الشيء باسم ما قاربه.

قال جرير بن عطية.

إذا سقط السماء بأرض قوم* رعيناه وإن كانوا غضابا**

أراد المطر لقربه من السماء، ويجوز أن تريد بالسماء السحاب، لأن كل ما أظل: فهو سماء، وقال: "سقط" يريد سقوط المطر الذي فيه، وقال: "رعيناه"، والمطر لا يرعى ولكن أراد النبت الذي يكون عنه، فهذاكلّه مجاز".

ومن المجاز: قوله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴿٨٢﴾ ﴾(يوسف: 82).

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾(المؤمنون: 14). والله هو الخالق حقاً ، وغيره خالق مجازاً ﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (آل عمران: 54)، سمى مكراًلكونه مُجازاةً عن مكر...

وقوله: ﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾﴿ آل عمران: 21) ، والعذاب لا يبشر به.

ومنه قول الفرزدق:

والشّيب ينهض في الشباب كانه ***ليل يصيح بجانبيه نهار

والعرب تقول: بأرض بني فلان شجر قد صاح، إذا طال، فعندما طال الشجر ودلّ على نفسه جعله كأنه صايح. وتقول: "نَباتُ واعد" كأنه قد وعد بالتمام، وذلك إذا نّور.

وهو غير الحقيقة، وهو الكلام الموضوع موضعه ليس باستعارة ولا تمثيل. ويعدل من الحقيقة إلى المجاز، كما يقول ابن جني: لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه. فقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ ﴿٨٦﴾ ﴾ (الأنبياء: 86) هو مجاز فيه المعاني الثلاثة، وجميع أنواع الاستعارة داخلة في المجاز، ومن المجاز في اللّغة أبواب الحذف والتقديم والزيادة، فقول الله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يوسف:82) فيه اتساع، لأن السؤال موجّه لما لا يصح في الحقيقة سؤاله، والتشبيه لأنها شبهت بمن يصح سؤاله، والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحال بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنّ إخوة يوسف ضمنوا لأبيهم أنه إن سأل الجمادات والجمال أنبأته بصحة قولهم، وهذه تناه في تصحيح الخبر.

وعند علماء اللّغة المعاصرين أن اللّغة بوصفها نظاماً من الرموز إنما تحقق أو تهدف إلى وظيفتين:

1- وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع ووسيلة للتفاعل، وقبول الجديد.

2- اللّغة وسيط لنقل الأفكار التي تجرد الواقع: فتختزله في شكل أصوات ورموز.

إن الكلمات العربية ترتبط بدلالات تستعمل وفق التعامل اليومي للناس، حيث أن للكلمات أسماء وصفاتٍ وأفعالاً وحروفاً، ودلالتها هي ما نسميه بالحقيقة غير انّ الناس في لغتهم وتعاملهم يستخدمون كلمات بصورة مجازية، أي تدل اللفظة دلالة غير حقيقية على الشيء، وذلك بهدف إيجاد تأثيرات نفسية وانفعالية تأخذ القاريء إلى إطار جمالي لتوصيل التجارب الشعورية، فإذا عبر المتحدث عن لحظة الغروب مثلاً، فهو لا يصف ما يراه في حدود الحقيقة الظاهرة من ألوان الشمس وانعكاسها على الجبال والآفاق البعيدة، وما يكون من تتابع خيوط الضوء وحلول الليل بظلمته، فقد يذكر ذلك كله ولكنه يأتي بإيحاءات عن طريق المجاز تتحدث عن وصف رؤوس الجبال بالحزن، والشمس في حالة مأتم عند الغروب، وأنامل الظلام تتحرك ببطء، وغادة الليل تطل من خدرها تائهة مختالة، وذؤابات شعرها تترامى في الآفاق والأجواء، وعيون السماء ترنو إليه، والكون لجهّ من جلال وهيبة فجرتها أنامل الظلماء، فالكلمات أخذت من دلالتها الحقيقية إلى مجال آخر جعل فيها النجوم عيوناً للسماء والشمس كأنها في مأتم...إلخ.

فهذا الأسلوب المجازي هدفه إعطاء إيحاءات وظلال في تعبير فني وهو غير المجاز المعرفي الذي أصبح مألوفاً لدى الناس جميعاً، مثل: رأس الشارع، بساط النهر، بطن الوادي، رأس الجبل، بحيث أصبح هذا المجاز هنا بكثرة التداول والاستعمال أقرب إلى الحقيقة، فالمجاز هنا يفقد إيحاءه وجماليته لكثرة الاستعمال. وهذا ما نسميه "التطور الدلالي" الذي يحدث عن طريق الكناية، مثل: إراقة ماء الوجه، كناية عن التذلل، وكثرة الرماد، دلالة على الكرم، وعن طريق الاستعارة، فإن تحول معنى مفردة من المفردات لاستعمالها في غير المعنى الذي وضعت له، مثل: تحية عطرة، استقبال حار، مقابلة دافئة وقول الشاعر:

وذي رحم قلّمت أظفار ضِغْنِه بحلمي عنه وليس له حلم

نجعل للعداوة والضغينة أظفاراً أزالها بحلمه.

وكذلك عن طريق تعميم دلالة الكلمة، بحيث يتسع معناها لما لم يكن له في الحقيقة مثل: الْورُد، وهو إتيان مكان الماء، ثم أصبح إتيان كل شيء ورداً، بل واكتسب دلالة

اقتصادية، فاصبح من الوارد والصادر. ومثل: الرائد طالب الكلأ صار طالب كل شيء رائداً . ومثل: الوغى اختلاط الأصوات في الحرب، ثم صارت الحرب نفسها وغًى.

2.1 أنواع المجاز

عزيزي الدّارس، والمجاز نوعان؛ هما:

أولاً : مجاز لغوي: وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وقد تكون حالية أو ظرفية، فهو لفظ استخدم في غير معناه الحقيقي لعلاقة ما كما ذكرنا، فإذا قلنا: "رأيت أسداً في الحمام" فالأسد المذكور ليس هو الأسد الحقيقي، والدليل على ذلك "في الحمام" وإنما المقصود هو "رأيت رجلاً شجاعاً في الحمام".

والمجاز اللُّغوي نوعان: فإذا كانت العلاقة هي المشابهة سُمّي "الاستعارة"، وإن لم تكن المشابهة سُمَّي "المجاز المرسل"، وكل منها ينقسم إلى مفرد ومركب، والمركب يكون في عبارة تحتوي أكثر من كلمة.

المجاز المرسل المفرد هي كلمة لها معنًى حرفي لكنها تستعمل في معنى غير الموضوع له، شريطة وجود علاقة بين المعنيين دون أن تكون العلاقة مشابهة. ونعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدم فيه الكلمة، مثل: "نشر العدو عيونه في المدينة" فالعين هنا ليست العين الباصرة، بل المقصود: نشر جواسيسه في المدينة، والجاسوس أصلاً مهمته النظر في الأعداء، أما القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، فهو أن العدو لا يستطيع أن يضع عيوناً حقيقية في المدينة، لذا سُمَّى هذا مجازاً مرسلاً.

وقد ذكر العلماء عدداً من العلاقات، علاقات المجاز المرسل نذكر منها:

1- السّببية: وهي تسمية الشيء باسم سببه، أو عندما نعبّر بالسبب عن المُسبّب مثل: "رعت الماشية الغيث" فالغيث لا يرعى إنما يرعى النبات، والقرينة هي كلمة "رَعَت".

2- المسبّبيّة: وهي تسمية الشيء باسم ما تسبّب عنه، فمثل قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾(غافر: 13).

أي مطراً، فالمطر هو سبب الرزق والقرينة المانعة هي: الإنزال من السّماء.

3- الجزئية: كأن يلفظ بالجزء ويراد به الكل، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾(النساء: 92).

فليس المقصود الرّقبة، بل الإنسان المملوك كله، ومثله قوله "صلى الله عليه وسلم": أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل* وكل نعيم لا محالة زائل**

فلفظة "كلمة" مجاز مرسل علاقته الجزئية، لأنه عبّر بالجزء كلمة واراد الكلّ.

4- الكلّية: وذلك بأن يستعمل الكل ويراد به الجزء، مثل قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾(البقرة: 19).

أي أناملهم، والقرينة عدم إمكان إدخال الأصبع كله في الأذن.

5- الحالّية: عندما نعبّر عن لفظ الحال ونريد المكان نفسه مثل قوله

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾(الانفطار: 13 – 14).

فاستعمل "نعيم وجحيم"، وهما دالان على حال المؤمنين والكافرين، وأراد محل ومكان النعيم والجحيم. ومثله (نزلتُ بالقوم فأكرموني) المجاز المرسل في كلمة القوم لأن القوم لا ينزل بهم وإنما، ينزل في المكان الذي يسكن فيه القوم فذكر الحال وهو القوم، وأراد المحل وهو المكان.

6- المحلّية: مثل قول الشاعر

بلادي وإن جارت علّي عزيزة * وأهلي وإن ضَنُّوا علي كرام**

فالعلاقة هي المحلّية، لأنه ذكر البلاد وأراد أهلها.

7- اعتبار ما سيكون: مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(الزمر: 30).

المجاز في كلمة "ميّت"، فهي غير معناها الأصلي، لأنّ المخاطب هو رسول الله "صلى الله عليه وسلم" خوطب بلفظ الميّت وهو مازال حياً بالنظر إلى ما سيصير إليه باعتبار ما سيكون. ومثله قوله تعالى:

﴿ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (يوسف:36).

أي عصيراً يؤول أمره إلى الخمر، لأنه حال عصر العنب لا يكون خمراً، وإنما باعتبار ما سيكون.

8- اعتبار ما كان يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال مثل قوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾(النساء: 2).

فهم كانوا يتامى وعندما بلغوا الرشد، وجب أن يُعطَوا أموالهم فقد زال عنهم اليتم، فهذا باعتبار ما كان.

9- العموميّة: بأن يستعمل العام في الخاص، مثل قوله تعالى:

﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧ ﴾(آل عمران: 137).

فالمراد هو عبدالله بن مسعود، ومثله: لعب السودانّيون مباراة كبيرة، والمقصود جزء يسير من السودانيين.

10- الخصوصية: بأن يستعمل الخاص في العام، مثل: (جاءت قريش)

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ ﴾(قريش: 1). فالمراد القبيلة مع أن قريش علم لجدهم.

11- الآلّية: بأن ، نستعمل الآلة في المسّبب منها، مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ ﴾(الشعراء: 84).

بمعنى الذكر الحسن بين النّاس. واللسان آلة الذكر، والقرينة أن اللسان لا يبقى ولا ينفع الميّت.

12- المجاز بالمشارفة، مثل قوله (صلى الله عليه وسلم): (من قتل قتيلاً فله سلبه)، فالقتيل لا يقتل، وإنما المراد المشرف على القتل، ومثله: (إذا مات الميّت) ، فالميّت لا يموت.

13- إطلاق اسم الفاعل على المفعول ﴿عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ألا معصوم. أو اسم المفعول على اسم الفاعل، مثل: لبس ثياباً مستورة أي ساترة.

14- إطلاق اسم الفاعل على المصدر، مثل قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ ﴾ (الواقعة: 2) أي تكذيب. وإطلاق المصدر على اسم المفعول، مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ﴾ أي مخلوقه.

ثانياً: مجاز عقلي: وهو استعمال اللفظ بأن يسند إلى غير ماهو له نحو: (شفى الطبيبُ المريضَ) بسبب علاقة ما، فإن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وإسناده إلى الطبيب مجاز بسبب وجود علاقة بين الطبيب والشفاء وإن لم يشف بنفسه.

والمجاز العقلي هو: إسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما هو له لعلاقة بينهما، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، والإسناد المجازي إلى سبب الفعل أو زمانه، أو مكانه، أو مصدره، ويكون بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو العكس، مثال ذلك:

1- الإسناد إلى سبب الفعل، مثل: (زرع الأمير شوارع المدينة)، فالأمير لم يزرع بنفسه، ولكنه سبب الزراعة.

2- الإسناد إلى الزمان، مثل: قول الشاعر أبو البقاء الرّندي:

هي الأمور كما شاهدتها دول * من سّوه زمن ساءته أزمان**

فإسناد المسرّة والإساءة إلى الزّمن مجاز، فالمسيء بعض العوارض الطارئة في حياته، ومثله (دارت بي الأيام) فالأيام لا تدور، ولكن الإنسان هو الذي يدور فيها، فنسبة المرور للأيام مجاز.

3- الإسناد إلى المكان: مثل قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾

(الأنعام: 6) فالأنهار لا تجري، وإنما يجري الماء فيها فإسناد الجري إلى الأنهار مجاز.

4- الإسناد إلى المصدر: مثل قول الشاعر: أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذّا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فالفعل"جدّ" أسند إلى المصدر"جدّهم" مجازاً، لأن الفاعل الأصلي هو الجاد. ومثله: (الرجل جُنّ جنونه) فالذي جنّ هو الرجل، ولكن العقل أسند إلى المصدر جنون مجازاً.

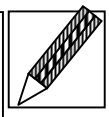
5- الإسناد في النسبة غير الإسنادية،وأشهرها النسبة الإضافية، مثل:

أ. (جريُ الأنهار) فنسبة الجري إلى الأنهار مجاز، باعتبار الإضافة إلى المكان.

ب. (صومُ النهار) فنسبة الصوم إلى النهار مجاز، باعتبار الإضافة إلى المكان،

ج. (غراب البين) فإنه مجاز، باعتبار الإضافة إلى السبب.

تدريب (1)



1- عرف المجاز لغةً واصطلاحاً.
2- اكتب قول ابن قتيبة في المجاز.
3- ما الوظائف التي تهدف إلى تحقيقها اللُّغة؟
4- ما المقصود بالمجاز المرسل المفرد؟
5- عدد علاقات المجاز المرسل.

أسئلة تقويم ذاتي



1- استخرج المجاز مما يأتي واشرحه:

أ. قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف: 82).

ب. قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف: 36).

ج. قال رسول الله صلى عليه وسلم: "من قتل قتيلاً فله سلبه".

د. قال تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ (الواقعة: 2).

هـ. بلادي وأن جارت عليَّ عزيزة وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام

2. التّشبيه

1.2 تعريفه

التشبيه داخل تحت المجاز، كقولنا: (فلان مُزْنٌ واكفٌ)، فهذا تشبيه، وقد جاز مجاز قوله: (عطاؤه كثير وافٍ).

التشبيه أسلوب يدل على مشاركة أمر لآخر في صفته الواضحة ليكتسب الطرف الأول "المشّبه" من الطرف الثاني، "المشبه به" قّوته وجماله.

أو هو: إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما، وهو الطرف الأّول مشابهاً للطّرف الآخر في صفة مشتركة بينهما، مثل: (زيٌد كالأسد في الشجاعة) (الفتاة كالقمر في الجمال).

2.2 أركان التّشبيه

الركنان الأساسان في أركان التشبيه هما: المشّبه، والمشّبه به، وإذا حذف أحدهما أصبحت الصورة "استعارة"، لأن الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.

أما أداة التشبيه، ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان يعطي حذفهما التشبيه جمالاً وقوة.

والمشّبه: هو الموضوع المقصود بالوصف لبيان قّوته أو جماله أو قبحه.

والمشّبه به: هو الشيء الذي جئنا بهنموذجاً للمقارنة، ليعطي المشبه َ القوةَ، أو الجمال، أو القبح ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح.

ووجه الشبه هو الوصف الذي يُسْتخلص في الذهن من المقارنة بين المشّبه والمشبه به.

أما أداة التشبيه، فهي الرابط بين الطرفين، وأدوات التشبيه متنوعة كما يلي:

أ. قد تكون حرفاً : كـ (الكاف، كأّن).

ب.قد تكون اسماً : كـ (مثل، شبه، نظير).

ج. قد تكون فعلاً : كـ (يحاكي، يشبه، يماثل).

زيدٌ	كـ	الأسد	في الشجاعة
مشّبه	أداة تشبيه	مشّبه به	وجه الشبه

3.2 أنواع التّشبيه

1- تشبيه تمثيلي: وهو تشبيه صورة بصورة، وجه الشبه فيه منتزعة من عدة أشياء مثل قوله تعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾(البقرة: 261).

شّبه الله سبحانه وتعالى هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراءوالمساكين بهيئة الحّبة التي انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء، وقوله تعالى:

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾(الجمعة: 5).

شّبهت الآية حال اليهود وهيئتهم الذينُ حمَّلُوا التوراَة، ثم لم يقوموا ولم يعملوا بما فيها، بحال الحمار الذي يحمل فوق ظهره أسفارا كتباً "، فهي بالنسبة له لا تزيد عن كونها ثقلاً يحمله.

2- تشبيه ضمني: وهو تشبيه خفي لا يأتي على الصورة المعهودة، ولا يصرح فيه بالمشبه والمشبه به، بل يفهم ويلمح فيه التشبيه من مضمون الكلام، ولذلك سمي تشبيهاً ضمنياً. وغالباً ما يكون المشبه ُقضيةً أو ادّعاًء يحتاج إلى دليل أو برهان، ويكون المشبه به هو الدليل أو البرهان على صحة المعنى: يعني أنّ التشبيه الضمني قضية، وهي "المشبه"، والدليل على صحتها "المشبه به"، مثل قول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

فنحن نلمح التشبيه، فهو يشبه الشخص الذي يقبل الذل دائماً، ويهون عليه كرامته، ولا يتألم لما يمسّها، بحال المّيت الذي لو قطعت جسمه بسكين لم يتألم أو يحسّ أو يصرخ أو يشكو، لأنه فقد الإحساس بالحياة، وبذلك يكون الشطر الثاني تشبيهاً ضمنياً، لأنه جاء برهاناً ودليلاً على صحة مقولته في الشطر الأول. ويقول ابن الرومي:

قد يشيب الفتى وليس عجيباً * أن يـُرى النَّوْر في القضيب الرّطيب**

أي أن الشاب الصغير قد يشيب قبل أوان الشيب، وهذا ليس بالأمر العجيب، والدليل على صحة قوله هو: أنّ الغصن الغضّ الصغير الذي مازال ينمو قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فهو لم يأت بتشبيه صريح ولم يقل: أن الفتى وقد وغطَه الشيب كالغصن الرطيب حتى إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

4.2 مصطلحات في التّشبيه مفرد أو مركب

1- تشبيه مفصل، وهو ما ذكر فيه أركان التشبيه كلها، مثل: العلم كالنور يهدي َمن طَلَبه.

- العلم: مشّبه، الكاف أداة تشبيه، الّنور: مشبه به، يهدي:
- وجه الشبه

2-تشبيه مجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه أو أداة التشبيه. مثل: العلم كالّنور، أو العلم النور يهدي من طلبه.

- العلم: مشّبه، الكاف: أداة التشبيه،الّنور: مشبه به. وجه الشبه محذوف.
- العلم النور يهدي من طَلَبه: العلم: مشّبه،ّنور: مشبه به، أداة التشبيه محذوفة
- وجه الشبه مذكور وهو يهدي من طلبه).

3- تشبيه بليغ: ما حذف منه وجه الشبه والأداة، ويبقى الطرفان الأساسان: المشبه والمشبه به، مثل: العلم حياة، والجهل موت، فالعلم والجهل مشبه، والحياة والموت مشبه به، ووجه الشبه والأداة محذوفان.

5.2 الصّور التي يأتي عليها التّشبيه البليغ

المبتدأ والخبر، مثل: الحياة التي نعيشها كتابٌ مفتوح للأذكياء، الحياة مبتدأ، وكتاب خير المبتدأ. الأول مرفوع بالابتداء، والثاني مرفوع بالمبتدأ.

أ. المفعول المطلق: مثل: مشى الجنديُّ مشَي الأسد.

مشْى: مفعول مطلق مبّين للّنوع، والأسد مضاف إليه.

ج. المضاف والمضاف إليه، مثل: ذَهَبُ الأصيلِ علىُ لَجْينِ الماءِ:

ذهب: مضاف، الأصيل: (قَت الغروب)مضاف إليه،لجين: مضاف، الماء: مضاف إليه، (اللجين الفضة).

د. الحال وصاحبها: هجم الجندي على العدو أسداً ،

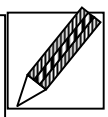
أسداً : حالُ يبين حال الجندي عند الهجوم.

هـ. اسم إن وخبرها، مثل:

فإ نك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ * إذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنّ كوكب**

كاف المخاطب على الفتح في محلّ نصب اسم إن، وشمس "خبر إن مرفوع بالضم الظاهرة".

تدريب (2)



1- عرف التشبيه.
2- وضح أركان التشبيه.
3- وضح التشبيه في كل مما يأتي

أ. من يهن يسهل الهوان عليه ما الجرح بميت إيلام

ب. قد يشيب الفتى وليس عجيباً أن * يرى النّور في القضيب الرطيب

3. الاستعارة

1.3 تعريفها

عزيزي الدّارس، الاستعارة لغةً طلب الشيء عارية، فقال استعار الكتاب، طلبه عارية.

اصطلاحاً : استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

ولابد في الاستعارة من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة الشبه، بل اللازم إدعاء أنّ المشبه عينُ المشبه به، أي أن كل مجازٍ بُنِيَ على التّشبيه بدون الأداة ووجه الشبه يُسمى "استعارة".

الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، لأن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين: المشبه والمشبه به، فإذا حذف أحد الركنين لا يعود تشبيهاً، بل أصبح استعارة.

لاحظ الفرق بين: زيدٌ أسد، رأيت أسداً يتكلم.

2.3 أركان الاستعارة ثلاثة ؛ هي:

1. المستعار منه، وهو المشبه به.
2. المستعار له، وهو المشبه "وهما طرفا التّشبيه".
3. المستعار، وهو اللفظ المنقول، ففي قولنا: "رأيت أسداً يرمي". (من تشبيه زيدٍ بالأسد مثلاً). المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: زيد، والمستعار: لفظ الأسد.

3.3 أنواع الاستعارة

أولاً : تصريحية، وهي التي حذف فيها المشبه وصرّح بالمشبه به، والركن الثاني مثل قول إيليا أبو ماضي:

نَسِيَ الطينُ ساعةً أنّه طين * حقير، فصال تيهاً وعربد**

شّبه الإنسان المتكبر بالطين، ثم حذف المشبه، وهو "إنسان"، وذكر المشبه به "الطين" على سبيل الاستعارة التصريحية.

مثل قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧ ﴾(البقرة: 257).

شّبه الكفر بالظلمات، والإيمان بالنور، ثم حذف المشّبه وهو "الكفر والإيمان" وذكر المشبه به "الظلمات والنور"على سبيل الاستعارة التصريحية، ومثلها

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾(البقرة: 10).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(آل عمران: ١٠٣).

ثانياً: استعارة مكنية: وهي التي حذف فيها المشبه به "الركن الثاني"، وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه، مثل: (طار الخبر في المدينة).

4.3 أقسام الاستعارة

أ- الاستعارة باعتبار ما يذكر من طرفي الاستعارة

تنقسم الاستعارة باعتبار مايذكر من طرفيها إلى الآتي:

1- أن يذكر في الكلام لفظ المشّبه به فقط، ويسمى باستعارة تصريحية، نحو:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس * وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد**

فالؤلؤ: الدمع، والنرجس: العين، والورد: الخدود، العّناب: الأنامل، البرد: الأسنان.

2- أن يذكر في الكلام لفظ المشّبه فقط، يوُتى ببعض لوازم المشّبه به ويُسمَّى استعارة بالكناية. وسّمى اللازم استعارة تخّيلية "كقوله":

وإذا المنّية أنشبت أظفارها * ألفْيت كل تميمة لا تنفع**

فإنه شبه المنية بالسبع، وأثبت لها بعض لوازم السبع، وهي الأظفار، فالمنّية استعارة بالكناية، والأظفار استعارةتُخيلّية، ومنه يظهر تلازم الاستعارة بالكناية.

ب-الاستعارة باعتبار المستعار له

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له إلى قسمين:

1- الاستعارة التحقيقية: وهو ما كان المستعار له محققاً : كالأسد المستعار للشجاع، أو عقلاً كالصراط المستقيم المستعار للدين.

2- الاستعارة التمثيلية: أصلها تشبيه تمثيلي حذف منه المشبه، وهو "الحالة والهيئة الحاضرة" وصّرح بالمشّبه به، وهو "الحالة والهيئة السابقة"، مع المحافظة على كلماتها

وشكلها، وتكثر غالباً في الأمثال: عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف القديم الذي قيل فيه المثل.

مثل: لكل جواد كبوة، ولكل فارس نبوة، ومثل: "سيف السّيفُ العَذَل.

الاستعارة التخيلية

الاستعارة التخيلية: وهو ما كان المستعار له موهوباً غير محقق لا عقلاً ولا حساً، كالأظفار للمنّية.

ج. الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى ثلاثة أقسام:

1- ما كان لفظ المستعار اسماً لذاتٍ، كالبدر الجميل، أو اسماً لمعنى كالقتل للضرب الشديد، وتسمى الاستعارة أصلّيةً.

2- ما كان لفظ المستعار فعلاً، أو اسم فعل، أو اسما مشتقاً، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وتسمى الاستعارة "تصريحية تبعّية".

3-ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً، وتسمى هذه الاستعارة "تبعية مكنية، وهذا داخل في الاسم الثاني".

د.الاستعارة العنادية والوفاقية

1.إن الاستعارة المصرحة تنقسم باعتبار الطرفين إلى قسمين:

أ. العنادية: وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتعاندهما كاجتماع الهدى والضلال، والنور والظلام.

ب. الوفاقية: وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتوافقها، كاجتماع النور والتقى، والحياة والهداية. ومثل الاثنين العنادية والوفاقية، ومنه قوله تعالى:

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾(الأنعام: 122).

(أي ضالاً فهديناه) فإن في هذه الآية استعارتين.

- استعارة الموت للضلال لاشتراكهما في عدم الإنتفاع وهي عنادّية لعدم إمكان اجتماع الموت مع الضلال الذي لا يكون إلاّ في الحّي، لأن الضال حي.
- استعارة الإحياء الهداية لاشتراكهما في ثبوت الانتفاع، وهي وفاقية لإمكان اجتماع الإحياء والهداية.

2.الاستعارة العنادية قسمان:

أ. التلميحية، بأن تستعمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف في ضده أو نقيضه كقوله: (رأيت أسداً)، وهو يريد جباناً.

ب. التهكمّية: بأن ينزل التضاد منزلة التناسب، نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾ (آل عمران: 121).

أي أنذرهم، فاستعيرت البشارة لإنذار الذي هو ضده على سبيل التهكم والاستهزاء.

4. الكناية

1.4 تعريفها

هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنما يقصد به معنًى ملازٌم للمعنى الحقيقي، أو هي: تعبير استعمل في غير معناه الأصلي (الخيالي) الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي "الحقيقي".

فإذا قلنا(زيدٌ نظيف اليد واللسان)، فليس المقصود المعني الحقيقي وهو نظافة اليد واللسان من الأقذار والرائحة الكريهة؛ بل المقصود المعنى "الخيالي" الذي يتبادر إلى الذهن من معاني "العفة، الأمانة، النزاهة، الصدق، الترّفع عن الصغائر وعن النميمة والغيبة ...إلخ"، وهذه هي الكناية معنى ملازٌم للمعنى الحقيقي، ومثل قوله تعالى:

﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾(الفرقان: 27).

فليس المقصود معنى اليدين حقيقة، بل ما يتبادر إلى الذهن من معاني "الندم الشديد، الحسرة لكفره بالله، وعد استجابته لرسوله الكريم" صلى الله عليه وسلم.

2.4 أنواع الكناية

1) كناية عن صفة: وهي التيُ يكَنَّى بالتركيب فيها عن صفة لازمة لمعناه، مثل: الكرم، العزة، القوة، الكثرة، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾(الإسراء: 29) "مغلولة" كناية عن صفة البخل، و" تبسطها" كناية عن صفة التبذير.

ألقى الرجل سلاحه – كناية عن الاستسلام.

زيدٌ نقي الثوب – كناية عن النزاهة والطهارة.

1) كناية عن موصوف: يكنى بها عن ذات أو موصوف، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾(القلم: 48).

كناية عن سيدنا يونس، وقول الشاعر:

"يا ابنة اليّم ما أبوك بخيل"، كناية عن السفينة، حيث تأتي بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة، بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.

5. أنواع المجاز

1.5 المجاز المركّب المرسل

هو الكلام المستعمل في غير المعنى الموضوع له لعلاقة غير المشابهة، مثل:

1- التحسّو: مثل:

"ألا ليت الشباب يعود يوماً * فأخبره بما فعل المشيب" فهو يتحسر**

على ما مضى من شبابه. ومثله: (ذهب الصبا وتولت الأيام).

2- إظهار الضعف، مثل قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾(مريم: 4)، أي اصبحت ضعيفاً عجوزاً.

3- إظهار السرور: مثل قوله تعالى:

﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(يوسف: 19).

4- الدعاء: مثل: (هداك الله للسبيل القويم).

5- إظهار عدم الاعتماد، كقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾(يوسف: 64).

2.5 المجاز المركّب بالاستعارة

والمجاز المركب بالاستعارة التمثيلية: هو الكلام المستعمل في غير معناه الموضوع له لعلاقة المشابهة، كقولهم للمتردد: (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى)، تشبيهاً بالمتردد في السير، وقولهم لمن يريد أن يعمل ما لا يقدر عليه وحده "اليد لا تصفق وحدها" له باليد الواحدة، هذا في النثر وفي الشعر أيضاً ورد:

إذا جاء موسى وألقى العصى * فقد بطل السحر والساحر**

ونحو:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه * إذا كنت تبنيه وغيرك هادم.**

وإذا كثر استعمال الاستعارة التمثيلية وشاع كان مثلا: فلا يغيّر مطلقاً وانما يخاطب به المفرد والمذكر وفروعها بلفظ واحد دون تغيير.

3.5 الاستعارة باعتبار الجامع

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين:

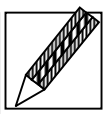
1- عامّية: وهي المعلومة لدى كل أحد نحو: (رأيت أسداً يرمي) والجامع بين الطرفين واضح وهو الشجاعة.

2- خاصية: وهي التي تحتاج إلى فكر وتأمل نحو:

غمر الرقاب إذا تبسم ضاحكاً * علقت لضحكته رقاب المال.**

والجامع بين الطرفين غير واضح يعرف بالتأمل فيه وهي ساترّية الكرم كالرداء عرض صاحبه.

تدريب (3)



1- عرف الاستعارة لغةً واصطلاحاً.
2- وضح أركان الاستعارة.
3- تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى أقسام. اذكرها.
4- عرف الكناية وبين أنواعها.

6. المحظور لغوياً

1.6 تعريفه

عزيزي الّدارس، عّرف أحمد محّمد عمر المحظورات اللّغوية بأّنها كلمات أو تعبيرات غير مهذّبة، أو بذيئة لها إيحاءات مكروهة، ودلالتها على ما يستقبح ذكره، وهي كما قال "إبراهيم أنيس" تقع في عدة موضوعات أهمها: الخرافات والخوف، وموضوع الموت، والنسل، والتناسل والعيوب الجسمانية، والعملّية الجنسية والقذارة والدنس". فاللّغة في البلد الواحد تتعّدد بحسب البيئات والاختلافات الطبيعية وأصحاب المهنة الواحدة.

تتفاوت المجتمعات في طبائعها ففيها المجتمع الصّريح المتسم بالصراحة ومجتمع يتسم بالجفاف والخشونة مما يجعل فرقاً واضحاً بين لغة هذه المجتمعات فلسفة المجتمع الصريح تعبر بصراحة عن العورات والأمور المسيئة بينما المجتمعات الجافة والخشنة تجنح إلى حسن الأدب وانتقاء التعبير مستعملة المجاز والكناية بدلاً من القول الصريح. ويقصد بالمحظور لغوياً الكلمات التي تشعر المتكلم بالحرج منها أو الخجل من نطقها خاصة الكلمات المعبرة عن العلاقات الجنسية من الكلمات:

حبلى – حامل – السّوطان – المرض الخبيث.

عجوز – متقدم في السن – الجماع – النكاح. المباشرة – العلاقة – الّرفث.

المرحاض– دورة المياه – بيت الأدب.

2.6 دوافع تلطيف العبارات واستبدالها

أولاً : أسباب تبديل الألفاظ والعبارت

معظم اللّغات تستحي أن تعّبر عن العورات والأمور المستهجنة والعملية الجنسية وكل ما يجب ستره، والقرآن الكريم يعطي نماذج للتبديل والكناية عن الألفاظ الجنسية مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(البقرة: 187).

ومن الأسباب التي تؤدي إلى تبديل الألفاظ:

1) الخوف والفزع: وخاصة ألفاظ الموت التي عبر عنها العرب بقولهم "قضى نحبه" أو انتقل إلى جوار ربّه بدلاً من "مات" وفي القتل قالوا: أراق دما، عرضه للسيف.
2) التلطف والتأدب: مثل قولنا للبخيل "فلان لا يثمر شجره" كناية عن البخل، وكذلك: وكقولهم في الكذب " فلان منغمس في عَيْه" وعن الغبي "فلان عريض الوسادة" وللمجنون "اختلط عقله، اختل عقله، مسّه الشيطان".
3) الخجل والحياء: وخاصّة في ما يتعلّق بالجنس مثل قولهم: "فلان كشف قناع فلانة" أي دخل بها، و"ذاق فلان عسيلة فلانة" بمعنى طيب جماعها. ولمن أخرج الريح "استلق وكاؤه"، وعن قضاء الحاجة "أتى من الغائط" وفي القرآن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم

مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾(النساء: 43) أي جامعتم.

وبعض الكلمات في العربية تتراجع في الاستعمال بل وقد تختفي فتصبح شاذّة ونادرة ومهجورة وتتحول إلى مفردة معجمية مثل كلمة "هزبر" للأسد.

وقد كتب الدكتور "عبد الله الطيب" عن العوامل التي تؤثر في الألفاظ وتؤدي إلأى ترك بعضها وذكر من هذه العوامل:

1. الزّمن: فالزمن في تطوره له أثر على الألفاظ فتارة يكون سبباً في نشرها وذيوعها وتارة يخفيها وينفيها تبعاً لتباين العصور، وتطور الأذواق مثل كلمة "صُوْم" بضم الصاد بمعنى "الهجر" أما صَوم بفتح الصاد فله معنى قبيح فلذلك هجر الأدباء الكلمة الفصيحة وجعلوا معانا "هجر" دائماً والمصريون يقولون: "يا صرمة" وابن الصرمة.

وقد ترك الناس استعمال كلمة "كنيف" الجاهلية بمعنى المكان الذي تكتنفه الأشجار ثم أطلق على مكان "قضاء الحاجة "ثم كلمة "مستراح" مكان الاستراحة وهي الآن "مرحاض"وعن الانصراف من كلمة "نكح" بمعنى تزَ جّ ووردها فى القرآن الكريم ، ولا يجرؤ أحد أن يقول لرجل أريد أن أنكح ابنتك فقد يغضب من ذلك وفي القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾(القصص: 27).

التطور الأخلاقي: يظهر ذلك من تعبير الناس عن الأمور الجنسية فالقرآن الكريم علم الناس أن يعبروا عن الممارسة الجنسية بكلمات وبالكتابة مثل قولة تعالى للنكاح بقوله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾(البقرة: 235).

يقول الأعشى:

ولا تغربنَّ جارةً إنّ سّوها ****عليك حرام فانكَحَنْ أو تأبدأ

وقول امرئ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّنى ** كبرت وألّا يُ حسبن السر أمثالى**

والله سبحانه وتعالى يقول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾(النساء: 21).

4. المكان : للمكان أثر على الألفاظ وعلى ذلكيُ ذلل الدكتور عبدالله الطيب بكلمة "حّوبة" بمعنى "جَدَّة" فى السودان ولكنها فى الشام بمعنى "حبيبة" أو خطيبة، ولوسأل شامّي سودانيا "ماعمر حبوبتك" رّبما أجاب: ثمانون أو تسعون ولا يملك الشامي الأ أن يندهش إزاء هذا "الجواب".

ثانياً: المستوى الاجتماعي

تختلف درجات اللفظة من الحسن والقبح حسب المستوى الاجتماعي، فألفاظ العامة غير ألفاظ الخاصة من المتعلمين، كما أنّ الألفاظ تكتسب مدلولات خاصة حسب الحرف والمعنى والمستويات الثقافية وبخاصة مايتعلق بالكفل والأرداف من ألفاظ والأمور الجنسية التي يعبر المهذبون عليها بالكتابة بينما يتعامل معها العامة والغوغاء بالصراحة والوضوح وقد عابوا على أبي الطيب المتنبي قوله:

وكلّ طريق أتاه الفتى ** على قْدر الَرجل فيها الخُطا**

لأنه استعمل مثلاً عاميا لدى السّوقة "مد لحافك على قدر رجلك"، وقد تركت كثير من الكلمات القديمة لاكتسابها معنى خاصا عند العامة. مثل كلمة "عِلق" التي استعملها العرب وقالوا "العلق النّفيس" والتى يعبّر عنها في السودان بمعنى ذم وتحقير، وكلمة "صرم" بمعنى القطع "لشر واصل خلّة صّرامها" كما يقول الشاعر لبيد أخذت معنًى مرتبط بالحزاء "ياصرمة ياجذمة"... إلخ.

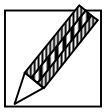
وأحياناً يكون القاموس السياسي لمرحلة ما سببا فى ذيوع كلمات معينة ثم موت تلك الكلمات، أو ترك الأمر لها مثل كلمة "كدح" كادحين: "نضال" كفاح "استغلال" تمييع التي كانت منتشرة أيام سقوط الاتحاد السوفيتى وبروز اليساريين على الساحة السياسية بقاموسهم اللُّغوي ومدلولاتهم الثورية الخاصة التي اختفت باختفاء الاتحاد السوفيتي والفكر الشيوعي من العالم.

المفهوم الديني:

وبما أن الإسلام قد أعطى ألفاظاً من اللّغة دلالات جديدة فإنه وعى إلى ترك ألفاظ وتعابير كانت مستعملة في اللُّغة مثل: المرباع ربع الغنيمة يأخذه الرئيس في الجاهلية وكذلك، النشيطة، والفضول، وكذلك: الإتاوة والمكْس، وقولهم أنعم صباحاً " وأنعم ظلاماً "وقولهم للملك أبيت اللّعن" وقول المملوك لمالكه "ربى" ويخاطبون ملوكهم بالأرباب، وترك تسمية من لم يحج "ضرورة" لقوله عليه الصلاة والسلام "لا ضرورة في الإسلام" وقيل معناه الذي يدع الزواج تبتلا. ومما منعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) قولهم: "خبثت نفسي" ومما ترك أيضاً جملة "حجرا محجورا" يعلم السامع أنه يحرمه منه إذا سأله، وقيل هو ايضاً "جملة للاستعاذة" فكان الفرد إذا سافر ورأى من يخافه قال: "حجرا محجورا" أي حرام عليك التعّرض لي. وعليه فسّر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (الفرقان: 22).

يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا.

تدريب (4)



1- اذكر ما عَرَّفَ به كل من أحمد محمّد عمر، وإبراهيم أنيس المحظورات اللُّغوية.

2- ما الأسباب التي تؤدي إلى تبديل الألفاظ، وتلطيفها؟

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الفراغ من دارسة هذه الوحدة تلخص إلى:

المجاز في الاصلاح يعنى صرف اللفظ عن المعنى الظاهر إلى معنًى آخر له علاقة بالمعنى الأصلى.

أنّالمجاز لو كان كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاً، وهو ليس كذلك.

أنّاللُّغة يوصفها نظاماً من الرموز إنما تهدف إلى وظيفتين.

وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع، ووسيلة للتفاعل، وسيلة لنقل الأفكار التي تجرد الواقع.

أن الكلمات العربية تربط بدلالات تستعمل وقف التعامل اليومي.

أن المجاز نوعان مجاز لغوي، ومجاز عقلى.

أنّالمجاز اللُّغوى هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي لقرنية مانعه من إرادة المعنى الحقيقي.

أن العلاقة إذا كانت المشابهة سمي استعارة، وإن لم تكن المشابهة سمي مجازاً مرسلاً.

أن المجاز العقلي هو إسناد اللفظ إلى غير ما هو له.

أن التشبيه أسلوب يدل على مشاركة أمر لآخر في صفته الواضحة ليكتسب الطرف الثاني من الطرف الأول قوته، وجماله.

أن والتشبيه ينقسم إلى أنواع مفرد، وتمثيلي، وضمني...إلخ.

أن الاستعارة هي استخدام اللفظ في غير ماوضع له لعلاقة المشابه بين المعنى الأصلى والمعنى المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي.

أن للاستعارة أركان ثلاثة المستعارة منه، المستعار له، المستعارة.

أن الكناية تعبير لايقصد منه المعنى الحقيقى، إنما يقصد به معنًى ملازًما للمعنى الحقيقى.

أن الكناية ثلاثة أنواع: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبه.

أنالمحظورت اللٌغوية كلمات، أو تعبيرات غير مهذبة، أو بذيئة لها إيحاءات مكروهة، ودلالتها على ماستضح ذكره.

أن الأسباب التى تؤدى إلى تبديل الألفاظ: الخوف، والفزع، التلطف، والتأدب، الخجل والحياء... إلخ.

وأخيراً فاللفظه تختلف درجاتها من الحسن، والقبح حسب المستوى الاجتماعي لمستخدم هذه اللفظة.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، سأتيك الوحدة الثامنة من مقرر (المهاراتاللٌغوية 2) بعنوان **(الألفاظ وتطورها).**

تتناول الوحدة دلالة الالفاظ، تم تطور الكلمات وتبينَّ أسباب ذلك. وأنواعها، واشتراك الألفاظ في المعني المعنى، وبلاغة التعبير.

آمل أن تجدها وحدة ممتعةً ومفيدةً.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

1. المجاز: لغوياً هو: التّجاوز، والتّعدّي، فهو مأخوذ من جَازَ يَجُوز إذا مضى على وجهه نقول: جاز بنا فلان "بمعنى مرّ علينا".

واصطلاحاً هو: صرف اللفظ عن المعنى الظّاهر إلى معنى آخر له علاقة بالمعنى الأصلي، أو هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

2. يقول ابن قتيبة في المجاز: لو كان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاُ، لأنا نقول: نبت الزرع، و طالت الشجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل ورخُصَ الشعر" ثم يقول: والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع وماعدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالاً محضاً فهو مجاز، لاحتماله التأويل فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز، إلا أنهم خصّوا به (أعني اسم المجاز) – باباً بعينه، وذلك أن يسَّمى الشيء باسمٍ ما قاربه، قال جرير بن عطية.

إذا سقط السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضاباً**

أراد المطر لقربه من السماء، ويجوز ان تريد بالسماء السحاب، لان كل ما أظل: فهو سماء، وقال: "سقط" يريد سقوط المطر الذي فيه، وقال: "رعيناه" والمطر لا يرعى، ولكن النبت الذي يكون عنه فهذاكلّه مجاز".

3. وعند علماء اللّغة المعاصرين أن اللّغة بوصفها نظاماً من الرموز إنما تحقق، أو تهدف إلى وظيفتين:
   - وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع ،ووسيلة للتفاعل، وقبول الجديد.
   - اللّغة وسيط لنقل الأفكار التي تجرد الواقع: فتختزله في شكل أصوات ورموز.

4. المجاز المرسل المفرد هي كلمة لها معنًى حرفي لكنها تستعمل في معنى غير الموضوع له شريطة وجود علاقة بين المعنيين دون أن تكون العلاقة مشابهة. ونعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدم فيه الكلمة مثل: "نشر العدو عيونه في المدينة" فالعين هنا ليست العين الباصرة بل المقصود: نشر جواسيسه في المدينة، والجاسوس أصلاً مهمته النظر في الأعداء، أما القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي فهو أن العدو لا يستطيع أن يضع عيوناً حقيقية في المدينة لذا سُمِّي هذا مجازاً مرسلاً .
5. علاقات المجاز المرسل هي: السببية، المسببية، الكلية، الحالّية، المحلية، اعتبار ما سيكون، اعتبار ما كان العمومية، الخصوصية، الآلية، المشارفة، وإطلاق اسم الفاعل على المفعول وعكسه.

تدريب (2):

1- التشبيه أسلوب يدل على مشاركة أمر لآخر في صفته الواضحة ليكتسب الطرف الأول "المشّبه" من الطرف الثاني، "المشبه به" قوّته وجماله.

أو هو: إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما، وهو الطرف الأوّل مشابهاً للطّرف الآخر في صفة مشتركة بينهما، مثل: (زيدٌ كالأسد في الشجاعة) (الفتاة كالقمر في الجمال).

2- الركنان الأساسان في أركان التشبيه هما: المشّبه، والمشّبه به، وإذا حذف أحدهما أصبحت الصورة "استعارة"، لأن الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.

أما أداة التشبيه، ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان يعطي حذفهما التشبيه جمالاً وقوة.

والمشّبه: هو الموضوع المقصود بالوصف لبيان قوّته أو جماله أو قبحه.

والمشّبه به هو الشيء الذي جئنا به، نموذجاً للمقارنة، ليعطي المشبهَ القوةَ، أو الجمال، أو القبح ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح.

ووجه الشبه هو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشّبه والمشبه به.

أما أداة التشبيه، فهي الرابط بين الطرفين، وأدوات التشبيه متنوعة كما يلي:

أ) قد تكون حرفاً : كـ (الكاف، كأنّ).

ب)قد تكون اسماً : كـ (مثل، شبه، نظير).

ج) قد تكون فعلاً : كـ (يحاكي، يشبه، يماثل).

محمّد	كـ	الأسد	في الشجاعة
مشبّه	أداة تشبيه	مشبّه به	وجه الشبه

3-

أ. فنحن نلمح التشبيه فهو يشبه الشخص الذي يقبل الذل دائماً وتهون عليه كرامته، ولا يتألم لما يمسّها بحال الميّت الذي لو قطع جسمه بسكين لم يتألم، أو يحسّ أو يصرخ، أو يشكو لأنه فقد الإحساس بالحياة وبذلك يكون الشطر الثاني تشبيهاً ضمنياً، لأنه جاء برهاناً ودليلاً على صحة مقولته في الشطر الأول.

ب. أي أن الشاب الصغير قد يشيب قبل أوان الشيب، وهذا ليس بالأمر العجيب، والدليل على صحة قوله هو: أنّ الغصن الغضّ الصغير الذي مازال ينمو قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فهو لم يأت بتشبيه صريح ولم يقل: أن الفتى وقد وخَطَه الشيب كالغصن الرطيب حتى إزهاره،ولكنه أتى بذلك ضمناً .

تدريب (3):

1.الاستعارة لغةً طلب الشيء عارية. استعار الكتاب، طلبه عارية.

اصطلاحاً : استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

ولابد في الاستعارة من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة الشبه بل اللازم إدعاء أنّ المشبه عينُ المشبه به، أي أن كل مجازٍ بُنيعلى التّشبيه بدون الأداة ووجه الشبه يُسمى "استعارة".

2.المستعار منه وهو المشبه به.

المستعار له، وهو المشبه و"هما طرفا التّشبيه".

المستعار، وهو اللفظ المنقول، ففي قولنا: "رأيت أسداً يرمي".

المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: زيد، والمستعار: لفظ الأسد.

3. استعارة بإعتبار اللفظ المستعار تنقسم ثلاثة أقسام:

أ. ما كان لفظ المستعار اسماً لذات، كالبدر الجميل، أو اسماً لمعنى كالقتل للضرب الشديد، وتسمى الاستعارة أصلّية.

ب. ما كان لفظ المستعار فعلاً، أو اسم فعل، أو اسما مشتقاً، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وتسمى الاستعارة "تصريحية تبعّية".

ج. ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً، وتسمى هذه الاستعارة "تبعية مكنية، وهذا داخل في الاسم الثاني".

4. كناية عن صفة: وهي التي يُكَنَّى بالتركيب فيها عن صفة لازمة لمعناه مثل: الكرم، العزة، القوة، الكثرة، مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الإسراء: 29).

مغلولة" كناية عن صفة البخل، و" تبسطها" كناية عن صفة التبذير

ألقى الرجل سلاحه – كناية عن الاستسلام.

محمد نقي الثوب – كناية عن النزاهة والطهارة.

كناية عن موصوف: يكنى بها عن ذات، أو موصوف مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾(القلم:48)

كناية عن سيدنا يونس، وقول الشاعر:

"يا ابنة اليّم ما أبوك بخيل" كناية عن السفينة حيث تأتي بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.

تدريب (4):

1. عرّف أحمد محمّد عمر المحظورات اللّغوية بأنّها كلمات، أو تعبيرات غير مهذّبة، أو بذيئة لها إيحاءات مكروهة، ودلالتها على ما يستقبح ذكره، وهي كما قال "إبراهيم أنيس" تقع في عدة موضوعات أهمها: الخرافات، والخوف، وموضوع الموت، والنسل، والتناسل، والعيوب الجسمانية، والعمليّة الجنسية، والقذارة والدنس". فاللّغة في البلد الواحد تتعدّد بحسب البيئات والاختلافات الطبيعية، وأصحاب المهنة الواحدة.
2. الأسباب تؤدى إلى تبديل الألفاظ وتلطيفها هي الخوف، والفزع / التلطف، والتأدب / الخجل، والحياء / الزمن، المكان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب، دار صادر**، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة** ، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.

13- عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة ، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام،** ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، اكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي، **المهارات اللُّغوية**، الخرطوم، 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001 م.


الوحدة الثّامنة
الدّلالة وتطوّرها
ومظاهرها

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**303**
تمهيد	303
أهداف الوحدة	304
1. دلالة الألفاظ وتطورها	**305**
1.1 تطوّر الكلمات	306
2.1 ظواهر تطور الألفاظ وقوانينها	308
2. الدلالة ومظاهرها	**309**
الخلاصة	**331**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**332**
إجابات التدريبات	**333**
المصادر والمراجع	**341**

المقدّمة

تمهيد

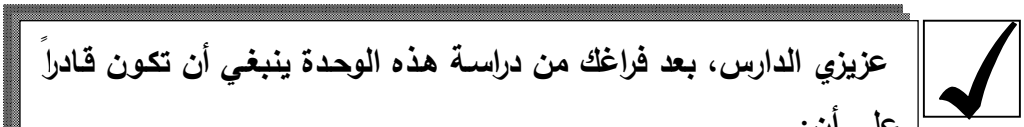
عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة الثامنة من مقرر **(المهارات اللُّغوية 2)** والتي تأتيك بعنوان (دلالة الألفاظ وتطويرها)، تتناول هذه الوحدة الدلالة المادية للألفاظ، وانتقالها من دلالة مادية إلى دلالة أخرى، ثم انتقالها من دلالة مادية إلى دلالة معنوية، وانتقالها من المحس إلى المجرد، ومن الحقيقة إلى المجاز، ومن المباشرة إلى الإيحاء وفق قوانين محددة.

أول ما تتناوله هذه الوحدة بالدراسة أسباب تطور الكلمات، ثم ظواهر هذا التطور الذي يمتثل في الانتقال من معنى خاص إلى معني عام أو العكس، والانتقال من الاستعارة إلى الحقيقة، أو من المجاز المرسل إلى الحقيقة.

وتنتقل الوحدة بعد ذلك لتقف بك عند الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالة المعجمية، والإيحائية وأخيراً نتناول بالدرس، مخالفة ظاهرة الدلالة، وضوابط استخدام المشترك اللفظي في المعنى، وبلاغة التعبير.

عزيزي الدارس، تخللت الوحدة مجموعة من أسئلة التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي، نأمل فيك الاهتمام بها، وتحلّ كل تدريب، حتى تحقق الأهداف المرجوة من ذلك، ودمت.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تَعرِّف** كلاً من الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية.
- **تعَّدد** أنواع دلالة الألفاظ.
- **تشر**ح كيفية تطور الدلالة.
- **تفسر** ازدهاراللُّغة، واختصارها.
- **تبين** كل ظاهرة من ظواهر تطور الألفاظ، وقوانينها.
- **تذكر** أقوال القدماء حول دلالة الألفاظ.
- **تطبق** المعرفة فيما تقرأ من نصوص.

1. دلالة الألفاظ وتطّورها

عزيزي الّدارس، عرف الإنسان أّول حياته الدلالات المادية للألفاظوبقيت اللُّغة محصورة في المحسات وعندما تطور المجتمع وارتقى سلّمالحضارة تطورت اللُّغة وارتقت، فاكتسبت الكلمات دلالاتٍمعنويةً ، وعندما تطور المجتمع أكثر أضحت للكلمات دلالات معجمية مادية ثّممعنوية، وقد تحمل دلالة إيجابية، ومع ذلك تبقى الكلمة محتفظة بدلالتها الأصلية التي وضعت لها، فعندما نقول:

1- كان الخطيب في الجاهلية يقف على شرف من الأرض حتى يراه السامعون له.

2- يحافظ الرجل على شرفه وكرامته.

3- محّمد يقف عند الخطبة على رباوة من الأرض، وهو يلقي كلمة عند خطبة الزواج لشاب في رباوة من قومه.

فكلمة " شرف " في الجملة الأولى ذات دلالة مادية، وهو المكان المرتفع، بينما تحمل في الجملة الثانية دلالة معنوية، وهي الفضيلة وما يقّدر به الإنسان. وفي المثال الثالث نلحظ كلمة رباوة أي المكان المرتفع، بينما الدلالة: في " رباوة " الثانية معنوية بمعنى العلو والشرف، إذا كانت الُخطبة (بضم الخاء) ما يلقيه الخطيب، فإنها (بكسر الخاء) ترتبط بطلب الزواج من امرأة، فالكلمات " شرف ورباوة " تطورت من الدلالة المادية إلى الدلالة المعنوية، بينما كلمة " خطبة " تحمل دلالة مادية مع تغير في شكل الكلمة. ومثلها كلمة " الورد "، فقد كانت مختصرة على ورود مكان الماء، ومنه " الورد والصدر "، ثّم أطلقت على أتيان كل شيء، وكلمة " رضاب " تطلق على الريق في الفم، ثم بدأت تطلق على عصارة النحل، فيقال: " رضاب النحل " وعلى المطر " رضاب المزن "، ومثلها كلمة " راوية " أصلها البعير الذي يستقى عليه ويحمل الماء انتقلت لدلالة مادية أخرى وهي الناقل للأخبار والشعر وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي المزادة أو القربة من الجلد يحمل فيه الماء.

ومن هذا نستنتج ما يلي:

1- أنّ دلالة الألفاظ غالباً دلالة مادية.

2- أنّ الكلمة قد تنتقل من دلالة مادية إلى دلالة مادية أخرى.

3- أنّ الكلمة تنتقل من دلالة مادية إلى دلالة معنوية، فالكلمة تنتقل من المحسوس إلى المجرد، مع احتفاظها بدلالتها الأصلية، كما تنتقل من الحقيقة إلى المجاز، ومن المباشرة إلى الإيحاء وفق قوانين سنتحدث عنها.

1.1 تطّور الكلمات: الأسباب

عزيزي الدّارس، اللُّغة كما قلنا كالكائن الحي يتطور وينمو ويتكاثر ويموت وتعتريه حالات الضعف والقوة، فاللُّغة تزدهر وتحيا وتتحضر بازدهار المجتمع وحياته ودرجة تحضره وهذا التطور كثيراً ما يرتبط بأسباب ظاهرة وأحياناً غير ظاهرة ومن الأسباب الظاهرة:

1. الدين: فقد كان العرب يستعملون كلمة " الصلاة " في معنى الدعاء، و" الصوم " في الامتناع و" الحج " في القصد، و" الزكاة " في النماء والزيادة، والكفر في الستر والتغطية، ثّم جاء الإسلام فاكتسبت هذه الكلمات معاني اصطلاحية معروفة في أنواع العبادة التي ترمز إليها، مع استمرار استعمال هذه الألفاظ في دلالاتها المعجمية السابقة.
2. التداخل في اللُّغات: بأن يكون للكلمة معنى عند قبيلة من العرب، ومعنى آخر عند قبيلة أخرى، ثّم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ كل عن الآخر، مثل: كلمة " الجون " الأبيض عند قبيلة، والأسود عند قبيلة أخرى، ومثل " السُّدفة " في لغة تميم الظلمة وفي لغة قيس الضوء،وبهذا التداخل انتقل إلى اللُّغة كثير من مفردات القبائل الأخرى.

وقد أدى هذا التداخل إلى ما سّمي في اللُّغة بالمترادف، حيث تدل الكلمتان على معنى واحد، بعد أنُ تتُوسِيتْ الفروقُ الدقيقة بين الكلمات أو استعمالات القبائل لها.

وقد وجد الترادف في القرآن الكريم، حيث ضمت لهجات القبائل إلى لهجة قريش وصارت جزءاً منها، مثل قوله تعالى في أقسم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾(النور: 53).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴿٧٤﴾ ﴾(التوبة: 74).

وكلمتي " بعث وأرسل " في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الإسراء: 15).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(الأنبياء: 107).

وكلمتي " فضَّل وآثر " في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴿٢٥٣﴾ ﴾(البقرة: 253).

وقوله ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (يوسف: 91).فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللُّغوية أحد اللفظين، إلا أنّها اكتسبت لفظة أخرى من احتكاكها بلهجة أخرى من بيئة لغوية أخرى، ومع وجود بعض الفروق بين المترادفات، إلا أنّهانتُوسِيتْ بطول العهد، وُضمَّتْإلى اللُّغة وأصبحت من المترادفات.

وقد ذكرت كتب الأدب – في صدد اختلاف معاني الكلمات حسب البيئة واختلافها – أنّ أعرابياً من بني كلاب أو من بني عامر بن صعصعة خرج إلى ذي يزن من ملوك اليمن فاطّلع إلى سطح والملك عليه، فلّما رآه الملك قال له " ثب "، يريد اقعُ دْ " فقال الرجل: " ليعلم الملك إنّي سامع ومطيع،ثم وثب من السطح ودقّت عنقه. فقال الملك: " ما شأنه ؟ " فقالوا له: " أبيت اللعن إنّ الوثب في كلام نزار الطمر" أي الوثب إلى أسفل "

فقال الملك: " ليست عربيتنا كعربيتهم " من دخل ظفار حَمَّر، أي أنّ من دخل مدينة ظفار اليمنية فعليه أن يتكلم بلغة حمير. فالشاهد في القصة – إن كانت صحيحة – أنّ وثب وقعد لفظتان اختلفتا دلالة باختلاف البيئة اللغوية المستعملة فيها.

2.1 ظواهر تطّور الألفاظ وقوانينها

عزيزي الّدارس، تطور الألفاظ يحدث وفق نظام وقانون معين أشار بعض العلماء إليه منها:

1- الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، مثل كلمة " النَّجْعَة " التي أطلقت على الغيث ثم تطورت لتطلق على كل ما يطلب، فتقول: " اْلُمنتَجَعُ " المكان الذي يطلب في الراحة وانتجع المكتبة.

2- الانتقال من العام إلى المعنى الخاص فكلمة "َرثٌّ" تطلق على الخسيس من كل شيء، ثم اختصرت على الخسيس من الهيئة والثياب والفراش، فيقال " رث الهيئة، رث الثياب، رث الفراش ".

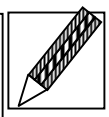
3- الانتقال من الاستعارة إلى الحقيقة، مثل: " القفر" الأرض التي لا تنبت شيئاً ولا أنيس بها، ثم أطلق على الطعام الذي لا أدم عليه، فقالوا: " أكلنا طعاماً قفراً " فاستعاروا صفة الأرض المقفرة إلى الطعام الخالي من الأدم. فالأرض غير مكسوة بالعشب، والطعام خال مما يفيد الإنسان ، ثّم تنوسيت الملابسة الاستعارية وأصبحت الدلالة موضوعية، فتقول: " طعام قفر بلا أدم " من غير أن نستحضر عبارة أرض قفر.

4- الانتقال من المجاز المرسل إلى الحقيقة، وهذا كثير ذكرنا منه كلمة " الراوية " فالعلاقة بين البعير الذي يحمل الماء والرجل الذي يحمل الأخبار علاقة مشابهة، ومثلاً كلمة " الوغى " فأصلها اختلاط الأصوات في الحرب، ثم أصبحت تعني الحرب نفسها، وعلاقة الحرب بالأصوات الصادرة عنها هي علاقة كل ببعض؛ لأنّ الأصوات بعض مجريات الحرب، وهذا مجاز مرسل.

5- المناسبة أو الحادثة المرتبطة باستعمال التعبير، مثل: رفع عقيرته أي رفع صوته وأصل ذلك أنّ رجلاً عُقِرتْ رِجْلُهُ فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته. ويقولون بينهما مسافة أي بعد، وأصله من السّوف وهو الشم.

6- الاستعمال في سياق ثابت، كأن تستخدم الكلمة في معنى واحد بطرق مختلفة، ثم تؤخذ بمعنى الزمن دلالة المعنى كله، مثل: " اتقى" من معانيها الوقاية واتقاء كل شيء، ثّم صارت الكلمة تدل على الإيمان والخوف من الله والصلاح.

تدريب (1)



1- تطور اللُّغة العربية، ورقتها اكتسبت الكلمات دلالاتِ معنوية ومعجمية، وإيحائية. ناقش.

2ما الأسباب الظاهرة لتطور اللُّغة؟

3-ما القانون المعين الذي يؤدي لتطور الألفاظ؟

2. الدّلالة ومظاهرها

عزيزي الدّارس، اللّغة رمز صوتي له دلالته، وهذه الدلالة ليست جامدة وثابتة ولكنها تتطور وتتجدد حسب المعطيات المادية والثقافية من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ومرجعية ذلك هو المجال الاجتماعي الذي تستعمل فيه الكلمة فتكون للكلمة، دلالة قديمة ودلالة حديثة، وهناك دلالات ثابتة لا تتغير بمرور الزمن، مثل دلالة "رجل امرأة – غلام – حجر". ..إلخ.

وهناك ألفاظ تختفي من الاستعمال اليومي لأسباب كثيرة، فالعرب يطلقون ألفاظاً تختفي من الاستعمال اليومي لأسباب كثيرة. فالعرب يطلقون على "السيف" أكثر من سبعين اسما وللجمل كذلك، غير أن الذي بقي من هذه التسميات قليل، بحيث لم يبق للسيف إلا الحسام

والمهند والصمصام، والناقة والجمل، كما أن اللّغة تولد ألفاظاً جديدة للتعبير عن المعاني المستجدة عن طريق الاشتقاق الذي يلبي حاجة المجتمع للمصطلحات الجديدة. وقد تتخذ الكلمة بفعل التطور المجتمعي دلالةً جديدة كما في كلمة "سّيارة" التي جاءت في سورة يوسف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (يوسف: 19).

"والسيارة" التي تدل في عصرنا على المركبة الآلية المعروفة.

والدلالة مصدر من الفعل "دلّ" التي لها معاني عديدة في العربية، مثل "الهداية والإرشاد" كقوله (صلى الله عليه وسلم) "الدّال على الخير كفاعله".

وفي الاصطلاح "هو علم يهتم بمعاني الكلمات وبيان العلاقة الرابطة بينهما بينما، يوجّهه البعض **لدراسة المعنى، أو هو العلم الذي يدرس المعنى. وقد عرفه القزويي بأنه "العلم الذي يعرف به إرادة المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه".**

المهم أن نعرف أنّ لكلمة إذا أطلقت تحمل عدداً من المعاني الدلالية، هي:

1- الدلالة الصوتية،وتتمثل في التّنغيم والنّبر، وما يطرأ من تغيرات على الصوت.

2- الدلالة الصرفية، وتتمثل في الصيغ الصرفية والتغيرات التي تحدث لجزء الكلمة.

3- الدلالة النحوية، وتتمثل في علاقة الكلمة وتدخل الجملة في تركيبها وصرفها.

4- الدلالة المعجمية، وتتمثل في استخدام الكلمة في مجتمع معين.

أولاً : الدلالة الصوتية

عزيزي الدّارس، ذهب بعض العلماء إلى أن أصل اللُّغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، "كدويّ الريح". وكخنين أو حنين الرّعد، وخرير المياه، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، وغير ذلك.

وتظهر الدلالة الصوتية فيما نقل عن بعض علماء اللّغة أنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية، وسئل بعض أصحاب هذا الرأي عن مسمى كلمة "إذغانج" وهو بالفارسية الحجر. فقال: أجد فيه يبساً شديداً، وأراه الحجر.

يقول الخليل "كأنهم توهموا في صوت " الجُنْب"استطالةً ومداً فقالوا: "صرّ"، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً، فقالوا: صرصر.

لذلك قال سيبوبة: إنّ المصادر التي جاءت على وزن "فعلان" تدل على الاضطراب والحركة، مثل: "القزّان" الوثب لأعلى، "والغليان" والغثيان، فقالوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال. يقول "ابن جني" ووجدت من هذا النّمط أشياء كثيرة في المصادر الرّباعية المضعفة تأتي للتكرير، مثل الزعزعة، القلقلة، الصلصلة، الجرجرة، القرقرة لا (الضحك المستمر).

وقد جعلوا "استفعل" في الغالب للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، مثل: "استسقى، استطعم، استوهب، استقدم واستصرخ".

كما جعلوا تكرار عين الكلمة مثل: فرّح، وبشّر فجعلوه قوة اللفظ لقوة المعنى وخصّوا ذلك بالعين لأنها أقوى من الفاء واللام ومنها كسّر، قطّع، فتّح، غلّق.

وفي مقابلة الألفاظ بما يشبهها من الأصوات، فبابه واسع، فالصوت يدل على الحدث المعبّر عنه، مثل: "خَضِم وقَضِم"، فالخضم الأكل الرّطب كالبطيخ والقثاء، وما شابهه من المأكول الرّطب.

"القَضْم" الأكل اليابس والصّلب، مثل: قضمت الدابة الشعير وفي الأمثال: "قدُ يدْركُ الخَضْم بالقَضْم"، أي يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف. فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابته لليابس والصلب.

ومثله قولهم: النصح للماء، والنضخ أقوى منه

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾(الرحمن: 66).

فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف، والخاء لغلظتها للماء القوي.

ومنه قولك: "الوسيلة" والوصيلة"، فالصّاد أقوى صوتاً من السّين لما فيه من الاستعلاء، والوصيلة أقوى، معنى من الوسيلة لأن الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء وملامسته له والتوسل ليس كذلك.

ومن ذلك "صّعِّد وسَعِد" فجعلوا الصاد – لأنها أقوى – لما فيه أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط وغير ذلك، وجعلوا "السّين" لضعفها – لما لا يظهر ولا يشاهد حسا، الإ أنه مع ذلك فيه صعود الُجّد لا صعود الجسم.

ومن دلالة اللفظ على المعنى أيضاً: "القهقهة" (المبالغة في الضحك) الزعزعة" اضطراب الأشياء بالريح والإنسان في رأيه وموقفه، "الزغزغة" اضطراب الإنسان في خفة ونزق، "الوقوع" صوت اختلاط الطّير. "والولولة" هدير الحمام. "والرفرفة" صوت أجنحة الطائر إذا حام ولم يبرح. "الزفزفة" بالزّاي صوت حفيف الريح الشديد الهبوب ومنها استعملت كلمة "الزّيفة" في السودان، "والوسوسة" بالسين حركة الشيء كا لحَلْي، "والوشوشة" بالإعجام، الهمس.

فالعرب كما يقول، السيوطي: "جعلت الحرف الأضعف فيها والألين، والأخفى والأسهل، والأهمس لما هو أدنى، وأقل وأخف عملاً وصوتاً"، وجعلت الحرف الأقوى والأشّد والأظهر، والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حِساً، ومن ذلك: المدّ والمطّ، فإن فعل المط أقوى، لأنه مدٌ وزيادة جذب، فناسب الطاء التي هي أعلى من الدّال.

ومنه "النقش في الحائط، والرَّقش" في القرطاس، والَوشَم في اليد، والوسم في الجلد، والوشي في الثوب.

وفيه "وسخ الأذن" "أفٌ"، ووسخ الأظفار دُفٌ"، ومنها "اللّثام" الّقاب على طرف الشفة، "واللّغام" على طرف الأنف.

وفيه الضرب براحة اليد على مُقدّم الرأس "صَقْع" وعلى القفا "صفع" وعلى الخد ببسط الكف "لَطْم"، وبقبض الكف "لكٌم"، وبكلتا اليدين "لدم"، وعلى الجنب بالإصبع "وَخز"، وعلى الصدر "وكز ولكز" وفي القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾(القصص: 15).

وعلى الحنك والذّقن " وَهْز ولهز".

وفيه: " خَنَفه بالحصى، وحَنَفه بالعصا، وقذفه بالحجر". ويقال للمريض أو المكروب إذا أخرج صوتاً رقيقاً فهو "الرّنين" فإن أخفاه فهو "الأنين" فإن زاد في رفعه فهو الخَنِين".

ومن وظائف الدلالة الصوتية ما سمي بالنغمة الكلامية ولها وظيفة كبيرة في اللّغة مثل: "جاء محمّد؟" للاستفهام، "جاء محمّدٌ" للإخبار بمجيئه. وقد تكون الجملة للاستهزاء، أو السخرية، أو التعجب والدهشة، وكل ذلك مرتبط بنبرة الصوت ونغمة الكلام.

ثانياً: الدلالة الصّرفية

أشكال التعبير الصرفي في الكلمات:

أ- **يقول السيوطي في المزهر "وأما التصريف، فإن من فاته علْمه فاته المعظم، لأنا نقول: وجد" وهي كلمة مبهمة فإذا صرفت أفصحت فقلت في المال وُجْدا وفي الضالة "وِجْدانا"وفي الغضب "موجدة" وفي الحزن "وجدا". ويقال: "القاسط" للجائر، والمُقسط للعادل. فتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل"**

فتحويل الكلمة وتصريفها عن طريق الصيغ المختلفة يكسبها دلالة جديدة يقال في الأرض السهلة "الخوَّارة" خارت تخور خوراً، وفي الانسان إذا ضعف "خار خوراً" وفي الثور "خار خُورا".

- الجَدُّ – بفتح الجيم الحظّ يقال: رجل مجدود، وفي الدعاء "ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدّ" والجَدّ – عظمة الله سبحانه وتعالى
- ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾(الجن: 3).

- أي عظمة ربنا، والجِدّ بالكسر الاجتهاد والمبالغة.
- "السَّرب" الطريق، و"السرب" جماعة الإبل، و"فلان آمن في سِرْبه" أي نفسه، وهو "واسع السرب" أي رضيّ البال، و"السَّرْب" جماعة النساء والظباء.
- "الغَمْر" الماء الكثير، "ورجل غَمر الخلق" أي واسعه، و"فرس غَمْر" أي جواد و"الغِمْر" الحقد، و"الرجل الغُمْر" الذي لم يجرّب الأمور.
- "غَلَت القدرُ" "غَلْيا وغلياناً" وغلْوتُ في القول "غلّواً" وغلا السعر غلاءً وغَلْوتُ بالسهم غَلْواً.
- "وَرأتُ من المرض بُرءاً" وبرئت منه براءً وبرأ الله الخلق بَرءاً، وبريت القلم برياً".
- تَلوت القرآنَ تلاوة" وتَلْوت الرجل تتبعته، فأنا أتلوه تُلُوّاً تَلِيْتُ من حقي تَلِيَّةٌ وتُلاَوةٌ" أي بقيت منه بقّية.
- بَلْوتُه أُبلُوة" "بَلْوا" إذا جرّبته، وبلاهُ اللهُ يُبلوه "بلاءً" إذا أصابه ببلاء. يقال اللّهم لاتَبْلُنا إلاّ بالتي هي أحسن" وأبلاَه اللهُ يُبليه "إبلاءً حسناً" قال زهير:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم فأبلاهما خيْرَ البلاء الذي يبلو

- أي صنع لهما خير الصنيع والجزاء الذي يبتلى به عباده، والمرء يبلى بالخير والشر. "وبَلِيَ الثوب بَلاءً".
- هداه الله في الدين "هدى"، وهداه الطريق "هِداية، وهَدى العروس إلى زوجها "هَداءً"".
- رأيت في المنام "رُؤيا"، ورأيت في الأمر رَأْياً"، ورأيتُ الرجل "رُؤية".
- قَرَّ يَقِرّ قراراً" إذا سكن "وقرن في بيوتكن"، وقَرَّ يومنا قَرّاً، وحَرّ حراً من البرد والحر. وقَرّت عينه قُرّةً وقرورا".
- قطعت الحبل قَطْعاً" وقطع رحمه "قطيعة" وقطعت الطيُر المسافة من بلاد البرد إلى بلاد الحر قُطُوعاً" وقَطَعْتُ النّهر قُطُوعاً".
- نَفَر الناس في الأمر ينفرون "نفورا" ونفر الحاج "نَفْراً"، ونفرت الدابة تنفر نِفَاراً".
- نَفَق البيع ينفق "نَفَاقا" ونافق الرجل "نِفاقا" ونفقت الدابة إذا ماتت نُفُوقاً".

- جَلْوتُ السيفَ أجلوه "جلاءً"، وجلوت العروس "جِلْوة"، وجَلَوتُ بصري بالكحل "جَلْواً".
- نزعتُ الشيء عن موضعه "نَزْعاً" ونزعتُ الشيء "نُزُوعا" إذا كففت عنه؛ ونازعت إلى أهلي "تَنازعاً ومنازعة".
- حَلّ بالمكان يحلّ "حلولا"، وحلّ لك الشيء يَحِل "حلالاً"، وحَلّ العقد يحلّه "حلاً".
- عَبَر الرؤيا يعبُرها "عِبارة"، وعَبَر النَّهر يعبُره "عبوراً"، وعَبِر الرَجل يعبَر "عَبَراً" إذا استعبر.
- نَحَل جسمه "نُحولاً"، وأُعطَيتْ المرأة صداقَها "نِحْلةً" و"نُحلاً"، "وآتو النساء صدقاتهن نِحلةً" ونَحَلْته القول "نَحْلاً".
- غَارَ الماء يغور "غَوْراً"، وغارت عينه تَغُور "غُؤُراً"، وغار على أهله "غَيْرة" وغار أهله "جاءهم بالمؤنة" "غَياراً"، وغار الرجل إذا أتى الغَوْر يَغُور "غورا" وغارني الرجل غِيرة إذا اعطاك الّدية.
- وقَعْت في العمل "وُقوعاً" وفي الناس "وَقيعةً".
- جَادّ له بالمال "جُوداً" وجاد المطر يجود "جَوْداً"، وجاد عمله يجود "جَوْدة"، وفرس "جَوادٌ" بيّن الجُودَة والجَوْدة".

هو التعبير الذي يقع في مستوى الكلمة، مثل: اسم الفاعل من "قرأ" قاريء، ولكنَّ المعاصرين يقولون "مقريء".

اسم المفعول من الفعل الأجوف "دان" هو "مدين" لكنهم يقولون "مديون".

كلمة "مَبْوَلَة" التي تستخدم للدلالة على المكان المخصص ليبول فيه الشخص خارج بيته يقولون عنه: "مبولة" مع أن قياسية اسم المكان في الفعل "مبالة".

الاستبانة بمعنى أخذ واستطلع المعلومات في البحوث الميدانية، فالفعل "استبين" ينقلون حركة حرف العلة الياء، وهي الفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، فيقولون: "استبان" ومصدرها "استبانة"

ب- أشكال التغير الصرفي في اللغة

ومن أشكال التغير الصرفي في اللغة ما يلي:

1- **الخلط في ضبط عين المضارع في مثل:** نَقَى: يَنْقِى والصواب ينقُى، لأنها من باب " نصر ينصُر هَنَفَ يَهنِفُ". والصواب – يهنُف من باب نصر ينصُر أيضاً، وكلمة " كسِبَ يَكسَبُ والصواب يَكْسِب، لأنها من باب ضرب يضرِب.

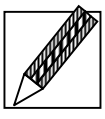
2- **السماح باستفاقات جديدة، مثل كلمات:** " خَصْخصة" أي التحويل للقطاع الخاص. عَصْرَنة ""جعل الشيء معاصراً، من الفعل فَعْلَنَة"، وكذلك وزن "فيعل وفوعلة" استقوا عليها كلمات، مثل: "هيكلة" لوضع هيكل أو اطار، و "عولمة وقولبة" عمل قالب.

3- **أجاز مجمع اللغة جواز استعمال المصادر الدالة على النوع، والذي تختلف أعداده وأجازوا** "تجلّيات، تحزّبات، تحديات، فعليات، نجاحات، اجتهادات، توجهات، تخصصات، تمديدات.

4- **جواز قياسية المصدر الصناعي:** وكان قرار المجمع "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء" فجاءت: المثالية الرومانسية، ديناميكية، آلية، محسوبية- عقلانية، الشفافية. وقد تجمع هذه المصادر الصناعية في، مثل: جدليات، أخلاقيات سلوكيات، فعاليات ..إلخ.

5- **شيوع النسب على غير قياس لبعض الكلمات مثل:** بنيوي، سلطوي والأصل "سلطّي، وتنموي، ونهضوي، وكذلك النسب إلى جمع التكسير، مثل: وثائقي" "وثيقي" والأصل في النسب إلى المساجد "مسجديّ.

تدريب (2)



1- ما المعاني الدلالية التي تحملها الكلمة عند الاستخدام؟

2- تحويل الكلمة، وتصريفها عن طريق الصيغ المختلفة يكسبها دلالة جديدة، وضّح.

أسئلة تقويم ذاتي



بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية. اشرح ذلك مبيناً الدلالة الصوتية.

ثالثاً: الدلالة المعجمية

أ-المجتمعية

عزيزي الّدارس، تساعد عملية الاشتقاق في اللُّغة العربية على توليد كلمات جديدة، ومصطلحات تلبي الحاجة لتطورات الحياة المستمرة، ومعاني الكلمات فيها مرونة وليست جامدة فالكلمة تُستَقَى دلالتها من السياق وعلاقتها بالكلمات الأخرى، بحيث لا تتخذ الدلالة الدّقيقة لكل لفظة إلا من خلال سياقها في الجملة. فإذا سمعنا كلمة "عمليّة"، فإنها تأخذ دلالتها من حقل البيئة التي تستعمل فيها؛ ففي ميدان الطب نفهم أنها العملية الجراحية، وفي مجال القوات المسلحة هي العمليات العسكرية التي يقومون بها، وفي مجال العلوم الرياضية كل عمل ذهني وما ارتبط بالرياضيات.

وإذا تتبعنا كلمة أخرى متنوعة الّدلالات مثل كلمة "خط وخطوط"، فهي تعنى في مجال الصناعة خطوط الإنتاج، وفي مجال التدريس يعني الخطط التدريسية وقد يقصد بالعناية بالخطوط في الكتابة ورسم الكلمات، أما في مجال السكك الحديدية" فتعني الخطوط التي تسير فيها القطارات، أما في مجال الفكر والمنتديات، فتعني الخطة الثقافية أو الخط الفكري المميز لصاحبه.

وقد رصد العلماء عدداً من اتجاهات التطور الدلالي في مجال المصطلح والمرونة اللغوية، فوضعوا لذلك قوانين وضوابط منها، انتقال الكلمة من معنى مادي إلى معنى مجرد ومن مجال دلالي إلى مجال آخر، ومثال الانتقال من الدلالة الحسّية إلى المعنوية كلمة "لحا" واللحاء هو قشر الشجر، فنقل إلى معنى آخر، فقيل "تلاحا الرجلان" أي تشاتما فالفعل لحا انتقل من دلالته المادية إلى دلالة أخلاقية في تجريد المتشاتمين من صفاتهم المحمودة وإظهار معايبهم.

وكلمة "المجد"من معانيها اللّغوية، مثلاً: امتلاء بطن الدابة من العلف، ولكنها انتقلت إلى معنى دلالي آخر هو: المجد وأمجاد الإنسان.

وكلمة "بريد" كانت تطلق على الدّابة التي تحمل عليها الرسائل، ثم صارت تطلق على الوسيلة التي ترسل عليها الرسائل مثل البريد الجوي والبريد العادي، والبريد السريع.

ومن أمثلة تعميم الدلالة كلمة "ذاد يذود" كانت للدلالة على دفع الإبل والغنم عن حوض الماء ومنعها من الشرب. ثم تطورت دلالياً لتشمل دفع كل إنسان أو عدو عن الأرض يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم، ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن تعميم الدلالة كلمة "الورد" إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء ورداً. وقد تخصّص الدلالة مثل كلمة "الّضار" أي الخاص الّنقي من كل شيء، ثم صارت خاصة بالذهب.

ويدخل في تخصيص الدلالة كلمات الصلاة والحج والصيام والكفر والّنفاق والحد، وغير ذلك من الكلمات التي اكتسبت دلالات لمدلولات تتعلق بالدين الإسلامي.

وفي العصر الحديث تطورت دلالة كثير من الكلمات مثل كلمة: "القناة" والكلمة عرفت بأنها الّرمح والمتنبيء يقول:

كلما أنبت الزّمان قناةً ركّب المرء في القناة سنانا

كما تطلق على المجرى الذي يحفر لجريان المياه ونقلها من مكان لآخر، ثم تطورت دلالة هذه الكلمة مجتمعياً لتشمل في الإعلام القنوات الفضائية والإذاعية وغيرها، وفي المجال الطبي اكتسبت الكلمة دلالات ترتبط بأجزاء الجسم والقنوات التي فيه.

ب-الإيحائية في اللّغة والأدب

عزيزي الدارس، تكون للكلمة أحياناً دلالة معجمية، ولكنها في مجال التعبير الأدني تكتسب معاني جديدة تتعمق في وجدان الإنسان، وهو المعنى الإيحائي للكلمة أو التعبير، ويظل المعنى المعجمي رافداً يعتمد عليه بقيّة العلوم الأخرى، من ذلك اسم ليلى الدال على اسم أنثى، مثل أسماء الإناث غير أنّ هذه الكلمة أو الاسم اكتسب معنى إيحائياً؛ وأصبح رمزاً للعشق النبيل والمرأة المحبوبة، حتّى أصبح الناس يرمزون بها إلى

المحبوبة فيقولون: " ليلاي وليلاه، وكل يبكي على ليلاه " حتى رمز بها الشعراء إلى محبوباتهم فأصبح لها وقع يفوق أكثر ألفاظ اللُّغة إيحاءً، مثل قول الشاعر:

أليس وعدتني يا قلب إنّي إذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها أنا تائب عن حب ليلى فما لك كلّما ذكرت تذوب

ومثلها " دار ليلى، ودار عبلة "فكلا التعبيرين يتجاوزان الدلالة اللُّغوية للاسمين والمكانين إلى دلالات إيحائية وأحاسيس ووجدانيات تقوى وتضعف حسب علاقتها بالأدب العربي وتاريخه، ومثله " عيون المها " التي انصرفت من الحيوان الصحراوي إلى العيون الجميلة عند النساء. وقد تكون كلمات متعددة تدل عن طريق الترادف على معنى واحد، ولكن لكل كلمة منها تحمل دلالة إيحائية ورمزية لا تتوفر للكلمات الأخرى، مثل كلمة: "جيد" المرادفة لمعنى كلمة "رقبة وعنق"، إذ تتفرد عنها بدلالة إيحائية لا تتوفر في أخواتها، كقول امرئ القيس:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطّل

وقول الشاعر:

وعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق

والقول منسوب إلى مجنون ليلى.

ولو أبدلنا كلمة " جيد " في البيتين بأيّ من الكلمات السابقة لذهب من الكلام روعته، ومن اللفظ إيحاؤه.

وقد يكتسب التعبير أحياناً دلالة إيحائية لتوارد الشعراء على ذلك التعبير، مثل: "ظباء وحشي" في قول امرئ القيس:

تصدّ وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

حيث يقول الجرجاني: " وسألت من لا أحصي من الأعراب عن وحش وجرة فلم يرووا لها فضلاً عن "وحش ضربة، وغزلان بسيطة"، وكلها أسماء أمكنة. فامرؤ القيس هو الذي أعطى التعبير هذه الدلالة التي سارت بين الشعراء حتى المحدثين من أمثال شوقي الذي يقول:

يحدجني بالحدق الحواسد دمية كظبـاء وجرة مقلتين وجيدا

رابعاً: الدالة النحوية دلالة الكلمة في السياق

عزيزي الدارس، تتغير دلالة الكلمة حسب موقعها في الجملة وحسب علاقتها بغيرها من الألفاظ فإذا قلنا:

- قرأ زيدٌ الكتابَ.
- قرأ الكتابَ زيدٌ.
- الكتابَ قرأ زيد.

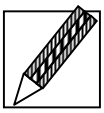
فـ"زيدٌ" في الجمل السابقة كلها فاعل و"الكتاب" مفعول به، ومع ذلك اختلفت دلالة "محمّد" و"الكتاب" في كل جملة حسب موقعهما وعلاقتهما بما حولهما: ففي الجملة الأولى لا تعدو أن تكون الجملة إخباراً عن فعل فعله زيدٌ وهو قراءة الكتاب، أمّا الجملة الثانية فللكتاب دلالة خاصة، حيث قدّم على الفاعل وأصبح التركيز عليه إبرازاً لأهّميته لأنّ المهم هنا الحديث عن الكتاب وبيان قيمته وليس الحديث عن الذي قرأه فأهمية المفعول به قدّمته على الفاعل، أمّا الجملة الثالثة والأخيرة فإنّ المفعول به تقدّم على الفعل والفاعل دلالة على زيادة أهّميته، ولإظهار مدى تلك الأهمية باعتبار الكتاب شيء يستحق لفت الأنظار إليه، ومثله في القرآن الكريم ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة: 5)، لأنّ التقديم هنا ركّز على أهمية إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وجعل العبادة، مقصورة فيه والجملة تختلف عن " نعبدك ونستعينك " إذا ما وضع المفعول به في رتبته.

فالإعراب هو الذي جعل للعربية هذه الميزة التي تتفرد بها عن سائر اللّغات وهي تغير دلالة اللفظ تبعاً لترتيب الجملة وموقع الكلمة فيها.

ونلاحظ الفرق في قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ (مريم: 4) وقولنا: "اشتعل شيب الرأس"فالتعبير اشتعل الرأس شيباً تعبير غير ملائم، وأوضح منه أن نقول: "غزا الشيب الرأس"، أو "كثر شيب الرأس".، بينما التعبير الأول يبين أنّ الذي اشتعل هو الرأس، وهو اشتعال معنوي لا حقيقي، لأننا أدركنا أنّ الاشتعال حدث بالشيب وليس بشيء

آخر. والفرق ناتج من وضع كلمة الشيب في الجملة، فعندما كان فاعلاً لم يكن معبراً عن المراد، بينما أكسبه موقعه تمييزاً دلالة أخرى جميلة.

تدريب (3)



1- بّين المقصود بالدلالة المعجمية المجتمعية.
2- بّين المقصود بالدلالة المعجمية الإيحائية.
3- وضح الفرق لدلالة كلمة الكتاب في:
أ. قرأ زيدٌ الكتاب.
ب. قرأ الكتاب زيدٌ.
ج. الكتاب قرأ زيدٌ.

أسئلة تقويم ذاتي



تناول بالشرح، والتوضيح التغير المعجمي، والمجتمعي.

خامسا: مخالفة ظاهر الدلالة

1- تطلق العرب أحياناً المفرد وتريد به الجمع أو تطلق الجمع وتريد به المفرد. فمن النوع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴿٦٨﴾ ﴾(الحجر: 68) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾(غافر: 67).

2- فالرسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تتمنوا لقاء العدو ".

فهذه صيغ إفراد يراد بها الجمع: "ضيوفاً، أطفالاً ، أعداء" لأنها تمثل وحدة واحدة مثل قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(الأنبياء: 30).

باعتبار السموات مجموعة والأرض مجموع، وذكّرن بلفظ المثنى مع أنهما أكثر من اثنين، ومثلها قولنا: إنّ العرب والعجم كانا اثنين مختلفين، فجاء الإسلام، فجعلهما أمّة واحدة.

3- قال تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾(الرحمن: 19).

مع أنّ اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان منهما، بل يخرج اللؤلؤ من البحر وليس من النهر. وإسناد الضمير إليهما جاء من باب المشاكلة أي مشابهة التثنية في الآيات السابقة، فأسند الضمير لهما، مع أنّ المراد واحد منهما.

4- قال تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (المؤمنون: 62).

فهل يرجع الضمير إلى الله تعالى أم إلى رسوله ؟ إنّه راجع لهما لأنّه يجب رضاء الله ورسوله، فكأنّه قال: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق يرضوه، فاستغنى بأحد التعبيرين عن الآخر.

5- يطلق الماضي أحياناً ويراد به الاستمرار والديمومة، مثل قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران: 110).

فالماضي يحمل معنى المضارع وفي مثل قوله تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة: 102).

المراد الماضي " تلت الشياطين " ومثل ذلك ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ (النحل: 1) بصيغة الماضي مع انّ المراد به المستقبل وتحقق وقوعه بما لا يدع مجالاً للشك أو التردد.

وهذه الدلالات قد يستعملها المرء في كتابته أو حديثه باعتبارها سعة ومرونة في الدلالات التعبيرية البلاغية.

سادساً: اشتراك الألفاظ في المعنى وبلاغة التعبير

- **مايستحسن استخدامه من المشترك اللفظي.**

عزيزي الدارس،أحياناً تشترك الألفاظ في المعنى فإذا أحسن استخدام هذه الألفاظ فإنها تكسب التعبير جمالاً وقوة وحسناً وإذا أسيء استخدامها جعلت التعبير ضعيفاً قبيحاً. فمن الألفاظ ذات الدلالة كلمة الصريم، في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ ﴾(القلم: 19 – 20) وللصريم معان عدّة، منها الأرض السوداء التي لا تنبت شيئاً، ومنها الليل، ومنها المصروم من الزرع والكلمة تحتمل كل هذه المعاني،فهذه الأرض قد احترقت حتّى أصبحت – بعد أن كانت خضراء – سوداء كالليل لا يرى فيها أثر للنبات، فهي أرض سوداء لا تنبت شيئاً، فقد تضافرت المعاني المختلفة لهذه اللفظة لتعطي صورةً مدمرةً للخراب الذي حلّ بتلك الحديقة الغنّاء لأصحاب الجنّة، حيث طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ظالمون طاغون جاحدون لنعم الله.

وردت لفظ "سُعر" في القرآن في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧ ﴾(القمر:47).

فمن معاني السَعر: الجنون، فالكلب الذي أصيب بداء الكلب يقال له: مسعور، لأنّه يعض كلَّ من لقيه، ويقال للناقة التي ألهبها الجرب وجعلها لا تهدأ ولا تستقر مسعورة أي مجنونة، مثل قول الشاعر:

كأنّ به سعر إذا العيس هزّها ذميل وإرخاء من السير متعب

ويقال للرجل الذي ألم به الجوع والعطش "مسعور"، وهذه المعاني كلها وغيرها في معنًى الكلمة تتضافر في تصوير حال المجرمين في النّار، فهم في ضلال في الدنيا وسعر في الآخرة، وكل معنى من تلك المعاني ينطبق عليهم.

ورد في القرآن الكريم لفظ "الجمل":

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾(الأعراف: 40)

فالجمل من أسماء الحبال، فهو الحبل الغليظ المجمع من تضافر مجموعة من الحبال المحكمة الفتل، والصورة التي ترد إلى الذهن هي صورة الحيوان الضخم المعروف وورود الصورة مما يجعل الأمر أكثر استحالة وأبعد عن أي تصور.

والغرض من اللُّغة الإبانةُ لما يخالج الإنسانَ ويرد عليه من أفكار ومشاعر وخواطر، فإن لم يعبر الكاتب أو المتحدث بوضوحٍ عمّا في نفسه، عُدّ ذلك عيباً وعجزاً عن الإبانة والوضوح والإفصاح.

لذلك اهتم العلماء بأهمية ترتيب وضع الجملة والألفاظ داخل الجملة، فجعلوا الفاعل مقدماً على المفعول وتالياً للفعل، إلا لغرض بلاغي أو أمن اللبس مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(فاطر: 28).

كما أنّ المفعول به لا يتقدّم على الفعل والفاعل إلا لغرض بلاغي أيضاً، مثل قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾(الفاتحة: 5).

وإذا كان النحويون يبحثون في ترتيب الجملة عن الخطأ والصواب، فإنّ اهتمام الأدباء والبلاغيين قد انصرف إلى الحسن والأحسن، مع عدم إغفال الخطأ والصواب لذلك عابوا قديماً قول الفرزدق يمدح إبراهيم بن هاشم بن إسماعيل المخزومي خال الخليفة هشام بن عبد الملك:

وما مثله في النّاس إلا مملكاً أبو أمّه حيّ أبوه يقاربه

لأنّ معنى الكلام وما مثله – أي الممدوح – في النّاس حيٌّ يقاربه إلا مملكاً ، وهو هشام بن عبدالملك أبو أّمه هو أبو الممدوح. فقد أخلّ الشاعر بترتيب الألفاظ فقد فصل بين المبتدأ والخبر "ما مثله في النّاس حّي" كما فصل بين المبتدأ "أبو أّمه" وخبره " أبوه " وفصل بين الصفة والموصوف " حّي يقاربه " ومثل ذلك أيضاً قول الفرزدق:

إلى ملك ما أّمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

حيث فصل " إلى ملك أبوه ما أّمه من محارب ".

ب- ما ينبغي بجنبيه عند استخدام المشترك اللفظي

1. على المتكلم أن يتجّنب الألفاظ التي تشترك في المعنى، وأن يستعمل اللفظة مع القرينة التي توضح المعنى، فكلمة " التعزير" تدل على معنيين: المعنى الأول العقوبة الشرعية المعروفة فقهياً أي الضرب والإهانة، وهو دون الحد وفيما لا حدّ فيه. وهذه الدلالة أكثر انتشاراً واستعمالاً . والمعنى الثاني الإكرام والإعزاز فإذا قلنا: " حوكم بعقوبة التعزير " انصرف الذهن إلى معنى الإهانة والتوبيخ والضرب، وإذا قرأنا قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾(الأعراف: 157).

كان معنى الإكرام والإعزاز واضحاً، لأّنها سبقت بقرينة تدلّ على المعنى، حيث سبقت بآمنوا به وتليت بنصروه ومثلها الآية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾(المائدة: 12).

2. كلمة " الطرب " تدل على معنيين إحداهما الفرح والآخر الحزن والتعبير عن السرور والفرح أكثر استعمالاً وشيوعاً فإذا أراد المتكلم الحزن أتى بقرينة تدل على ذلك، مثل قول جرير:

بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطّعوا من حبال الوصل أقرانا

قد كنت في أثر الأظعان ذا طرب مروعاً من حذار البين محزانا

3. فالألفاظ " مروعاً وأحزانا وحذار البين " تدل على معنى الحزن، لأنّه استعمل أيضاً مع المبالغة مروعاً، محزانا ". (فعولا، مفعالاً).

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب.

4. كلمة " إنسان " للإنسان وللعين.

إن العيون التي في طرفها حور.

5. كلمة " الريح " تدل على الرائحة وعلى الريح الهواء، قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ ﴾(الحاقة: 6).

وقوله: ﴿ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴿٦٩﴾ ﴾(الإسراء: 69).

وقوله: والمعنى الآخ:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾(يوسف: 93) ويقول المعري:

والقلب يعزى بما تحظى الرياح له كحملها الريح من زيد إلى عمرا

فلفظ " الريح " في البيت بمعنى " الرائحة " ما لريح تحمل الريح من زيد إلى عمر. كان عمر يعدل " إنّ الريح كلّما هّبت من جهة اليمامة شممت فيها رائحة أخي زيد " فكأّنها تذكره وتعزيه بأخيه.

وقول ابن الرومي:

منظر معجب تحية أنف ريحها " ريح " طيب الأولاد

كلمة عقل قال أبو تّمام:

أعطيت لي دّية القتيل وليس لي عقل ولا حقّ عليك قديم

للعقل معنيان: المشهور العقل، والآخر الدّية، واستعماله قليل، غير أّنه أغفل القرينة حين فصل بين " عقل " وبين " عليك " ولو قال " وليس لي عقل عليك لاتضح الأمر.

كلمة الحمل مثل قول الشاعر:

وبنى بيتاً لكم سامي الدمام أسد قادم على هام الحمل

فالحمل هو الحيوان المعروف، ولكن الشاعر يريد " البرج السماوي "، وقد تركها بلا قرينة تدل على المقصود.

بعض الألفاظ تستعمل في الفصحى بمعنى، ويستعملها العامة بمعنى آخر، ليشيع المعنى العامي وتشتهر اللفظة،حتّى لا ينصرف الذهن عنها، يقول الشاعر:

حربها حربي وسلمي سلمها فأنا مغرًى بها مستهتر

كلمة مستهتر تدل الآن على من خلع العذار وصار في طريق الغواية، يقال: فلان مستهتر أو يقال: مستهتر بالدراسة – بالنظام، ولكن قصد الشاعر أّنه " مولع بها محب لها".

وقد وردت اللفظة في رسالة الغفران مثلاً في الحديث مع النابغة ردّ كيف حسن لك رأيك أن تقول للنعمان بن المنذر:

زعم الهمام بأنّ فاها بارد عذب إذا ما ذقته قلت ازدد

فيقول النابغة: "لقد ظلمني من عاب علي ولو علم أّني احترزت، وذلك أنّ النعمان كان مستهتراً بتلك المرأة، فأمرني أن أذكرها في شعري" هذه اللفظة عرفت في عصرنا بمعنى غير عصر أبي العلاء، مثلها لفظ "أرعن" بمعنى كثير " جيش أرعن ": كثير "استكانوا بعدد جيش أرعن". ومثلها كلمة " الوغى " اختلاط الأصوات في الحرب ثّم صارت الحرب نفسها وغى.

ج-التغير المعجمي والمجتمعي

هي ظاهرة تصيب كل اللُّغات، فليس هناك لغة لا تتعرض لهذه الظاهرة، ويتميز بأنه سريع الحدوث قد يكون يومياً ويلاحظه معظم الناس، وهي ظاهرة مستمرة تختلف عن التغيير الصوتي الذي يحدث ببطء.

من التغيرات المعجمية:

1- ظهور كلمات جديدة أو اقتضدها حاجة المجتمع، مثل كلمات تدويل المسألة، تأميم، النظام العالمي الجديد، تقويم العملات، التضخم المالي، المالي، قطاع عام، حكومة فدرالية، ائتلافية، المهددات الأمنية.

2-التّعريب، فقد أجاز المجمع العربي تعريب الألفاظ الأعجمية – عند الحاجة إليها على طريق العرب في تعريبهم، فظهرت كلمات، مثل: "تأدلج" "إيدلوجيا" بيروقراطية، تكنولوجيا، "كوادر" الميكنة.

تخصيص الدلالة:

من وسائل التطور الدلالي، مثل الكناية والاستعارة يقول ابن فارسيفي فقه اللُّغة "كان العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم.ونسائِكهم وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللُّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرايط شرطت فعفى الآخر الأول" ومن المصطلحات التي جاءت بدلالة جديدة كلمات:

المؤمن، المسلم، الكافر، المنافق، والعرب لم تعرف من المؤمن إلاّ دلالتها على الأمان والإيمان.وهو التّصديق ثم زاد الاسلام أوصافاً سمى بها المؤمن، وكانت تعرف من الكفر، الغطاء والسّتر، وزاد عليه أن يبطن المرء غير ما يظهر، والأصل من انافقاء اليربوع لأن المنافق نافق كاليربوع ولم يعرفوا في الفسق إلا فَسَقَت الرطبة إذا خرجت من قشرها فاطلقه الشرع على الإفحاش في الخروج على طاعة الله. ومنها الصلاة بمعنى الدعاء، وكانوا يعرفون الركوع والسجود ولكن بغير هيئتها في الصلاة يقولون: أسجَد الرجل – طأطأ رأسه وانحنى، والصيام هو الإمساك، فصار الإمساك عن شهوتي البطن والفرج يوما كاملا بنّية

التقّرب إلى الله، فزادت الشريعة النّية وحظر الشهوات. والحج هو القصد، ثم زادت الشريعة الشعائر الدينية المعروفة في الحج، وكذلك الزكاة عند العرب هو النّماء وجعله الشرع عبادة بشرائطها المعروفة، فأصبحت للكلمات دلالة لغوية ودلالة شرعية.

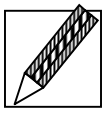
من هذه الالفاظ كلمة "مخضرم" من خضرمت الشيء قطعته، فسمى من أدرك الجاهلية والإسلام من الشعراء ُمخضرم، مثل حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة، وكعب بن زهير وغيرهم. فكأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام، أو لأن رتبتهم في الشعر نقصت بعد الاسلام.

في التعبير الدلالي:

توسع الناس في استعمال الالفاظ لدلالات جديدة ومعان مستحدثة، مثل:

- وثب: تطورت دلالتها من الهبوط والقيام إلى معنى القفز.
- جيل وأجيال: كانت تستعمل في مجال الأحياء- بشرية أو نباتية أو حيوانية فتوسعت الدلالة لتشمل الجمادات، مثل: الأجيال الجديدة من أجهزة الكمبيوتر، أجيال جديدة من المخترعات.
- مخرجات، تطورت لتشمل مفاهيم اقتصادية، مثل: ناتج، عائد مستخلصات.
- التطبيع: من الأمور الطبيعية شملت مفاهيم سياسية، مثل: تطبع العلاقات وغيرها.
- القناعة: تطورت من الرضا النفسي إلى مجال الرضا العقلي بمعنى الاقتناع – والقناعة، والاقناع.
- نهش: تطورت من العض دون جرح إلى حركة الأنياب في جسم والأسنان في جسد الإنسان مادياً ومعنوياً .

تدريب (4)



1. وضَّح المعاني التي نجدها في استخدام كلمة (الصريم) في قوله تعالى: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (القلم: 19-20).
2. ماسبب عيب قول الفرزدق:

وما مثله في الناس إلَّا مملكاً *** أبو أمه حيّ أبوه يقاربه

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الاطلاع على هذه الوحدة والفراغ من دراستها نخلص إلى مايلي:

أن الإنسان أول حياته عرف الدلالة المادية للألفاظ، وبقيت اللُّغة محصورة في المحسنات.

أنّ المجتمع تطور، وارتقى سلم الحضارة،وبذلك تطورت اللُّغة فاكتسبت الكلمات دلالاتِ معنوية، وعندما تطور المجتمع أكثر أضحت للكلمات دلالات معجمية مادية ثم معنوية.

أن الكلمات قد تنتقل من دلالة مادية إلى دلالة معنوية.

أن اللُّغة كانت حي يتطور، وينمو، وتتكاثر، ويموت، وتضروه حالات الضعف والقوة، فتزدهر اللُّغة بازدهار المجتمع، وحياته، ودرجة تحضره.

أن تطور الألفاظ يحدث وفق نظام، وقانون معين.

الدلالة الصوتية تتمثل في التنغيم والنبر، ويطرأ من تغيرات على الصوت.

الدلالة الصرفية تتمثل في علاقة الكلمة ببقية العبارة، وتدخل الجملة في تركيبها وصرفها.

الدلالة المعجمية تتمثل في استخدام الكلمة في مجتمع معين.

إذا أحسن استخدام المشترك اللفظي،فإنه يكسب التعبير جمالاً، وقوة، وحسناً، وإذا أُسيء استخدامه جعل التعبير ضعفاً قبيحاً.

أن التعبير المعجمي والمجتمعي ظاهرة تصيب كلَّ اللُّغات، ويتميز بأنه سريع الحدوث

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، ستأتيك الوحدة التاسعة من هذا المقرر بعنوان: **خصائص أسلوبية في اللُّغة**،تتناول الوحدة الشرح والتقديم، والتأخير في اللُّغة عامة، والقرآن الكريم خاصة، والتبين أصل ترتيب الجملة الاسمية، والفعلية في العموم، ثم تبين لك الأغراض البلاغية لتعديل هذا الأصل تقديماً وتأخيراً. وتوضح الوحدة صور ظاهرة التقديم، والتأخير؛ فتناولت صور تقديم المفعول على الفاعل بغرض الأختصاص أو المطابقة، والفعل الطبيعي أو تقديم ماهو مناسب بالأمر، أو الأهم، أو مناسبة للمقام، مراعاة الفواصل القرانية، وتقديم المسند إليه في الجملة واغراض متمثلة في التسويق، التعجيل بالمسرة، او المساءة.

نرجو أن تكون وحدة مفيدة تنمي فيك المهارات اللُّغوية.

اجابات التدريبات

تدريب (1):

1. عرف الإنسان أوّل حياته الدلالات المادية للألفاظ،وبقيت اللُّغة محصورة في المحسات، وعندما تطور المجتمع وارتقى سلَّم الحضارة تطورت اللُّغة وارتقت، اكتسبت الكلمات دلالاتٍ معنويةً ، وعندما تطور المجتمع أكثر أضحت للكلمات دلالات معجمية مادية ثّم معنوية، وقد تحمل دلالة إيجابية، ومع ذلك تبقى الكلمة محتفظة بدلالتها الأصلية التي وضعت لها، فعندما نقول:

أ. كان الخطيب في الجاهلية يقف على شرف من الأرض حتى يراه السامعون له.

ب. يحافظ الرجل على شرفه وكرامته.

ج. محّمد يقف عند الخطبة على رباوة من الأرض، وهو يلقي كلمة عند خطبة الزواج لشاب في رباوة من قومه.

فكلمة " شرف " في الجملة الأولى ذات دلالة مادية، وهو المكان المرتفع، بينما تحمل في الجملة الثانية دلالة معنوية وهي الفضيلة وما يقّدر به الإنسان. وفي المثال الثالث نلحظ كلمة رباوة أي المكان المرتفع بينما الدلالة: في " رباوة " الثانية معنوية بمعنى العلو والشرف، إذا كانت الخُطبة (بضم الخاء) ما يلقيه الخطيب، فإنها (بكسر الخاء) ترتبط بطلب الزواج من امرأة فالكلمات " شرف ورباوة " تطورت من الدلالة المادية إلى الدلالة المعنوية، بينما كلمة " خطبة " تحمل دلالة مادية مع تغير في شكل الكلمة. ومثلها كلمة " الورد " فقد كانت مختصرة على ورود مكان الماء ومنه " الورد والصدر " ثّم أطلقت على إتيان كل شيء، وكلمة " رضاب " تطلق على الريق في الفم، ثم بدأت تطلق على عصارة النحل، فيقال: " رضاب النحل " وعلى المطر " رضاب المزن "، ومثلها كلمة " راوية " أصلها البعير الذي يستقى عليه ويحمل الماء انتقلت لدلالة مادية أخرى الناقل للأخبار، والشعر، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي المزادة، أو القربة من الجلد يحمل فيه الماء.

ومن هذا نستنتج ما يلي:

أ. أنّ دلالة الألفاظ غالباً دلالة مادية.

ب. أنّ الكلمة قد تنتقل من دلالة مادية إلى دلالة مادية أخرى.

ج. أنّ الكلمة تنتقل من دلالة مادية إلى دلالة معنوية فالكلمة تنتقل من المحس إلى المجرد مع احتفاظها بدلالتها الأصلية كما تنتقل من الحقيقة إلى المجاز ومن المباشرة إلى الإيحاء وفق قوانين سنتحدث عنها.

.2

أ. الدين: فقد كان العرب يستعملون كلمة " الصلاة " في معنى الدعاء، و" الصوم " في الامتناع و" الحج " في القصد، و" الزكاة " في النماء والزيادة، والكفر في الستر والتغطية ثّم جاء الإسلام فاكتسبت هذه الكلمات معاني اصطلاحية معروفة في أنواع العبادة التي ترمز إليها، مع استمرار استعمال هذه الألفاظ في دلالاتها المعجمية السابقة.

ب.التداخل في اللُّغات: بأن يكون للكلمة معنى عند قبيلة من العرب ومعنى آخر عند قبيلة أخرى ثّم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ كل عن الآخر مثل: كلمة " الجون " الأبيض عند قبيلة والأسود عند قبيلة أخرى، ومثل " السُّدفة " في لغة تميم الظلمة، وفي لغة قيس الضوء،وبهذا التداخل انتقل إلى اللُّغة كثير من مفردات القبائل الأخرى.

.3

الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام مثل كلمة " النَّجْعَة " التي أطلقت على الغيث، ثم تطورت لتطلق على كل ما يطلب، فتقول: "المُنتَجَعُ " المكان الذي يطلب في الراحة وانتجع المكتبة.

الانتقال من العام إلى المعنى الخاص، فكلمة "رَثٌّ" تطلق على الخسيس من كل شيء، ثم اختصرت على الخسيس من الهيئة، والثياب، والفراش، فيقال " رث الهيئة، رث الثياب، رث الفراش ".

الانتقال من الاستعارة إلى الحقيقة مثل: " القفر" الأرض التي لا تنبت شيئاً ولا أنيس بها ثم أطلق على الطعام الذي لا أدم عليه، فقالوا: " أكلنا طعاماً قفراً " فاستعاروا صفة الأرض المقفرة إلى الطعام الخالي من الأدم. فالأرض غير مكسوة بالعشب، والطعام خال مما يفيد الإنسان، ثّم تؤنث الملابسة الاستعارية وأصبحت الدلالة موضوعية فتقول: "طعام قفر بلا أدم" من غير أن نستحضر عبارة أرض قفر.

الانتقال من المجاز المرسل إلى الحقيقة، وهذا كثير ذكرنا منه كلمة "الراوية" فالعلاقة بين البعير الذي يحمل الماء والرجل الذي يحمل الأخبار علاقة مشابهة ومثلاً كلمة "الوغى" فأصلها اختلاط الأصوات في الحرب، ثم أصبحت تعني الحرب نفسها، وعلاقة الحرب بالأصوات الصادرة عنها هي علاقة كل ببعض؛ لأنّ الأصوات بعض مجريات الحرب وهذا مجاز مرسل.

المناسبة أو الحادثة المرتبطة باستعمال التعبير مثل: رفع عقيرته أي رفع صوته وأصل ذلك أنّ رجلاً عُقِرتْ رِجْلُهُ فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته. ويقولون بينهما مسافة أي بعد، وأصله من السّوف وهو الشم.

الاستعمال في سياق ثابت، كأن تستخدم الكلمة في معنى واحد بطرق مختلفة، ثم تؤخذ بمعنى الزمن دلالة المعنى كله؛ مثل: "اتقى" من معانيها الوقاية واتقاء كل شيء، ثّم صارت الكلمة تدل على الإيمان والخوف من الله والصلاح.

تدريب (2):

.1

الدلالة الصوتية،وتتمثل في التّنغيم واللّبر وما يطرأ من تغيرات على الصوت.

الدلالة الصرفية، وتتمثل في الصيغ الصرفية والتغيرات التي تحدث لجزء الكلمة.

الدلالة النحوية، وتتمثل في علاقة الكلمة وتدخل الجملة في تركيبها وصرفها.

الدلالة المعجمي، وتتمثل في استخدام الكلمة في مجتمع معين.

ذهب بعض العلماء أن أصل اللُّغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات "كدويّ الريح". كخنين أو حنين الرّعد، وخرير المياه، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس وغير ذلك.

وتظهر الدلالة الصوتية فيما نقل عن بعض علماء اللُّغة أنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية، وسئل بعض أصحاب هذا الرأي عن مسمى كلمة "إذغانج" وهو بالفارسية الحجر. فقال: أجد فيه يبساً شديداً، وأراه الحجر.

يقول الخليل "كأنهم توهموا في صوت " الجُنْدُب" استطالةً ومداً فقالوا: "ضرّ" وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر.

لذلك قال سيبوبة: إنّ المصادر التي جاءت على وزن "فعلان" تدل على الاضطراب والحركة مثل: "النقزان" الوثب لأعلى، "والغليان" والغثيان، فقالوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال. يقول "إبن جني" ووجدت من هذا النّمط أشياء كثيرة في المصادر الرّباعية المضعفة تأتي للتكرير، مثل الزعزعة، القلقلة، الصلصلة، الجرجرة، القرقرة لا (الضحك المستمر).

وقد جعلوا "استفعل" في الغالب للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول، مثل: "استسقى، استطعم، استوهب، استقدم واستصرخ".

كما جعلوا تكرار عين الكلمة، مثل: فرّح، وبشّر فجعلوه قوة اللفظ لقوة المعنى، وخصّوا ذلك بالعين لأنها أقوى من الفاء واللام ومنها كسّر، قطّع، فتّح، غلّق.

.2

يقول السيوطي في المزهر "وأما التصريف فإن من فاته علْمه فاته المعظم لأنا نقول: وجد"، وهي كلمة مبهمة فإذا صرفت أفصحت. فقلت في المال وُجْدا، وفي الضالة "وجْدانا"وفي الغضب "موجدة" وفي الحزن "وجدا". ويقال: "القاسط" للجائر، والمُقسط للعادل. فتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل.

.3

فتحويل الكلمة وتصريفها عن طريق الصيغ المختلفة يكسبها دلالة جديدة يقال في الأرض السهلة "الخوَّارة" خارت تخور خوراً، وفي الإنسان إذا ضعف "خار خوراً" وفي الثور "خار خُورا".

- الجَدُّ – بفتح الجيم الحظّ يقال: رجل مجدود، وفي الدعاء "ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدّ" والجَدّ – عظمة الله سبحانه وتعالى.
- ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ (الجن: 3).
- أي عظمة ربنا، والجِدْ بالكسر الاجتهاد والمبالغة.
- "السَّرب" الطريق، و"السرب" جماعة الإبل، و"فلان آمن في سِرْبه" أي نفسه وهو "واسع السرب" أي رضيّ البال، و"السَّرْب" جماعة النساء والظباء.
- "الغَمْر" الماء الكثير، "ورجل غَمر الخلق" أي واسعه، و"فرس غَمْر" أي جواد و"الغِمْر" الحقد، و"الرجل الغُمْر" الذي لم يجرّب الأمور.
- "غَلَت القدرُ" "غَلْيا وغلياناً" وغلْوتُ في القول "غلّواً"، وغلا السعر غلاءً، وغَلْوتُ بالسهم غَلْواً.
- "برأتُ من المرض بُرءاً" وبرئت منه براءً وبرأ الله الخلق بَرءاً، وبريت القلم برياً".
- "تَلوت القرآنَ تلاوة" وتَلْوت الرجل تُلُواً تَلِيْتُ من حقي تَلِيَّةٌ وتُلَاوةٌ" أي بقيت منه بقّية.
- "بَلْوتُه أُبلُوة" "بَلْوا" إذا جرّبته، وبلاهُ اللهُ يُبلوه "بلاءً" إذا أصابه ببلاء. يقال "اللهم لاتَبْلُنا إلاّ بالتي هي أحسن" وأبلاه اللهُ يُبليه "إبلاءً حسناً" قال زهير:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم فأبلاهما خيْرَ البلاء الذي يبلو

- أي صنع لهما خير الصنيع، والجزاء الذي يبتلى به عباده، والمرء يبلى بالخير والشر. "وَبلِيَ الثوب بَلاءً"

- هداه الله في الدين "هدى"، وهداه الطريق "هِداية، و هَدى العروس إلى زوجها "هِدَاء".
- رأيت في المنام "رُؤْيا" ورأيت في الأمر رَأْياً " ورأيتُ الرجل "رُؤْية".

تدريب (3):

1. فالكلمة تُستَقَى دلالتها من السياق، وعلاقتها بالكلمات الأخرى، بحيث لا تتخذ الدلالة الدّقيقة لكل لفظة إلا من خلال سياقها في الجملة. فإذا سمعنا كلمة "عمليّة" فإنها تأخذ دلالتها من حقل البيئة التي تستعمل فيها؛ ففي ميدان الطب نفهم أنها العملية الجراحية، وفي مجال القوات المسلحة هي العمليات العسكرية التي يقومون بها، وفي مجال العلوم الرياضية كل عمل ذهني وما ارتبط بالرياضيات.

وإذا تتبعنا كلمة أخرى متنوعة الدّلالات مثل كلمة "خط وخطوط" فهي تعنى في مجال الصناعة خطوط الإنتاج، وفي مجال التدريس يعني الخطط التدريسية، وقد يقصد بالعناية بالخطوط في الكتابة ورسم الكلمات، أما في مجال السكك الحديدية" فتعني الخطوط التي تسير فيها القطارات، أما في مجال الفكر، والمنتديات؛ فتعني الخطة الثقافية أو الخط الفكري المميز لصاحبه.

وقد رصد العلماء عدداً من اتجاهات التطور الدلالي في مجال المصطلح والمرونة اللغوية فوضعوا لذلك قوانين وضوابط منها، انتقال الكلمة من معنى مادي إلى معنى مجرد ومن مجال دلالي إلى مجال آخر، ومثال الانتقال من الدلالة الحسّية إلى المعنوية كلمة "لحا"، واللحاء هو قشر الشجر فنقل إلى معنى آخر فقيل "تلاحا الرجلان" أي تشاتما فالفعل لحا انتقل من دلالته المادية إلى دلالة أخلاقية في تجريد المتشاتمين من صفاتهم المحمودة وإظهار معايبهم.

وكلمة "المجد" من معانيها اللغوية، مثلاً: امتلاء بطن الدابة من العلف، ولكنها انتقلت إلى معنى دلالي آخر هو: المجد وأمجاد الإنسان.

وكلمة "بريد" كانت تطلق على الدّابة التي تحمل عليها الرسائل ثم صارت تطلق على الوسيلة التي ترسل عليها الرسائل مثل البريد الجوي، والبريد العادي، والبريد السريع.

ومن أمثلة تعميم الدلالة كلمة "ذاد يذود" كانت للدلالة على دفع الإبل، والغنم عن حوض الماء، ومنعها من الشرب، ثم تطورت دلالياً لتشمل دفع كل إنسان او عدو عن الارض يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم، ومن لا يظلم الناس يظلم

2. تكون للكلمة أحياناً دلالة معجمية ولكنها في مجال التعبير الأدني تكتسب معاني جديدة تتعمق في وجدان الإنسان وهو المعنى الإيحائي للكلمة أو التعبير، ويظل المعنى المعجمي رافداً يعتمد عليه بقّية العلوم الأخرى، من ذلك اسم ليلى الدال على اسم انثى مثل أسماء الإناث غير أنّ هذه الكلمة أو الاسم اكتسب معنى إيحائياً وأصبح رمزاً للعشق النبيل والمرأة المحبوبة حتّى أصبح الناس يرمزون بها إلى المحبوبة فيقولون: " ليلاي وليلاه، وكل يبكي على ليلاه "حتى رمز بها الشعراء إلى محبوباتهم فأصبح لها وقع يفوق أكثر ألفاظ اللُّغة إيحاءً مثل قول الشاعر:

أليس وعدتني يا قلب إنّي إذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها أنا تائب عن حب ليلى فما لك كلّما ذكرت تذوب

ومثلها " دار ليلى، ودار عبلة "فكلا التعبيرين يتجاوزان الدلالة اللُّغوية للاسمين والمكانين إلى دلالات إيحائية وأحاسيس، ووجدانيات تقوى وتضعف حسب علاقتها بالأدب العربي وتاريخه، ومثله " عيون المها " التي انصرفت من الحيوان الصحراوي إلى العيون الجميلة عند النساء. وقد تكون كلمات متعددة تدل عن طريق الترادف على معنى واحد، ولكن لكل كلمة منها تحمل دلالة إيحائية ورمزية لا تتوفر للكلمات الأخرى، مثل كلمة: "جيد" المرادفة لمعني كلمة " رقبة وعنق " إذ تتفرد عنها بدلالة إيحائية لا تتوفر في أخواتها كقول امرئ القيس:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطّل

وقول الشاعر:

عيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق

والقول منسوب إلى مجنون ليلى.

ولو أبدلنا كلمة " جيد " في البيتين بأيّ من الكلمات السابقة لذهب من الكلام روعته ومن اللفظ إيحاؤه.

3.. فـ زيدٌ" في الجمل السابقة كلها فاعل و"الكتاب" مفعول به ومع ذلك اختلفت دلالة "زيدٌ" و"الكتاب" في كل جملة حسب موقعهما وعلاقتهما بما حولهما: ففي الجملة الأولى لا تعدو أن تكون الجملة إخباراً عن فعل فعله محمد وهو قراءة الكتاب، أمّا الجملة الثانية فللكتاب دلالة خاصة حيث قدّم على الفاعل وأصبح التركيز عليه إبرازاً لأهّميته لأنّ المهم هنا الحديث عن الكتاب وبيان قيمته وليس الحديث عن الذي قرأه فأهمية المفعول به قدّمته على الفاعل، أمّا الجملة الثالثة والأخيرة، فإنّ المفعول به تقدّم على الفعل والفاعل دلالة على زيادة أهّميته ولإظهار مدى تلك الأهمية باعتبار الكتاب شيء يستحق لفت الأنظار إليه، ومثله في القرآن الكريم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، لأنّ التقديم هنا ركّز على أهمية إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وجعل العبادة، مقصورة فيه والجملة تختلف عن " نعبدك ونستعينك " إذا ما وضع المفعول به في رتبته.

تدريب (4):

1. وللصريم معان عدّة، منها الأرض السوداء التي لا تنبت شيئاً، ومنها الليل، ومنها المصروم من الزرع، والكلمة تحتمل كل هذه المعاني، فهذه الأرض قد احترقت حتّى أصبحت – بعد أن كانت خضراء – سوداء كالليل لا يرى فيها أثر للنبات، فهي أرض سوداء لا تنبت شيئاً فقد تضافرت المعاني المختلفة لهذه اللفظة لتعطي صورةً مدمرةً للخراب الذي حلّ بتلك الحديقة الغّناء لأصحاب الجّنة، حيث طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ظالمون طاغون جاحدون لنعم الله.

2. لأنّ معنى الكلام وما مثله – أي الممدوح – في النّاس حيٌّ يقاربه إلا مملكاً ، وهو هشام بن عبدالملك أبو أمّه هو أبو الممدوح. فقد أخلّ الشاعر بترتيب الألفاظ، فقد فصل بين المبتدأ والخبر "ما مثله في النّاس حيّ"، كما فصل بين المبتدأ "أبو أمّه" وخبره " أبوه ".

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محّمد بن مكرم، **لسان العرب،** دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، الكتابة الصحيحة، **الأهلّية للنشر والتوزيع،** د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،** دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عّمان، 2000م.

13- عّباس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عّباس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام،** ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، أكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي،**المهارات اللُّغوية**، الخرطوم، 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، فن **المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين مايو 2001م**.
25- د. محمد يوسف نجم: **فنّ المقال**، ص94.
26- د. علي جواد الطاهر: **مقدمة في النقد الأدبي**، ص262.


الوحدة التاّسعة
خصائص أسلوبيّة
في اللُّغة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**345**
تمهيد	345
أهداف الوحدة	346
1. التقديم والتأخير	**347**
1.1 التقديم والتأخير عند علماء البلاغة والنحو	355
1.2 من أغراض تقديم المسند	356
2. الحذف والذكر	**358**
3. الأمثال العربية معانيها ومناسبتها	**367**
الخلاصة	**375**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**376**
إجابات التدريبات	**377**
المصادر والمراجع	**380**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك في الوحدة التاسعة من مقرر: **(المهارات اللُّغوية 2)** التي تأتيك بعنوان **(الخصائص الأسلوبية في اللُّغة).**

تتناول الوحدة بالدرس، والشرح، والتقديم، والتأخير في اللُّغة عامة، والقرآن الكريم خاصة.

أول ماتتناوله الوحدة بالشرح، والتبين أصل ترتيب الجملة الاسمية، والفعلية في العموم، ثم تبين لك الأعراض البلاغية لتعديل هذا الأصل تقديماً ، وتأخيراً.

توضح الوحدة صور ظاهرة التقديم، والتأخير؛ فتناول صورة تقديم المفعول على الفاعل بغرض الاختصاص، أو المطابقة وبالفعل الطبيعي أو تقديم ماهو مناسب بالأمر، أو الأهم أو مناسبة للمقام، أو مراعاة للفاصلة القرآنية...إلخ.

تتناول الوحدة تقديم المسند إليه في الجملة، وتوضح أعراض ذلك متمثلة في التشويق، والتعجيل بالمسرة، أو المساءة، ومن الأعراض البلاغية المتعلقة به، وتقديم لك أمثلة كثيرة على ذلك.

وأخيراً تتناول الوحدة بالشرح، والدراسة الأمثال العربية. معانيها، ومناسبتها، وستعرض لك طائفة من الأمثال.

عزيزي الدارس، تخللت الوحدة طائفة من أسئلة التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي نأمل فيك الاهتمام بها في تحقيق أهداف هذه الوحدة.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس،، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **توضح** ترتيب الكلمات في الجملة الاسمية والفعلية.
- **تبين** الغرض البلاغي لتقديم المسند إليه أو تأخيره.
- **تعدد** الأغراض البلاغية لتقديم المفعول به.
- **تذكر** الأغراض البلاغية للذكر والحذف.
- **تدلل** على الأغراض البلاغية بذكر أمثلة من القرآن، والسنة، ولغة العرب.

1. التّقديم والتّأخير

عزيزي الدارس، التقديم والتأخير في اللّغة العربية بعامة، والقرآن الكريم بخاصة، ظاهرة تعبيرية لطيفة وفن بلاغي رفيع.

الكلمة في اللغة العربية توضع وفق ترتيب خاص، فالمبتدأ متقدم على الخبر، والفعل متقدم على الفاعل، والفاعل متقدم على المفعول به، وعلى كل ما يسمى في اللغة العربية بالمكملات، مثل المنصوبات، والظروف، والجار والمجرور.

هذا هو الأصل في ترتيب الجملة العربية، ولكننا أحياناً نعدّل هذا الأصل بنقل الكلمات إلى أماكن أخرى تقديماً وتأخيراً تحقيقاً لغرض بلاغي أو بياني يُضْفِي على الجملة صورة جمالية.

وأرفع صور التقديم والتأخير جمالاً، ودقةً ، وإعجازاً، وتناسقاً ما جاء في القرآن الكريم ثم الشعر، والنثر الفني.

وتأخذ ظاهرة التقديم والتأخير صوراً مثل: تقديم المفعول على الفاعل مثل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر: 28).

فالتقديم والتأخير يأتيان لحكمة، ولتحقيق التوازن، والتنسيق، حيث قدم المفعول به لفظ الجلالة، على الفاعل العلماء فالتقديم قد يكون:

1- للاختصاص، مثل: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ (الفاتحة: 5).

فالعبادة لا تكون إلّا لله عزّ وجل، والاستعانة لا تكون إلاّ بالله عز وجل.

فالتقديم للاختصاص والقصر ولغرض عقيدي إيماني، فكأّننا نقول ربنا لانعبد إلاّ أنت، لأّنك الحقيق بالعبادة وليس غيرك، ولا نستعين إلا إياك، لأنك وحدك المستعان، ومثله قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا

وَٱلْأَخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (آل عمران: 22)فَقُدّم الجار والمجرور شبه الجملة لقصر التوكل على الله دون سواه. أما الآية: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ (الفاتحة: 6). فالمفعول به في مكانه الطبيعي، فتقديم المفعول به وهو (الصراط)ليس مناسباً ، لأنّ الهداية تكون لعامة الناس.

2- قد يكون التقديم لمطابقة الفعل الطبيعي، فالركوع يسبق السجود، لذلك فآيات القرآن الكريم كلها تقدم الرّكوع، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفتح: 29)، ولكن القرآن الكريم قدّم السجود على الركوع في آية واحدة ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: 43)، فما الحكمة في تقديم السجود هنا، ذهب العلماء مذاهب نجملها فيما يأتي:

أ- لأنّه أفضل من الركوع، لأن العبد أقرب ما يكون إلى الله وهو ساجد.

ب- طُوْلِ بتْ السيدةُ مريم بنوعين من الصلاة، أولها صلاتها الفردية في البيت، لأن المنفرد يتمتع بصلاته الفردية بالسجود أكثر فيطيل فيه، وثانيها صلاتها في بيت المقدس مع المصلّين التي عبّر عنها بقوله: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: 43).

ج- الرّكوع من أفضل وأطهر أركان الصلاة،وقد نطلق على الصلاة ركوعاً ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (المرسلات: 48) ،أي صلّوا.

د- حكمة تقديم الركوع عند الإمام ابن القيم أنه لا يكون الإ في الصلاة، والسجود يكون في صلاة وغيرها.

3- تقديم ماهو مناسب بالأمر أو تقديم الأهم، مثل تقديم القتل على الموت والعكس فـــى الايـــة: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (آل عمـــــران: 157)، ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (آل عمران: 158).

الأية الأولى عندما كان القتل فى سبيل الله للجهاد قدّمه، كما أنّ القتل في سبيل الله أفضل من الموت العادي وأعظم أجراً، ولما لم يكن هذا القصد موجوداً في الأية الثانية وهو الموت الطبيعى قدم الموت على القتل:﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (آل عمران: 158)،وشتّان بين من مات في سبيل الله ومن مات حتف انفه.

وكما قلنا في التقديم والتأخير فى اللُّغة العربية ظاهرة جمالية وكمالية، ومجال لحرية التعبير وفق القواعد المنظمة للتقديم والتأخير عند علماء العربية، كما إنها تعطي آفاقاً واسعة للتعبير عن المعنى.

4- مناسبة التقديم للمقام والطبيعة: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النـور: 2) ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المائدة: 38)، في الأية الأولى قدم الزانية المرأة على الرجل، لأنّ المرأة هي المغرية على الزّنا، ولأنّ زنا المراة أقبح وأبشع فقدمه، أما في الأية الثانية، لأن الرجل اجرأ على السرقة من المراة فقُدم عليها.

ومثلها تقديم السموات على الأرض إذا جاءا فى سياق واحد وذلك لأسبقية السموات على الأرض فى الخلق، وكذلك تقديم الشّمس على القمر. للعلاقة السببية بينهما.

5- مراعاة الفاصلة القرآنية في التقديم والتأخير، مثل: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾(إبراهيم: 38 – 40).

فالغالب في السياق القرآني تقديم السماء على الأرض، ولكنه قدم الأرض، لأن السماء فاصلة مناسبة للأيات بعضها.

6- السبق في الخلق والإيجاد، مثل تقديم الجن على الإنسان في السياق القرآني، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ ﴾(الحج: 75).

7- الأسبقية الزمنية في الإنزال، كتقديم التوراة على الإنجيل والقرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾(آل عمران: 3– 4).

الكثرة مثل،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤﴾ ﴾ (التغابن: 14).

فقدّم الأزواج على الأولاد، لأنّ وقوع العداء أكثر ما يكون من الأزواج منه في الأولاد.

8- التشريف مثل: (عالم الغيب والشهادة) لأنّ علم الغيبيات أشرف من المشاهدات.

المناسبة:فقدّم الحكم على العلم، مع أنّه سابق للحكم؛ لأن السياق في أول الآية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ ﴾(الأنبياء: 78).

9- الحثّ على الشيء والقيام به، والتحذير من الشهوات فيه، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ١٢ ﴾ (النساء: 12).

مع إنّ وفاء الدين مقدّم على الوصية، إلا أنه قدّم الوصية، لأن العرب كانوا يتساهلون بتأخيرها، بخلاف الدين كما يقول السيوطي في الإتقان في علوم القرآن.

10- التّنبيه على أنّ السبب مرتب، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (التوبة: 35).

قدّم الجباه على الجنوب والظهور، ثم الجنوب على الظهور، لأنّ مانع الزكاة والصدقة في الدنيا يعرض أولاً عن السائل بوجهه ثم ينوء بجانبه، ثم يتولى بظهره.

11- التدّرقي من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الأعراف: 195).

ولأنّ اليد أشرف من الرِّجل قدّمت على الأرجل، والعين أشرف من اليد فقدمت.

12- التعجّب من الأمر، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الأنبياء: 79).

فقدّمت الجبال على الطير، لأنّ تسخيرها له، وتسبيحها أعجب وأدلّ على عظمة قدرة الله وأدخل في الإعجاز لأنّها جماد والطير حيوان، كما قال الزمخشري في الكشاف.

13- ما هو أَدلُّ على قدرة الله، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النور: 45).

قدّم ما هو أعرق في القدرة وهو المشي بغير آله مشي من أرجل أو قوائم ثم المشي على رجلين ثم على أربع ثم على غير ذلك كله.

14- قصد الترتيب، مثل:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦﴾ (المائدة: 6)، فقدم غسل الأعضاء حسب وجوب ترتيبها في الوضوء.

15- التقديم للترغيب مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٩٥﴾ (آل عمران: 95).

فتقدِّم الجار والمجرور "به" على "عليم" فيه ترغيب وحث على العمل الصالح وتنبيه على أنّ الله يضع ما يقدمه العبد لربّه في مكان متميز.

16- التقديم للتعريض، مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ٨﴾ (طارق: 6 – 8).

ففيه تعريض بالمكذبين المنكرين للبعث ولما كانوا يستبعدون إعادة خلقهم قدّم شبه الجملة "على رجعه" على خبر إنّ قَادِر" تضمن من التخصيص على قول المشركين المستبعدين للإعادة خصوصاً مع إقرارهم أنّ الله هو الذي خلقهم. فهنا تعريض بعقولهم التي لا تدرك هذه البديهيات التي لا تخفى على عاقل.

17- الدلالة على كمال الاستغراق: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القيامة: 22 – 23).

تقديم المجرور "إلى ربها" على المبتدأ "ناظرة" ليدل على كمال اللّذة في نظر المؤمنين لربهم واستغراقهم في أنوارهم.

18- التقديم للأهمية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يس: 33).

فذكر "الحَبْ" لأنّ معيشة الناس وصلاح الحال يكون بوجوده. وإذا قل الحب جاء القحط والجدب فقدّمه على جملة "فمنه يأكلون".

19- التقديم للعناية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ (الفرقان: 43).

فقد قدّم المفعول الثاني "إلهه" على المفعول الأول "هواه" والأصل هو اتخذ اتخذ الهوى إلها". مثل قولك: "علمت منطلقا زيد" لعنايتك بالمنطلق.

20- التقديم للتخصيص قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (العنكبوت: 56) فأفاد الاختصاص التعويض عن المحذوف فالفاء رابطة الجواب شرط محذوف تقديره "إن أرضي واسعة فإن لم تخلصوا في العبادة في أرضي فاخلصوها لي في غيرها. ثم حذف الشّرط وعّوض من حذفه تقديم المفعول "إياي" مع الاختصاص والاخلاص.

21- التّأكيد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (البقرة: 286).

فقدم المبتدأ "المطلقات" على الفعل يتربصن للتأكيد وهذا أقوى من "ويَتَربَّصُ المطلقات".

22- مراعاة لأحوال المتكلم والمخاطب معاً :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(غافر: 28)

فهنا تأخير الجار والمجرور وفيها ثلاثة صفات قدم أهمها وأقصرها "مؤمن" وأخّر النعت الجملة "يكتم إيمانه" منعاً للألتباس ومراعاة لحسن النّظم.

23- التقديم مراعاة للعامل الوجداني العاطفي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾(آل عمران: 61) قدم الأبناء والنساء لأنهم الأعز والأقرب للقلوب، وقدّمهم على النفس ليبّين لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدمون على النفوس.

1.1 التقديم والتأخير عند علماء البلاغة والنحو

من اغراض تقديم المسند إليه في الجملة (وهي: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، ما كان أصله مبتدأ، المفعول الأول للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل).

1. التقديم للتشويق، تشويق المستمع إلى الكلام المتأخر عندما يكون تمكن الخبر في ذهن السامع، مثل قول المعرّي:

والذي حَارَتْ البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد**

قدم المسند إليه "المبتدأ" وهو اسم الموصول ((الذي)) على الخبر، لأنّ صلته تُشَّوق النفسَ وتثير فضولها إلى معرفة المسند "الخبر".

تقديم المسند إليه "المبتدأ" لتقوية الحكم وتقريره مثل: "زيدٌ نجح"، فقد قوي به الحكم بإسناد النجاح إلى زيدٌمرتين، مرّة إلى اسمه، ومرة أخرى إلى ضميره "زيدٌ نجح"، أبلغ من "نجح محمد".

2. التعجيل بالمسرّة، أو بالمساءة، للتفؤل أو التّطّير بالمسند إليه، مثل: "السعد في دارك أو النحس في دارك"، النجاح نلته أو ، الرّسوب أصابك.
3. تقديم "مثل وغير" مراداً بها الكنابة، فالجملة قد تقدم فيها كلمة فتفيد معنًى وتؤخّرها فتفيد معنًى آخر، مثل قولك: " مثلك يَرعى الودّ" "غيرك لا يجود" تختلف عنقَوْلِكَ. أنت ترعى الود"أنت تجود" والمثال الأول يثبت الرعاية لكل من يماثل المخاطب في صفاته والمخاطب متصف بها، لأنه فرد من أفراد هذا العالم، فقد أطلق الملزوم وهو إثبات رعاية الود لُمَماثِل وأريد به اللازم.

1.2 من أغراض تقديم المسند

قصر المسند والخبر على المسند إليه "المبتدأ" كقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾(الصافات: 47).

فالغَوْل مقصور على اتصافه بعدم حصوله في خمر الجّنة، كما هو موجود في خمور الدّنيا التي تغتال العقول.

1. التشويق إلى المسند إليه "المبتدأ" مثل:

وكالنار الحياة فمن رماد * أواخرها وأّولها دخان**

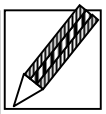
فقوله كالنار فيه تشويق لمعرفة المشبه بالنار.

2. التفاؤل أو التشاؤم فقولنا: "سّعِدَ صباحكٌ" أفضل من "صَباحكُ سعيد" "تجارتك خسرت" أفضل من "خسرت تجارتك".

3. التقديم خوفاً من الإخلال في نظم الكلام إذا قدم، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾ (طه: 67 - 68). فتقديم "خيفة" لمناسبة النّظم وعدم الخروج على النّسق، فاصل الجملة "فأوجس موسى في نفسه خيفة"وفيها خروج على موسيقى النّظم وإخلال في النسق.

تدريب (1)



1. وضح ترتيب الكلمات في الجملة العربية.
2. ما أرفع صور التقديم والتأخير جمالاً؟
3. عدّد بعض أغراض التقديم والتأخير.

أسئلة تقويم ذاتي



ما الحكمة من تقديم السجود في قوله تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: 43).

2. الحذف والذّكر

عزيزي الدارس، من مظاهر الإعجاز القرآني حذف حرف من بعض الألفاظ، وذكره في موضع آخر، وكل ذلك لحكمة تتناسب مع السياق لأّنه الحكم في الذكر والحذف، مثل حذف همزة "أنا" في قوله تعالى:

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾(الكهف: 38) فالأصل "لكن أنا" حذف الهمزة تخفيفاً وأدغمت النون في النّون، ومنها حذف همزة الاستفهام "سواء عليهم أنذرتهم" ومثل: "أيعدكم أّنكم" أي بأنكم.

وقد يكون المحذوف أداة جر، مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ (البقرة: 235) أي على عقدة النكاح. وقوله:

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾(آل عمران: 175).

أي يخوفكم بأوليائه، وقد يحذف ياء النداء، مثل قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يوسف: 29).

وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ (مريم: 4).

أي يا ربّ. وياء النداء يحذف كثيراً في القرآن الكريم تنزيهاً وتعظيماً لله، لأن في النداء طرفاً من الأمر، وقد يكون المحذوف "لا" النافية مثل قوله تعالى:

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ (البقرة: 184).

أي لا يطيقونه ومثل: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (النحل: 15).

اي لا تميد بكم، ومثل حذف لام الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (إبراهيم: 31). أي ليقيموا الصلاة.

أحياناً يحذف جواب الشرط، مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأنعام: 35) أي فافعل، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾(السجدة: 12). أي لرأيت أمراً فظيعاً .

وقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النور: 20) أي لعذّبكم.

وقد يحذف الفعل إذا كان ما بعده مفسراً له مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾ (الانشقاق: 1). أي إذا انشقت السماء انشقت فالسماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه ما بعده "انشقت" ومثل قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (التوبة: 6).أي وان استجارك أحد من المشركين استجارك.

وقد يحذف الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾(القيامة: 26) أي بلغت الروح التراقي

مثل قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (ص: 32). أي توارت الشمس.

وحذف الاسم كثير في القرآن الكريم، وبخاصة إذا كان مضافاً، مثل قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ (النساء: 23) أي نكاح أمهاتكم، ومثل قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ (البقرة: 177) أي ذا البر.

وقوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ (الإسراء: 75) أي ضعف عذاب الحياة وعذاب الممات، وقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ (البقرة: 177) أي وفي تحرير الرقاب.

وحذف المضاف إليه أيضاً كثير، مثل قوله تعالى:

﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (الروم: 4) أي من قبل الغلب ومن بعده، وأكثره في ياء المتكلم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (الأعراف: 151).

حذف المبتدأ كثير أيضاً، وخاصة في جواب الاستفهام، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾(القارعة: 10 – 11).

أي هي نار حامية، وبعد الجواب، مثل قوله تعالى:﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا ﴿١٥﴾ ﴾ (الجاثية: 15) أي فعمله لنفسه، ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ ﴾(الجاثية: 15) أي فعمله لنفسه. ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الجاثية: 15).

أي فإساءته عليها. ونوع من الحذف تسمى بالاكتفاء، فقد يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بذكر أحدهما، عن الآخر مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (البقرة: 3).

أي ويؤمنون بالشهادة، لأن الإيمان بكل منهما واجب وذكر الغيب دون الشهادة لأّنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس.

وكقوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ ﴾(الصافات: 5) أي والمغارب.

ومثل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة: 2).

أي والكافرين. وقد وقد وقد يحذف الموصوف أحياناً في مثل قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الصافات: 48). أي حور قاصرات الطرف.

وقد يحذف الصفة في مثل قوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الكهف: 79).

أي كل سفينة صالحة.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ (البقرة: 71).

أي الحق الواضح.

وقد يحذف المعطوف عليه، مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الشعراء: 63).

أي فضرب فانفلق.

ويتمثّل الإعجاز القرآني في أنه قد يحذف حرف من الفعل في مكان ويذكر في مكان آخر مثل قوله تعالى:

﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (الكهف: 78).

ولما شرح الخضر لموسى حقيقة أفعاله الثلاثة فقال له:

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الكهف: 82).

فاثبتت التاء في "تستطيع" الأولى وحذفها في الثانية "تسطع"، وكلاهما فعل واحد. والسبب في ذلك كما قال العلماء أن التاء في الأولى يناسب ذكره السياق، لأن الأشياء التي شاهدها سيدنا موسى جعلته في هم وحيرة، فالقرآن الكريم راعى الثقل النفسي فأثبت التاء لتناسب الثقل النفسي عند موسى مع الثقل البنائي في حرف الفعل المكونة من خمسة أحرف وعندما شرح لموسى واستراحت نفسه وخف همه حذف التاء، فصار الفعل مكونا من اربعة احرف تتناسب مع مشاعر موسى عليه السلام وزوال الهم والثقل النفسي الذي كان فيه.

ومثل ذلك قوله تعالى في الحديث عن السد الذي بناه ذوالقرنين لإيقاف هجمات "يأجوج ومأجوج" حيث بنى السّد من قطع الحديد والنحاس المصهور، فقال: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ (االكهف: 96 – 97).

فلما جاء يأجوج ومأجوج وأرادوا أن يتسلقوا فلم يستطيعوا وما استطاعوا أن ينقضوه. فالتاء حذفت في المرة الأولى عندما عجزوا عن"يظهروه" اي يتسلقوه ويصعدوا عليه وتسلقه يحتاج إلى خفة ورشاقة لأنه أملس من النحاس والحديد، فناسب تلك الخفة حذف التاء.

اما إثبات التاء في"وما استطاعوا له نقباً" أي نقضه بالحفر، فكان التناسب مع عدم قدرة يأجوج ومأجوج على نقب السد، فالثقل المادي والنفسي يناسب ثقل اللفظ بإثبات التاء مثل ذلك قوله تعالى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾ (النحل: 127).

ويقول في سورة النحل: ﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ٧٠ ﴾ (النمل: 70) فلم حذف حرف النون في الآية الأولى وإثباته في الثانية؟

قيل:إنّ السياق في سورة النحل اقتضى ذلك، لأن ذلك الفعل المضارع حذفت نونه قبل سبع آيات في قولة تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾ (النحل: 120).

بحذف النون للتخفيف، فجعل الحذف في الآية التي بعدها ليتوافق مع الفعل الأول محذوف النون. ويتوافق أيضاً مع ظروف نزول الآيات الأخيرة من سورة النحل.وليتناسب أيضا مع حذف الحزن والضيق من صدر الرسول عليه الصلاة والسلام. أما آيات سورة النحل فليس فيها هذا التعبير والمواساة فبقيت نون الفعل"تكن"كما هي.

- ومن الأمثلة حذف ياء الفعل"نبغي" في مكان وإثباتها في مكان آخرعند قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ

بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴿٦٥﴾ ﴾ (يوسف: 65).

- أما في قصة موسى والخضر فقد حذفت الياء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾ ﴾(الكهف: 64).
- أثبت الياء في يوسف، لأن بغية إخوة يوسف وطلبهم هو الطعام الذي سافروا لسببه إلى مصر، ولأنه بغيتهم المطلوبة اثبت الياء في الفعل.

أما في سورة النحل، فإن حذف الياء من الفعل إشارة إلى عدم إرادة المكان لذاته فإرادة المكان ناقصة وليست تامة، لأن المقصود هو لقاء الخضر عليه السلام. فحذفت الياء ليكون الفعل ناقصاً حرفاً فيتوافق، عدم تمام الفعل بعدم تمام البغية عند الصخر، لأنها وسيلة للغاية وهي لقاء الحضر.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران: 102 – 103).

وقوله تعالى: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾ ﴾ (الشورى: 13 – 14).

"تتفرقوا" في الموضعين فعل مضارع مجذوم بحرف لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف الّون، فالتاء ذكرت في سورة الشورى، وحذفت في سورة آل عمران والشورى أيضاً "لا تفرقوا".

فالسياق في آية الشورى تخبر عن قوم نوح وإبراهيم وموسى ووعيسى في فترة تاريخية طويلة، وهم أمم كثيرة، فناسب تعدد الأمم والزمن تعدد التاءات في الفعل "لا تتفرقوا" وأضاف حرفاً آخر له، وبما أنّ الله سبحانه وتعالى – نهى الأمة المسلمة عن التفّرق وهو ضعف ونقص اقتطع السياق من الفعل حرفاً وهو التاء في "تفرقوا"، فدل ذلك على تحريم أي درجة من التفرق مهما قلّ، وهذا المعنى غير مراد في الأمم السابقة التي أصبحت تاريخاً فلم يحذف من فعلها شيء وبقيت التاّء فيها.

أما بالنسبة للكلمات فذكرها في مكانها المناسب مقصود، وحذفها أيضاً مقصود لتحقيق التوازن الدقيق في الآية وتحقيق الإعجاز البياني.

- من ذلك كلمة مقتا حيث قال تعالى: في تحريم نكاح زوجة الأب: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء: 22).
- فنكاح زوجة الأب وصف بصفات قبيحة ثلاث مرات فهو فاحشة ومقت وسبيل سيء. بينما يقول تعالى في تحريم الزنا:
- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء: 32).
- فالزنا وصف بصفتين: فاحشة وساء سبيلا، فما الحكمة في الذكر والحذف؟ وصف نكاح زوجة الأب بصفة ثالثة "مقتاً" مع الصفتين الآخرين مبالغة في زّمه وتقبيحه، وتنفير الناس منه.

وبما أن الزنا خَسِيسٌ ومرذول، متعارض مع الفطرة السليمة، فإنه لا تحتاج إلى وصفه بأنه مقت، فاكتفى القرآن بمقت الناس له وكراهيتهم، ونفورهم منه.

- من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾(التوبة: 105).
- قال تعالى: ﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤ ﴾ (التوبة: 94).

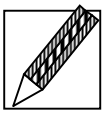
فلم ذكر "المؤمنون" في الآية الأولى وخذفت في الثانية؟

فالآية الأولى في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعاداتهم ظاهرة لله ولرسوله والمؤمنين، والآية فيها وعد وبشرى للمؤمنين بقبول أعمالهم عند الله، ولذلك جاء التّعبير فيها "بالفاء" فسيرى الله عملكم، ثم عطف الجملة التي بعدها "وستردون" لترابط الجملتين وبناء الثانية على الأولى. أما الآية الثانية، فلأن المنافقين يخفون في قلوبهم أسباب تخلفهم عن رسول الله في غزوة تبوك ولا يعلم المؤمنون ذلك أخبر الله رسوله بحقيقتهم، فذكر علم الله ورسوله وحذف المؤمنين.

فالتعبير القرآني كما رأينا في النماذج السابقة يتميّز بالدّقة والقوة والتّوازن التام الدقيق فبما يذكر وما يحذف، وما يراد وما يقصد.

راجع: كتاب "التعبير القرآني"، للدكتور فاضل السّامّري ص242 وما بعدها.

تدريب (2)



اكتب عن حذف بعض الحروف في سياق القرآن الكريم.

أسئلة تقويم ذاتي

ما المحذوف في الآيات؟ وماسبب ذلك؟

1. ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ (الإنشقاق: 1).
2. ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾ (التوبة: 6).
3. ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾ (القارعة: 11).

3. الأمثال العربية: معانيها ومناسبتها

عزيزي الدارس، قيل: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فتجمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي(صلى الله عليه وسلم). وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

والأمثال لا تُغيَّر بل تجْري كما جاءت كما في قولهم "الصّيفَ ضيَّعتِ اللّبن" المثل رب لامرأة، ولكنه قال هكذا للرجل بكسر التّاء.

ومن أمثال العرب:

1. "من استرعى الذئبَ ظلم": لمن ولّى الأمر لغير الأمين.
2. "إن البغاث بأرضنا تستنسُر" يضرب للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى. أي يكون الضعيف بأرضنا قوياً . والبغاث– ضعاف الطير، والنسر قويّ. إن الضعيف يصير كالنسر في قوته.

والمثل السائد في كلام العرب كثير نظماً ونثراً، وأحكمه ما كان موجزاً وصادقاً، لذلك قالوا: "مثل شرود وشارد"أي سائر لا يُرُدّ كالجمل الصعب الشارد الذي لا يعرض له ولا يرد، وبعضهم يرى أن الشرود ما ليس له نظير كالنادر والشاذ.

وقد تأتي الأمثال الطوال محكمة، وخاصة ما ورد منها في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ ﴾ (الجمعة: 5).

﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾ (الأعراف: 176) .

وفي كلام (رسول الله صلى الله عليه وسلم): "كل الصَّيْد في جوف الغفرا"، "إياكم وخضراء الدّمن، قيل وما خضراء الدِّمن قال: "المرأة الحسناء"، في المنبت السوء"

وفي الشعر أبيات سارت أمثالاً، وقد يحوي بيت الشعر مثلين أو ثلاثة، منها قول النابغة وفيه مثل واحد:

حلفْتُ فلم أترُك لنفسك ريبةً وليس وراء الله للمرء مذهب

وقوله وفيه مثلان:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمه على شعث، أيّ الرجال المهذب.

وقول الحطيئة أيضاً:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العُرْفُ بين الله والناس

ومما فيه مثل واحد قول عنترة:

نبّئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبثةٌ لنفس المنعم

ومما فيه ثلاث أمثال قول زهير:

وفي الحلم إذعانٌ وفي العفو تُربةٌ وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق

وكقول ضابيء بن الحارس:

وفي الشك تفريط، وفي الحزم قوة ويخطيء في الحدس الفتى ويصيب

أما الأبيات التي فيها أربعة أمثال كل مثل قائم بنفسه ما رواه الأصمعي:

فالهمّ فضل، وطول العيش منقطع والرزق آت، ورَوْح الله منتظر

وقول أبي الطيب:

والمرء يأمل، والحياة شهّية والشّيب أوقر، والشبيبة أنْزَقُ

استأصل شأفته

الاستئصال: القطع من الأصل، والشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم، وفتكُوى فتختفي وتذهب: واستأصل الله شافته: اذهبه كما تذهب تلك القُرَحة.

أعقلها وتوكل

هذا حديث مشهور لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث علّم الصحابة كيفية التوكل على الله بأن يربط المرء دابته لكي لا تشرد، ثم يتوكل على الله في حفظها. والغرض الأخذ بالأسباب، ثم التوكل على الله الخالق المسّبب.

أبصر من زرقاء اليمامة

واليمامة اسمها وبها سمي البلد، وهي كما قال الجاحظ: من بنات لقمان بن عاد واسمها (عنز) وكانت زرقاء، والزرق في العين أن يتغشّى سوادها بياضٌ وهي من قبيلة "جديس" يعني زرقاء– كانت تبصر الشيء من مسافة ثلاثة أيام، فلما قتلت قبيلتها "طسما" خرج رجل من طسم إلى "حسان بن تبع الحميري يرغِّبه في غزوهم وفي الغنائم الكبيرة، فجهز لهم جيشاً، فلما كانوا على مسافة ثلاثة أيام منهم، صعدت الزرقاء، فنظرت إلى الجيش، وقد أمروا أن يحمل كل رجل شجرة يستتر بها ليفاجئوهم. فقالت الزرقاء: يا قوم أتتكم الشجر، أو أتتكم حمير" فلم يصدقوها، فقالت:

أقسم بالله لقد دبّ الشجر أو حمير قد أخذت شيئاً يـ ُجَرْ

فلم يصدقوها، فقالت: أحلف بالله لقد أرى رجلاً ينهس كتفاً "أي يأكل لحما، أو يخصف النعل". فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى فاجأهم "حسان" بجيشه وقتلهم جميعاً فأخذ الزرقاء فشقّ عينيها، فإذا فيهما عروق سود من الإثمد. وكانت أول من اكتحل بالإثمد من العرب، وإليك عزيزي الدارس، بعضاً من الأمثال فيما يأتي من حديث.

أَحشَفاً وسوء كيلة

الحشف: أرادأ أنواع التمر. أي تجمع حشفاً وسوء كيل! يضرب لمن يجمع بين صفتين مكروهتين.

أعذر من أنذر أي من حذّرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك أي صار معذوراً عندك.

أي فّوض أمرك إلى من يحسنه أو استعن على عملك بأهل المعرفة والخبرة يقول الشاعر:

يا باري القوس برياً ليس يحسنه لا تظلم القوس، أعط القوس باريها

يا بارِيَ القوس هو من ينحتها ويصلحها والفعل بَرى.

تنفس الصعداء

الصّعداء والصّعد: المشقّة أي يتنفس تنفس الصاعد إلى مكان عال، أي مع مشقة وتعب يقال: لمن هو في تعب ومشقّة، وليس لمن استراح من همٍّ كما هو شائع. وفي القرآن "سأرهقه صعودا "قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾ (المدثر: 17) .

ثار حابلهم على نابلهم

الحابل صاحب الحِبالَة، والنابل صاحب النّبل أي اختلط أمرهم. يضرب في فساد ذات البين واختلاط الأمر في الناس.

جاء بالقضِّ والقضيض

القَض ما تكسّر من الحجارة وصغر، والقضيض الكبير منها، والمعنى جاء بالكبير والصغير. ويقال: جاءوا بقضِّهم وقضيضهم، أي جميعاً.

جاءوا على بكرة أبيهم

البكرة الفتى من الإبل. جاءوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد، ولأنهم قلّة حملتهم بكرة أبيهم. ويخطيء الكثيرون ويقولون: جاؤوا عن بكرة أبيهم.

جزاء سِنمَّار

وهو رجل بنى قصر "الخَورْنَق" للنعمان بن امريء القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلى فمات، وذلك حتى لايبني لأحد مثله فضرب به المثل فيمن يجزي بالإحسان الإساءة. وقال الشاعر:

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سِنمَّار وما كان ذا ذنب

ويقال هو "لأصيحة بن الجلاح" لما فرغ من البناء قال: "لقد احكمته!" فقال: إني لأعرف حجرا لو نزع لتقّوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأخبره بموضعه فدفعه "أصيحة" من أعلى فخر ميتاً.

جعجعةً ولا أرى طِحْناً

أي أسمع جعجعة ولا أرى طِحْناً . والطحن الدقيق يضرب لمن يعد ولا يفي بوعده.

حبُّك الشيء يُعْمي ويُصِم

أي يخفى عليك مساوئه، ويصّمك عن سماع العذْل فيه. ولعله حديث نبوي المراد منه: إن من الحب ما يعميك عن طريق الرّشد. ويصُمك عن استماع الحق.

حتف أنفه

يقول العرب: "مات فلان حتف أنفه" مات موتاً طبيعياً. وقد خصّوا الأنف، لأنه من جهته تخرجالرُّوح قال الشاعر:

وما مات منّا سيّد حتف أنفه ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل

خَبْط عشواء

العشواء الناقة التي في بصرها ضعف تخبط في مشيتها لا تتوقى شيئاً يقال: "فلان يَخْبط خبط عشواء"، أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة كالناقة الضعيفة البصر. قال زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصِبْ تُمته ومن تُخطيء يعّمر فيهرم

وليس الأمر كذلك.

دون ذلك خرط القتاد

الخرط أن تقشر الورق عن الشجرة بكفك. والقتاد شجر له شوك مثل الإبر. يضرب للأمر دونه مانع أو مستحيل، وذلك لأنه لا يجتمع جذب الورق بالكف وتجّنب الشوك في الوقت نفسه.

رَجَعَ بخُفَّي حُنين

كان حنين إسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابي بخُفّين، فاختلفا حتى أغْضَبه فأراد غيظ الأعرابي، فلما ذهب الأعرابي أخذ (حنين) أحد خفّيه ووضعه في الطريق ووضع الثاني في مكان آخر فلما مرّ الأعرابي بالأول. قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته! ومضى فلما وجد الآخر في طريقه ندم على تركه الأول، وقد كمن له حنين. فلما مضى الأعرابي في طلب الخف الأول عمد حنين إلى راحلته فأخذها بما عليها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بخفّي حنين" فذهبت مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة، والرجوع بالخيبة.

رضيت من الغنيمة بالإياب

أوّل من قاله ا مرؤ القيس بن حُجْر أشهر شعراء العرب في الجاهلية وهو:

وقد طوّفتُ بالآفاق حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب

غَيْضٌ من فَيْض – أي قليل من كثير. الغيض: النقصان، الفيض: الزّيادة.

كأن على رؤسهم الطّير يضرب للساكن الوادع، وقد جاء في صف مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطّير" أي ساكنون لا يتكلمون. والطير لا تسكن إلاّ على ساكن.

كالمستجير من الرمضاء بالنار

الرمضاء شدة الحر أو الحجارة الحامية من وقع الشمس ويضرب المثل لمن يستعين بإنسان ليخّفف عنه بليته فيزيده بلية على بليته. وأصل المثل ما حدث "لكليب بن ربيعة"، حيث تبعه "جسَّاس" ومعه "عمرو بن المزدلف" فطعنه جساس فوقع على الأرض ونزل إليه عمرو، فطلب منه كليب أن يغيثه بشربة ماء وكان فيه بقية روح فتقدم إليه عمرو وأجهز عليه، فضرب بعمرو المثل وقيل فيه:

المستجير بعمروٍ عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

لا تَهْوِفْ بما لا تَعْرِف

الهَرف المبالغة في المدح.

يضرب لمن يبالغ في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

لكلِّ صارمٍ نْبوة ولكل جَواد كْبوة، ولكل عالم هفوة

نبا السيف إذ تجافى عن الضرب، وكبا الفرس إذا عثر، وهفوة العالم زلته. يقال للأمر يحدث مرة واحدة.

يداك أوكتا وفوك نفخ.

يضرب لمن يجني على نفسه الهلاك. أراد رجل أن يعبر البحر في جزيرة فنفخ قربةً ولم يحسن ربطها فخرج منها الهواء، فلما أدركه الغرق استغاث برجل فقال له: يداك أوكتا وفوك نفخ.

الحديث ذو شجون

يضرب هذا المثل في الحديث يُتذكر به غيره. أي الحديث له طرق عدّة الشجن والشواجن: أودية كثيرة الشجر، الواحدة شاجنة ومنه "الشَجْنة"الشجرة الملتفّة الأغصان. وأصل الكلمة الاتصال والالتفاف. وقد نظم الشيخ أبو بكر على القهستاني هذا المثل مع مثل آخر في بيت من الشعر قال فيه:

تذكّر نجدا والحديث شُجون فُجِنَّ اشتياقاً والجنون فنون.

وقائل هذا المثل هو ضبّه بن أدّ في الجاهلية، وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد،فَفَقَرَتْ إبل "ضبّه" تحت الليل، فوجّه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها "سعد" فردّها، ومضى سعيد في طلبها، فلقيه "الحارث بن كعب" وكان سعيد يلبس بردين فسأله "الحارث" إياهما فأبى عليه، فقتله وأخذ برديه، فكان "ضبّة" إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً، قال أسعد أم سعيد؟.

فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة.

ثم إن "ضبّة" ذهب إلى الحج وفي سوق "عكاظ" "لقي الحارث بن كعب" ورأى عليه بُرُدَي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى، لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إيّاهما فأبى علّي فقتله وأخذت برديه هذين، فقال ضبّة: بسيفك هذا؟ قال نعم، فقال فأعطنيه أُنظر إليه فإنّي أظنه صارماً، فأعطاه الحارث

سيفه، فلما أخذه من يده هزّه، وقال: "الحديث ذو شجون" ثم ضربه ضربة حتى قتله فقيل له: "يا ضبّة أفي الشهر الحرام" فقال: " سَقَى السَّيْفِ العَذَل، فهو أوّل من سار عنه هذه الأمثال الثلاثة".

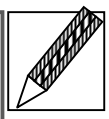
إنّ وراء الأكَمةَ ما وراءها

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة إذا فرغت من عملها من مهنة أهلها، فشغلوها بعمل كثير، وحين غلبها الشوق قالت: "حبستموني وإنّ وراء الأكمة ما وراءها" يضرب لمن يفشي سر نفسه المستور.

إنّه ليعلم من أين تؤكل الكتف

يضرب للرجل الدّاهية. قال بعضهم: تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك. ويقولون: تجري المرقة بين لحم الكتف والعظم. فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت، وإذا أخذتها من أسفلها اتقشرت عن عظمها، وبقيت المرقة مكانها ثابتة.

تدريب (3)



بيَّن لأي شيء تضرب الأمثال التالية:

1. من استرعي الذئب ظلم.
2. إنّ البغاث بأرضنا تستنسُر
3. إياكم وخضراء الدمن.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر من الشعر العربي أبياتاً تحتوي مثلين.
2. من أبيات الشعر العربي ما يحتوي على أربعة أمثال، عدّد بعضاً منها.

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الاطلاع على هذه الوحدة والفراغ من دراستها تخلص إلى ما يلي:

أن التقديم والتأخير ظاهرة تعبيرية لطيفة، وفنٌ بلاغي رفيع في اللٌغة العربية بعامة، والقرآن الكريم بخاصة.

أن الأصل في الكلام أن تاتي كلمات الجملة الفعلية يأتي الفعل أولاً ثم الفاعل، ثم المفعول به وهكذا.

أن للتقديم والتأخير صورة متعددة تتمثل في تقديم المفعول به على فاعله أو تقديم الخبر على المبتدأ. أو العكس.

أن من أغراض تقديم المفعول به الاختصاص أو القصر، وكذلك تقديم الخبر على المبتدأ.

أن من الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير: مطابقة الفعل الطبيعي تقديم ما هو مناسب بلأمر أو الأهميته، أو مناسبة للمقام والطبيعة، أو الأسبقية الزمنية أو الكثرة...إلخ.

أن من أغراض التقديم التسويق، والتعجيل، بالمسرة، أوالتعجيل بالمساءة كما في تقديم المفعول به، أو تقديم الخبر على المبتدأ.

أن من مظاهر الإعجاز القرآني الحذف الذكر، سواءًأكان ذلك في الحروف أو اللفظ.

أن من الأمثال العربية حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وأنها بلغت بها حاجتها في النطق، فتجمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعني، وحسن التشبيه.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

عزيزي الدارس، تأتيك الوحدة العاشرة من مقرر (المهارات اللُّغوية 2) بعنوان: **(متفرقات)**. وهي وحدة تتناول بالدرس الأصل، والمحدث، والمولد من الألفاظ. كما تتناول خطأ الأبينة في الألفاظ المستخدمة، ووضع حروف مكان حروف .

آمل أن تجدها وحدة ممتعة مفيدة.

إجابات التدريبات

تدريب(1)

1. الكلمة في اللغة العربية توضع وفق ترتيب خاص، فالمبتدأ متقدم على الخبر والفعل متقدم على الفاعل، والفاعل متقدم على المفعول به، وعلى كل ما يسمى في اللغة العربية بالمكملات، مثل المنصوبات، والظروف، والجار والمجرور.

هذا هو الأصل في ترتيب الجملة العربية ولكننا أحياناً نعدّل هذا الأصل بنقل الكلمات إلى أماكن أخرى تقديماً وتأخيراً تحقيقاً لغرض بلاغي، أو بياني يُضْفِي على الجملة صورة جمالية.

2. وأرفع صور التقديم، والتأخير جمالاً ،ودقةً ، وإعجازاً ، وتناسقاً ما جاء في القرآن الكريم، ثم الشعر، والنثر الفني.
3. الاختصاص، لمطابقة الفعل الطبيعي، تقديم ما هو مناسب بالأمر أو تقديم الأهمية، مناسبة التقديم للمقام والطبيعة، مراعاة الفاصلة القرآنية، ...إلخ.

تدريب (2)

من مظاهر الإعجاز القرآني حذف حرف من بعض الألفاظ، وذكره في موضع آخر، وكل ذلك لحكمة تتناسب مع السياق لأنّه الحكم في الذكر والحذف، مثل حذف همزة "أنا" في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾(الكهف: 38) فالأصل "لكن أنا" حذف الهمزة تخفيفاً، وأدغمت النون في النّون، ومنها حذف همزة الاستفهام "سواء عليهم أنذرتهم" ومثل: "أيعدكم أنّكم" أي بأنكم.

وقد يكون المحذوف أداة جر مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟

أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ (البقرة: 235)
أي على عقدة النكاح.

وقوله: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾(آل عمران: 175).

أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف ياء النداء مثل قوله تعالى:

﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يوسف: 29).

وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ ﴾ (مريم: 4).

أي يا ربّ. وياء النداء يحذف كثيراً في القرآن الكريم تنزيهاً وتعظيماً لله لأن في النداء طرفاً من الأمر، وقد يكون المحذوف "لا" النافية مثل قوله تعالى: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ (البقرة: 184) أي لا يطيقونه ومثل:

﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (النحل: 15). أي لا تميد بكم، ومثل حذف لام الأمر مثل قوله تعالى:

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (إبراهيم: 31) أي ليقيموا الصلاة.

تدريب(3)

1.الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فتجمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي(صلى الله عليه وسلم). وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

والأمثال لا تُغيَّر، بل تجري كما جاءت كما في قولهم " الصّيفَ ضيَّعْتِ اللّبن" المثل ضرب لامرأة،ولكنه يقال هكذا للرجل بكسر التّاء.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص.**

2- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،** ط2، يونيو 1955م، القاهرة.

3- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب،** ط4، 1963م، القاهرة.

4- ابن منظور، أبو الفضل محّمد بن مكرم، **لسان العرب،** دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود،** د.ت.

6- أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين،** عالم الكتب، القاهرة.

7- أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة.**

8- زهدي جار الله، الكتابة الصحيحة، **الأهلّية للنشر والتوزيع،** د.ت.

9- السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن،** مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.

10- السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،** دار الفكر للطباعة والنشر.

11- الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة،** ط2، بيروت.

12- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني،** ط1، دار عمار، عّمان، 2000م.

13- عّباس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة،** دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

14- عّباس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام،** ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، أكتوبر 2003م.

15- عبّاس محجوب محمود، وعبد النّبي محمد علي،**المهارات اللُّغوية**، الخرطوم، 1995م.
16- عبّاس محجوب محمود ، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
17- عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18- عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
19- عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
20- فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
21- مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
22- محمد يوسف نجم، **فن المقال**.
23- محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
24- مجلة مجمع اللُّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.
25- محمد يوسف نجم : فنّ المقال ، ص94.
26- علي جواد الطاهر : **مقدمة في النقد الأدبي** ، ص262.


الوحدة العاشرة
متفرقات

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**385**
تمهيد	385
أهداف الوحدة	386
1. الأصل، والمحدث، والمولد من الألفاظ	**387**
2. حروف مكان	**399**
3. كتابة المقال	**406**
4. متفرقات مختصرة	**411**
الخلاصة	**417**
إجابات التدريبات	**418**
المصادر والمراجع	**423**

المقدّمة

تمهيد

عزيزي الدارس، مرحباً بك إلى الوحدة العاشرة، وهي الوحدة الأخيرة من مقرر **(المهاراتاللُّغوية 2)** والتي تأتيك بعنوان **(متفرقات).**

تتناول الوحدة بالدراسة وشرح الأصل، والمحدث، والمولد من الألفاظ. وتذَكر الوحدة بما أورده الدكتور إبراهيم السامرائي في بحوث له قدمها لمجمع اللغة العربية في القاهرة، من أنها لغة محكومة بشئ وصل إليها من لغة أعجمية هي الإنجليزية في الغالب وفرنسية في بلاد الشام الإفريقي.

تأخذك الوحدة بعد ذلك لتقف بك عند خطأ الأبنية في الأسماء وتقديم أمثلة على ذلك، ثم تدلف فتبين لك خطأ الأبنية في الأفعال من خلال أمثلة وافية تستعرضها معك وتتناول الوحدة بالدارسة الدلالات الجديدة المولدة من الألفاظ الأعجمية، والتي في غالبها ألفاظ علمية. ثم تتناول الوحدة المقال، فتعرف به، وتستعرض ما أحدثه المولدون واستخدام حروف مكان حروف أخرى خاصة حروف الجر.

وتنتقل بك الوحدة بعد ذلك لدراسة المقال، تعرف به، وتستعرض تاريخ ظهوره وأنواعه، وكيفية بناء المقال، وهدفه، وخطته.

وأخيراً تتناول الوحدة متفرقات مختصرة متمثلة في أسماء لا تكون لاجتماع معنين، وما يستوى في الوصف به المذكر، والمؤنث، والكلمات التي لا تثنى، ولا تجمع ولا تؤنث...إلخ. ذلك.

عزيزي الدارس، تخللت الوحدة طائفة من أسئلة التدريبات، وأسئلة التقويم الذاتي، نأمل فيك القيام بواجبك تجاهها.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- **تُمَيِّز** بين الأصل، والمحدث، والمولد من الألفاظ.
- **توضح** السبب لظهور المولد من الألفاظ.
- **تبين** الخطأ في أبنية الأسماء، والأفعال.
- **تفسير** دلالات الألفاظ المولدة.
- **تذكر** أمثلة عن تأثير اللغة العربية ببعض التعابير الأجنبية.
- **تعرف** حروف، ومعاني.
- **تعلل** لاختلاف اللفظين في المعنى.

1. الأصل والمحدث والمولّد من الألفاظ

عزيزي الدارس، شاع في اللغة العربية المعاصرة كلمات وتعابير كثيرة تخالف ما عرف من الفصيح في لغة العرب، ولكّنها لسريانها وانتشارها وعدم مخالفتها لقاعدة نحوية أو صرفية إلاّ قليلا أصبحت مألوفة في العربية الحديثة، منها ما أورده الدكتور إبراهيم السامرائي في بحث قدم عام 1993م من القرن الماضي لمجمع اللّغة العربية في القاهرة، وبحث آخر قدمه لمجمع اللغة العربية في الخامس من أبريل عام 2000م، وكلاهما نشرا في مجلة المجمع مايو 1993م ومايو 2001.

هي لغة جديدة فرضتها علينا وسائل الإعلام ومستجدات الحياة من تواصل مع اللّغات الأجنبية حتى صارت لغة للأدباء والصحفيين والاقتصاديين وغيرهم مما جعلها أمراً واقعاً لابد من التعامل معه واعتبارها مرحلة من مراحل تاريخ اللغة، وهذه العربية المعاصرة كما يقول عنها الدكتور إبراهيم السامرائي في بحثه الذي نحن بصدده والأخذ منه بتصرف. يقول إنها لغة "محكومة بشيء وصل إليها من لغة أعجمية هي الإنجليزية في الغالب، وفرنسية في بلاد الشمال الأفريقي".

وأول ذلك ما أشار إليه من استعمال "علينا إجراء مراجعة عميقة ومسؤولة للخلفية التي حدّدت مسارنا " فالوصف مسؤولة" ابتعدت عن اسم المفعول، لأن المسؤول هو الذي يُسْأَلُ، والمراجعة ليست مما يسأل" والخلفية مصدر صناعي يومئ إلى ما هو أساس أو قاعدة قام عليها سلوك خاص وعمل ذو خصوصية، وهذه ربما كانت في Back Ground.

وقد ولّدوا من كلمة Text أي نص، واعتبروا النص "مادة تكتب وجمعوها على نصوص" وقالوا: النصوص الأدبية، والنصوص التاريخية وفي اللغة العربية، "نَصَّ الشيَء" رفعه ومنه، نصّ الحديث، نصاً رفعه. وقال عمرو بن دينار "ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث

من الزهري" أي أُوَع ُله وأسند. ومنها "المنصّة" ما تظهر عليه العروس لتُرى. وقد جعل المعاصرون دلالة النص على الخبر أو القطعة الأدبية ومنها "التناص" لما يشبه الاقتباس من غير أخذ أو سرقة، ومنها "البنيوية" التي تعرض لدراسة البِنى وحدها بعيداً عن صاحب النص والبيئة التي منها النص وقد أفاد المصدر الصناعي في توليد مصطلحات جديدة وكثيرة، مثل: الأريحية، الأسبقّية، الفاعلّية، الألمعّية الرجعية.

والمصدر الصناعي أصيل في لغة العرب حيث نجد في العربية، الجاهلية والحرّية والكمّية من "كم" الاستفهامية والإنّية من "إنّ" والبشرية والإنسانيةوالهُوّية، والنوعية والشخصّية والغيرّية والقبلّية والبعدّية، ثم توسعت العربية فقالوا: المثالية، والواقعية، والوجودية، ثم عّربوا الديمقراطية والارستقراطية والامبريالية، والرأسمالية والدكتاتورية والفاشية والنازية"، والأصولّية الإسلامية، والنظرية والفرضية، والّنسبّية.

ومن المصادر الجديدة والسائدة الآن "الظلامّية" والضبابّية" وهناك مصادر صناعية قامت على أسماء تفضيل مثل: الأولوّية، والأهمّية، والأسبقّية والأفضلّية... إلخ.

أما المصادر المتوهمة وليست في العربية فمثل كلمة "سجال" في القول المشهور "الحرب سجال" بمعنى نصر لطرف وهزيمة لطرف آخر بتكرار الفوز والهزيمة، والّسجل في العربة هو "الّدلو" الذي يستقى ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد "أريقوا على بوله سجلاً من ماء" أي دلواً، فإذا قلنا "احتدم السجال" بمعنى اشتد نكون بعيدين عن مفهوم الكلمة الأصلي.

وشاع في العربية المعاصرة "وِرشُ عمل" والورش جمع "وْرشَة" وهي كلمة إيطالية تعني مصنعاً صغيراً قد يقوم على أمره صانع أو عدد من الصّناع وليس من العربية وغير مستساغة.

أولاً : خطأ الأبنية في الأسماء

وهنا نأتي بأمثلة مما درج عليها في اللغة المعاصرة وولدوا منها الكثير مما هو بعيد عن الأصل، ويتصل بخطأ الأبنية، وقد شاعت وحلّت مع الفصيح منها:

1- ابتزاز – مصدره هو "بزّ" والفعل "يَبُزُّ" يقال: بزّه ثيابه أي سلبه إياها، ومثله الفعل المزيد "ابتزَّ" نقول: ابتزّ الجارية سلبها ثيابها وجرّدها والبزّاز في اللغة العربية هو بائع الثياب، ثم اتسعت دلالتها فدلّ على بايع النسيج من صوف وقطن وغيرها . وكلمة "ابتزاز" المتداولة الآن بعيدة عن الثياب وسلبها وليس فيه مايرمي إلى الأصل وهي لكثرة استعمالها أصبحت من اللغة الجديدة المتداولية دون علاقة بين الأصل القديم والمدلول الجديد.

2- والتَحرَّش، ومنه التحرش الجنسي المتداول هذه الأيام، بمعنى إلحاق الضرر بمن يتحرش به. وهو في أصل العربية "حرَّش" بين الناس أفسد وأغرى بعضهم ببعض، والتحريش إغراء إلانسان أو الأسد ليقع. والمحارشة الإغراء بين الناس أو الكلاب، وفلان يتحرش بالناس، أي أنه يعمل شيئاً يلحق بهم الضرر.

3- مشاحة: هو من المضاعف الثلاثي "شحّ" وفعله "شاح" بتشديد الحاء، وفى العربية هما يتشّاحان علّي إذا تنازعاه أي لا يريد كل منها أن يفوته. وتشاّح الخصمان فى الجدل، غير أن اللغة المعاصرة نطقت المصدر بتخفيف الحاء، فقالوا: لاُشاحة فى الأمر، ومثله كلمة "مشادّة" بمعنى المغالبة. وفى الحديث "لن يشادّ الدين أحد إلاّ غلبه " غير أن اللغة الحديثة تخفّف الدال، وكأن فعلها هو "شاد يشيد" مع أن فعلها الصحيح هو "شادّ" على وزن فاعل بمعنى المغالبة.

4- تَضَاُمن- عرف التضامن بأنه الاتحاد، وكأنّ أصل الفعل هو"ضّم" غير أن اللغة الفصيحة أن "التضامن" من الفعل "ضمن" بمعنى كفل، فالتضامن هو التكافل وليس الاتحاد.

5- طَرَّح في العربية معناه طرح الشيء بمعنى رمى به، والطرح هو المطروح، غير أن اللغة الجديدة تقول: طرح عليه المسألة أي ألقاها وهو مولّد. ويقولون: "السؤال الذي يطرح نفسه"، فما علاقة الطرح بالنفس، ومنها كلمة "أطروحة" للرسائل الجامعية!

6- طائلة من يطال: يقول إنّ الجريمة تطال فلاناً أي أنه الذي ارتكب الجريمة ويقولون: تحت طائلة القانون" والعربية لا تعرف في الفعل "طال"، إلا أنه الطول وهو النّقيض للقصر.

7- المواصفات من الكلمات المولّدة فى العربية الحديثة بمعنى "ضبط الجودة" في المواد المصنعة والمصنوعة. وللمواصفات مؤسسات إقليمية ودولية. وقد نقلها المعاصرون فى أيامنا هذه إلى العملية التعليمية فانشأوا فى الجامعات قسما "لضبط الجودة".

8- ثقاة جمع على وزن "دعاة" "وقضاة" جمع داعٍ وقاضٍ بضم الدال والقاف في دعاة وقضاة ولا يمكن أن تكون ثقاة جمع "ثاق" التى لم ترد فى العربية فالصحيح هو" ثقات" بالتاء المفتوحة جمعا "لثقة" مثل "فئة وفئات".

9- "بِنيويٌ" نسبة إلى "بْنية" والصحيح أن النسبة إليها تكون "بِنوِيٌ" والياء تقلب فيها واواً مثل النسبة إلى "حَية" "حَويٌّ" ومثلها " نَهْضَوِيٌ" و "لِسَانِوِيّ" و " سودَانِوِي" وكلها مخالفة لقاعدة النسبة إلى: نهضة ولسان وسودان.

10- "مُدَانْ": يطلقون المُدَان على "المَدين" مثل "مباع" للمبيع فالمدان فعله "أدان" وليس "دان" الذي يفيد "الدِّين" ويقولون أدان القانون من خرجوا عليه. والصحيح في اللغة العربية "أدان الرجل" إذا صار له دَين على الناس. وقيل: "أدان فلان الناس" أعطاهم الدَّين وأقرضهم المال. وليس الصحيح أن نقول لمن عليه دين "مُدين" بل نقول: "مَدْيُون"، وهي كلمة فصيحة. وخطأ عام في توليد المصدر الصناعي منه "المديونية" أي الدين الذي على الأفراد أو الدولة.

11- رؤوم – الرأم هو الولد وهو خاص بالناقة التي تَرْأم ولدها" أي تعطف عليه فالناقة "رؤوم ورائمة" والمعاصرون أطلقوا الصفة على "الأم" فقالوا "أم رؤوم" أي حنون مع أن الصفة خاصة بالناقة.

12- " سُبْقَ سُبَّق" استعد الرجل سُبْقاً أو مسَّبقاً بالنصب على الظرفية مع أن العربية ليس فيها الفعل: أسْبق أو سَبَّق.

13- "مَشِينْ" المشين هو اسم المفعول للفعل: (شانَ يَشين) مثل: "مَبِيْع"، ولكن المعاصرين جعلوه اسم فاعل بمعنى "شائن" وهو اسم مفعول.

14- "عروس" في العربية صفة تطلق على الرجل والمرأة ويقال: رجل عروس ورجال "أعراس" و" عُرْس" وامرأة عروس ونسوة عرائس وفي المثل "كاد العروس يكون أميرا" ونحن نقول: رجل عريس وامرأة عروس على غير الفصيح.

15- عشوائي يقال ترتيب عشوائي، ومسألة عشوائية وخطة عشوائية مثل، "محسوبية" مصدراً صناعياً وذلك كله وصفاً لعمل يعمل كيفما اتفق دون تنظيم أو تخطيط أو إعداد وفي اللغة العربية "العشواء" صفة للناقة التي لا تبصر ليلاً أو نهاراً بوضوح "والعشواء" مؤنث الأعشى، والفعل "عشا يعشو" وعَشِىَ يَعْشى، ويطلق على الناس والدواب والإبل والطير، وقد عرف في ذلك بيت زهير بن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تُخطيء يُعمَّر فيهرم

16- توسع المعاصرون فقالوا "الغوغائية"من "الغوغاء" صفة في الجراد حين يخف للطيران، ثم استعير للسّفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغوغاء، وهي من الصوت والجلبة وأصلها من "الوغى" الأصوات في الحرب، ثم المعنى الحديث له.

17- "مَعِيْب" مثل "مَبِيْع، وَشيد للبناء، وَشين" كلها اسم مفعول من "عاب" و "باع" وشاد، وشان" بمعنى اسم فاعل على غير قياس، فيقول "أمر مُعيب" بمعنى عائب، والصحيح هو "مَعِيْب" وكذلك، مبيع وليس "مباع" لأن فعله هو "أباع" وليس "باع" ولم يرد "أباع بمعنى باع" في اللغة العربية.

18- "فخور" هو فعول من الفخر، وجمعه "فُخُر"، ولا نقول "نحن فخورون" بما حققنا، وليس في العربية جمع "رسول" على "رسولون" والصحيح نحن فُخُر بما حققنا.

19- "مُهيب" أمر مُهيب واحتفال "مُهيب" بضم الميم والصحيح "مَهيب" بالفتح، لأنه بمعنى "مَهابة" من الهيبة وفعله هو "أهاب" ولا علاقة له بالهيبة. ومنه "رجل مهاب" يقال: "أهاب الرجل بأصحابه" أي دعاهم إلى أمر مهم.

20- بسيط" أمر بسيط غير معقَّد ولا صعب والصحيح "مبسوط" أي ما يبسط والبسيطة الأرض الواسعة.

ومثله "أمر فظيع" أي لا يطاق، ورجل فظيع" إذا كان قاسياً في سلوكه ظالماً، وشاع في العربية المعاصرة توليد كلمات كثيرة على غير قياس مثال: رهيب "بمعنى مخيف"، وكذلك "الرائع" امرأة رائعة الجمال مع أنه من "الرّوع" الفزع، وكذلك "هائل" من الهول والرعب فيطلق في مجال الإعجاب أمر هائل، وكذلك إبدال الياء همزة في كلمات، مثل: الكفاءة، والمصائر والمصائدبدلاً من الكفاية والمصاير والمصايد، والمعائش بدلاً من المعايش "والله سبحانه وتعالى يقول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الحجر: 2).

ثانياً: خطأ الأبنية في الأفعال

1- أكّد، وهو فعل يصل إلى مفعوله دون أداة باعتباره فعلاً متعدياً، فيقال "أكّد الرجل قوله" غير أن العربية الحديثة جعلته لازماً، وقالت "أكّد على كلامه" بتعديته بالحرف "على"، وكأنهم قاسوا الفعل على فعله "ألّح" مثل: ألّح الرجل على أمر، ولعلهم تأثروا في ذلك بلغة أجنبية.

2- ركّز، فعل ثلاثي بمعنى غرز شيئاًمنتصباً كالرمح ونحوه ولم يرد من الثلاثي إلاّ بناء "مَفْعل" "مركز" فيقال: مركز تجمع أو المراكز الحضرية أو الصناعية.

غير أن الفعل المضاعف صرف إلى غير هذه الدلالة فقيل: ركّز اهتمامه على الشيء بمعنى "حصر اهتمامه مؤكداً مخصوصاً. ولعل هذا نتيجة من نتائج الترجمة من اللغات الأخرى كالإنجليزية He Concentrated on" ولا وجود لهذا الفعل المضاعف في العربية ولكنه شاع الآن.

3- شكَّكَ – يقال يشكّك الرجل في قول صاحبه، فالفعل جديد بصيغة المضاعف وكأن المعرب يريد خصوصية دلالية لا تكون في الثلاثي: "شَكَّ".

4- شكّلَ: الفعل بصيغة المضاعف ليس في العربية "هذا الأمر يشكّل، بادرة جديدة" "تشكّل اللجنة من فلان وفلان" فالشَكْل في العربية بفتح الشين: الشبه والمثل كقول المتنبي:

ليالي بعد الظاعنين شكول طوالٌ وليلُ العاشقين طويل

وفي العربية "تشكّل الشيء" أي تصور، وشكل صورته.

5- طوّر، وتطوّر ومصدره "تطوّر" ونقرأ "نظرية التّطوّر"، ثم قالوا "طوّر أهل الصناعة مشاريعهم"، وكلها لا وجود لها في العربية الفصيحة، والحاجة إلى هذا الفعل ومصدره جعله مقبولاً، ولعلها جاءت من كلمة Develop، وهي من الكلمات الجديدة النافعة.

والعربية فيها كلمة "طور" بمعنى تارة، طوراً بعد طور أو حالات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ (نوح: 14).

6- تعّرف، في العربية يتعدى إلى مفعوله بلا واسطة: قال تعالى:

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (التحريم: 3).

7- ويقول الشاعر:

وقالوا: تعّرفها المنازل من منًى وما كل من وافى منًى أنا عارف

فالفعل عَرَفَ وتَعَرَّف متعديان غير أنهما في العربية المعاصرة لازمان يتعديان بالحرف "على"، فيقال: تعّرفت على الرجل أي حصلت معرفتي به.

8- اعتمد، هذا الفعل لازم في العربية الفصيحة يقولون: اعتمد على الشيء بمعنى توكأ، والعمدة ما يعتمد عليه، واعتمدت عليه في كذا أي اتكلت عليه.

والأصل في هذا هو "العمود" يتكأ عليه، وفي العربية الحديثة يقولون اعتمد الرجل الموضوع أي لزمه واتكل عليه.

9- أعاق، هذا الفعل مزيد على صيغة أفعل – فعل العربية الفصيح "عاق" ثلاثي يتعدى بنفسه، وعليه نقول: عاقني البرد عن المجيء بدلاً من "أعاقني البرد" وعليه قالوا

لصاحب الإعاقة "مُعاق" وهو المُعّوق – الفاقد للقدرة الكافية، وقد جاء اسم الفاعل في القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الأحزاب: 18).

10- أعاب، هذا الفعل لا يرد في استعمال المعاصرين بل يذهبون إلى الثلاثي "عاب" وهو الصحيح فيقولون: "عاب الرجل صاحبه" غير أنهم في صوغ الصّفة يقولون: إنها صفة مُعِيبة بضم الميم مما يدل على أن الفعل هو "أعاب" الذي لا تعرفه العربية في فصيحها.

11- أعاش، هذا الفعل أيضاً مولد وهو فعل لازم جعلوه متعدياً بزيادة همزة ليصلوا إلى الوصف وهو اسم مفعول مُعَاش.

12-هاج، في تصّور المعاصرين لازم والفعل يتعدّى ولا يتعدّى، تقول: هاجني الخطب، وتقول: هاج الرجل أي كان في تصّوره وسلوكه هيجان أو هَوَج.

هذا كله أبنية جديدة مولّدة، أما الدلالات الجديدة فهي:

1. حَلّلَ فيقولون: حلل النص الأدبي" بمعنى شرحه وبّين عناصره ومطالبه هذا سياق، وهناك سياق آخر في باب العلوم كقولهم "حلل السائل أو الدواء أو نحو هذا" بمعنى فحصه بعد إجراء بعض العمليات ليعرف الحقيقة. وهذا كلّه مولّد في اللغة المعاصرة، أّما في فصيح العربّية، فقد جاء في الحديث النبوي: لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)- المُحَلّل والمُحلّل له، وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل بنّية تحليلها له، ثم يطلقها بعد الدخول عليها لتحلّ لزوجها الأّول.

يقول "ابن الأثير" في كتابه "غريب الحديث والأثر" في هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلّْتُ، وأَحْلَلْتُ، وحَلَلْتُ بالفتح، وفي المعجم حَلّ اليمين تحليلاً وتَحِلَّةً: كفَّرها، هذه الدلات القديمة قد انتهت وجاءت الدلالة الجديدة كما ذكرنا.

2. احتمل: اختصّ "الاحتمال في العربية المعاصرة بما هو قريب من الظن، بعيد بعض الشيء عن اليقين: يقال مثلا: "يحتمل أن تكون النتيجة كذا أو لا تكون. والفعل هنا كأنه مبني للمجهول، أو قل لزم هذه الصيغة وأريد صيغة المعلوم، وهذا كله جديد أو إذا أردت الابتعاد عن الخطأ والصّواب إن ذلك من باب "تطور الدلالة"، وإذا عدنا لفصيح العربية، فنجد أنّ الفعل احتمل "مبنياً للمعلوم"، مثل: حمل، ولكن قد يكتسب خصوصية في بعض الشّواهد كما في قول النّابغة:

فَحَمْلْتُ برّة "واحتَمَلْت فجار" عبر النابغة عن البرّة بالحَمْل، وعن الفَجْرة بالاحتمال ومثله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (البقرة: 286).

3. استخدم: يقولون في اللغة المعاصرة "يستخدم هذا الدواء لاتقاء البرد"، والمراد هنا يستعمل، ويقال: يستخدم هذا اللفظ بمعنيين، وكأن الفعل "استَخْدَم" مرادف للفعل "استعمل" وفي فصيح العربية وجدنا الفعل "استَخْدَم"بعيداً عن معنى استعمل "اسْتَخدمه فأَخْدَمه، أي استوهبه خادماً فوهبه له"، ويقال: "اختَدَمْتُ فلاناً واستخدمته، أي سألته أن يخدمني".

4. دفع الثّمن، ويقولون: "دفع الثمن" أو "دفعه غالياً " مصروف إلى المجاز لا الحقيقة بمعنى أنه احتمل العواقب السيئة، أي أنه تصرّف تصرفاً غير حسن، ولم يفكر في العواقب فاضطر إلى احتمالها.

هذا جديد وأن المعربين أخذوه من الإنجليزية، حيث يقال: He paid dear وكذلك في الفرنسية.

5. انسحب. يقال في العربية المعاصرة: "إن هذا الشيء ينسحب على نظائره"أي أنه مثل غيره من النظائر سواء بسواء.

هذا من الجديد وليس لنا في فصيح العربية إلاّ " سَحَبَه يَسْحَبُه سحْباً فانسَحَب" أي جرّه فأُنجّر.

6. يقولون: "إنّه طبّق النّظريّة" أي أجراها وإنه طبق ما يفكر فيه أي قام بعمل شيء اهتدى إليه فكره وليس في فصيح العربية شيء من هذا. قالوا: "طبّق السحاب الجو" أي غشّاه، وسحابة مُطبِّقة و"طَبَّق الماء وجه الأرض" أي غطّاه.

7. طال– يقولون: إن الجريمة تطال أو طالت عدة أفراد، أي إنّ الاتهام أو التُهمة اتّجهت إلى عدة أفراد، كما يقال: "تحت طائلة القانون"، ولا ندري كيف كان هذا الاستعمال المنتشر في الصحف، وكيف جيء بالفعل "تطال" وكأنه مبني للمجهول.

إن الفعل "طال" في فصيح العربية لا يذهب بعيداً عن معنى "الطول" وقالوا: "طال الشيء وأطلته".

8. انطوى – يقال: "انطوى فلان على نفسه" بمعنى أنه ابتعد عن الناس ولم يصارحهم بدخيلته، وتحلّى وحده همومه وأفكاره، وابتعد عما يضطرب فيه الناس.

هذا الفعل يكاد يكون في مادة المصطلح النفسي في عصرنا، والانطواء في علم النّفس من الأعراض المرضيّة.

إنّ الفعل "انطوى" هو المطاوع للفعل "طوى" يقال: "طويت الشيء فانطوى" هذا هو المعروف في معجمات اللّغة، ولم تحتمل المعنى الخاص في العربية المعاصرة.

9. يقال في اللغة المعاصرة "يعمل فلاناً موظّفا في الدولة" وليس في فصيح العربية أن زيداً عمل قاضياً أو كاتباً أو نحو ذلك، ولعله مقتبس من اللغات الغربية.

10. غطّى – إن التغطية هي وضع الغطاء على الشيء – أي غطاه بمعنى واراه وستره إلا أن التأثر باللغات الأخرى جعلت للتغطية مجالاً واسعاً فقيل: "غطى النفقات" أي أن البضاعة أو المشروع قد أتى من الفوائد ماسَدَّ النفقات التي أنفقت فيه، ومنه "التغطية الإعلامية" إذا روت الصحف امراً ما بصورة متكاملة.

11. يقال في العربية المعاصرة "الأنظمة المتفلتة" أي التي لا يضبطها حدود أو مقاييس. ويقال: الانفلات الأمني، و "الانفلات" في فصيح العربية هو التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّن.

12. لعب دوراً – مأخوذ من الإنجليزية والفرنسية بمعنى أن الرجل قام بعمل مهم له أثره، والتعبير مأخوذ من "عالم المسرح" و "عالم الرياضة" فاستعير إلى سياق آخر. وإن كلمة "دوراً" نصبت على الظرفية الزمانية بمعنى أنه "لعب شوطاً" أو أدى مهمة في التمثيل المسرحي، وفي الإنجليزية: He plays his part وكذلك في الفرنسية.

13. مثّل دوره – هو مستعار أيضاً من عالم المسرح والفعل "مثّل" لم يعرف في فصيح العربية بهذا المعنى، والفعل القديم هو "حكى" لمن يقوم بتقليد أصوات الحيوان ونحو ذلك. "والدور" هنا هو عمل الممثّل على المسرح ومهمته الفنية المكلف بها.

14. نمَّى – مصدره "تنمية" وهو مصطلح في الاقتصاد والاجتماع مقتبس من الغربيين، وفصيح العربية "نميت النار تنمية" إذا ألقيت عليها حطباً وذكيتها به، ونمَّيت النار: رفعتها وأشبعت وقودها.

ثالثاً: أفعال اكتسبت دلالات جديدة مولّدة من ألفاظ أعجمية غالبها علمي مثل

1- أكْسَدَ – مأخوذ من كلمة علمية في الكيمياء الحديثة هي "أوكسيد" التي تفيد ما اتصل من عنصر الأوكسجين بمادة أخرى نحو: أوكسيداً الحديد أو أكسيد الكربون، وعلى هذا يكون الفعل "أكْسَدَ" بمعنى جعل المادة العلمية "أوكسيداً"، ولذلك منه المطاوع "تأكْسَدَ".

2- بَهْرَج – في العربية المعاصرة بمعنى: أظهره بألوان وصفات مخصوصة على التزويف في المظهر الذي يومىء إلى صنعه كاذبة.

وأصل "البهرج" الشيء، الرديء يقال: درهم بهرج أي رديء.

والبهرج – كل رديء من الدراهم، والدرهم المبهرج الذي فضته رديئة وكلّ مردود عند العرب "بهرج" "البهرج" الباطل والرديء من الشيء.

ومنه قول الشاعر

هل يستقيم الظلَ والعودُ أعوجُ وهل ذَهَبٌ صرف يساويه بهرجُ

رابعاً: ما أحدثه المولدون

-التحرير – الحاذق الماهر العاقل المجرب الفطن المتقن البصير بكل شيء مولّد.

-القازوزة – إناء من آنية الشراب مولدة وهي أيضاً "القاقورة" وهي مستعملة في العامّية المصرية "الكازوزة".

-القَحْبة – الفاجرة –مولّدة ومستعملة في العامية المصرية.

-المجانسة – والتجنيس بمعنى الموافقة، تقول: هذا مجانس لهذا –مولّد.

-الطَّرشي – أهون الصمم، وهي مستعملة في العامية السودانية –مولّد.

-العُجّة – طعام يتخذ من البيض، ويستعمل في السودان "بالعِجّة" بكسر العين.

-التشويش – في القموس هو لحن والصواب – التهويش، وهو مستعمل في عامية أهل السودان.

-جَمْع الحاجَةِ حاجٌ فأما قولهم في جمعه "حوائج"، فليس من كلام العرب، مع كثرة استعماله.

-الطّفيلي – لغة حديثة لم توجد في كلام العرب، وكان رجل من الكوفة اسمه طفيل – يأتي الولائم من غير أن يدعى لها فنسب إليه.

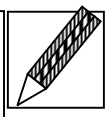
-الحواميم ليس من كلام العرب، إنما كلام الصبيان، وإنما يقال "آلُ حاميم" قال الكميت: وجدناكم في آل حاميم آية... تأولها منّا تقّي ومعرب.

–له َبْخت – مكان حظ –مولّد كلمة " َنْب" مكان حسب ومستعملة في العامية السودانية والعربية.

– خمّنت الشيء – قلت فيه بالَحْس، أحسبه مولداً . والكلمة أصلها فارسي عرِّبت، وهي في العربية المعاصرة رباعي بالتضعيف.

– الكيمياء لفظة مولّدة يراد بها الحِذْق، والكلمة أصلها فارسي عربت، وهي في العربية المعاصر رباعي بالتضعيف.

تدريب (1)



1- شاع في لّغة العربية المعاصرة كلمات وتعابير كثيرة تخالف ماعرف من الفصيح في لغة العرب؛ فما سبب ذلك؟
2- هات مثالاً على أن اللّغة العربية تأثرت ببعض التعابير الأجنبية.
3- الكلمات"التحرش، التضامن، فخورون، رؤوم" تستخدم نتيجة لخطأ بنية الكلمات، وضح ذلك.
4- وضح دلالة لفظة "َطَّلَ " قديماً وحديثاً مع ذكر قول ابن الأثير عن كلمة"َطَّلَ".

2. حروف مكان حروف

عزيزي الدارس، يرى بعض علماء اللّغة وبخاصة الكوفيين أن في لغة العرب تناوباً بين الحروف أو تضميناً، بمعنى أن ينوب حرف مكان حرف آخر ويؤدي معناه ويعمل عمله. والتضمين أن يؤدي الحرف المذكور أيضاً معنى الحرف الآخر، ويعمل عمله. وهذا قال به الكوفيون وعدد من علماء اللغة باعتبار أنّ لكل حرف من حروف الجر عدة معان، يدل كل معنى دلالة حقيقية لا مجازية، ومن الأمثلة التي ذكروها.

1– الباء "بمعنى" "على" مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (الصافات: 137 – 138).

ويقول عمرو بن قميئة:

بوّك ما قَوْمي على تركتِهم سُدَىً يمْى إذا هّبت شمال وريحها

أي على وَدّك.

2– في – حرف جر تحلّ مكان "على"، فتقول: "لا يدخل الخاتم في إصبعي" أيْ على إصبعي. وفي القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ (طه: 71).

قال عنترة:

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

3– أي على سرحة من طوله.

4– إلى– تكون مكان "في" يقول النابغة الذبياني:

5– فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

6– أي في الناس. ونقول: "جلست إلى القوم" أي فيهم.

7– عَلَى – مكان "عَنْ" نقول: "رضيت عليك" بمعنى عنك وقال الشاعر

8– إذا رضيت عَلَيّ َ وقُشَيْرٍ لعمر الله أعجبني رضاها

9– "مِنْ" – مكان – "عَنْ": نقول: "حدّثني فلان منْ فلان" أي عنه.

10– الباء – مكان – عنْ: وتأتي بعد السؤال مثل قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الفرقان: 59).

أي عنه. قال علقمة بن عبده:

فإن تسألوني بالنساء فإنّني بصير بأدواء النساء طبيب

أي عن النساء.

11- عَنْ – مكان الباء: نقول: "رميت عن القوس" أي بالقوس، قال امرؤ القيس:

تصدّ وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرةٍ منْ وحش وَجْرة مُطْفِل

12- أي بخَدٍ أسيل. وقول الله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ (النجم: ٣) أي بالهوى.

13- في – مكان – إلَى، قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ (إبراهيم:9).

أي ردّوا أيديهم إلى أفواههم، لأن الرد يكون إلى الشيء وليس فيه كقوله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾

(القصص: 7).

14- في – مكان – الباء – قال زيد الخيل:

ويركب يوم الرّوعِ فيها فوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكُلَى

أي بصيرون بطعن الأباهر والكلى.

15- اللام مكان عَلَى نقول: "سقط لِفِيه" أي على فيه. قال الشاعر:

تناولت بالرُّمح الطويل ثيابه فَخَّر صريعاً لليدين وللفَم

16- أي على اليدين وعلى الفم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧ ﴾ (الإسراء: 7).

17- أي فإساءتكم على أنفسكم بدليل

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣ ﴾ (هود: 35). لأن الإساءة تعود على الشخص.

18- على – مكان – اللام– قال الراعي:

رعته أشهراً وخَلاَ علْيها فطار النيُّ فيها واستنارا

19- أي خلا لها.

20- إلى– مكان –عند– نقول: "هو أشهى إلىَّ من كذا" أي عندي، قال أبو كبير:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلّى من الرّحيق السَّلْسَل

21- أي أشهى عندي.

22- عنْ– مكان –على– قال ذو الإصبع:

لاه ابنُ عّم لا أفضلت في حسبٍ عنّى ولا أنت ديَّاني فتخزوني

23- أي لم تُفضّل في الحسب علّي.

24- عنْ – مكان – بعد– يقول امرؤ القيس:

ويضْحَى فتيتُ المِسْك حول فراشها نؤُوم الضُّحى لم تنطق عنْ تَفضُّلِ

25- أي بعد تفضّل. ويقال: "أنا فاعل ذاك عَنْ قليل" أي بعد قليل.

26- على – بمعنى– في– قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ ١٠٢ ﴾(البقرة: 102).

أي في ملك سليمان. ونقول: "كان كذا على عهد فلان" أي في عهده.

27- عن -مكان- من أجل- قال لبيد:

لـوْرِدتَقْلص الغيطانُ عنْه يذّ مغارة الخمس الكلال.

أي من أجله.

28- الباء - بمعنى- مِنْ - قال الشاعر أبو ذؤيب الهذلي:

شَرِبن بماء البحر ثمّ رَفَّعت لجج خُضرٍ لهنّ نئِجُ

29- أي شربن من ماء البحر.

30- الباء - بمعنى - في- قال الأعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلالِ وسُؤالِي فمايُرُدُّسؤالِي

أي في الأطلال.

31- إلَى - بمعنى مَع يقال: "إنّ فلاناً ظريف عاقل إلى حسب ثاقب" أي مع حسب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (آل عمران: 52) أي مع الله.

32- إلى بمعنى - اللام- والعكس، يقال: هديته "له" و "إليه" قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الأعراف: 43).

33- أي إلى هذا

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ ﴾ (الشورى: 52).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨ ﴾ (النحل: 68).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥ ﴾ (الزلزلة: 5).

34- أوحى إليها.

على بمعنى- الباء- يقال: "اركب على اسم الله" أي باسم الله، يقال: "غَدُف عليه" وبه" قال الشاعر:

شَدّو المطّي على دليلٍ دائب ما بين كاظمة وسيف الأبْحَر

35- أي بدليل.

على بمعنى- مع- قال لبيد:

كأنّ صُفحاتٍ في ذُراهُ وأنواحاً عليهنّ الماكي

36- أي كأن مصفحات على ذرى السحاب وأنواحاً معهنّ الماكي.

على بمعنى- منْ- قال امرؤ القيس:

وهل ينْعمْ من كان أقربُ عهدهِ ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

37- أي منْ ثلاثة أحوال.

في بمعنى- مع – يقال: "فلان عاقلُ في حِلْم" أي مع حلم.

38- قال الشاعر عنترة:

أو طعْم غادية في جوف ذي حَدَبٍ من ساكني الُغوْن يجري في الغرانيق

أي مع الغرانيق.

اللام بمعنى– مع– قال مُتمِّم بن نويرة:

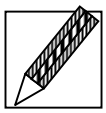
فلما تفرّقْنا كأنّي ومالكا لطول اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معاً

39– أي مع طول اجتماع.

اللام بمعنى– بعد– تقول: "كتْبتُ لثلاثٍ خَلَون" أي بعد ثلاث خلون.

اللام بمعنى –من أجل– نقول: "فعلت ذلك لك" أي من أجلك ونقول "فعلت ذلك لعيون الناس" أي من أجل عيونهم.

تدريب (2)



ى علماء اللُّغة، وبخاصةٍ الكوفيون تناوباً بين حروف المعاني عند الاستخدام – وضح ذلك من خلال الأمثلة متناولاً الحروف التالية: "الباء– في– إلى".

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما المقصود بالتضمين عند الكوفيين؟

2- هات أمثلة عن إنابة حرف مكان حرف آخر.

3. المقال

أولاً : تعريف المقال

عزيزي الدارس، المقال قطعة إنشائية نثرية تعالج موضوعاً واحداً محدداً ، وقد يطول ليكون فصلاً في كتاب أو جزءاً من بحث. وقد عُرِّفَ المقال بأنّه " قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة وسريعة ولا تعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب كما عرف بأنّه " التعبير عن حالة واحدة من حالات مشاعر الأديب، أو عن طور من أطوار حالة واحدة، في صفحات قليلة محدودة تلتقي كلماتها وفقراتها عند الدافع المباشر أو ما يشيعه هذا الدافع في نفس صاحبه لتنقل إلى القارئ تأثره ، وما يصحبه من أفكار ، وتأملات ، وخطرات.

وهذا التعريف وسابقه ينطبقان على المقال الحديث بعد أن أصبح المقال في عصرنا فنّاً أدبّياً قائماً بذاته ، له أنماطه ووسائله ومكوناته وخطواته .

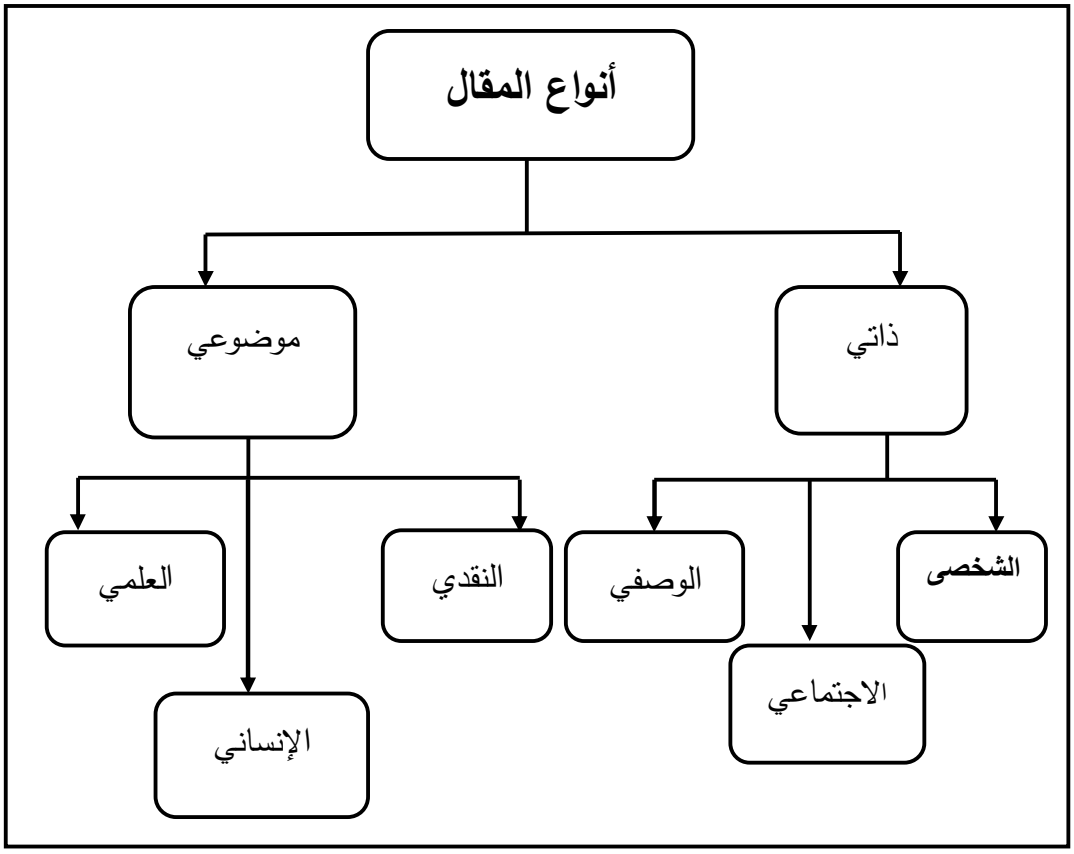
ثانياً: تاريخ المقال

يرجع بعض الباحثين تاريخ المقال إلى بعض أسفار العهد القديم أو فلاسفة اليونان، بينما يرى البعض أنّ بدايات المقال ارتبطت باسم مفكر فرنسي هو (ميشيل دي مونشين) في القرن السادس عشر، حيث ترك كتاباً يحتوي على قطع إنشائية ، كل قطعة تمثل رأياً في الحياة والأخلاق، سّماه (تجارب مونشين) باعتباره مجموعة تجارب تمثل خلاصة تجاربه الحياتية، وقراءاته في الكتب القديمة وآرائه . وقد تأثّر بهذا الكتاب الكاتب الإنجليزي المشهور(فرنسيس بيكون 1561– 1626م) وكتب كتاباً باسم " مقالات " تبّين آراءه السياسية والأخلاقية، وقد اعتبر القرن الثامن عشر عصر المقال ؛ لأنّكتّاباً تفرغوا للمقال باعتباره فناً مستقلاً يعالج قضايا المجتمع ، ولظهور المجلات الأدبية والصحف التي فتحت مجالاً للكتاب لنشر مقالاتهم ، باعتبارها شكلاً أدبياً جديداً متميزاً ، وباعتبارها تلبية لحاجات المجلات والصحف .

وفي التراث الثقافي العربي تمثل الرسائل أنموذجاً لنوع من أنواع المقال، حيث احتلت الرسائل الديوانية والإخوانية والعلمية حيزاً كبيراً في التراث. وكانت الرسائل الإخوانية أقرب هذه الأنواع للمقال الحديث؛ لطابعها الذاتي الشخصي ونوعية الموضوعات التي تعالجها.

أّما المقالة العربية الحديثة، فقد ارتبطت بالصحف والمجلات، وتطورت في أساليبها وموضوعاتها، وبرز فيها كتّاب، مثل: الطهطاوي، والكواكّبي، ولطفي السيد والعقاد، والمازني، ومحمد حسين هيكل، وطه حسين، والزيات، وغيرهم من مصر ولبنان وسوريا.

شكل رقم (1)



ثالثاً: أنواع المقال

عزيزي الدارس، المقالة إمّا ذاتية أو موضوعية، فالذاتية هي التي تظهر وتطغى عليها شخصية الكاتب، بينما الموضوعية هي التي يطغى عليها موضوع المقال، ويتميز المقال الذاتي بحرية الأسلوب والعرض، بينما المقال الموضوعي يتميز بالمنطق في العرض والجدل والمقدمة والوصول إلى النتائج.

وينقسم المقال الذاتي إلى أنواع:

1- **المقال الشخصي:** وهو أكثر أنواع المقال الذاتي، حيث يعبر الكاتب عن شخصه من خلاله، كما يعالج القضايا من خلال هذه الشخصية، ومن خلال تجاربه وخبراته وآرائه. ويتميز الأسلوب فيه بالألفة والقرب من القارئ.

2- **المقال الاجتماعي:** ويتميز بتناول المسائل ذات الطابع الاجتماعي، والعادات والتقاليد والسلوكيات، كما يتميز أسلوبه بالموضوعية والمنطقية، في إبراز العلل الاجتماعية ووضع الحلول لها وتبيان الإيجابيات والسلبيات في السلوك الاجتماعي.

3- **المقال الوصفي:** ويتميز بتناول وصف الطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها الكاتب وتبنى على قوة الملاحظة والدقة في الوصف وسلاسة الأسلوب وجاذبيته، والقدرة على رصد الظواهر ومعايشتها.

المقال الموضوعي وينقسم بدوره إلى:

1- **المقال النقدي:** ويختص بالآداب والفنون، حيث يتناول الكاتب الآثار الفنية والأعمال الأدبية بالدراسة والنقد والتحليل، ويكثر في المجلات والصفحات الأدبية والفنية التي تعالج قضايا الأدب والفن والنقد.

2- **المقال العلمي:** ويختص بالقضايا العلمية، والنظريات العلمية والمخترعات ، حيث يعالجها الكاتب بأسلوب موضوعي علمي مبسط، تعرض فيه المادة العلمية بأسلوب يقربها إلى القارئ.

3- **مقال العلوم الإنسانية:** ويعنى بالمقال في الشؤون التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وهو أكثر أنواع المقال انتشاراً؛ لانتشار الصحف اليومية التي تعنى بشؤون الحياة كلها، ونشاطات المجتمع كله.

هذه الأنواع كلها تمثل المقال العربي الحديث، وقد تخصص فيها عدد من الكتاب الذين ينشرون آراءهم وتجاربهم وخلاصة أفكارهم.

رابعاً: بناء المقال وخطواته

لا بد من ترتيب المقال، سواء أكان مقالاً ذاتياً أو موضوعياً، والمقال الجيد يبنى على:

1- **مضمون المقال:** ويقصد به الموضوع الذي سيكتب فيه الكاتب، بحيث يختار موضوعاً ملماً بمعلوماته بقدر مقبول، وأن يكون الموضوعمقبولاً للقراء .

2- **عنوان المقال:** وله أهميته لأنّ القارئ يعرف طبيعة المقال من عنوانه ، كما أنّه يساعد الكاتب على عدم الخروج عن موضوعه الذي حدده، وأحياناً يكون العنوان واضحاً بحيث يحدد عناصر الموضوع الجزئية، وتكون الرؤية واضحة في ذهن الكاتب ، أما إذا كان الموضوع متشعباً متداخل الأفكار، فإنّ الكاتب يحتاج إلى جهد وتدبير في اختيار العنوان المناسب ، بحيث يبرز الجانب المراد التركيز عليه في المقال. ويستحسن أن يكون العنوان مساعداً في انسياب الأفكار وتناسقها منطقياً دون اضطراب أو خروج عن الموضوع أو استطراد ، كما يستحسن أن يكون العنوان مباشراً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض ، ويستحسن أيضاً – أن يكون العنوان متزناً ، بحيث يعالج موضوعاً واحداً وقضّية واحدة ويستحسن ألا يعالج الكاتب في مقال واحد قضية تتضمن عنوانين ؛ لأنّ ذلك يجعل القارئ لا يتابع إلا بصعوبة ، لأنّ الأفكار ستتداخل . وقد تتغلب قضية على قضية أخرى مثل : عنوان " التعليم المشكلات والحلول " و " العلم والإيمان" ومشكلات الحرب والسلام "، وغير ذلك من الموضوعات التي تعالج مسألتين مختلفتين في العنوان الواحد.

وقد يكتب البعض عنوان المقال بعد الانتهاء من كتابته حيث يكون الكاتب قد وصل إلى العنوان الدقيق ، بعد أن اتضحت له رؤية المعالجة بوضوح.

خامساً: هدف المقال

لكل عمل يقوم به الإنسان دافع وهدف يسعى لتحقيقه ، والكاتب قبل أن يخاطب القراء عليه أن يحدد هدفه من مقاله ، بمعنى أن يحدد ماذا يكتب ، وماذا يريد أن يقول . وهذا يساعد على تحديد العنوان الذي يلقي الضوء على طبيعة الموضوع .

سادساً: خطّة المقال

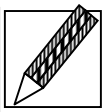
وهي تساعد على سهولة الكتابة ، وقد يضع الكاتب الخطة في ذهنه ثّم يترجمها بالقلم ، فالكاتب يفكر في المعلومات التي يريد إبرازها ، ويجمع المادة العلمية إن كان بحاجة إليها. ويستحسن أن يتدرج في مقاله بحيث يتناول النقاط الآتية:

1- **المقدمة:** كل موضوع لا بد له من مقدمة ، لأّنها تمثل تهيئة للقارئ لطبيعة الموضوع الذي سيقرأه ، كما أّنها تمثل مدخلاً مناسباً للموضوع ، وهذا يتطلب أن تمثّل المقدمة إشارة لما يريد الوصول إليه من نتائج.

2- **العرض:** هنا يعرض الكاتب جزئيات الموضوع ، التي تمثل الإطار الكبير للموضوع.

3- **الخاتمة:** تمثل الخاتمة نهاية الموضوع الذي كانت بدايته المقدمة ، والخاتمة تمثل خلاصة النتائج التي توصل إليها الكاتب ، بحيث يتبلور فيها الهدف من المقال . وقد تكون الخاتمة تلخيصاً قصيراً للنتائج وعرضها بطريقة ميسرة ؛ مما يجعل الهدف واضحاً في ذهن القارئ .

تدريب (3)



1- عرف المقال.
2- اكتب مقالاً عن تاريخ المقال.
3- عدّد أنواع المقال.
4- ماخطوات بناء المقال؟

4. متفرقات مختصرة

عزيزي الدارس، نقدم لك هنا مايعرف بالمتفرقات المختصرة والتي تتمثل في:

أولاً: أسماء لا تكون إلا باجتماع صفتين:

1- المائدة – لا يقال لها مائدة إذا كان عليها طعام. وإلاّ فاسمها "خوان".
2- الكأس – لا تكون كأساً إلاّ إذا كان فيها شراب. وإلاّ فهو قَدَح.
3- الظّعينة – المرأة داخل هودج على راحلة، وإلاّ فهي امرأة.
4- الطُلَة – لا يكون إلا ثوبين ورداء من جنس واحد.
5- الكوب لا يكون إلاّ بلا عروة، الكوز ما يكون بعروة.
6- لا يقال فَوَق إلاّ إذا كان له منفذ، وإلا فهو سَرَب.
7- لا يقال عويل إلا إذا كان معه رفع صوت وإلاّ فهو بكاء.
8- يقال للّريق: رضاب ما دام في الفم، فإن فارقه فهو زُاق.
9- يقال للقوم رِفْقة إذا كانوا في مجلس واحد ومسير واحد.
10- يقال للسرير نعش إذا كان عليه الميّت، وإلاّ فهو سرير.
11- البخيل من جمع بين الشّح والحرص.
12- يقال للماء الملح أجاج إذا جمع بين الملوحة والمرارة.
13- السَّغْب – الجوع مع التّعب.

ثانياً: مايستوى في الوصف به المذكر والمؤنث:

- رجل عانس وامرأة عانس.
- رجل عروس وامرأة عروس. ورجال عُرُس ونساءٌ عرائس.
- هذا بكر أبويه، وهذه بكر أبويها. والجمع أبكار.
- شاب أملود "ناعم" وفتاة أملود.
- رجل رقوب "لا يعيش له ولد" وامرأة رقوب.

- رجل غر "لم يجرب الأمور" وامرأة غر.
- رجل أيِّم "لا امرأة له" وامرأة أيِّم "لا زوج لها".
- رجل عاشق وامرأة عاشق.
- رجل وقاح الوجه، وامرأة وقاح الوجه.
- رجل ثيِّب وامرأة ثيِّب.
- رجل صبور – امرأة صبور
- رجل شكور – امرأة شكور
- رجل عذور – امرأة عذور
- رجل غيور – امرأة غيور
- رجل كفور – امرأة كفور
- رجل وقور – امرأة وقور

ثالثاً: كلمات لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث:

1) مثل كلمة "شر"

- هو شرّ الناس – هي شرّ الناس
- هما شرّ الناس – هم شرّ الناس
- هنّ شرّ الناس – وفي القرآن

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ ﴾(البينة: 6).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ ﴾(مريم: 57).

2) كلمة "براء" لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فنقول:

- هو براء من ذلك – هي براء من ذلك

- هما براء من ذلك – هم براء من ذلك
- هنّ براء من ذلك

أما كلمة "بريء" فتثنى وتجمع وتؤنث فنقول:

- هو بريء من ذلك – هي بريئة من ذلك
- هما بريئان من ذلك – هم بريئون من ذلك
- هنّ بريئات من ذلك

3) كلمة "قَمْ" بفتح الميم بمعنى الجدير بالشيء أو الخليق به، نقول:

أ) تظل كلمة قَمْ على حالها مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث:

- هو قَمْ – هي قَمْ
- هما قَمْ – هم قَمْ
- هنّ قَمْ

ب) أما قَمِن، وقمِين، فيثنّيان ويجمعان ويؤنثان. فنقول:

- هو قَمِنٌ هي قَمِنة
- هما قَمِنان هما قَمِنتان
- همقَمِنون هنّقَمِينات

ج) يقول:

- هوقَمِين هيقَمِينة
- هما قمينان هما قمينتان
- همقَمينون هنّ قمينات

رابعاً: ما يذكّر ولا يؤنث من الانسان:

يا سائلا عما يذكّر في الفتى لا غير عِهْ من حاذق لك يخبُر
رأس الفتى وجبينه ومَعاؤه والثّغر ثم الشَّعر ثم المَنْخُر
والبطنُ والفُم ثم ظُفُر بعده نابٌ وخدٌ بالحياء يُعْفُر

والثّدي والشبر المزيد وناجذٌ والباع والذّقن الذي لا يُنكر
هذي الجوارج لا تؤنّثها فما فيه لها حظٌ إذا ما تذكر

خامساً: ما يؤنّث ولا يُذكّر من الانسان:

السّاق، والأذن والأفخاذ، والكبد والقلب والضِّلع العوجاء، والعَضُد
وا لسّنُ، والكرشُ الغْرشَ إلى قدم من بعدها وَركٌ معروفة، ويُد
والزَّنْد، والكفّ والعَجُز التي عرفت والعين والعُرقُوب المجزولة الأحد
ثم الشمالويُ مناها ولِصَبعها ثم الكراع، وفيها يكمل العدد
إحدى وعشرين لا تذكير يدخلها وتاء تأنيثها في النّحو يعتمد

سادساً: ما يذكر و يؤنّث من الإنسان:

وهذى ثمان جارحات عَنْتها تونّث أحياناً وحيناً تذكّر
لسان الفتى، والإبط، والعنق، والقفا وعاتقه، والمتن، والضِّرس يذكر
وعند ذراع المرء تّم حسابها فذكّر وأنّث أنت فيها مُخَيّر
كذا كل نحويّ حكى في كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخّر
يرى أن تأنيث الذراع هو الذي أتى، وهو للتذكير في ذاك منكر

سابعاً: ومما يذكّر ويؤنّث من الأشياء:

السلاح – السكين،الصّاع – السراويل، الإزار، العُرس – السّبيل، الطريق، الدّلو، السّوق، العسل، العَضُد، العَجز –الفُلك – الموسى – السلطان، الخمر، النّهر، الكراع، الذّراع، اللّسان فمن أّنثه قال في جمعة ألسنة ومن ذكره قال: ألْسُن. الجمال – الزّقاق – السّكة، الروح الحال.

المْلى "بالسكون" ما كان فعلاً : مال من الحقّ مْيلاً . والمَلى بفتح الياء، ما كان خلقةً يقال: في عنقه مَلى، وفي الشجرة مَلى.

– الغْبن – بسكون الباء. في الشراء والبيع، والغَبن بالفتح في الرأي.

– الحرْق – بسكون الراء أثر النار في الشيء، والحَرق، بالفتح: النار نفسها.

-القُرح: بضم القاف – ألم الجراحات، والقَرح بالفتح – الجراحات نفسها.

- السَّكْن بسكون الكاف: أهل الدار وبالفتح – ما سكنت إليه.

-القَسْم – مصدر قسمت، والقِسم بالكسر النصيب.

- الضُّر بالضم الهزال وسوء الحال، والضَّر بالفتح ضد النفع.

-الهُجر بضم الهاء: الإفحاش في القول، وبالفتح الهذيان.

- الوَرِق بكسر الزاء المال من الدراهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ (الكهف: 19).

- والوَرق بالفتح: المال من الغنم والإبل.

- العِوج بكسر العين في الدين والأرض:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾(طه: 107).

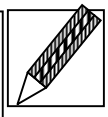
- وبالفتح في غيره مما خالف الاستواء بالخشبة والحائط.

- الأَكْل مصدر أكلت والأُكل بضم الهمزة المأكول.

- الرُّحلة بضم الراء السفرة، وبكسرها الارتجال.

-الطَّفْلة من النساء بفتح التاء المرأة الناعمة، وبالكسر الصغيرة السن.

تدريب (4)



1- ما الفرق في الدلالة بين الكلمات التالية:

(المائدة والخوان) (الكأس والقدح) (الُحطَّةُ والثوب)

(الكوب والكوز) (الريق والبزاق) (النعش والسرير).

2- عدد بعض الكلمات التي لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث.

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما الفرق في المعني بين كلمتين ممَّا يأتي:

2- (الظعينة، والمرأة) (النعش، والسرير)

3- عدّد بعض الكلمات التي لاتثني ولاتجمع ولاتؤنث.

الخلاصة

عزيزي الدارس، بعد الاطلاع على هذه الوحدة، والفراغ من دراستها تخلص إلى ما يلي:

أنه قد شاع فياللٌغة العربية المعاصرة كلمات، وتعابير كثيرة تخالف ما عرف من الفصيح في لغة العربية.

أن هذه الألفاظ المعاصرة أضحت مألوفة في العربية الحديثة لسريانها وانتشارها.

أن المصدر الصناعي أصيل في لغة العرب، ولذلك قاسوا عليه ألفاظاً حديثة معاصرة أملتها ظروف العصر، وعلومه.

أن هناك أخطاء في أبنية بعض الأسماء الحديثة المعاصرة، ولكنها شاعت بين الناس، وكذلك الأخطاء في بنية بعض الأفعال.

أن هناك دلالات جديدة للألفاظ أملاها العصر الحديث في مجالاته المختلفة.

أن بعض الأفعال المستخدمة اكتسبت دلالات جديدة مولودة من ألفاظ أعجمية غالبهما علمي.

أن بعض علماءاللٌغة يرىتناوياً بين الحروف، أو تضميناً ، وبخاصة الكوفيين.

أن المقال هو قطعة إنشائية نثرية تعالجموضوعاً واحداً محدداً .

بعض الباحثين يرجع تاريخ المقال إلى بعض أسفار العهد القديم، أوفلاسفة اليونان.

أن المقال ذاتي، أو موضوعي، والمقال الذاتي ينقسم إلى شخصي، وصفي، واجتماعي.

وأن الموضوعي ينقسم إلى نقدي، وعلمي، ومقال العلوم الإنسانية.

وأخيراً تناولت الوحدة مجموعة من المتفرقات المختصرة أسماءًوأفعالاً .

إجابات التدريبات

تدريب(1):

1- هي لغة جديدة فرضتها علينا وسائل الإعلام، ومستجدات الحياة من تواصل مع اللّغات الأجنبية حتى صارت لغة للأدباء، والصحفيين، والاقتصاديين، وغيرهم مما جعلها أمراً واقعاً لابد من التعامل معه واعتبارها مرحلة من مراحل تاريخ اللغة، وهذه العربية المعاصرة كما يقول عنها الدكتور إبراهيم السامرائي في بحثه الذي نحن بصدده والأخذ منه بتصرف. يقول إنها لغة "محكومة بشيء وصل إليها من لغة أعجمية هي الإنجليزية في الغالب، وفرنسية في بلاد الشمال الأفريقي".

2- وقد ولّدوا من كلمة Text أي نص، واعتبروا النص "مادة تكتب وجمعوها على نصوص" وقالوا: النصوص الأدبية، والنصوص التاريخية في اللغة العربية، "نَصَّ الشيَء" رفعه ومنه، نصّ الحديث، نصاً رفعه. وقال عمرو بن دينار "ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزهري" أي أرفَع لُه وأسند. ومنها "المنصّة" ما تظهر عليه العروس لتُرى. وقد جعل المعاصرون دلالة النص على الخبر، أو القطعة الأدبية، ومنها "التناص" لما يشبه الاقتباس من غير أخذ أو سرقة، ومنها "البنيوية" التي تعرض لدراسة البِنى وحدها بعيداً عن صاحب النص والبيئة التي منها النص وقد أفاد المصدر الصناعي في توليد مصطلحات جديدة وكثيرة، مثل: الأريحية، الأسبقّية، الفاعلّية، الألمعّية الرجعية.

3- والتَحَرَّش، ومنه التحرش الجنسي المتداول هذه الأيام بمعنى إلحاق الضرر بمن يتحرش به. وهو في أصل العربية "حرَّش" بين الناس أفسد وأغرى بعضهم ببعض والتحريش إغراء الإنسان أو الأسد ليقع. والمحارشة الإغراء بين الناس أو الكلاب، وفلان يتحرش بالناس أي أنه يعمل شيئاً يلحق بهم الضرر.

تَضَامُن- عرف التضامن بأنه الاتحاد وكأنّ أصل الفعل هو"ضّم" غير أن اللغة الفصيحة أن "التضامن" من الفعل "ضمن" بمعنى كفل، فالتضامن هو التكافل وليس الاتحاد.

رؤوم – الرأم هو الولد، وهو خاص بالناقة التي تْرأم ولدها" أي تعطف عليه فالناقة "رؤوم ورائمة"، والمعاصرون أطلقوا الصفة على "الأم" فقالوا "أم رؤوم" أي حنون مع أن الصفة خاصة بالناقة.

"فخور" هو فعول من الفخر وجمعه "فُخُو" ولا نقول "نحن فخورون" بما حققنا، وليس في العربية جمع "رسل" على "رسولون" والصحيح نحن فُخُر بما حققنا.

4- حَلّلَ فيقولون: حلل النص الأدبي" بمعنى شرحه، وبّين عناصره، ومطالبه. هذا سياق، وهناك سياق آخر في باب العلوم كقولهم "حلل السائل، أو الدواء، أو نحو هذا" بمعنى فحصه بعد إجراء بعض العمليات ليعرف الحقيقة. وهذا كلّه مولّد في اللغة المعاصرة أّما في فصيح العربّية فقد جاء في الحديث النبوي: لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)– المُحلّل والمُحلّل له، وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل بنّية تحليلها له ثم يطلقها بعد الدخول عليها لتحلّ لزوجها الأّول. يقول "ابن الاثير" في كتابه "غريب الحديث والأثر" في هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلّلْتُ، وأحْلَلْتُ، وحَلَلْتُ بالفتح، وفي المعجم حَلّل اليمين تحليلاًوتَحِلّةً: كفَّرها، هذه الدلات القديمة قد انتهت وجاءت الدلالة الجديدة كما ذكرنا.

تدريب(2):

1.الباء "بمعنى" "على" مثل قوله تعالى:﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (المطففين: 3).

أي مروا عليهم بدليل قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (الصافات: 137-138).

ويقول عمرو بن قميئة:

بوّك ما قْومي على تركتِهِم سُدَيْمى إذا هّبت شمال وريحها أي على وَبّك.

في – حرف جر تحلّ مكان "على" فتقول: "لا يدخل الخاتم في إصبعي" أيْ على إصبعي. وفي القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: 71).

قال عنترة:

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

أي على سرحة من طوله.

إلى– تكون مكان "في" يقول النابغة الذبياني:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي في الناس. ونقول: "جلست إلى القوم" أي فيهم.

تدريب (3)

1. وقد عُرِّفَ المقال بأّنه " قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة وسريعة ، ولا تعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب كما عرف بأّنه " التعبير عن حالة واحدة من حالات مشاعر الأديب، أو عن طور من أطوار حالة واحدة، في صفحات قليلة محدودة تلتقي كلماتها وفقراتها عند الدافع المباشر أو ما يشيعه هذا الدافع في نفس صاحبه لتنقل إلى القارئ تأثره، وما يصحبه من أفكار، وتأملات ، وخطرات وهذا التعريف وسابقه ينطبقان على المقال الحديث بعد أن أصبح المقال في عصرنا فنّاً أدبّياً قائماً بذاته له أنماطه ووسائله ومكوناته وخطواته.
2. يرجع بعض الباحثين تاريخ المقال إلى بعض أسفار العهد القديم أو فلاسفة اليونان، بينما يرى البعض أنّ بدايات المقال ارتبطت باسم مفكر فرنسي هو (ميشيل دي مونشين) في القرن السادس عشر، حيث ترك كتاباً يحتوي على قطع إنشائية، كل قطعة تمثل رأياً في الحياة والأخلاق، سّماه (تجارب مونشين) باعتباره مجموعة تجارب تمثل

خلاصة تجاربه الحياتية ، وقراءاته في الكتب القديمة وآرائه. وقد تأثّر بهذا الكتاب الكاتب الإنجليزي المشهور(فرنسيس بيكون 1561- 1626م) وكتب كتاباً باسم " مقالات " تبّنى آراءه السياسية والأخلاقية، وقد اعتبر القرن الثامن عشر عصر المقال ؛ لأنّ كتّاباً تفرغوا للمقال باعتباره فناً مستقلاً يعالج قضايا المجتمع ، ولظهور المجلات الأدبية والصحف التي فتحت مجالاً للكتاب لنشر مقالاتهم، باعتبارها شكلاً أدبياً جديداً متميزاً ، وباعتبارها تلبية لحاجات المجلات والصحف.

وفي التراث الثقافي العربي تمثل الرسائل أنموذجاً لنوع من أنواع المقال، حيث احتلت الرسائل الديوانية والإخوانية والعلمية حيزاً كبيراً في التراث. وكانت الرسائل الإخوانية أقرب هذه الأنواع للمقال الحديث؛ لطابعها الذاتي الشخصي ونوعية الموضوعات التي تعالجها.

أّما المقالة العربية الحديثة فقد ارتبطت بالصحف والمجلات، وتطورت في أساليبها وموضوعاتها وبرز فيها كتّاب، مثل: الطهطاوي، والكواكّبي، ولطفي السيد، والعقاد، والمازني، ومحمد حسين هيكل، وطه حسين، والزيات، وغيرهم من مصر ولبنان وسوريا.

3. انواع المقال هي: ذاتي، موضوعي، والمقال الذاتي يشمل الشخصي والوصفي والاجتماعي. أّما المقال الموضوعي فيشمل المقال النقدي، والعلمي، والإنساني.
4. خطوات بناء المقال تتمثل في مضمون المقال وعنوانه والخطة التي تقوم على المقدمة والعرض والخاتمة.

تدريب (4):

- المائدة: لا يقال لها مائدة إذا كان عليها طعام. وإلاّ فاسمها "خوان".
- الكأس: لا تكون كأساً إلاّ إذا كان فيها شراب. وإلاّ فهو قَدَح.
- الُطَة:لا يكون إلا ثوبين ورداء من جنس واحد.
- الكوب: لا يكون إلاّ بلا عروة. الكوز ما يكون بعروة.
- الّريق: رضاب ما دام في الفم فإن فارقه فهو زُاق.

–السرير: نعش إذا كان عليه الميّت وإلاّ فهو سرير.

2. رجل عانس وامرأة عانس.

- رجل عروس وامرأة عروس. ورجال عُرُس ونساءٌ عرائس.
- هذا بكر أبويه، وهذه بكر أبويها. والجمع أبكار.
- شاب أملود "ناعم" وفتاة أملود.
- رجل رقوب "لا يعيش له ولد" وامرأة رقوب.
- رجل غر "لم يجرب الأمور" وامرأة غر.
- رجل أيّم "لا امرأة له" وامرأة أيّم "لا زوج لها".
- رجل عاشق وامرأة عاشق.
- رجل وقاح الوجه، وامرأة وقاح الوجه.
- هو شرّ الناس. – هي شرّ الناس.
- هما شرّ الناس. – هم شرّ الناس.
- هنّ شرّ الناس.
- وفي القرآن .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ (البينة: 6).

- هو براء من ذلك. – هي براء من ذلك.
- هما براء من ذلك. – هم براء من ذلك.
- هنّ براء من ذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**.
2. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، ط2، يونيو 1955م، القاهرة.
3. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، ط4، 1963م، القاهرة.
4. ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم، **لسان العرب**، **دار صادر**، بيروت، د.ت.
5. أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، د.ت.
6. أحمد مختار عمر، **أخطاء اللّغة العربيّة المصادرة عن الكتاب والإذاعيين**، عالم الكتب، القاهرة.
7. أميل يعقوب، **معجم الخطأ والصّواب في اللّغة**.
8. الخطيب الغزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ط2، بيروت.
9. زهدي جار الله، **الكتابة الصحيحة**، الأهلّية للنشر والتوزيع، د.ت.
10. السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، دار الفكر للطباعة والنشر.
11. السيوطي، جلال الّدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة.
12. صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن الباني**، ط1، دار عمار، عمّان، 2000م.
13. عبّاس محجوب محمود وعبد الّنبي محمد علي، **المهارات اللّغوية**، الخرطوم، 1995م.
14. عبّاس محجوب محمود، **اللّغة العربيّة لطلبة العلوم الطّبية**، تحت الطبع.
15. عبّاس محجوب محمود، **مشكلات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثقافة، قطر – الدوحة، 1986م.

16. عبّاس محجوب، **الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام**، ندوة وقائع كليات الإعلام بالجامعات السودانية، أكتوبر 2003م.
17. عبد الفتاح المصري، **قطوف لغوية**.
18. عبد الله الطيب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**.
19. عبد المطلب الفحل، **الأداء اللّغوي في نشرات الأخبار**، رسالة ماجستير.
20. علي جواد الطاهر : **مقدمة في النقد الأدبي** ، ص262.
21. فاضل السامرائي، **معاني النّحو**.
22. مازن المبارك، **نحو وعي لغوي**.
23. مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة – **بحوث مؤتمر الدورة السادسة والستين** مايو 2001م.
24. محمّد موسى الشريف، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال والمداولة**، دار الأندلس، جدة، ط2، عام 2000م.
25. محمد يوسف نجم : **فنّ المقال** ، ص94.
26. محمد يوسف نجم، **فن المقال**.